Pières pages 14/06/12 12:19 Page 1

الإعجاز العددي في القرآن الكريم

مختارات من بحوث

المؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العددي

منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو . 1433هـ/2012م

Pières pages 14/06/12 12:19 Page 2

رقم الإيداع القانوني : 2012 MO 1839
ردمك 5-558-26-9981

التصفيف والتوضيب والسحب في الإيسيسكو
الرباط ـ المملكة المغربية

Pières pages 25/05/12 09:55 Page 3

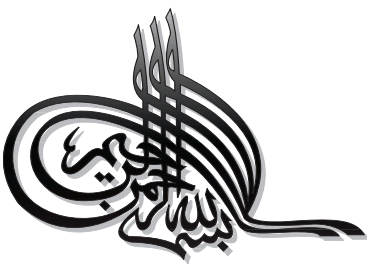

Pières pages 25/05/12 09:55 Page 4

Pières pages 25/05/12 09:55 Page 5

شكر وتقدير

تتقدم الهيئة المغربية

للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

بأحرِّ تشكراتها إلى

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو -

على مساهمتها الفعَّالة في نشر بحوث المؤتمر الدولي الثاني

للإعجاز العددي في القرآن الكريم

Pières pages 25/05/12 09:55 Page 6

Pières pages 25/05/12 09:55 Page 7

المحتويات

تقديم 9

كلمة الهيأة 11

المحاضرة العامة :
النظام التكويني والنظام العددي في القرآن الكريم

الدكتور الحسين زايد (المغرب) 13

محور التأصيل :
تأصيل فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم

الدكتور حسن العبادلة (الأردن) 21

التأصيل الشّرعيّ للدراسات العدديّة في القرآن الكريم

الباحثة إيمان كاظم (الإمارات العربية المتحدة) 65

محور المنهجية :
ضوابط الإعجاز العددي

الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي (المملكة العربية السعودية) 95

منهجية البحوث في الإعجاز العددي للقرآن الكريم: دراسة وصفية

الدكتور أحمد قاسم كسار والدكتور ذو الكفل محمد يوسف (ماليزيا) 109

محور التطبيقات والاستنباطات :
الإعجاز العددي في سورة المدثر

الدكتور محمد بن جميل الوحيدي (الإمارات العربية المتحدة) 133

Pières pages 25/05/12 09:55 Page 8

ولله على الناس

الأستاذ بسام جرار مركز نون (فلسطين)..... 171

مشروع إثبات المعجزة العددية في آية البسملة

المهندس ماهر عمر أمين (العراق)..... 181

هندسة الفواتح مدخل لدراسات الإحكام العددي في القرآن

المهندس حسن فتاح (المغرب)..... 201

من الإعجاز العددي في آية البسملة

الأستاذ عبد الله جلغوم (الأردن)..... 215

Pières pages 25/05/12 09:55 Page 9

تقديم

صار التفسير العلمي للقرآن الكريم في العصر الحديث امتداداً مهماً لجهود علماء المسلمين في مجال التفسير بعامة. وقد شهد العالم الإسلامي منذ القرن الأول للهجرة اجتهادات متوالية في فهم القرآن وتفسيره بالمأثور وبالرأي، وأسفر ذلك عن تأليف عدد كبير من كتب التفسير على اختلاف اتجاهاتها التي اتخذت مسميات متنوعة بتنوع موضوعاتها ومناهجها، وهي : الاتجاه اللغوي. والتفسير بالأثر، والتفسير بالرأي، والتفسير العلمي، والتفسير الموضوعي، والتفسير الفقهي، والتفسير الإشاري أو الصوفي.

وكان من أوائل الذين اهتموا بالتفسير العلمي اهتماماً جليا الإمام فخر الدين الرازي في كتابه " مفاتيح الغيب"، ولكن المحاولات لفهم الإشارات الكونية في غيره من كتب التفسير جاءت متناثرة في التفاسير القديمة، ولم تكن معتمدة على حقائق علمية مؤكدة، ولا مستجيبة لمعايير منهجية محددة، وكذلك كان الحال في محاولات التفسير المتأثرة بالعلوم الحديثة أوائل القرن العشرين كتفسير طنطاوي جوهر.

وكان ردُّ فعل العلماء على هذا النوع من التفسير متباينا بين القبول والرفض، وقد تنبه المشتغلون في ميدان التفسير العلمي في وقتنا الحاضر لأسباب الرفض وأهمها ثبوت القرآن الكريم وتغير النظريات العلمية، وهو ما دعا الباحثين في هذا المجال إلى وضع معايير منهجية ينبغي أن يعود إليها من يتصدر لهذا العلم، أهمها بعد الشروط العامة في المفسر هي تخصصه في العلوم التجريبية التي تحيل إليها الإشارات العلمية في القرآن الكريم، واعتماده على الحقائق العلمية الثابتة، وليس على النظريات المتغيرة، وقد نتج عن جهود هؤلاء الباحثين عدد من البحوث والدراسات القيمة، وأقيمت في موضوعاته المؤتمرات والندوات الدراسية، واعتمدته بعض الجامعات علماً قائما بذاته، أو جزءاً من علم التفسير.

وتفرع عن التفسير العلمي موضوع الإعجاز العلمي في مجالات متعددة، منها الإعجاز العددي الذي عقد في إطاره المؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العددي في القرآن الكريم بكلية العلوم بجامعة محمد الخامس بالرباط ، يومي 16 و 17 أكتوبر 2010،

Pières pages 25/05/12 09:55 Page 10

واختارت اللجنة المنظمة لهذا المؤتمر أبحاثاً محكَّمة من أعماله لتصدُر ضمن منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو ـ وهي تتناول محاضراتٍ عن النظام التكويني والنظام العددي في القرآن الكريم، وتأصيل فكرة الإعجاز العلمي، وضوابط الإعجاز العلمي، ومنهجية البحوث في الإعجاز العددي، والإعجاز العلمي في ﴿ **سورة المدثر** ﴾ وإثبات المعجزة للبسملة، وهندسة الفواتح.

لقد أصدرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو ـ معجماً مهماً تحت عنوان "**معجم تفاسير القرآن الكريم**" تناول معظم كتب التفسير التي عرفها العالم الإسلامي منذ القرن الأول، بمختلف اتجاهاتها وعصورها، ويسعدها اليوم أن تضع هذا الكتاب بين يدي القارئ في إطار العناية بعلم التفسير، كما يسعدها أن تتوجه بالشكر الجزيل إلى الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة على اهتمامها بهذا الموضوع، وعلى الأخص إلى الدكتور الحسين زايد والمهندس حسن فتاح اللذين اعتنيا بتحكيم هذه البحوث وتصحيحها. سائلين الله تعالى أن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

والله ولي التوفيق والسداد.

الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري
المدير العام للمنظمة الإسلامية
للتربية والعلوم والثقافة

Pières pages 25/05/12 09:55 Page 11

كلمة الهيئة المغربية
للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد،

يجد القارئ في هذا الكتاب من المعلومات الشرعية والتأصيلية ما يجيب على الكثير من الأسئلة المتعلقة بالإحكام العددي في القرآن، ومن المعلومات العلمية العددية ما يروي ظمأ الباحثين المتخصصين في هذا اللون من البحث العلمي والدارسين في علوم القرآن.

وهو مجهود مشترك بين الهيئة المغربية للإعجاز العلمي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الغرض منه ليس دعم البحوث والدراسات الإسلامية والتي من شأنها أن ترقى بمستوى البحث العلمي في العالم الإسلامي وحسب ولكن الدفع بعجلة التنمية والتطور وفق المنظور القرآني.

والفضل كل الفضل لله سبحانه وتعالى الذي أفاض على البشرية من رحمته وخصها بكلماته وجعل البيان في الكلمة فكانت هي السبيل لإدراك الميزان الكوني والسنن... سنن تخبرنا أن كل ما في الكون استقام لأمره، وأن مخالفة الأمر يعني الفساد والإفساد، لذلك كرم العقل بالعلم وكرمت النفس بالطاعات وجعل ثواب ذلك نوراً يهدي إلى حق وفوزا في الدنيا قبل الآخرة.

والشكر موصول إلى كل من ساهم بعلمه وماله ووقته، دراسة وبحثا... إعدادا وتأليفا وتصحيحا... إخراجا وتوزيعا، يبتغي في ذلك وجه الله، سائلين الله لهم خير الجزاء وموفور الصحة والعطاء.. وأن ينفع بهم الأمة ويزيدهم من علمه ومن فضله ...

إنه سميع مجيب الدعاء.

Pières pages 25/05/12 09:55 Page 12

النظام التكويني والنظام العددي في القرآن الكريم

د. الحسين زايد (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

من أسماء الله الحسنى اِسم "الخالق" فهو خالق كل شيء ومنظم هذا الكون، و"العدل" إذ حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده حراما، و"الهادي" إذ هدانا سبحانه إلى كل الوسائل الموصلة إليه، لتميل قلوبنا إليه، والهداية تكتسي أشكالا عديدة ومختلفة.. فهناك هداية الكتاب وهداية الرسل وهداية التأمل وهداية الاعتبار وهداية التوفيق وهداية الخلق.. ومن بين الوسائل الموصلة إليه، بعث فينا أنبياءه ورسله ليبيّنوا لنا. وكبرهان على صدق النبوة والرسالة، أيّد المرسلين بمعجزات تتناسب ودرجة نضج وإدراك الأقوام الذين بعث فيهم هؤلاء المرسلون.

ولهذا نجد أن موسى عليه السلام لمّا أرسل في عصر طغى عليه السّحرُ، كان من أهَمّ الأدلّة على صدق رسالته أن أبهَرَ السحرةَ بما جاء به عندما ألقى عصاهُ فتلَقّفت ما صنعوا فحينئذ، وبدون أدنى تردد، أُلقيَ السّحرةُ ساجدين لمَا علموا من الحقّ. فلماذا يا تُرى هذا التّغيير المُفاجئ في سُلوك السّحرة ؟ بكُلّ بساطة لأنّهم أولو تخصّص و"علم"، عرفوا أنّ ما جاؤوا به مُجرّد سحر، سحروا به أعين الناس، بينما ما جاء به موسى هو الحق. ﴿ قَالَ أَلْقُواْ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُواْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الأعراف، الآية : 116]، ورغم تهديدات فرعون ﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ [سورة طه، الآية : 71] ما كان جوابهم إلا أن قالوا قولتَهُم

(*) رئيس الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، (المغرب).

الشهيرة : ﴿ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [سورة طه، الآية: 72].

وكذلك الأمر مع عيسى عليه السلام في زمن اشتُهر بالطبّ.. فكانت معجزتُه من نفس طبيعة اختصاص القوم حيث كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ﴿ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 49].

ومع محمد ﷺ، لم يختلف الأمرُ في جوهره. فقد نزل القرآن بلسان قومه، ذلك اللسان الذي كان في أوجه وذروته من حيث القوة والمتانة والذي تباهى به الشعراء فيما بينهم وعلقوا إنجازاتهم على أستار الكعبة المشرفة كبرهان على طاقاتهم وقدراتهم الكتابية.

ومع ذلك فقد أبهرهم كلام الله الذي لم يسبق لهم أن سمعوا مثله، حتى إنهم لم يستطيعوا تصنيفه.. فما هو بشعر وما هو بنثر، بل هو قرآن مجيد. لكن سرعان ما أدركوا أن لهذا الخطاب القرآني مغزى عميقا وهدفا معينا يتصادم ومعتقداتهم.. فقد جاء يحمل في طيّاته مبادئ جديدة وغريبة على هذا المجتمع مثل توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية والمساواة بين طبقات المجتمع من عبيد وأسياد وترك الأصنام ونبذ الأوثان، فجعل الآلهة إلها واحدا، وجعل الناس سواسية، الأمر الذي ما فتئ أن تعارض ومصالح شرفاء القوم وأسيادهم..لهذا، قرّر كبراء قريش أن يرفضوا هذا الدّين جملة وتفصيلا فجندوا ضده كل طاقاتهم وجمعوا كيدهم مُتّهمين الرسول ﷺ تارة بالساحر وتارة بالكاهن وأخرى بالشاعر.. ولقد كانوا يقولون للناس لا تسمعوا لهذا القرآن ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [سورة فصلت، الآية: 26]. مما يدُلّ على الذّعر الذي كان يعتريهم من جراء تأثير القرآن على نفوسهم. فهذا الوليد بن المغيرة يجيب من طلب منه أن يذم القرآن : "وماذا أقول ؟ فو الله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا ووالله إن لقوله الذي يقول لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته ".

وأمام إصرار أبي جهل، يطلب الوليد مهلة للتفكير. فلما فكر قال : هذا سحر يؤثر فنزل فيه قوله تعالى : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً (12) وَبَنِينَ شُهُوداً (13) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15) كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً (16) سَأُرْهِقُهُ

صَعُوداً (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ(22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ(24) إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ (25) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) [سورة المدثر، الآيات : 11-26].

لقد جحد الوليد وأمثاله بآيات الله بعد ما استيقنتها أنفسهم عُلوّا واستكبارا، حتى إن بعضهم، محاولةً منهم التقليل من أهمية هذا الكتاب، زعموا أن بإمكانهم قول مثل هذا الكلام.

﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَـذَا إِنْ هَـذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ [سورة الأنفال، الآية: 31].

فيجيء التحدّي من العليّ القدير لهؤلاء القوم تدريجيا بالإتيان بمثل هذا القرآن: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ [سورة الطور، الآية: 34].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُو ظُلْماً وَزُوراً ﴾ [سورة الفرقان، الآية: 4].

إلى الإتيان بعشر سور :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة هود، الآية : 13].

ثم بسورة واحدة مماثلة :

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سورة يونس، الآية : 38].

ثم بسورة من مثله :

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِين ﴾ [سورة البقرة، الآية: 23].

ثم حسم الأمر في آية معجزة، بالغة القوة والتّحدّي، من سورة الإسراء.

﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [سورة الإسراء، الآية : 88].

ورغم تفنّن القوم في اللسان العربي وأسراره، فقد حاروا في رفع هذا التحدي وهم الذين خرج من بين ظَهْرَانَيْهِم فطاحلة الشعر وجهابذة البلاغة من أمثال: النابغة الذبياني والوليد بن المغيرة والخنساء والأعشى وطرفة بن العبد وامرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى وغيرهم. ولا أدل على مدى بلاغة هؤلاء القوم من قصة النابغة الذبياني مع حسان بن ثابت حول انتقاء الكلمات الملائمة للمعنى. وكان من الطبيعي أن يلفت انتباه القوم بيان النص وبلاغته وجمالية التعبير دون الانصراف إلى الإشارات العلمية التي يزخر بها القرآن لأنها لم تكن من اختصاصهم إذ كانت مداركهم العلمية ضئيلة جدا. لكننا اليوم نعي أن معجزة القرآن لا تقتصر على بلاغته وفصاحته وبيانه فحسب كما كان يتجلى في عهد الرسول ﷺ، بل هي مستمرة ومتجددة عبر العصور وتمتدّ وتتّسع إلى جوانبَ أخرى مثل التشريع والتاريخ والعلوم بشتى أنواعها والأرقام وغيرها مصداقا لقوله تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سورة فصلت، الآية : 53].

فمن أنواع الإعجاز ما هو تاريخي وغيبي، ثبُت بالمُعاينة والمشاهدة، ومنه ما هو تجريبي ثبُت بالتجربة، ومنه ما هو منطقي ثبُت بالبحوث في مجال المنطق، ومنه ما هو رياضي ثبت بالحساب. غير أن القوم الذين أنزل عليهم القرآن لم يكونوا وقتئذ يحسنون لغة العلم والأرقام، الشيء الذي صرفهم عن الاهتمام والتدبّر في هذا الأمر واكتفوا بالبلاغة والبيان وجوامع الكلم.

ولما كانت رسالة سيدنا محمد هي آخر الرّسالات، ودعوته هي دعوة كونية وعالمية، بعيدة عن العرقية والقبلية، لا تقتصر على قريش أو الجزيرة العربية أو حتى على العرب، كان لا بُدّ أن تكون معجزة القرآن معجزة خالدة صالحة لكل زمان ومكان.. فهي تتجدد باستمرار لتتناسب مع كل جيل وعصر.

وها نحن نعيش عصر العلم والتكنولوجيا، فلا بُدّ أن يتماشى الخطاب مع لغة العصر مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [سورة إبراهيم، الآية : 4].

فالمنطق يقتضي أن يجدَ كلّ عصر الأدلةَ الكافية على صدق النبوة.

فإذا تأملنا في كتاب الله نجد أنه قد ادّخر كثيراً من الآيات للأجيال القادمة وهو ما نُعبّر عنه بالإشارات العلمية الموجودة في القرآن الكريم والتي لا تتجلى حقائقها إلا

حيناً بعد حين، مصداقا لقوله تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين ﴾ [سورة ص، الآيتان : 87-88].

ووفرة هذه الإشارات ضمن آيات القرآن تجعلنا نؤمن بأن الله عز وجل ترك ما يكفي من الحجج للبرهنة على قدسية كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. غير أن هذه الحجج والعجائب لا تنكشف إلا في أوقاتها المناسبة، مصداقا لقوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُون ﴾ [سورة الأنعام، الآيتان : 66-67]. وهذا الزمان في تقديرنا هو أنسب الأزمنة لأنه زمن العلم والتكنولوجيا الرقمية بامتياز.

والمُتدبّر لكتاب الله المُتفكّر في خلقه المُتمعّن في صنيعه، لا بُدّ أن يجد في الآيات القرآنية والكونية وفي النّظام التشريعي والنّظام التكويني وما بينهما من تناغُم وتناسُق، ما يجعله يُوَحّدُ الخالقَ المُبدع عزّ وجلّ. فكما أن الكون (كتاب الله المنظور أو المنشور) مُنظّم ومُحكم بصفة مُبهرة مصداقا لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَر ﴾ [سورة القمر، الآية : 49].

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَار ﴾ [سورة الرعد، الآية : 8].

﴿ لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُون ﴾ [سورة يس، الآية : 40].

فالقرآن (كتاب الله المقروء أو المسطور) هو كذلك مُنظّم ومُحكم مصداقا لقوله تعالى : ﴿ الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِير ﴾ [سورة هود، الآية : 1].

لكن الإنسان كان عليه أن ينتظر طويلا حتى تنامت مداركُه وتطوّرت أدوات معرفته. فمع مرور الزمن وتطوّر العلم، ترقّى الإنسان وتنامت معارفه فأصبح يُدرك أشياء لم يكن بإمكان الأجيال السابقة إدراكها.. فاتّسعت رُقعة مجال العالم المرئي بشكل ملحوظ مع ابتكار آلات المكروسكوب والتلسكوب، وطُويت المسافات الشاسعة بفضل تطور وسائل التنقل والاتصال.. واكتُشفت مجموعة من القوانين الفيزيائية التي تتحكّم في تسيير نواميس الكون والتي لم يكن للإنسان علمٌ بها في الماضي.. وتطوّرت علوم الكيمياء والأحياء والطب والهندسة والأرض وغيرها. فأضحت الحقائق التي لم يكن يعرفها أحد زمن التنزيل مفهومة ومدركة، وأشرقت المعاني، واتضحت الآيات القرآنية باتّضاح الآيات الكونية.. وأصبح حينها يُدرك جانبا لا يستهان به من حقيقة هذا النظام الكوني.

ولمّا كان السبق للقرآن في وصف تلك الظواهر الطبيعية والفيزيائية والكيميائية وغيرها، سُمّي ذلك إعجازا علميا. إلا أن هذا العلم يتعرض دوما للمهاجمة والانتقاد بدعوى أن حقائق العلم نسبية وهي تتطور بخلاف الحقائق الواردة في القرآن فهي مطلقة، وأن محاولة إسقاط النسبي على المطلق قد يعرض حقائق القرآن إلى التشكيك في حال ما تغيّرت النظرية العلمية موضوع البحث. من هنا كان التفكير في وجه آخر للإعجاز لا يرقى إليه الشك.

ومع ظهور التكنولوجيا الرقمية وازدهارها، تيسّرت للباحثين دراسةُ ترتيب سور وآيات وكلمات القرآن ووجدوا أنفسهم أمام نظام جديد في القرآن، نظام الرّقم والعدد، نظام مُبهر ومُعجز. أطلقوا عليه اسم "**الإعجاز العددي**".

فكما أن الإعجاز العلمي يتعامل مع المصطلحات من حيث دقّتها وعُمقها وامتدادها، فإن الإعجاز العددي يتعامل مع السور والآيات والكلمات والحروف من حيث أرقامها وترتيبها وتكرارها وقيمتها وأكاد أقول هندستها.

فبعيدا عن المصطلح والكلمة، يأتي الرّقم والعدد ليُقدّما دلائل إضافية لمن كان لا يزال بحاجة لأدلّة ـ على صدق النبوّة وقدسية المصدر، وعلى أن هذا القرآن قد ﴿ **أحكمت آياتُه ثم فُصّلت من لدن حكيم خبير** ﴾، وهي الآية التي اتخذها هذا المؤتمر المبارك شعارا له. والإحكام هو وضع الشيء الصحيح في مكانه الصحيح، والتفصيل هو البيان.

ومن النماذج التي أدرجت في هذا البحث والتي تتجلى من خلالها التناسقات العددية المبهرة والتناغمات الرقمية المذهلة، ما يتعلق بالقرآن بصفة شمولية، ومنها ما له صلة بالسّوَر وعلاقاتها بعضها ببعض، ومنها ما هو مرتبط بالآيات ومواقعها في السّور، ومنها ما هو مُتعلّق بالكلمات وتكرارها ومنها ما يهُمّ الحروف وعددها.

فالدّارسُ لكتاب الله والمُتمعّن في التّوزيع المُحكَم لسُوَره يَخلصُ لا محالة إلى أن هذا الترتيبَ توقيفيٌّ من غير تدَخّل أو اجتهاد الصّحابة رضوان الله عليهم، فيَفْهَمُ حينها جيّدا معنى الآية سالفة الذكر ﴿ **الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ﴾ [سورة هود، الآية : 1]. ويَعيَ الدّعوة للتدبّر في كتاب الله كما سبقتها الدّعوة للتفكّر في خلق الله، ﴿ **أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً** ﴾ [سورة النساء، الآية : 82]. ليخرج بنتيجة مفادُها أن القرآن الذي أحدث ثورة

وتغييرا شاملا في مجتمع صحراوي بدوي ومنه إلى الكون كله، كتابٌ شاملٌ ومحكمٌ من عند الله، لا تنقضي عجائبه ولا تفنى عبره ولا يستطيع أحد الإتيان بمثله ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فلو كان مجرد بلاغة أو بيان أو علوم أو أرقام أو تشريع لحاول الناس أن يُقلدوا أسلوبَه، لكنه كل هذه الأشياء وأكثر، في الوقت نفسه، مما يجعل الإتيان بمثله أمرا مستحيلا ومستبعدا. وقد أمر سبحانه وتعالى نبيه عليه السلام أن يجاهد المعاندين والمكابرين بهذا القرآن واصفا الجهاد بالكبير ﴿ **فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً**﴾ [سورة الفرقان، الآية : 52]، ممّا يدلّ على أهمية الانطلاق من كتاب الله المعجز في محاولة لإقناعهم وإقامة الحجة عليهم.. كتاب الله المعجز بفصاحته وبيانه وبلاغته، وهذا ما ظهر جليّا زمن نزول القرآن حيث عجز القوم عن الإتيان بمثله واللسان العربي في أوجه وذروته.. المعجز بإشاراته العلمية المبهرة التي باتت جليّة لأولي التخصّص في عصر العلم والتجربة، وهذا ما جعل كثيرا من علماء الغرب يقرّون بالمصدر الإلهي للقرآن ويعتنقون هذا الدين الحنيف.. المعجز بتناسقاته العددية وتناغماته الرقمية التي أصبحت واضحة للعيان في عصر التكنولوجيا الرقمية. فسبحان الذي فصّل كلّ شيء تفصيلا. وسبحان الذي أحصى كل شيء عدداً.

وصدق الله العظيم حيث يقول : ﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾ [سورة الإسراء، الآية : 88].

والحمد لله رب العالمين.

المراجع

- القرآن الكريم.
- محمد راتب النابلسي، **أسماء الله الحسنى.**
- جاسم سلطان، رمضانيات (1) **الهداية والمشيئة.. اختيار أم جبر**
- عبد الله جلغوم، **معجزة ترتيب سور وآيات القرآن الكريم البناء العام**
- محمد سعيد رمضان البوطي، **النظام التكويني والنظام التشريعي**
- زغلول النجار، **حقائق علمية في القرآن الكريم**
- مركز نون، **أمثلة مختارة من الإعجاز العددي**
- حسن عمر فتاح، ومن قبله كتاب موسى، **المؤتمر الدولي الأول للإعجاز العددي - المغرب**

(2) HASSAN ABDE ALJALILE ALI ABADI 25/05/12 09:15 Page 21

الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية

د.حسن عبد الجليل عبد الرحيم علي العبادلة (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، ولم يكن له شريك في الملك ولا كفؤاً أحدا، الذي خلق الخلق ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾(1)، وأودع الوجود والأنفس آياته البَيِّنات لتهتدي إليه القلوب والعقول شاهدة على بصيرة تفرده بالخلق والملك ووحدانيته قال جل جلاله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ﴾(2)، وتكرّم على الإنسان ـ لما جعله مناط التكليف ـ بأن أوجد فيه من الصفات ما يمكنه من إدراك الآيات التي يستقيم بها عيشه وتهتدي بها نفسه ويطمئن بها قلبه قال جل جلاله : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾(3) ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾(4). وأحمده جل جلاله أن جعل خاتمة رسالاته الإسلام وأكرمنا بالقرآن وأودع فيه أوجه الإعجاز والبيان ليبقى دليلا على صدق النبي العدنان ما تعاقب الليل والنهار وتطاول الزمان.

(*) أستاذ مشارك تخصص (علوم القرآن الكريم) الأردن.

(1) الجن، الآية: 28.

(2) الذاريات، الآيتان : 20-21 .

(3) يونس، الآية : 5.

(4) الإسراء، الآية : 12.

والصلاة والسلام التامان على سيد الخلق أجمعين الممدوحة بعثته من رب العالمين بقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[1] رسول الله حقا وصدقا بشيرا ونذيرا، الذي أكرمه الله وطهره واصطفاه واجتباه وقرّبه، وأيده بالآيات الباهرات، التي تقف العقول على أعتابها صاغرة مُقِرَّة بغلبتها ونفادها. وعلى آله الطاهرين وصحابته المكرمين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد؛

فإن أجلّ العلوم قدرا ما اتصل بكتاب الله تعالى ضبطا وتفسيرا وقرآنا، وكشفا عن أوجه فضله وبيانا. ومن أعظمها منزلة وأخطرها فكرة تلك التي تبحث في أوجه إعجازه؛ لأنها التي يواجه بها غير المسلمين، استدلالا على صدق سيد المرسلين، وعلى رفعة هذا الدين، الذي لم يختص بأمة دون غيرها، بل جاء للناس أجمعين. ومن هذه الأوجه الإعجاز العددي في القرآن الكريم. الذي تضاربت أقوال المحدثين فيه بين منكرين له ومؤيدين. لذلك رأيت من الواجب علي أن أدلي بدلوي في هذا الباب تأصيلا لهذه الفكرة العظيمة التي تضيف إلى أوجه الإعجاز وجها جديدا ينبني به اليقين عند كل بصير أن الله جل جلاله لكتابه حفيظ، وأن يد البشر لم ولن تمتد لهذا الكتاب بحذف أو تقديم أو تأخير، أو زيادة حرف أو كلام قليل أو كثير. وما هذا الوجه إلا تفصيل لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾[3].

وفي سبيل تحقق الهدف المنشود قسّمت هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تحدثت في الفصل الأول عن الإعجاز حيث تعرضت إلى تعريف المعجزة وبيان أركانها، ثم أشرت إلى الغاية من الإعجاز، وذكرت بعضا من أقوال العلماء في أوجه الإعجاز القرآني، ليعلم القارئ أن الإعجاز تعددت آراء العلماء فيه ولم تقتصر أقوالهم على وجه واحد من أوجهه كما أن الغاية من الإعجاز لا تكمن في الإعجاز ذاته.

وتحدثت في الفصل الثاني عن الإعجاز العددي، فابتدأت بذكر الأدلة على عدم اقتصار القرآن على وجه واحد من الإعجاز، ثم ذكرت معنى الإعجاز العددي وأدلته،

(1) الأنبياء، الآية: 107.

(2) الحجر، الآية : 9.

(3) الفرقان، الآية: 32.

وبينت أن شروط الإعجاز والغاية منه متحققة فيه، ثم أشرت إلى ضوابط هذا الوجه من أوجه الإعجاز، وتحدثت عن موقف الباحثين وحكمهم على هذا الوجه من الإعجاز.

والفصل الثالث ضمنته مثالاً عملياً للإعجاز العددي، وأشرت في الخاتمة إلى أهم النتائج والتوصيات، وفق ما هو مبيّن في الفهرس الآتي :

(2) HASSAN ABDE ALJALILE ALI ABADI 25/05/12 09:15 Page 24

الفصل الأول

إعجاز القرآن الكريم

المبحث الأول : تعريف المعجزة

لغة : مشتقة من الجذر (عَجَزَ)، والعَجْزُ نقيض الحَزْم. يقال : عَجَز عن الأَمر يَعْجِزُ، وعَجِزَ عَجْزاً، ورجل عَجِزٌ وعَجُزٌ: عاجِزٌ. وعَجَّز فلانٌ رَأْيَ فلان : إذا نسبه إلى خلاف الحَزْم، كأَنه نسبه إلى العَجْز. ويقال : أَعْجَزْتَ فلاناً : إذا أَلفَيْتَه عاجِزاً. والعَجْزُ الضعف تقول: عَجَزْتُ عن كذا أَعْجِز. والمَعْجِزَةُ بفتح الميم مفعلة من العَجْز: عدم القدرة. وأَعْجَزَه الشيءُ: عَجَزَ عنه. والتَّعْجِيزُ التَّثْبِيط، والنِّسْبَةُ إلى العَجْزِ. ومعنى الإِعْجاز: الفَوْتُ والسَّبْقُ، يقال أَعْجَزَني فلان: أَي فاتني، وعَجَزْت عن طلبه وإِدراكه. ومنه قول الأَعشى[1].

فَذاكَ وَلَم يُعجِز مِنَ المَوتِ رَبَّهُ وَلَكِن أَتاهُ المَوتُ لا يَتَأَبَّقُ

وأَعْجاز الأُمور : أَواخِرُها. وعَجْزُ الشيء وعِجْزُه وعُجْزُه وعَجُزُه وعَجِزُه آخره يذكر ويؤنث، والمُعْجِزَةُ: واحدة مُعْجِزات الأَنبياء عليهم السلام[2]. ومُعْجِزَةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم: ما أَعْجَزَ به الخَصْمَ عندَ التَّحَدِّي، والهاءُ للمُبالَغَةِ[3].

---

(1) الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره. (ينظر الموسوعة الشعرية الإصدار الثالث المجمع الثقافي 1997-2003م).

(2) ابن منظور. محمد بن مكرم الأفريقي (630-711هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط1، ج5، ص 369. وينظر الرازي. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (721هـ)، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1995م، ج 1، ص 196. والجوهري. إسماعيل بن حمّاد، الصحاح في اللغة، لبنان، بيروت دار العلم للملايين،(ط4)، 1407هـ ـ 1987م، ج1، ص447-448.

(3) الفيروز أبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة،(ط2)، 1407هـ ـ1987م، ج2، ص51.

يلاحظ أن المعنى اللغوي لكلمة الإعجاز
يدل على إيقاع الغير في العجز، وتأخر العَاجِزِ عن إدراك الأمر المُعْجِزِ.

اصطلاحا : المتأمل في تحديد العلماء للمعنى الاصطلاحي للمعجزة يجد أن منهم من حدد المعنى الاصطلاحي للدلالة على المعجزات عامة بحيث لا تقتصر دلالتها على القرآن الكريم خاصة فقال : «هي أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة، يخلقه الله تعالى على يد مدّعي النبوة، عند دعواه إياها، شاهدا على صدقه»[1].

وهذا التعريف يصدق على معجزات الأنبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، مع أنه لم يرد ذكر التحدي فيه، حيث قسّم بعض العلماء المعجزات من حيث التحدي إلى قسمين؛ فقد تكون في بعض الأحيان موجهة إلى الكفار المعاندين مقرونة بالتحدي؛ كناقة صالح، وإنجاء إبراهيم من النار، وعصا موسى، وإحياء الموتى لعيسى.

وقد تكون خالية من التحدي إذا كان المخاطبون مصدقين؛ كانبجاس الماء من الحجر بعصا موسى، ومائدة الحواريين[2].

أما الإمام السيوطي رحمه الله فقال : «اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة. وهي إما حسية وإما عقلية وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم: «ما من الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إلا أُعْطِيَ ما مِثْلُهُ آمَنَ عليه الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كان الذي أوتيته وَحْيًا أَوْحَاهُ الله إلي فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يوم الْقِيَامَةِ»[3]... «قيل إن معناه أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن

(1) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص53.

(2) السرحان. الدكتور محيي هلال، إعجاز القرآن، مؤتمر الإعجاز القرآني، بغداد1990م، ص613-614.

(3) البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت256هـ)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط1، 1987م، حديث رقم 4696، ج 4، ص 1905.

مستمرة إلى يوم القيامة... فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء... يدل على صحة دعواه»[1].

يتضح من كلام الإمام السيوطي أن المعجزة تقسم إلى قسمين؛

حسّية : وهي التي تحصل فيشهدها من يراها، وتنقضي بعد ذلك، بعد أن تحقق الغاية منها.

عقلية : وهي المعجزة التي تحاكي العقول فلا يحدها زمان، وكل من تدبّرها شهدها قائمة على حالها يوم نزولها على النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يقتضي أن لا تحد بوجه واحد من أوجه الإعجاز، لاختلاف عقول الناس وفهومهم من زمان إلى زمان.

أركان المعجزة : حتى يتحقق الإعجاز في أمر فيصدق عليه أنه معجزة، لا بد أن يشتمل على عدة أمور هي :

1. أن تخرق العادة وتكون مخالفة لسنن الكون.
2. أن يستشهد بها مدّعي الرسالة.
3. أن تقع على وفق دعوى النبي مصدّقة له.
4. أن تقع وقت طلب النبي.
5. أن تكون مقرونة بالتحدي.
6. أن تكون سالمة من المعارضة.

فهذه الشروط الستة إن تحققت في أمر كان ذلك الأمر الخارق للعادة معجزة دالة على نبوّة صاحب الدعوى التي ظهرت المعجزة على يده، وإن لم يتحقق شيء منها خرجت من كونها معجزة.

---

(1) السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق سعيد المندوب دار الفكر لبنان ط1، 1996 م، ج1، ص 311، وينظر في تعريف المعجزة الإيجي. عضد الدين عبد الرحمن (ت756هـ)، المواقف في علم الكلام، القاهرة مطبعة العلوم، 1357هـ، ص339. وطاش كبرى زاده. أحمد بن مصطفى، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، تحقيق بكري وأبي النور، دار الكتب الحديثة القاهرة 1968م، ج3، ص525.

المبحث الثاني : الغاية من الإعجاز

خلق الله سبحانه وتعالى الجن والإنس لعبادته فقال جل جلاله: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون** ﴾[1]، وأرسل إليهم الرسل وأيّدهم الله سبحانه وتعالى بالمعجزات ليقوم الناس بالقسط، ويؤمنوا بالله ويعزروه ويوقروه ويلتزموا شريعته التي ارتضاها، قال جل جلاله : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيرًا * لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا** ﴾[2]. وقال جل جلاله: ﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ** ﴾[3]، فإذا ما شهد الناس قدرة الله سبحانه وتعالى وتأييده لرسوله في المعجزة التي يؤيده بها صار لزاما عليهم أن يصدقوه فيما يأتي به من شريعة وما يخبرهم به عن الله جل جلاله، **وهذه هي الغاية المنشودة من إرسال الرسل وتأييدهم بالمعجزات**، وهذا ما تظهره آيات القرآن الكريم بصورة جلية؛ ولنأخذ قصة سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام مثالا على ذلك، حيث نشهد مدى الإيمان الذي ترسخ في قلوب من رأوا المعجزة ولم يستكبروا عنها؛ ويمكن أن نقسّم الآيات إلى قسمين؛ قسم تظهر فيه المعجزة جلية، والقسم الثاني تظهر فيه ثمرة المعجزة والغاية المنشودة منها؛

فمن القسم الأول الذي تظهر فيه المعجزات قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ * وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ * قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِين * فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ * قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ * وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**

(1) الذاريات، الآية : 56.

(2) الفتح، الآية : 8-9.

(3) الحديد، الآية : 25.

* وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾[1].

ومن القسم الثاني الذي تظهر فيه ثمرة المعجزة وغايتها، قوله تعالى : ﴿ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ * قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ * لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ * قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ * وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾[2].

ويلاحظ هنا كما في باقي آيات القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى **لم يصف هذه المعجزات التي اصطلح عليها العلماء بهذا الوصف، بل وصفها بالآيات**، قال تعالى : ﴿ **ثُمَّ** بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ ﴾[3].

وفي بيان الغاية من الإعجاز يقول الدكتور محمد جبريل : ويكتمل بيان المراد بهذا المصطلح ـ الإعجاز ـ إذا عرفنا أن إعجاز القرآن مَن تحداهم عن الإتيان بمثله أو بشيء من مثله ليس أمرا مقصودا لذاته، وليس هو الغاية في نفسه، ولكن المقصود هو اللازم الناتج عن هذا الإعجاز، وهو إظهار وإثبات أن هذا الكتاب حق، ووحي من عند الله تعالى، ومقتضى ذلك كله إثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به قومه من الرسالة، ودعاهم إليه من الإسلام، وعليه فإن حقيقة الإعجاز وهي إثبات العجز لمن وقع عليه التحدي استلزمت إظهار هذا العجز، وهذا الإظهار بدوره استلزم إظهار صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المقصود الأول من الإعجاز[4].

ويقول الدكتور عبد الجليل العبادلة : "إنه ليس من غاية الله وقصده فيما يظهره من آيات على يد رسله وأنبيائه أن يوقع الناس في العجز لذات العجز، فإنه معلوم لديه عجزهم وقصورهم عن مضاهاة أفعاله أو التمثل بأسمائه وصفاته، والهدف من إنزال

---

(1) الأعراف، الآيات: 103- 119.

(2) الأعراف، الآيات: 120- 126.

(3) يونس، الآية: 75.

(4) جبريل. أ.د. محمد السيد راضي، عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز، بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه 1421هـ، ص 8.

الكتاب العزيز واضح في أنه لهدايتهم إلى سبيل العون والإمداد الإلهي، بما يخرجهم مما هم فيه من قصور، وعجز في العلم والمعرفة والعزم والإرادة، وتزويدهم بالأسباب والملكات التي تؤهلهم لما ندبهم إليه من حمل أعباء الأمانة، والقيام بتبعات الرسالة. كيف وقد أخبر جل شأنه أن الغاية كل الغاية من الرسالة متمثلة في الرحمة العامة والخاصة، كما قال سبحانه : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾[1]. من أجل ذلك كان ما استعمله من الألفاظ كالآية والبرهان والسلطان أكثر مناسبة وتمشيا مع الغايات والمقاصد الإلهية، وأوسع شمولا لأسباب الهدايات وفتحا لأبواب الرحمة الربانية. فالآية والبرهان قد يتحقق فيه شرط الإعجاز، حين يكون المقصود منها كشف الزيف والدعوى، والاعتداد بالذات والقوة، وإقامة للحجة على المنكرين، وتعريفا بأفعال الله ومظاهر الأسماء والصفات المهيمنة على ما دونها من عوالم الممكنات. مما ليس بمكنة شيء منها أن يثبت أمام هذا التحدي، بل يجد نفسه عاجزا كل العجز حيالها لا يملك حيلة ولا وسيلة في مواجهتها. بينما نجد أكثر ما يتضمنه القرآن الكريم من الآيات قد أتاح للعالمين سبل معرفتها والانتفاع بها، بل وتسخيرها فيما أذن الله لهم فيه من منافع يجنونها، وعلوم ومعارف يكتسبونها... فكل الآيات التي يتضمنها... محققة للغاية التي منها في إثبات صدق ما جاء بها أو أخبر عنها، فضلا عما تحققه من أسباب الهداية المتضمنة لها. ولو كان الاقتصار على استعمال لفظ الإعجاز والمعجزة، لتغير مسار الحديث عنها في القرآن ولا ختلف معه القصد والغاية"[2].

ويقول علي الشحود : "ليس المقصود بالإعجاز إثبات العجز للخلق لذاته، من غير ترتبِ مطلبٍ على هذا العجز، بل المقصودُ لازمُ هذا الإعجاز وهو: إقامة الحجة على أن هذا الادعاء حق وأن الرسول الذي جاء به رسولُ صدقٍ، فينتقل الناس من الشعور بعجزهم إزاء المعجزات إلى شعورهم وإيمانهم بأنها صادرة عن الإله القادر، لحكمة عالية وهي : إرشادهم إلى تصديق من جاء به ليسعد في الدنيا والآخرة"[3].

---

(1) الأنبياء، الآية: 107.

(2) العبادلة، د.عبد الجليل عبد الرحيم، الإعجاز العلمي بين الظن والتحقيق، بحوث المؤتمر الأول للإعجاز القرآني، بغداد 1990، ص227-229.

(3) الشحود. علي بن نايف، الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم، المكتبة الشاملة ج1، ص 498.

ولما لم تكن المعجزة مقصودة لذاتها فإننا لا نجد آية تنسب الإعجاز لآيات الكتاب الكريم بهذا اللفظ الصريح، وما ورد فيه من هذا اللفظ كان بيانا لقدرة الله سبحانه وتعالى ونفيا لإعجاز البشر قال سبحانه وتعالى : ﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (1)، ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾(2)، ﴿ وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ ﴾(3)، ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴾(4).

وتظهر الغاية من الإعجاز جلية في قول الله جل جلاله : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾(5)، وفي قوله جل جلاله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾(6).

فالغاية المنشودة هي الاستسلام لله سبحانه وتعالى وتحقيق التقوى له سبحانه والتي تتحقق بالالتزام بشريعته وامتثال أمر نبيه صلى الله عليه وسلم.

يظهر مما سبق أن الغاية من الإعجاز لا تكون لإثبات عجز المخلوقين لذات العجز، بل لما يترتب عليه هذا الأمر، وهو التصديق الجازم، والإيمان اليقين بأن رسالة صاحب المعجزة من عند الله تعالى، ويترتب على ذلك الاستجابة لأوامر الله سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه، والالتزام بشريعته. وكل دليل وبرهان ظهر ويظهر في كتاب الله سبحانه وتعالى يحقق هذا الأمر فإنه بذلك يؤدي الغاية الكاملة التي تؤديها المعجزة في وجوب اتباع أوامر القرآن الكريم واجتناب نواهيه.

---

(1) النور، الآية: 57.

(2) الأنعام، الآية: 134.

(3) الأنفال، الآية: 59.

(4) التوبة: الآية: 2.

(5) البقرة، الآيتان: 23-24.

(6) هود، الآيتان: 13-14.

المبحث الثالث : أقوال العلماء في أوجه الإعجاز القرآنية

ظهر لنا في المبحث السابق أن القرآن الكريم لم يصف آياته بالإعجاز بل وصفها بأوصاف أخرى نحو الآية والبرهان والسلطان...، وإنما أطلق العلماء كلمة الإعجاز على القرآن الكريم لأن القرآن الكريم تحدى المكلفين بأن يعارضوه لكن أحدا منهم لم يستطع إلى ذلك سبيلا وسقط في أيديهم وبهذا ظهر عجز الخلائق عن الإتيان بمثله؛

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾[1]، ففي هذه الآية الكريمة يظهر الله سبحانه وتعالى تحديه بأن يأتوا بحديث مثل القرآن الكريم، والمثلية تقتضي المماثلة التامة بكل ما يحويه من بلاغة وعلوم وشرع...

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[2]، وفي هذه الآيات الكريمة يظهر التحدي بعشر سور كسور القرآن الكريم، تحوي ما تحوي من أفانين اللغة والبلاغة والبيان العلمي والديني والأدبي والأخلاقي..

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾[3]، وفي هذه الآية الكريمة تم التحدي بسورة مماثلة لسور القرآن الكريم.

ويقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[4]، هذه الآيات الكريمة تمثل الغاية القصوى

(1) الطور، الآيتان: 33-34.

(2) هود، الآيتان: 13-14.

(3) يونس، الآية: 38.

(4) البقرة، الآيتان: 23-24.

في التحدي حيث دلالة قول الله جل جلاله (من مثله) تشير إلى عجز الخلائق عن الإتيان ببعض ما تحويه سور القرآن الكريم . كيف لا وهو كلام الله جل جلاله، وكلامه صفة من صفاته، والكلام كالمرآة لصاحبه، فجل جلال الله أن يأتي أحد بمثل كلامه.

لهذا كله نرى أن العلماء وجهوا البحث عن محتوى الكلام عامة لمعرفة الوجه الذي كان به التحدي، وأول ما ظهر لهم نظم القرآن الكريم المغاير لكل أوجه النظم المعروفة لديهم، وما فيه من أوجه بيان وبلاغة يعجز عن شأوها أي مخلوق.

ثم وجهوا بحثهم إلى محتوى السور فظهرت لهم أوجه من العلوم والمعارف التي لا يمكن أن يحيط بها بشر، لذلك فإننا نجد من العلماء المتقدمين والمتأخرين من أشار إلى هذه الحقيقة؛ فهاهو القاضي عياض رحمه الله يقول: "واعلم أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلى الله عليه وسلم دلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معاً وهو أكثر الرسل معجزة، وأبهرهم آيةً، وأظهرهم برهاناً، كما سنبينه، وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط، فإن واحداً منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا ألفين، ولا أكثر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها. قال أهل العلم وأقصر السور: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر ﴾[1]. فكل آية أو آيات منه بعددها وقدرها معجزة، ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات"[2].

ولهذا فإن العلماء عدوا الكثير من أوجه إعجاز القرآن الكريم، وفيما يأتي أذكر بعضا من أقوالهم فيها؛

1. أن القرآن بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه، ونظم القرآن الكريم مخالف لكل أوجه الكلام المعروفة عند العرب، من شعر ورجز وقصيد، وكهانة.. حيث يتميز القالب اللفظي للقرآن

(1) الكوثر، الآية: 1.

(2) اليحصبي. القاضي عياض بن موسى (ت 544 هـ) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الكتب العلمية بيروت، ص 194، وينظر الصالحي. محمد بن يوسف الشامي (ت 942هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلمية، (ط1) 1414 هـ، ـ 1993، ج 9، ص 408. وينظر السيوطي. أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر(ت911هـ)، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ ـ 1985م، ج1، ص197.

الكريم عن باقي قوالب النظم الأخرى، ويرتقي على كل مراتب الكلام، فمراتب تأليف الكلام هي خمس مراتب :

أما الأولى : فهي ضم الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض لتحصل الكلمات الثلاث؛ الاسم والفعل والحرف.

وأما الثانية : فهي تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض، فتحصل الجمل المفيدة، وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم، وقضاء حوائجهم، ويقال له المنثور من الكلام.

والثالثة : هي ضم بعض ذلك إلى بعض ضما له مبادئ ومقاطع، ومداخل ومخارج. ويقال له المنظوم.

والرابعة : أن يعتبر في أواخر الكلام مع ذلك تسجيعاً ويقال له السجع.

والخامسة : أن يجعل له مع ذلك وزن، ويقال له الشعر. والمنظوم إما محاورة ويقال له خطابة، وإما مكاتبة ويقال له رسالة. وأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام: ولكل من هذه المراتب نظم مخصوص. **والقرآن جامع لمحاسن الجميع على غير نظم شيء منها**؛ يدل على ذلك أنه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر أو سجع، كما يصح أن يقال هو كلام؛ والبليغ إذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من نظم[1].

2. أنه يتضمن الإخبار عن الغيوب وذلك مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه.
3. حال النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا لا يكتب ولا يحسن أن يقرأ، وكذلك كان معروفا من حاله أنه لم يكن يعرف شيئا من كتب المتقدمين وأقاصيصهم وأنبائهم وسيرهم، ثم أتى بمجمل ما وقع وحدث من عظيمات الأمور ومهمات السير من حين خلق الله آدم عليه السلام إلى حين مبعثه[2].

(1) ينظر السيوطي. جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ص5. والعدوي. محمد حسنين مخلوف، المدخل المنير في مقدمة علم التفسير، ص 24.

(2) الباقلاني. أبو بكر محمد بن الطيب (403هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، مصر، دار المعارف (ط5)،1997م،ج1، ص 33-35، وينظر أبو سليمان. صابر حسن، مورد الظمآن في علوم القرآن، بومباي الهند، الدار السلفية، ط1، 1984م، ص 105.

4. عجز العرب عن معارضة القرآن مع أنهم كانوا أرباب الفصاحة والبلاغة وفنون الكلام.

5. القول بالصرفة، بأن صرف الله قلوب الناس عن محاولة معارضة القرآن الكريم مع قدرتهم على ذلك، وهذا رأي باطل إذ الشواهد على محاولات معارضة القرآن الكريم كثيرة [1].

6. بلاغة القرآن الكريم؛ والبلاغة هي بلوغ الرجل بعبارته كنه مراده مع إيجاز بلا إخلال، وإطناب بلا إملال، وعلو شأن الكلام بحسب مصادفة المقام[2]، فالكلام العربي من حيث بلاغته يقسم إلى عدة مراتب؛ المرتبة العليا: أن يقع تركيب ذلك الكلام بحيث يمتنع أن يوجد ما هو أشد تناسبا واعتدالا في إفادة المعنى المراد منه. والمرتبة السفلى: أن يقع على وجه لو صار أقل تناسبا منه لخرج عن كونه مفيدا لذلك المعنى. وبين هذين الطرفين مراتب متباينة تكاد تكون غير متناهية، واختيار أحسنها يقتضي الفصاحة في النظم. أما المرتبة السفلى: فليست من البلاغة في شيء. وأما سائر المراتب فإن كل واحدة منها إذا اعتبرت بالنسبة إلى ما تحتها تكون بلاغة وفصاحة وأما الطرف الأعلى وما يقرب منه فهو المعجز[3]، وقد جاء نظم القرآن الكريم في الغاية القصوى من الفصاحة والبلاغة والسلامة من جميع العيوب [4].

7. أثر القرآن الكريم في النفوس، وفي ذلك يقول الخطابي: "إنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه، تستبشر به النفوس، وتنشرح له الصدور، حتى إذا أخذت حظها منه عادت مرتاعة قد عراها من الوجيب والقلق، وتغشاها من الخوف والفرق ما تقشعر منه الجلود، وتنزعج له القلوب، يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها الراسخة فيها. فكم من عدو للرسول صلى الله عليه وسلم من رجال العرب

(1) فحاول العديد من الناس معارضة القرآن منهم، مسيلمة بن حبيب الكذاب، وسجاح بنت الحارث، وغيرهم كثيرون، ينظر العبادلة. حسن عبد الجليل أسلوب بناء السورة القرآنية رسالة ماجستير جامعة آل البيت الأردن، ص 56-61.

(2) الطيبي. شرف الدين الحسين بن محمد، التبيان في البيان، ص 114 .

(3) الرازي. فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ص 41-42.

(4) عيسى. أحمد، التهذيب في أصول التعريب، ص 52.

وجبابرتها أقبلوا يريدون اغتياله وقتله فسمعوا آيات من القرآن فلم يلبثوا حين وقعت في مسامعهم أن يتحولوا عن رأيهم الأول وأن يركنوا إلى مسالمته ويدخلوا في دينه، وصارت عداواتهم موالاة، وكفرهم إيمانا"[1].

8. جمع القرآن بين خطاب العامة والخاصة؛ فخطاب العامة وخطاب الخاصة غايتان متباعدتان عن منال الناس؛ ولو أنك خاطبت الأذكياء بالواضح المكشوف الذي تخاطب به الأغبياء، لنزلت بهم إلى مستوى لا يرضونه لأنفسهم في الخطاب، ولو أنك خاطبت العامة باللمحة والإشارة التي تخاطب بها الأذكياء، لجئتهم من ذلك بما لا تطيقه عقولهم. فلا غنى لأي كاتب - إن أراد أن يعطي كلتا الطائفتين حقها كاملا من بيانه - أن يخاطب كل واحدة منهما بغير ما يخاطب به الأخرى، ويخاطب الأطفال بغير ما يخاطب به الرجال. أما القرآن الكريم فهو متعة العامة والخاصة على السواء، ميسر لكل من أراد[2]. وصدق الله العظيم حيث يقول : ﴿ **ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدَّكِر** ﴾[3].

9. وقال البعض، القرآن معجز لأنه كلام الله القديم، وفضل كلام الله على كلام البشر كفضل الله على خلقه.

10. وقال آخرون، إدراك الإعجاز أمر ذوقي لا يعلل.

11. الإعجاز الروحي؛ وهذا ما نجده في كلام مصطفى صادق الرافعي حيث يقول : « وهذه الروح التي أومأنا إليها - يقصد روح التركيب - لم تعرف قط في كلام عربي غير القرآن، وبها انفرد نظمه وخرج مما يطيقه الناس... وخرج في معنى تلك الروح، صفة واحدة؛ هي صفة إعجازه في جملة التركيب... ولولا تلك الروح لخرج أجزاء متفاوتة»[4].

12. الإعجاز العلمي؛ حيث سبق القرآن الكريم العلم الحديث في الكشف عن بعض الحقائق العلمية التي لا يمكن أن يتوصل إليها البشر وقت نزول القرآن الكريم

(1) الخطابي. أبو سليمان، إعجاز القرآن، ص 92-93.

(2) دراز. محمد عبد الله، النبأ العظيم، ص106. الجويني.مصطفى الصاوي، البيان فن الصورة، ص20، زرزور. عدنان محمد، علوم القرآن، ص 206.

(3) القمر، الآية 17.

(4) الرافعي. محمد صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 279، وينظر بيومي. محمد رجب، البيان القرآني، ص 178.

قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام. يقول مناع القطان: "والإعجاز لسائر الأمم على مر العصور ظل ولا يزال في موقف التحدي شامخ الأنف، فأسرار الكون التي يكشف عنها العلم الحديث ما هي إلا مظاهر للحقائق العليا التي ينطوي عليها سر هذا الوجود في خالقه ومدبره، وهو ما أجمله القرآن أو أشار إليه فصار القرآن بهذا مُعجزًا للإنسانية كافة"[1].

13. الإعجاز التشريعي؛ حيث ورد في القرآن الكريم من التشريعات التي تنظم حياة الإنسان في كل جوانبها وتحكم لكل ذي حق حقه دون أن يَظلِم أو يُظلَم.

14. الوحدة الموضوعية؛ ذلك أن القرآن الكريم أنزل في ثلاث وعشرين سنة على غير هذا الترتيب الذي هو عليه اليوم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم كلّما نزل عليه نجم من القرآن أَشَارَ إلى موضعه في القرآن الكريم، ثم لما اكتمل نزوله كان في غاية الترتيب والتناسق، وهذا أمر يعجز عنه البشر.

15. وقال آخرون : لا يقتصر الإعجاز على وجه واحد بل في كل ما حواه القرآن الكريم من وجوه بيانية وإخبار بالغيوب وإخبار عن العلوم، ما ظهر منها وما سيظهر.

16. **ومن وجوه إعجاز القرآن** : كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا، مع تكفل الله بحفظه، فقال : ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[2]، ﴿ **لاَّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ** ﴾[3]... والأعصار كلها طافحة بأهل البيان، وفرسان الكلام، وجهابذة البراعة، فما منهم من أتى بشيء يؤثر في معارضته، ولا ألّف كلمتين في مناقضته، ولا قدر فيه على مطعن صحيح، بل المأثور عن كل من رام ذلك إلقاؤه في العجز بيديه، والنكوص على عقبيه[4].

17. **الإعجاز العددي** : وهو ما سنبحثه في الفصل القادم بإذن الله تعالى.

---

(1) القطان. مناع، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف، ص 267، وينظر النجار. زغلول راغب، قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بين المؤيد والمعارض، جمعية المحافظة على القرآن الكريم الأردن 2006م، ص 10-17 .

(2) الحجر، الآية: 9.

(3) فصلت، الآية: 42.

(4) الخضري. محمد نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، تحقيق أحمد محمود خطاب، مكتبة الإيمان، مصر، ط1، 1419 هـ، ج 1، ص 337. وينظر الصالحي. محمد بن يوسف الشامي (ت 942هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلمية، (ط1) 1414 هـ ـ 1993، ج9، ص 412.

(2) HASSAN ABDE ALJALILE ALI ABADI 25/05/12 09:15 Page 38

الفصل الثاني

الإعجـــاز العـــددي

المبحث الأول : الأدلة على عدم اقتصار القرآن على وجه واحد من الإعجاز

لما بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمدا رسولا إلى الناس كافة، أيده الله سبحانه وتعالى بالأدلة التي تقيم على الناس الحجة في كل زمان ومكان، لذلك لم تقتصر الآيات والبراهين والدلائل القرآنية على صنف واحد من صنوف الإعجاز بل تنوعت وتعددت أوجه الإعجاز القرآني، وهذا ما تشهد به العديد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث الشريفة وأقوال العلماء منذ فجر الإسلام إلى يومنا الحاضر، ومن هذه الأدلة ـ بالإضافة إلى ما أوردته سابقا من وجوه الإعجاز التي قال بها العلماء ـ؛

1. قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ [1]، وهذه الآية الكريمة تدل دلالة صريحة على أن الله سبحانه وتعالى سيظهر آياته وبراهينه الدالة على صدق نبيّه الكريم وصدق رسالته، والآيات الكريمة غير محددة فهي تفيد الشمول بتعدد أنواع هذه الآيات وأوجهها، وقول الله جل جلاله ﴿ **فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ** ﴾ يدل على أن هذه الآيات الكريمة تشمل الوجود كله، ومن ذلك ما ظهر لنا مع تطور العلوم، وما سيظهر مستقبلاً.

2. قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ** ﴾[2]، نفى الله سبحانه وتعالى عن كتابه تضييع أي شيء، وقد فهم العلماء أن هذه الآية الكريمة تدل

(1) فصلت، الآية: 53.

(2) الأنعام، الآية: 38.

على أن القرآن الكريم جمع كل العلوم، يقول الإمام الطبري؛ "ما تركنا شيئا إلا قد كتبناه في أم الكتاب" [1] ونقل القنوجي تفسير ابن مسعود لهذه الآية الكريمة فقال : "وقال ابن مسعود رضي الله عنه : أنزل في هذا القرآن كل علم وميز لنا فيه كل شيء ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن"[2] وقال في موضع آخر: "قال بعض السلف ما من شيء إلا ويمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله...قال المرسي : جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادة الصحابة وأعلامهم ثم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون بإحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتقالّ أهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علمه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فاعتزم قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه **وعدد كلماته وآياته وسوره وأجزائه وأنصافه وأرباعه وعدد سجداته**... ونظر فيه أرباب الإشارات وأصحاب الحقيقة فلاح لهم من ألفاظه معان ودقائق... هذه الفنون التي أخذتها الملة الإسلامية منه وقد احتوى على علوم أخر مثل الطب والجلد والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة"[3]، ونقل قولا للسيوطي يقول فيه: "قال السيوطي في الإكليل وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء؛ أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه علم عجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى وبدء الخلق... ـ ثم عقّب على ذلك بقوله: ـ وبالجملة فعلوم الكتاب لا تحصى وتفاسيره لا تستقصى وفنونه لا تتناهى وبركاته لا تقف عند حد وأنواره لا ترسم برسم ولا تحد بحد وإذا تقرر ذلك عرفت أن العلوم التي

(1) الطبري. محمد بن جرير بن يزيد بن خالد أبو جعفر (224-310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت، دار الفكر، 1405هـ، ج 7، ص 188.

(2) القنوجي. صديق بن حسن (1248- 1307هـ) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية بيروت 1978، ج 2، ص190.

(3) أبجد العلوم، ج 2، ص 193- 196.

ذكرناها في هذا الكتاب كلها موجودة في ذلك الكتاب دلالة وإشارة منطوقا أو مفهوما مفسرا أو مجملا ولا يعرفها إلا من رسخ قدمه في الكمال وسبح فهمه في بحار العلم بالتفصيل والإجمال والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم"[1].

3. قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾[2] إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَاباً فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِين ﴾[3]، ظهر في الآية الكريمة الأولى أن الآيات الإلهية التي تظهر للناس متعددة، ويلاحظ أن التعبير بالفعل المضارع (تأتي) يدل على الاستمرار. وتظهر الآية الكريمة الثانية أن الموقف المتزمت للكافرين من هذه الآيات الظاهرة لا يتغير، وهذا ما تحدثت عنه الآية الكريمة: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُون ﴾[4].

4. قوله سبحانه وتعالى: ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾[5]. تدل هذه الآية الكريمة أن القرآن الكريم يخلو من أي اختلاف وتنافر، فلا يكذّب بعضه بعضا، وكل ما حواه من أوجه اللغة والبيان والعلوم المتنوعة كلها بلغ فيها الغاية من الكمال فلا يبلغ شأوه مخلوق، وهذا يصدق على جميع القرآن في أي جانب من جوانبه.

5. روى البخاري بسنده عن أبي هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ما من الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إلا أُعْطِيَ من الْآيَاتِ ما مِثْلُهُ... آمَنَ عليه الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كان الذي أوتيته وَحْيًا أَوْحَاهُ الله إلي فَأَرْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعاً يوم الْقِيَامَةِ "[6]. يظهر جليا في قول النبي صلى الله عليه وسلم أن الأنبياء أُيِّدوا بالآيات التي تدل على صدقهم، وأن أعظم آية أيّد بها هي القرآن الكريم الذي هو وحي من

(1) أبجد العلوم، ج 2، ص 198-202.

(2) الأنعام، الآية: 4.

(3) الأنعام، الآية: 7.

(4) يوسف، الآية: 105.

(5) النساء، الآية: 82.

(6) البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (194-256هـ)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، 1407هـ - 1987م، الطبعة الثالثة، حديث رقم: 6846، ج6، ص 2654 .

الله تعالى، وبذلك يبقى معجزة دائمة فياضة بالأدلة التي تشهد على صدقه صلى الله عليه وسلم. وفي ذلك يقول صاحب الملل : "إنما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القول أن آيته الكبرى الثابتة الباقية أبد الآباد التي هي أول معجزاته حين بعث وهي القرآن لبقاء هذه الآية على الآباد وإنما جعلها عليه السلام بخلاف سائر آيات الأنبياء عليهم السلام لأن تلك الآيات يستوي في معرفة إعجازها العالم والجاهل وأما إعجاز القرآن فإنما يعرفه العلماء بلغة العرب ثم يعرفه سائر الناس بإخبار العلماء لهم بذلك"[1].

6. **قول القاضي عياض** : "وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عبره، ولا تفنى عجائبه، هو الفصل ليس بالهزل، لا يشبع منه العلماء، ولا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، هو الذي لم تنته الجن حين سمعته أن قالوا: ﴿ **إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً** ﴾[2]. ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامةً ولا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة، بمعرفتها، ولا القيام بها، ولا يحيط بها أحد من علماء الأمم"[3]. فإذا كان العلماء لا يحيطون بالعلوم التي حواها القرآن الكريم، فما من شك في أن هذه العلوم والمعارف متجددة في كل زمان.

والأدلة على هذا الموضوع أكثر من أن تستقصى في هذا البحث المتواضع، وأكتفي بما أوردته هنا، وما ورد في المبحث الثالث من الوحدة السابقة في أوجه إعجاز القرآن الكريم.

---

(1) الظاهري. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت548هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 1، ص 90. وينظر الجزري. المبارك بن محمد بن الأثير (ت544هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج 8، ص 533، وأبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (544-606 هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م، ج 1، ص 70 .

(2) الجن، الآيتان: 1-2 .

(3) اليحصبي. القاضي عياض بن موسى (ت 544 هـ) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الكتب العلمية بيروت ج1 ص 211، وينظر الباقلاني. أبو بكر محمد بن الطيب (403هـ)، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، مصر، دار المعارف (ط5)،1997م. ج 1، ص 185، والأصبهاني. أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي (ت535هـ)، الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، تحقيق محمد بن ربيع، دار الراية، السعودية ط2، 1999م، ج 1، ص 422، والسيوطي. جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)،الإتقان في علوم القرآن، تحقيق :سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان (ط1)، 1996م، ج4، ص 324.

المبحث الثاني : معنى الإعجاز العددي

ظهر لنا فيما سبق أن المعنى اللغوي لكلمة الإعجاز يدل على إيقاع الغير في العجز، وتأخر العَاجِزِ عن إدراك الأمر المُعْجِز، وتبيّن لنا أن العلماء اصطلحوا على وصف القرآن الكريم بالمعجز لأن الناس عجزوا عن معارضته بعد أن تحداهم الله سبحانه وتعالى، ولم يصف القرآن الكريم آياته بالإعجاز بل وصفها بأوصاف أخرى نحو: الآية والبرهان... .

وعلمنا أن الغاية من الإعجاز لا تكون لإثبات عجز الخلائق، بل للتصديق الجازم بأن رسالة صاحب المعجزة من عند الله تعالى، ولما يترتب على ذلك. وإذا تجوز العلماء في تسمية الأدلة والبراهين والآيات القرآنية بالمعجزات، لعجز الخلائق عن معارضتها، جاز لنا من هذا الباب أن نطلق مصطلح الإعجاز العددي على البراهين والدلائل العددية المستمدة من القرآن الكريم.

أما معنى الإعجاز العددي؛ فهو مصطلح يتكون من كلمتين الأولى (الإعجاز) والثانية (العددي)، وقد تحدثت فيما سبق عن معنى الإعجاز في اللغة والاصطلاح، وفيما يأتي أتحدث عن الكلمة الثانية، ثم أبيّن المعنى الناتج عن مصطلح الإعجاز العددي؛

يقول الزبيدي[1] في معنى (عدد): "العَدُّ الإحصاءُ، عَدَّ الشيْءَ يَعُدُّه عَدًّا، وتَعدَاداً، عِدَّةً، وعَدَّدَه، والاسمُ: العَدَدُ والعَدِيدُ، قالَ اللّهُ تعالى : ﴿ **وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً** ﴾[2]. قال ابنُ الأَثِير: له مَعْنَيان؛ يكونُ أَحْصَى كُلَّ شيْءٍ مَعْدُوداً، فيكونُ نَصْبُه على الحالِ، يقال : عَدَدْتُ الدَّرَاهِمَ عَدًّا، وما عُدَّ فهو مَعْدُودٌ وَعَدَدٌ، كما يقال : نَفَضْتُ ثَمَرَ الشَّجَرِ نَفْضاً، والمَنْفُوضُ نَفَضٌ. ويكونُ مَعْنَى قولِهِ تعالى : ﴿ **وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً** ﴾ أَي إحصاءً، فأَقَامَ عَدَداً مُقَامَ الإحصاءِ لأَنَّهُ بِمَعْنَاه. وفي المصباح : قال الزَّجَّاجُ : وقد يكونُ العَدَدُ بمعنى المَصْدَرِ كقولِهِ تعالى : ﴿ **سِنِينَ عَدَداً** ﴾[3]. وقال جماعة : هُو على بابِهِ، والمعنَى: سِنِينَ مَعْدُودةٌ، وإِنَّمَا ذكَّرها على معنَى الأَعْوَامِ وعَدَّ الشيءَ : حَسَبَه. وقال العيني:[4]

(1) الزُّبَيْدِيّ. محمد مرتضى (ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، تحقيق مجموعة من المحققين ج 8، ص 300. وينظر السعدي.أبو القاسم علي بن جعفر(ت515هـ)، كتاب الأفعال، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1983م، ج2، ص386. ومصطفى. إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج2، ص587.

(2) الجن: الآية: 28

(3) الكهف: الآية: 11.

(4) العيني. بدر الدين محمود بن أحمد (855هـ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج 25، ص 59. وينظر العسقلاني. أحمد بن علي بن حجر الشافعي (852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ، ج 3، ص 300 .

"والإحصاء في اللغة يطلق بمعنى الإحاطة بعلم عدد الشيء وقدره، ومنه ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾.

المعنى الاصطلاحي للإعجاز العددي : هو كل نظام حسابي متناهي الدقة يقوم على إحصاء آيات القرآن الكريم والإحاطة بأعدادها وأحرفها وكلماتها، تظهر من خلاله الغاية القصوى في إحكام القرآن الكريم وكمال ترابط سوره وآياته لحد تعجز الخلائق عن الإتيان بمثله. قال جل جلاله : ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[1].

المبحث الثالث : أدلة الإعجاز العددي

لاشك أن الباحث عن الحقيقة في أي أمر يكفيه دليل واحد ليشهد شهادة الحق، أما المتكبر والمعاند فلن يكفيه ألف دليل، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾[2].

أما مسألة الإعجاز العددي فقد وردت فيها العديد من الشواهد القرآنية وأقوال أهل العلم منها؛

1. **قول الله جل جلاله :** ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾[3]، هذه الآية الكريمة كثيرا ما يمر عنها الناس دون أن يتحققوا بمعناها الصحيح، ويجعلون تفسيرها نحو تفسير الآية الكريمة : ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً ﴾[4]؛ ليستدلوا بها على أن القرآن الكريم نزل بعضه في إثر بعض. وهذا المعنى وإن كان صحيحا بالنسبة لنزول القرآن الكريم عامة، إلا أنه لا ينسجم مع معنى الآية الكريمة فيما حوته من وجه اعتراض الكافرين على القرآن الكريم، إذ المعنى الذي حملوا عليه تفسير الآية أقرب إلى تأييد الكافرين في اعتراضهم على القرآن الكريم ـ لعدم نزوله دفعة واحدة ـ منه إلى ردّ هذه الشبهة.

(1) هود، الآية : 1.

(2) الأنعام، الآية : 4.

(3) الفرقان، الآية : 32.

(4) الإسراء، الآية : 106.

أما المعنى الصحيح الذي تنسجم معه لُحْمة الآيات الكريمة فهو على النحو الآتي؛

اعترض الكافرون على نزول القرآن منجّما على دفعات، لأن مظنة التناسق والترتيب في الكتاب الذي يؤلف مفرّقا منعدمة عند البشر، فقالوا : لو أنزل هذا القرآن مرة واحدة لكان أكثر ترابطا وأوشج لحمة وأدق تنظيما. فكانت الإجابة الإلهية على قولهم هذا: بأن ذلك التنجيم له حكمة وهي تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم، ونفى جل جلاله أن يكون هذا التتابع في النزول يحوي شيئا من الخلل وعدم الانتظام فأرجع سبحانه وتعالى أمر تنظيم القرآن الكريم له جل جلاله فقال: ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾؛

فالترتيل لغة : التنضيد والتنسيق وحسن النظام[1]، ويقول ابن منظور : نضد الشيء : جعل بعضه على بعض متسقا...والتنضيد: مثله شدد للمبالغة في وضعه متراصفا [2]. فيكون المعنى؛

إنّا نظّمنا الآيات الكريمة التي نزلت متفرقة تنظيما متناهي الدقة ضبطا وتنسيقا ونظاما، بحيث يستحيل أن يرى فيها أي خلل من هذا الجانب ـ (جانب الترابط

(1) القرطبي. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، القاهرة، دار الشعب، الطبعة الثانية، 1372هـ، ج 19، ص37. وينظر الفراهيدي. الخليل بن أحمد (175هـ)، العين، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، بغداد، دار ومكتبة الهلال، 1981م،ج 8 ص 113. والثعالبي. أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429هـ)، فقه اللغة، ج1ص21. والأزهري. أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ)، تَهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م، ج14، ص191. والطالقاني. أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس (ت385هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بيروت، عالم الكتب، ط1، 1994 م، ج 9 ص 424. وابن سيده. أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية،ط1، 200م، ج9 ص474، والراغب الأصفهاني. أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، لبنان، دار المعرفة، ج1 ص187. والنويري. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733هـ) نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قمحية وجماعة، بيروت، دار الكتب العلمية،ط1، 2004م، ج2، ص 74، والأنباري. أبو بكر محمد بن القاسم (ت 328هـ)، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992 م، ج2، ص 89. والشوكاني. محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر، بيروت، ج 5، ص 316 .

(2) ابن منظور. محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت711هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط1، ج3، ص 423. 424. وينظر مصطفى. إبراهيم وآخرون المعجم الوسيط ج2، ص928. والكفوي. أبو البقاء أيوب بن موسى (ت1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق دعدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998م، ج1، ص288.

والتنظيم) **الذي عدّه كثير من العلماء وجها من وجوه الإعجاز.** وإذا تحقق ذلك فإن الإعجاز العددي في القرآن الكريم ما هو إلا وسيلة لإظهار أوجهٍ من هذا التناسق والترابط واللُّحْمَة الوشيجة بين سور القرآن الكريم وآياته.

2. وردت العديد من الآيات الكريمة التي تدل صراحة على شمول القرآن الكريم كل جوانب العلوم وبيان كل ما يُحتاج إليه من دلائل صدق النبوة، فيندرج بذلك الإعجاز العددي تحت كنف هذه الآيات الكريمة، منها قول الله تعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾[1]، تشير هذه الآية الكريمة إلى أن الله سبحانه وتعالى قدّر القمر منازل ليعلمنا عدد السنين ويعلمنا الحساب، وتدل الآية الكريمة على أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق ذلك إلا بالحق وقد فصّل الآيات لقوم خصهم بالعلم دون غيرهم، فلابد أن يرى أثر الحساب في بيان تفصيل الآيات الكريمة، وهو جانب من جوانب الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

3. ونحو ذلك نراه في الآية الكريمة؛ ﴿ **وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً** ﴾[2]، يقول السمرقندي: "أي بيناه في القرآنِ"[3]، ويقول ابن عاشور: و"التفصيل في الأشياء يكون في خلقها، ونظامها" [4]، ويقول الرازي: "معناه أن كل ما يحتاج إليه من دلائل التوحيد والنبوة والمعاد فقد صار مذكوراً في

(1) يونس، الآية: 5.

(2) الإسراء، الآية: 12 .

(3) السمرقندي. نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث (الوفاة: 367)، بحر العلوم، تحقيق د.محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر، ج2، ص304. وينظر السمعاني. أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار (ت489هـ)، تفسير السمعاني، تحقيق ياسر إبراهيم وغنيم عباس، السعودية، دار الوطن، 1997م، ط1، ج 3 ، ص 225.

(4) ابن عاشور. محمد الطاهر (ت1284هـ)، التحرير والتنوير، تونس، دار سحنون، 1997م، ج 15، ص 45.

القرآن الكريم"[1]. وإذا بيّن الله سبحانه وتعالى كل شيء بيانا واضحاً منظماً دقيقاً، وأودع فيه جميع دلائل النبوة، **فمن باب أولى أنه نظّم آيات الكتاب تنظيما متناهي الدّقة، وجعل الحساب دليلا على ذلك.**

4. يقول الجاحظ مفسرا لقوله تعالى : ﴿ **عَدَدَ السِّنِينَ وَالحِسَابَ** ﴾: "أجْرَى الحساب مُجرَى البيان بالقرآن"[2]. ويستشهد ابن سراقة بالآيات التي ورد فيها الحساب نحو قوله تعالى: ﴿ **لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً** ﴾[3]، و﴿ **وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُون** ﴾[4]، و﴿ **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً** ﴾[5]، و﴿ **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ** ﴾[6] ، ﴿ **لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً** ﴾[7]، على أن الحساب من أوجه إعجاز القرآن الكريم فيقول ـ ابن سراقة ـ: من بعض وجوه إعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من أعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتأليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك أهل العلم بالحساب أنه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن القرآن ليس من عنده إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب وأهل الهندسة[8]. وقد ظهرت بعض أوجه هذا التنظيم الدقيق جليّة في الإعجاز العددي.

---

(1) الرازي. فخر الدين محمد بن عمر الشافعي (ت 604هـ)، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، ج 20، ص 225. وينظر ابن عادل. أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (ت880 هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ط1، ج 12، ص 225. والألوسي. محمود شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي أبو الفضل (1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج 15، ص 34.

(2) الجاحظ . أبو عثمان عمرو بن عمر(ت255هـ)، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، 1996م، ج1، ص47.

(3) الجن، الآية : 28.

(4) الأنعام، الآية: 38.

(5) النبأ، الآية: 29.

(6) يّس، الآية: 12.

(7) مريم، الآية: 94.

(8) السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن (849.911هـ)،الإتقان في علوم القرآن، تحقيق :سعيد المندوب، لبنان، دار الفكر، (ط1)، 1996م، ج 4، ص 337. وينظر الكتاني. عبد الحي (ت1382هـ)، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، بيروت، دار الكتاب العربي، ج 2، ص 175.

5. مسألة عد ألفاظ القرآن الكريم ودقة حسابها وتفسير بعض مسائل القرآن الكريم بحساب الكلمات ليست بدعا من مبتدعات هذا العصر بل استخدم سلف الأمة الصالح رضوان الله تعالى عليهم ذلك بأساليب ظاهرة لا تقبل المراء والتشكيك، وهذه بعض أقوالهم؛ روي عن اِبْن عَبَّاس رضي الله عنهما في تحديد ليلة القدر أنها ليلة السابع والعشرين وَٱسْتَنْبَطَ ذَلِكَ مِنْ عَدَد كَلِمَات السُّورَة؛ وَقَدْ وَافَقَ قَوْله تعالى فِيهَا **هِيَ سَابِع كَلِمَة بَعْد الْعِشْرِينَ**، وَهَذَا نَقَلَهُ اِبْن حَزْم عَنْ بَعْض الْمَالِكِيَّة وَبَالَغَ فِي إِنْكَاره نَقَلَهُ اِبْن عَطِيَّة فِي تَفْسِيره وَقَالَ : «إِنَّهُ مِنْ مُلَح التَّفَاسِير وَلَيْسَ مِنْ مَتِين الْعِلْم»[1]. وأقول إن قول ابن عباس من دقيق العلم إذ لا تخفى منزلة ابن عباس في ذلك، ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له. أما نكير ابن حزم في هذه المسألة فمردود عليه، وقول ابن عطية لا يعدو أن يكون رأيه في المسألة. **وحيث إن المسألة وردت عن ابن عباس فقد تحقق ورودها عن سلف الأمة.**

6. أورد العسقلاني قول ابن عباس السابق في تحديد ليلة القدر، **وذكر وجها حسابيا آخر لتحديد هذه الليلة المباركة بالسابع والعشرين**، فقال: «واستنبط بعضهم ذلك في جهة أخرى فقال ليلة القدر تسعة أحرف وقد أعيدت في السورة ثلاث مرات فذلك سبع وعشرون»[2]. وهذا أمر ظاهر أيضا في استخدام أعداد الكلمات وحروفها والاستشهاد بتنظيمها وعدد تكرار ألفاظها وعدد حروفها واستخدام أوجه الحساب في تفسير الآيات الكريمة لتحديد هذه الليلة المباركة.

7. نقل القرطبي قول علي بن الحسين في تفسير قوله تعالى : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ عن ابن مسعود قال : "من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جُنَّة من كل

(1) ابن الجوزي. عبد الرحمن بن علي بن محمد. (ت597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، المكتب الإسلامي، 1404هـ، ط3، ج6، ص306، وينظر البقاعي. برهان الدين أبو الحسن إبراهيم (ت885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1995م، ج8، ص492. والعراقي. زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني (ت806هـ)، طرح التثريب في شرح التقريب، تحقيق عبد القادر محمد علي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2000 م، ج4 ص149. والزرقاني. محمد بن عبد الباقي بن يوسف (1122هـ)، شرح الزرقاني على موطإ الإمام مالك، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ، ج 2، ص296.

(2) العسقلاني. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (ت852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ، ج 4، ص 265 .

واحد. فالبسملة تسعة عشر حرفا على عدد ملائكة أهل النار الذين قال الله فيهم: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾[1]، وهم يقولون في كل أفعالهم: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فمن هناك هي قوتهم"[2].

ونقل القرطبي أيضا قولا آخر يعتمد على حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الدلالة على أن أمر أعداد الحروف وإحصاء الكلمات له منزلة عظيمة في ديننا الحنيف، فقال: و"نظيره أيضا قولهم في عدد الملائكة الذين ابتدروا قول القائل: ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فإنها بضعة وثلاثون حرفا، فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيت بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ»[3]"[4]. ولا تتجلى هذه المنزلة العظيمة للحروف والأعداد في أن عدد الملائكة الذين ابتدروا هذا الدعاء موافق لعدد حروفه فقط ، بل الأعظم من ذلك أن الذي يرسل الملائكة هو الله سبحانه وتعالى فهم: ﴿ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[5]. وإذا تحقق ذلك علمنا يقينا أن الله سبحانه وتعالى لم يأذن لهذا العدد من الملائكة بابتدار رفع هذا الدعاء عبثا، بل إن العدد مقصود لذاته، وأظهر ما فيه أنه موافق لعدد حروف الدعاء، ـ وهذا ما تنبه له سلف الأمة رضي الله عنهم، ـ **وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أهمية العدد والنظام في الكلام عامة. فمن ألزم اللزوم أن يشهد هذا النظام العددي في القرآن الكريم.**

---

(1) المدثر، الآية : 30.

(2) القرطبي. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح أبو عبد الله (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1985 م، ج1، ص 92. وينظر ابن عطية. أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت 546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام محمد، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1993 م، ج1، ص61. الحلبي. علي بن برهان الدين (ت1044هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، بيروت دار المعرفة، 1400هـ، ج1، ص516 .

(3) البخاري. الجامع الصحيح، حديث رقم 766، ج 1، ص 275. وينظر الشيباني. أبو عبد الله محمد بن الحسن(132-189هـ)، الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير، بيروت، عالم الكتب، ط 1، 1406هـ، ج1، ص88. وابن حبَّان. محمد التميمي (354هـ)، صحيح ابن حبَّان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1414هـ، ج 5، ص 236 .

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص92 . وينظر ابن عطية. أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت546هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام محمد، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م،ج1، ص 61، ج 5، ص 396. والشربيني. محمد الخطيب(ت977هـ). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، بيروت، دا ر الفكر، ج 1، ص 166 .

(5) التحريم، الآية : 6.

9. ومسائل الأعداد نشهدها جلية في كتاب "**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**" للإمام البقاعي، ومن ذلك حديثه حول الأعداد في سورة الكوثر حيث يقول: ... "ثم إن هذه السورة عشر كلمات في الكتابة إشارة إلى أن تمام بتر شانئه يكون مع تمام السنة العاشرة من الهجرة، وكذا كان، لم تمض السنة الحادية عشرة من الهجرة وفي جزيرة العرب إلا من يرى أشرف أحواله بذل نفسه وماله في حبه. وإذا أضفنا إليها الضميرين المستترين كانت اثنتا عشرة، وفي السنة الثانية عشرة من النبوة بايعه صلى الله عليه وسلم الأنصار على منابذة الكفار. وإذا أضيف إلى العشرة الضمائر البارزة الخمسة كانت خمس عشرة، فتكون إشارة إنه صلى الله عليه وسلم عند تمام السنة الخامسة عشرة من نبوته يبسط يده العالية لبتر أعدائه وكذا كان في وقعة بدر الرفيعة القدر، ففي ضمائر الاستتار كانت البيعة وهي مستترة كانت سبع عشرة، وفي السنة السابعة عشرة من نبوته كانت غزوة بدر... وإنما اعتبر ما بعد الهجرة من أحوال النبوة عندما عدت الكلمات الخطية العشر لكونها أقوى أحوال النبوة كما أن الكلمات الخطية أقوى من الضمائر وإن اشترك الكل في اسم الكلمات"[1].

10. ونشهد ذلك أيضا في تفسير محيي الدين بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المتوفى عام 638هـ، في إشارته للعدد المذكور في قول الله تعالى: ﴿ **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعا** ﴾[2]، فيقول : "السنين التي ذكر الله أنها لبثها أهل الكهف وكانت شمسية ولهذا قال ﴿ **وَازْدَادُوا تِسْعاً** ﴾ فإن الثلاثمائة سنة الشمسية تكون من سني القمر ثلاثمائة وتسع سنين على التقريب"[3].

ثبت فيما تقدم أن مراعاة دقة الكلمات والأعداد قد روعيت في كلام الله سبحانه وتعالى، وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي تفسير سلف الأمة رضوان الله تعالى عليهم لكتاب الله تعالى، وفي تفسير المتقدمين من أهل العلم لكتاب ربهم. وبذلك

(1) البقاعي. برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 8، ص 550.

(2) الكهف، الآية: 25 .

(3) ابن عربي. محيي الدين بن علي بن محمد الطائي الحاتمي(ت638هـ)، الفتوحات المكية في معرفة الأسرار الملكية، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ، ج2، ص125. وينظر ابن كثير. إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفداء (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الفكر، 1401هـ، ج3، ص 80. والبقاعي. نظم الدرر، ج 4، ص 462.

لا يبقى مجال للشك في أن مسألة الإعجاز العددي راسخة الجذور منذ فجر الإسلام إلى يومنا الحالي، وما نراه اليوم من مسائل الإعجاز العددي ما هي إلا زيادة تفكر وتدبّر في آيات القرآن الكريم تظهر من خلالها دقة ترابط الآيات الكريمة وتناسقها، وتؤكد بالتطبيق العملي والدليل الملموس قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون ﴾[1]. هذا الكتاب الذي وصفه الله جل جلاله بقوله : ﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾[2]. وصدق الله العظيم القائل : ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾[3].

المبحث الرابع: تحقق شروط الإعجاز والغاية منه في الإعجاز العددي

تبيّن لنا في الفصل الأول من هذا البحث أن المعجزة لها أركان لابد أن تحويها، وهي: أن تخرق العادة وتكون مخالفة لسنن الكون، وأن يستشهد بها مدّعي الرسالة، وأن تقع على وفق دعوى النبي مصدّقة له، وأن تقع وقت طلب النبي، وأن تكون مقرونة بالتحدي، وأن تكون سالمة من المعارضة.

وهذه الأركان جميعها متحققة في الإعجاز العددي؛ فهذا الجانب من جوانب الإعجاز مستمد من التفكر والتدبر في آيات الكتاب الكريم، وبذلك فإنه ليس مفصولا عن القرآن وهو جانب من جوانب آياته وبراهينه ودلائله.

- وهو أيضا مخالف للسنن التي اعتادها البشر في تأليف كتبهم وبحوثهم العلمية؛ فما من بشر يؤلف كتابا في ثلاث وعشرين سنة، ويرتبه ترتيبا يظهر فيه الترابط والتناسق بأكمل وجه بحيث لا يختل فيه حرف أو كلمة أو سورة قال تعالى : ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾ [4].
- والجانب العددي من الجوانب التي يشهد فيها إعجاز القرآن الكريم ويستدل به على أنه ليس في مقدور البشر أن يأتوا بمثله. وحيث إنه مستمد من القرآن الكريم فهو آية وبرهان ودليل على صدق رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

(1) الحجر، الآية: 9.

(2) هود، الآية: 1.

(3) سبأ، الآية: 6.

(4) النساء، الآية: 82.

- ويتحقق التحدي في جانب الإعجاز العددي على النحو الذي يتحقق في غيره من جوانب الإعجاز القرآني الأخرى.
- والإعجاز العددي سالم من المعارضة أيضا، إذ يستحيل أن يأتي بشر بكلام يحوي ما يحويه القرآن الكريم من العلم والبيان مع مراعاة ترتيب الأبواب والفصول والجمل والكلمات والألفاظ والحروف بنظام يجمعها بدقة متناهية بحيث إذا غيّرت كلمة أو قدم فصل اختل هذا الترابط.
- وأما الغاية من الإعجاز فهي متحققة غاية التحقق في الإعجاز العددي ، فإن كل من كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد لا محالة موقن أن هذا النظام الذي تكشف عنه آيات القرآن الكريم خارج عن قدرة البشر، وأنه كتاب الله الواجب اتباعه والامتثال بأوامره، وتطبيق أحكامه، وهذه هي الغاية المنشودة من كل المعجزات وهذا ما يظهره بأفصح عبارة قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ * فِيهِ * هُدىً لِلْمُتَّقِين** ﴾[1]. حيث تنفي هذه الآية الكريمة الريب عن القرآن كاملا، وعن آياته ومحتواه، وتؤكد أن هدايته خاصة بالمتقين دون غيرهم.

المبحث الخامس : ضوابط الإعجاز العددي

نشرت الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المشرفة، الضوابط التي اتفق عليها الباحثون في ندوة جائزة دبي للإعجاز العددي، أوردها على سبيل التوثيق العلمي مع بعض التصرف اليسير، وهي على النحو الآتي :[2].

1. الالتزام بعد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه طبقا للرسم العثماني للقرآن الكريم.
2. في البحث الواحد لابد من اتباع منهج واحد في الإحصاء إما المرسوم خطا، أو المتلو لفظا.
3. الالتزام بترتيب الآيات والسور وَفْق ترتيبها في المصحف الشريف.
4. الالتزام برواية واحدة من قراءات القرآن الكريم في كل دراسة، ولا يجمع الباحث في الإعجاز العددي بين القراءات إلا بقصد المقارنة.

(1) البقرة، الآيتان 2.1.

(2) -http:// www.comijaz.org,detaille_livre.php?id_livre=34

5. مراعاة ثوابت العقيدة الإسلامية، ومقاصد الشريعة. وعدم الإخلال بما جاء فيهما.

6. الالتزام بقواعد اللغة العربيّة في الفهم والاستنباط، وفي إحصاء الكلمات والحروف.

7. الالتزام بثوابت علوم القرآن، وأصول التأويل والتفسير. وما صح من السنة النبوية، في تفسير أية ظاهرة من ظواهر الترابط العددي للآيات القرآنية الكريمة.

8. الالتزام بالموضوعية العلمية، والتجرد عن الأهواء، والعصبيات، والأفكار المغرضة.

9. ذكر الحقائق كما هي، وبكل أمانة، والبعد عن المبالغات، والأوهام الزائفة.

10. التزام الاستقراء الكامل، دون الاستقراء الناقص، ليكون الاستنتاج صحيحا.

11. مراعاة الأسس والنظم الرياضيّة العلميّة، وعدم الإخلال بها.

12. بناء الأبحاث على مقدمات ومنطلقات سليمة، لتكون النتائج صحيحة ومقبولة.

13. التأكّد من صحة أية معلومة علميّة أو تاريخيّة عند توظيفها في الأبحاث العدديّة، وعدم استخدام فرضيات تخالف حقائق علميّة أو تاريخيّة ثابتة.

14. تحرّي الدقّة في المعلومات الإحصائيّة المستخدمة.

15. الابتعاد عن التكلّف والتمحّل، لأنه يعطي صورة سلبية للبحث.

16. التمييز بين ما هو مصادفة من جهة، وبين ما هو متناسق ومعجز من جهة أخرى.

17. يمكن الاستعانة بأدوات إحصائيّة لحساب احتمالات المصادفة.

18. يشترط في الأنظمة العددية التي يستخدمها الباحثون (مثل احتساب القيم العددية للحروف أو طريقة احتساب الكلمات وغير ذلك):

أ) أن توافق الرسم العثماني وأحد وجوه اللغة العربيّة.

ب) أن يتم استخدامها باتّساق (بدون تناقض) وباطّراد (في كل الأحوال التي تستدعي ذلك وليس بانتقائيّة).

ج) أن تظهر جدارتها عبر الأمثلة المقنعة.

المبحث السادس : موقف الباحثين من الإعجاز العددي

المتتبع لآراء الناس ومواقفهم تجاه الباحثين في جانب الإعجاز العددي يجدها لا تعدو أن تكون واحدة من المواقف الثلاثة وهي؛

أ) معارض لا يقبل بهذا الوجه من الإعجاز بأي حال من الأحوال؛ ومن الأمثلة على ذلك تعليق البعض على بحث للأستاذ عبد الله جلغوم حول النظام العددي للرقمين (9و 10) في البسملة، حيث يقول المعلّق ما نصه: "يا ليل !!! رجعنا لطاري الإعجاز العددي ؟!"[1] وتعليقه هذا مجرد من أي تحقيق علمي لمسألة الإعجاز العددي. ويقول آخر: ... "وفي الحق إنني لم أجد حتى الآن قواعد منضبطة تضبط هذا الإعجاز العددي تدفعني للقول بقبوله علماً يضاف للدراسات القرآنية"، ويتابعه آخر بقوله: "كثير...لا يوافقون الأستاذ عبد الله جلغوم ـ وفقه الله ـ فيما يطرحه من حسابات وأرقام، **ولا نرى أنها من الإعجاز البتة انضبطت أو لم تنضبط، ...ولن تزيدنا هذه النماذج الجديدة إلا نفوراً من هذا المنهج**،... وفي علوم القرآن ومظاهر إعجازه الأخرى غُنية عن هذا اللون الذي ينكره جمهور أهل العلم في هذا العصر"[2] ـ على حسب قوله.

ب) مؤيد لهذا الموضوع مدافع عنه انتصارا للقرآن الكريم دون أن يتحقق بأصول التفسير والعلوم الشرعية، وضوابط هذا الوجه من وجوه الإعجاز، فيحاول أن يربط بين أمور يستحيل الربط بينها، ويأتي بتفسيرات وتقوّل في آيات القرآن الكريم بالتشهي، الأمر الذي ينكره أهل العلم. **وأصحاب هذا الرأي أشد خطرا من منكري الإعجاز العددي**؛ ذلك أنهم يخرجون عن أصول تفسير كتاب الله تعالى، ويقفون حجر عثرة يمنع من إيصال هذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآني على وجهه الصحيح.

ومثال ذلك ما نراه في كتاب التوثيق الرقمي لأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم لأحمد عبد الهادي الصغير، أثناء حديثه عن الإعجاز العددي في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[3]، حيث يقول: "التوثيق الرقمي لهذه الآية يقول إن عدد الذين شاهدوا يونس وآمنوا به من قومه هو (107752) شخصا؛ هذه الآية من ست كلمات وفيما يلي عدد تكرار جذور هذه الكلمات في القرآن؛

---

(1) http://tafsir.net/vb/showthread.php?t=21484.

(2) http://tafsir.net/vb/showthread.php?t=21484.

(3) الصافات، الآية: 147.

(أرسل)؛ عدد الكلمات المشتقة من الجذر (رسل) في القرآن	+52
عدد تكرار جميع هذه الكلمات المشتقة	+513
عدد الأحرف المرسومة لهذه الكلمات	+2812
(إلى) ؛ عدد صيغ هذه الأداة	+19
عدد تكرار جميع هذه الصيغ في القرآن	+742
عدد الأحرف المرسومة لجميع مكرراتها	+2673
(مائة) ؛ عدد الكلمات المشتقة من الجذر مائة في القرآن	+2
عدد تكرار جميع هذه الكلمات المشتقة	10
عدد الأحرف المرسومة لهذه الكلمات	44
(ألف): عدد الكلمات المشتقة من الجذر (ألف) في القرآن	+11
عدد تكرار جميع هذه الكلمات المشتقة	22
عدد الأحرف المرسومة لهذه الكلمات	85
(أو) : هذه الأداة وردت في القرآن بصيغة واحدة	+1
عدد تكرارها في القرآن	+280
عدد الأحرف المرسومة لمكررات هذه الأداة	+560
(يزيدون)؛ عدد الكلمات المشتقة من الجذر (زيد)	33
عدد تكرار جميع هذه الكلمات المشتقة	62
عدد الأحرف المرسومة لهذه الكلمات	+343
نضيف الرقم الصريح في الآية	**+100000**
الناتج	**107752**

هذا الرقم (107752) المستخرج من عدد تكرار جذور كلمات الآية في القرآن يتطابق مع الأرقام المستخرجة من هذه الآية ولنهاية القرآن [1] .

من بداية الآية (147 الصافات)، ولنهاية القرآن فإن عدد الآيات	2302+
عدد الكلمات	19484+
عدد الحروف	10750+
عدد أسماء الله الحسنى	71+
عدد كلمات هذه الأسماء	81+
عدد تكرار هذه الأسماء ضمن هذه الآيات	892+
عدد الأحرف المرسومة لهذه الأسماء	415+
عدد السور الكاملة	77+
عدد الأجزاء الكاملة	7+
عدد الأحزاب الكاملة	14+
عدد أرباع الأحزاب الكاملة	59+
المجموع	10775

وهذا المثال بعيد كل البعد عن أي أمر يمت إلى الإعجاز العددي بصلة، ذلك أن الباحث لم يلتزم بمنهج علمي في البحث، وعملياته الحسابية غير منضبطة؛ ففي جمعه لكلمات الآية الكريمة أخذ الفعل (أرسل) وأغفل واو العطف والفاعل والمفعول به. ونراه يجمع عدد بعض الكلمات المشتقة من جذر الكلمة، ويجمع تكرار الكلمات، والأحرف. وفي أحيان أخرى يطرح كلمات مشتقة من الجذر ويطرح عدد كلمات وأحرف أخرى دون سبب واضح وهو بهذا يخرج عن أي نظام حسابي وعددي صحيح، ثم يخرج عن جمع الكلمات والأحرف وطرحها بالتشهي إلى إضافة الرقم (100000) دون سبب وجيه أيضا. ونراه يجمع أرباع الأحزاب في هذا القسم ويغفلها من القسم الثاني... .

(1) الصغير. أحمد عبد الهادي، التوثيق الرقمي لأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، دمشق، دار الإيمان، ط1، 2004 م، ص243-244.

أما في القسم الثاني فأخذ يجمع مسائل لا رابط بينها البتة من ناحية علمية حسابية. ونلاحظ أيضا أنه يقول (عدد الأحزاب الكاملة 14) و(عدد أرباع الأحزاب الكاملة 59)، وهذا أمر غير صحيح فإذا كانت الأحزاب الكاملة (14) حزبا فإن أرباعها تساوي (56) إذ الحزب أربعة أرباع. فمن أين أتى بالثلاثة الأخرى؟؟. ثم لو طبقنا المنهج الذي استخدمه الباحث نفسه في الشق الثاني من استشهاده ـ بجمع الأعداد التي أوردها كلها دون نقص بعضها من بعض ـ على الشق الأول من استشهاده كان الناتج (108264) وبذلك تتناقض جميع العمليات الحسابية التي أجراها. ونراه قد أخطأ في جمع أرقام القسم الثاني من مثاله فنتيجة جمعها هي (104152) وليست على نحو ما قال. وإذا اختلفت هذه المقدمات جميعها وتناقضت، فسدت كل النتائج التي ادعى عبثا الوصول إليها.

ولننظر إلى مثال آخر حاول الباحث أن يربط فيه بين نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالحساب العددي، حيث يقول [1]:

عدد الآيات التي ورد بها اسم يونس في القرآن	+ 4	عدد الآيات التي ورد بها اسم محمد	+ 4
مجموع أرقامها	+ 486	مجموع أرقامها	+ 215
عدد السور لهذه الآيات	+ 4	عدد السور لهذه الآيات	+ 4
مجموع أرقامها	+ 57	مجموع أرقامها	– 131
عدد الأحزاب لهذه الآيات	+ 4	عدد الأحزاب لهذه الآيات	+ 4
مجموع أرقامها	+ 92	مجموع أرقامها	+ 153
عدد الأجزاء لهذه الآيات	+ 4	عدد الأجزاء لهذه الآيات	+ 3
مجموع أرقامها	– 47	مجموع أرقامها	+ 78
عدد كلمات هذه الآيات	+ 58	عدد كلمات هذه الآيات	+ 116
عدد أحرف هذه الآيات	+ 276	عدد أحرف هذه الآيات	+ 490
المجموع	938	أسماء الله الحسنى ضمن هذه الآيات الله العليم عددها	+ 2
		المجموع	+938

(1) الصغير. أحمد عبد الهادي، التوثيق الرقمي لأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، ص245.

وفي هذا المثال أيضا نشهد الخروج عن المنهجية الصحيحة في البحث؛ حيث قام الباحث بما يأتي :

- طرح (مجموع أرقام عدد الأجزاء) للآيات التي ورد فيها ذكر يونس عليه الصلاة والسلام من المجموعة اليمنى. في حين نجد أنه جمع (مجموع أرقام عدد الأجزاء) للآيات التي ورد فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم من المجموعة اليسرى.
- طرح (مجموع أرقام السور) التي ورد فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم من المجموعة اليسرى. في حين جمع (مجموع أرقام السور) التي ورد فيها ذكر يونس عليه الصلاة والسلام من المجموعة اليمنى.
- أضاف أسماء الله الحسنى المذكورة ضمن الآيات إلى الجهة اليسرى دون الجهة اليمنى.
- والعجيب أنه استهان بأمر جمع أسماء الله الحسنى فذكر اسما صريحا (الله) واشتق من المصدر اسم (عليم) وأغفل (عظيم) ونحوه.

وحيث إن مسألة واحدة من هذه المسائل تخلّ بالبحث ونتيجته فما بالكم بكل هذه المسائل.

ت) والقسم الثالث : متبصّر بحقيقة الإعجاز العددي، فتكون كتابته وفق الذي يراه يقينا، والذي يكتب في الإعجاز العددي من هذا الجانب هو الأحق بالاتباع، لأنه لا يتكلف شيئا ولا يأتي بشيء من عند نفسه، وإنما يظهر ما يراه جليا من ترابط وتناسق بين سور القرآن الكريم وآياته وكلماته.

مثال تطبيقي

وحتى أقرِّب الأمر أكثر أضرب مثالا عمليا بحال الذي ينظر إلى صورة من صور البعد الثلاثي، حيث يمكن تصنيف الناس الذين ينظرون إلى هذه الصورة إلى ثلاثة أقسام؛

- قسم ينظر إلى ظاهر هذه اللوحة فلا يرى فيها شيئا ويعتقد جازما أنها مجرد تخبط بالألوان التي لا يمكن جمعها تحت أي عنوان، ويسفّه عقل الذين يتحدثون عن محتواها الذي لا يراه إطلاقا، فينكر عليهم قولهم ويجابههم بشتى السبل والوسائل. وهذا كحال الذين لا يرون إعجازا عدديا في القرآن الكريم.
- وقسم ينظر إلى هذه اللوحة ويعلم أن الذي قام برسمها فنان ماهر تشهد له الجماهير، فيحاول أن يربط ظاهر الرسم والألوان بأية طريقة. لكن ربطه هذا وحديثه عن محتوى هذه اللوحة لا يزيد الناس منها إلا نفورا، لأنهم يوقنون بأن حديثه غير مترابط. وحاله كحال الذي يحاول أن يتحدث عن الإعجاز العددي وهو غير متحقق بحقيقة الإعجاز.
- أما القسم الثالث فهم الذين يبصرون حقيقة محتوى هذه اللوحة فيصفون ما فيها يقنا، ولا يضيرهم أَقَبِلَ الآخرون بقولهم أم أعرضوا عنه. إلا أنهم متيقنون من حقيقة الصورة التي يرونها، والرابط بين جميع أجزاء هذه اللوحة الفنية الرائعة. فلا يصفون وصفا ولا يظهرون رابطا إلا بما يشهدونه يقينا. كحال الذين يبصرون يقينا حقيقة الإعجاز العددي في القرآن الكريم. وهذه الصورة التي يشهدونها في اللوحة السابقة لكنهم يرونها مجسّمة بألوان الصورة السابقة، وهذا مالا يمكن أن يجلّيه على حقيقته الكاملة وصف ولا كلام.

(2) HASSAN ABDE ALJALILE ALI ABADI 25/05/12 09:15 Page 60

الفصل الثالث

مثال تطبيقي للإعجاز العددي في القرآن الكريم

نظام العددين 9 و 10في آية البسملة[1]

آية البسملة تشير إلى إحدى روائع الترتيب القرآني، وأعني بها نظام العددين (9 و 10)، لقد جاءت آية البسملة مؤلفة من (19) حرفا وفق الرسم العثماني (9) أحرف مكررة، و(10) حروف هي عدد ما ورد فيها من حروف اللغة، وفق العلاقة الرياضية المجردة في العدد (19)، فالعدد (19) يتألف من العددين (9+10) وفي ترتيب سور القرآن الكريم وآياته من الشواهد ما يؤكد هذه الحقيقة... ومن أول هذه الشواهد، ما نلاحظه في قسمة سور القرآن الكريم إلى مجموعتين : السور فردية الآيات وعددها (54) سورة (6x9)، والسور زوجية الآيات وعددها (60) سورة (6x10). وليس من الصعب ملاحظة أن النسبة بينهما هي (9 إلى 10) وفق إشارة البسملة.

فإذا أحصينا مواقع تراتيب السور فردية الآيات، سنجد أن مجموعها هو (3105) وأن مجموع تراتيب السور زوجية الآيات هو (3450) مرة أخرى نلاحظ أن نسبة تراتيب السور فردية الآيات إلى تراتيب السور زوجية الآيات هي (9 إلى10).

(1) بحث للأستاذ عبد الله جلغوم، نشر على موقع أهل التفسير .http://tafsir.net/vb/showt hread.php?t=21484

ونستنتج هنا أن نسبة عدد السور فردية الآيات إلى عدد السور زوجية الآيات، مماثل لنسبة تراتيب السور فردية الآيات إلى مجموع تراتيب السور زوجية الآيات، وهي في الحالين 9 إلى 10. وهذا أكبر دليل على وجود العلاقة الرياضية بين أعداد الآيات في سور القرآن، ومواقع ترتيبها.

والشواهد والأدلة على هذا النظام كثيرة، وتشمل سور القرآن كلها، فقد روعي أن يكون عدد السور التي عدد آياتها (9) ومضاعفاته (10) لا غير، وفق النظام الذي أشارت إلية آية البسملة. ومن السهل التأكد من هذه الحقيقة...لنتأمل أول هذه السور في ترتيب المصحف هي سورة الحجر، المؤلفة من 99 آية (العدد 9 المكرر) وآخرها سورة الهمزة المؤلفة من (9) آيات. أليس من المفاجئ أن يكون الفرق بين عددي آيات السورتين هو (90) أي (9 x10).

لقد روعي في عددي آيات سورتي الحجر والهمزة (الأولى والأخيرة ترتيبا) ربطهما بنظام العددين (9 و10). وإذا تأملنا موقعي ترتيب السورتين، نكتشف رائعة أخرى؛ إن عدد سور القرآن ابتداء بسورة الحجر (السورة رقم 15) وانتهاء بسورة الهمزة (السورة رقم (104) هو (90) سورة، أي (9 x10) مرة أخرى. لا مجال لإثارة الشبهات.

والآن يمكنكم أن تلاحظوا ترتيب سورة الهمزة في المصحف، إنها السورة الوحيدة المؤلفة من (9) آيات.

ويظهر وجه إعجاز هذا النظام العددي في أن عدد السور التالية لها في ترتيب المصحف وحتى نهايته هو (10) سور. ومجموع أرقام ترتيب السور العشر هو (495). وهذا ترتيب في غاية الإحكام؛ تأملوا العدد (495). إنه من مضاعفات الرقم (99)؛ (5x99). كما أنه من مضاعفات الرقم (9)؛ (9x55)=(495)؛ اسمحوا لي أن أذكركم بأن (99): هو عدد آيات سورة الحجر، وأن العدد (9) هو عدد آيات سورة الهمزة... وأكتفي بهذا القدر الذي يظهر الغاية المنشودة من الإعجاز العددي بأبهى صورة، ويؤكد لقارئ القرآن الكريم يقينا قول الله سبحانه وتعالى واصفا لكتابه الكريم : ﴿ **الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ﴾[1]، فالإحكام مشهود في كل جوانب الآيات القرآنية الكريمة.

(1) هود، الآية: 1.

وختاما أُذكِّر الأحبة بأن لا يقفوا موقفا سلبيا أو يأخذوا حكما مسبقا عن الإعجاز العددي لضعف بعض الباحثين فيه أو المتحدثين عنه أو لردَّة البعض منهم وادعاء الرسالة كما حصل مع (رشاد خليفة)، فمثله مذكور في القرآن الكريم حيث يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾[1]، فردته لا تنفي الحق والحق أحق أن يتّبع، إذ هو المنشود لا غيره.

والحكيم يكفيه دليل واحد ليقرّ بوجود هذا الترابط المحكم بين سور القرآن الكريم وآياته وكلماته، وصدق الله العظيم : ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾[2]، وما هذا الوجه من أوجه الإعجاز الأخرى إلا دليل علمي مادي يشد على حفظ الله تعالى كتابه من أي تحريف أو تبديل قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[3].

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بفضله الصالحات، والصلاة والسلام على سيد السادات محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ما هبت النسمات وتطاولت أيام الحياة.

هدفت في هذا البحث المتواضع أن أأصل فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم. وفيما يأتي أذكر أهم الأمور التي أظهرتها وتوصلت إليها في هذا البحث موجزة:

1. لم يصف القرآن الكريم سوره وما حوته من آيات وكلمات بالإعجاز، بل وصفها بالآيات والبراهين...، وقد اصطلح العلماء على هذا اللفظ لأن القرآن الكريم تحدى الجن والإنس جهارا نهارا، دون أن يعارضه أحد. وحيث وصفت الدلائل والبراهين اللغوية والغيبية والعلمية... التي حوتها سور القرآن الكريم أوجه إعجاز، جاز لنا من هذا الباب أن نطلق على النظام العددي الذي يظهر ترابط سور وآيات وكلمات القرآن الكريم إعجازا عدديا.

---

(1) الأعراف، الآية: 175.

(2) النساء، الآية: 82.

(3) الحجر، الآية: 9.

2. الغاية من الإعجاز ليست في الإعجاز ذاته، بل لتحقيق اليقين بأن كتاب الله تعالى ليس من عند البشر وإذا ثبت ذلك وجب اتباعه والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه. وهذه الغاية متحققة في الإعجاز العددي بأكمل وجه.

3. الإعجاز العددي يحتاج إلى تفكّر وبصيرة في إظهار الأوجه الرقمية والأنظمة العددية التي يظهرها ترابط سور القرآن الكريم وآياته وكلماته. وليس إيجاد نظام حسابي لترتبط به السور والآيات، وهذا أمر تتفاوت فيه قدرات البشر لذلك تختلف آراؤهم فيه بين منكر ومؤيد. على نحو أوجه الإعجاز الأخرى التي يدركها العلماء كل وفق تخصصه.

4. هناك العديد من الشواهد والأدلة على الإعجاز العددي من القرآن الكريم وأقوال العلماء من سلف الأمة.

5. ليس كل ما يكتب في الإعجاز العددي يصلح أن يتحقق فيه هذا المصطلح، بل بعض الذي كتب في هذا الموضوع أبعد ما يكون عن الإعجاز العددي . لذلك لا ينبغي للباحث عن الحقيقة أن يأخذ فكرة مسبقة عن هذا الموضوع لخطإ اقترفه بعض الباحثين فيحكم على الموضوع ككل. فلا يعرف الحق بالرجال، ولكن الرجال يعرفون بالحق.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 65

التّأصيل الشّرعيّ للدّراسات العدديّة في القرآن الكريم

الأستاذة إيمان كاظم(*)

الفصل الأوّل : الإعجاز العدديّ

المبحث الأوّل : تعريف الإعجاز العدديّ

المبحث الثّاني : التّأصيل الشّرعيّ لدراسات الإعجاز العدديّ

المبحث الثّالث : علاقة الإعجاز العدديّ ببعض أوجه الإعجاز

المبحث الأوّل :

تعريف الإعجاز العددي بعد أن عرّفنا الإعجاز عموماً؛ جدير بنا أن نعرّف الإعجاز العدديّ خصوصاً، وهي مسألة فيها بعض الصّعوبة؛ كون هذا العلم ما زال يتشكّل، ولمّا تستقرّ مصطلحاته بشكل كامل.

وللإلمام بزوايا التّعريف قسّمت المبحث إلى ثلاثة مطالب :

المطلب الأوّل : الإعجاز العدديّ لغة

المطلب الثّاني : الإعجاز العدديّ اصطلاحاً

المطلب الثّالث : ماهيّة علم العدد

المطلب الأوّل : الإعجاز العدديّ لغة

لقد أولى الباحثون في الإعجاز العدديّ اهتماماً بالغاً بهذا الوجه الجديد؛ سواء أكانوا رافضين أم مؤيّدين أم متحفّظين؛ فما مفهوم هذا المركّب لغة واصطلاحاً؟.

(*) ماجستير في الدراسات الإسلامية، جامعة عجمان، الإمارات العربية المتحدة.

1. الإعجاز لغة: ذكرنا في مدخل بحثنا هذا؛ أنّ كلمة الإعجاز المصدريّة اشتُقّت مِنْ عجز عجزاً؛ وهي بمعنى: الفوت، والتّثبيط، وإظهار الضّعف، وعدم القدرة. وكلّ المعاني تدلّ بمجملها على الضّعف.

2. العدد لغة : عدّ: بمعنى حَسَبَ، وأحصى.

قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً**﴾ [مريم : 94].

قال الفراهيديّ[1] رحمه الله تعالى : عدّ : عددت الشيء عدّاً : حسبته وأحصيته.

قال عزّ وجلّ : ﴿ **فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً** ﴾ [مريم : 48].

يعني أنّ الأنفاس تحصى إحصاء ولها عدد معلوم. والعدّة: جماعة قلّت أو كثرت. والعدّ مصدر؛ كالعدد والعديد : الكثرة[2]

وقال الزّبيديّ[3] رحمه الله تعالى: (عدد) العَدُّ: الإحصاءُ، عَدَّ الشيْءَ يَعُدُّه عَدّاً، وتَعدَاداً، عِدَّةً. وعَدَّدَه، والاسمُ : العَدَدُ والعَدِيدُ، قال تعالى : ﴿ **لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً** ﴾ [الجن، 82]؛ أَي إحصاءً، فأَقَامَ عَدَداً مُقَامَ الإِحصاءِ لأَنَّهُ بِمَعْنَاه.

---

(1) هو : الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم أبو عبد الرّحمن الفراهيديّ (ت: 160 قيل: 170هـ)، ويقال: الفرهوديّ الأزديّ البصريّ ، سيّد الأدباء في علمه وزهده، وهو أوّل من استخرج العروض، وضبط اللّغة، وحصر أشعار العرب؛ وكان من الزّهّاد المنقطعين إلى الله تعالى، وللخليل من التّصانيف: كتاب الإيقاع، والشّواهد، والعروض، والعين في اللّغة، والنّغم، والنّقط والشّكل، وغير ذلك. [انظر: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرّوميّ الحمويّ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1411هـ -1991م، 3/300-303، وترجم له في التّهذيب ترجمة طويلة: يوسف بن الزكي عبد الرّحمن أبو الحجّاج المزّي، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف، ط1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1400هـ - 1980م، 8/326].

(2) انظر: الخليل بن أحمد الفراهيديّ، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهديّ المخزوميّ ود. إبراهيم السّامرائيّ، 1/97، بتصرّف واختصار.

(3) هو: محمّد مرتضى بن محمّد بن محمّد بن عبد الرّزّاق الحسينيّ العلويّ أبو الفيض الزّبيديّ الواسطيّ البلجراميّ، (1145-1205هـ)، وقد برع في جميع العلوم لا سيّما علمي الحديث واللّغة، له: المعجم الكبير، والصّغير، وألفيّة السّند، وغيرها. [انظر: صدّيق بن حسن القنوجيّ، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبّار زكّار، ط. دار الكتب العلميّة، بيروت، 1978م، 3/12-15، وعبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّانيّ، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق : د. إحسان عبّاس، ط 2، دار العربيّ الإسلاميّ، بيروت، 1402هـ - 1982م، 1/526-531.].

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 67

وقال جماعة : وعَدَّ الشيءَ : حَسَبَهُ. وقالوا : العَدَد هو الكَمِّيَّةُ المُتَأَلِّفَة من الوَحَدَاتِ، فيَخْتَصُّ بالمتعدِّد في ذاتِهِ، وعلى هذا فالواحِدُ ليس بِعَدَدٍ، لأَنّه غير متعدِّد، إذ التَّعَدُّدُ الكَثْرَة[1].

المطلب الثّاني : الإعجاز العدديّ اصطلاحاً

لدى اطّلاعي على كثير ممّن ألّف أو كتب في تعريف مصطلح الإعجاز العدديّ حديثاً، وجدتهم قد أكثروا التّعريفات[2] ـ شأن سائر المصطلحات المحدثة ـ، وهذه بعض تعريفات من اخترت دراسة أبحاثهم المتميّزة، وما أقربها إلى بعضها:

1. عرّفه المهندس الكحيل[3] بأنّه : (العلاقات الرّقميّة بين حروف القرآن الكريم، وكلماته، وآياته، وسوره؛ والّتي أودعها الله في كتابه؛ لتكون برهاناً مادّيّاً ملموساً لأولئك المادّيّين والشّاكّين في كتاب الله تعالى على صدق هذا القرآن، وصدق رسالة الإسلام)[4].

هذا تعريف أقرب إلى الشّرح والتّعليل لا إلى التّعريف.

---

(1) انظر: محمّد مرتضى الحسينيّ الزّبيديّ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، ط. دار الهداية، 353/8، بتصرّف واختصار، وابن منظور، لسان العرب،مرجع سابق،281/3 –382، وغيرهما.

(2) انظر مزيداً من التّعريفات: ليندا تركي جبريل الصّليبيّ، نظريّة الإعجاز العدديّ في القرآن الكريم،مرجع سابق، ص 35، وعبيد بن سليمان الجعيديّ، إعجاز العدد القرآنيّ في حقائق تاريخيّة وفلكيّة، من أبحاث النّدوة الثّانية للإعجاز في القرآن الكريم، بعنوان: الإعجاز العدديّ في القرآن الكريم، جائزة دبيّ الدّوليّة في القرآن الكريم، 1428هـ ـ2007م، ص151، و د. محمّد عزّ الدّين المعيار، تعليقاً على مقال للباحث عبد الله جلغوم، في نقد الإعجاز العدديّ، ملتقى أهل التّفسير على الشّبكة العنكبوتيّة، http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=10550

وأبو يحيى التّركي، مقال بعنوان: الإعجاز العدديّ، ملتقى أهل الحديث،

%6CC+%DE%D%7CA%V%C%4CA%E%3D%7&highight=%C91540http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=9ED%C%2D%7DA%CC%C%5+%C7ED%C%7C.

ود. ذو الكفل يوسف محمّد، د. صالح سبوعي، الإعجاز العدديّ مفهومه وضوابطه، من أبحاث المؤتمر الدّوليّ الأوّل للإعجاز العدديّ في القرآن، الهيئة المغربيّة للإعجاز العلميّ في القرآن والسّنّة، الرّباط، 8-9 نوفمبر / 2008م، ود. ناصر الماجد، مقال له بعنوان: بحث مختصر في مسألة الإعجاز العدديّ، ملتقى أهل التّفسير،

http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=617&highlight=%C%8D8%8D1%ED%DE+%C%7E%1CD%D%3C%7 C8+%C%7 E%1DA%CF%CF%ED.

(3) ستأتي ترجمته لاحقاً إن شاء الله تعالى، انظر: بحثنا هذا، الفصل الرّابع، المبحث الأوّل، المطلب الثّالث.

(4) عبد الدّائم الكحيل ، الرّقم سبعة يشهد على عظمة القرآن الكريم، من أبحاث النّدوة الثّانية للإعجاز في القرآن الكريم، بعنوان: الإعجاز العدديّ في القرآن الكريم، جائزة دبيّ الدّوليّة في القرآن الكريم، 1428هـ ـ2007م، ص 113.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 68

2. وعرّفه الأستاذ بسّام جرّار[1] بأنّه : (وجه جديد يضيفه بعضهم إلى وجوه الإعجاز القرآنيّ، ويتعلّق بالنّصّ الكريم؛ من حيث: السّور، والآيات، والكلمات، والحروف، وما يتعلّق بها عدديّاً)[2].

وهذا تعليل لعلم الإعجاز العدديّ لا تعريفاً له أيضاً.

3. وعرّفه الأستاذ جلغوم[3] بأنّه علم التّرتيب القرآنيّ بمستوياته المختلفة العامّة الشّاملة، فقال: (هو علم يبحث في أسرار التّرتيب القرآنيّ من النّاحية العدديّة)، (ويشير إلى وجود نظام بديع معجزٍ في كتاب الله، يُلاحظ في التّرابط الرقميّ بصوره المختلفة، بين سوره، وآياته، وكلماته، وحروفه، ودلالات هذا التّرابط على مصدر القرآن. فهو إذن علم التّرتيب القرآنيّ بمستوياته المختلفة؛ مستوى ـ الحرف ـ الكلمة ـ الآية ـ السّورة ـ المستوى العامّ الشّامل)[4].

وهذا تعريف حصر الإعجاز العدديّ فقط في التّرتيب القرآنيّ. ولا شكّ أنّ الإعجاز العدديّ أوسع من هذا بكثير.

4. وإنّني من خلال ما اطّلعت عليه من تعريفات مستنبطة تعريفاً مقارباً أيضاً؛ أراه جامعاً مانعاً، فتعريفه عندي ـ أي الإعجاز العدديّ اصطلاحاً ـ أنّه :

وجه من أوجه إعجاز القرآن؛ يتناول ما ورد في القرآن الكريم من إشارات تتعلّق بالرّوابط العدديّة بين حروفه وكلماته وآياته وسوره.

ألا وإنّ كلّ ما أنتجه الباحثون في هذا المجال من دراسات وأبحاث، مبنيّ على واحد من مستويات التّرتيب القرآنيّ لا يخرج عنها، ممّا يعني أن التّرتيب القرآنيّ، هو المادّة الأولى لتلكم الدّراسات على تنوّعها، واختلاف مناهجها.

فالباحث الّذي يتناول الإعجاز العدديّ؛ إنّما ينطلق في بحثه من ملاحظة ترتيب السّورة، أو الآية، أو ترتيب الكلمة في الآية، أو ترتيب الحرف، وما يتّصل بكلّ ذلك من أعداد؛ نحو : رقْم السّورة، وعدد آياتها، وعدد كلماتها، ورقْم الآية، وعدد كلماتها، وعدد حروفها، وترتيب كلماتها وحروفها.

(1) ستأتي ترجمته لاحقاً إن شاء الله تعالى، انظر: بحثنا هذا، الفصل الرّابع، المبحث الأوّل، المطلب الثّاني.
(2) من مراسلة له معي عبر البريد الإلكتروني.
(3) ستأتي ترجمته لاحقاً إن شاء الله تعالى، انظر: بحثنا هذا، الفصل الرّابع، المبحث الأوّل، المطلب الأوّل.
(4) من مراسلة له معي عبر البريد الإلكتروني.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 69

ومن خلال ذلك التّرتيب، يحاول اكتشاف العلاقات الرّقميّة المخزّنة فيه، الرّابطة بين أجزائه[1].

وبناءً على ما سبق فإنّ مصطلح الإعجاز العدديّ يتألّف من ركنين أساسين :

أوّلهما : أن يكون أمراً معجزاً ليس في مقدور البشر الإتيان بمثله، والآخر : أن يكون الأمر المعجز معتمداً على الأرقام والأعداد.

ألا وإنّ معرفة هذين الرّكنين في مصطلح الإعجاز العدديّ أمرٌ أساس؛ ليصحّ أن نطلق على ذلك النّوع من الدّراسات أنّها من قبيل البيان لما في القرآن الكريم من إعجاز عدديّ[2].

المطلب الثّالث : ماهيّة علم العدد

لمعرفة موضوع العدد، والإحصاء، والحساب في الرّياضيّات، وكيفيّة ورودهما في القرآن الكريم؛ لا بدّ من معرفة ماهيّة هذا العلم. (فكما هو معلوم أنّ الرّياضيّات هي أمّ العلوم الدّنيويّة كما تُسمّى وتدخل في كلّ جوانب العلوم الطّبيعيّة. أمّا في الهندسة فتعدّ الرّياضيّات هي روح العمل الهندسيّ الّتي بدونها لما كان هناك[3] وجود للهندسة وتطبيقاتها، وأمّا الإحصاء فلا يكاد يخلو أيّ علم تطبيقيّ من مادّة الإحصاء ومعادلاته وحساباته. وللقرآن الكريم إعجاز رياضيّ عظيم يذهل العقول؛ فمن آيات الله في كتابه الكريم ما فيه إشارة مباشرة إلى الرّقم والإحصاء والعدد، ومنها ما يحتاج إلى تدبّر وتفكّر يفضي إلى فهم أشمل للآية الخاصّة بالإشارة، والمثل القرآنيّ)[4] وهذا ما سنبيّنه جليّاً بإذن الله تعالى في المبحث الثّاني الآتي :

---

(1) فهماً من منهجيّة الباحث جلغوم ـ حفظه الله ـ؛ في كتبه، ومقالاته، وأبحاثه، ومناقشاته عبر المواقع المتعدّدة على الشّبكة العنكبوتيّة، [انظر: عبد الله إبراهيم جلغوم، معجزة التّرتيب القرآنيّ ترتيب سور القرآن الكريم وآياته، ط1، جائزة دبيّ الدّوليّة للقرآن الكريم، دبيّ، 1429هـ ـ 2008م، وقانون الحالات الأربع لسور القرآن نظام التّجانس، من أبحاث النّدوة الثّانية للإعجاز في القرآن الكريم، جائزة دبيّ الدّوليّة في القرآن الكريم، دبيّ، 1428هـ ـ2007م، ص 193ـ234].

(2) http:/www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=617. وانظر: 7

http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=617&highlight = %C %8D %8D %1ED %DE +%C %7E %1CD %C %3C %7C8+%C %7E %1DA %CF %CF %ED.

(3) بدونها لما كان هناك وجود للهندسة) عبارة ركيكة، والأفصح أن نقول: بدونها لا وجود للهندسة.

(4) د. خالد فائق العبيديّ، المنظار الهندسيّ للقرآن الكريم، ط1، دار المسيرة، عمّان، 1422هـ ـ2001م، ص122، باختصار.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 70

المبحث الثّاني : التّأصيل الشّرعيّ لدراسات الإعجاز العددي

إنّ الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وصواباً، ومعنى كونه صواباً: أن يكون مشروعاً، وعلى سنّة رسولنا ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ؛ ولذا فمن الضّروري قبل الإقدام أن نعرف حكم الله وسنّة رسوله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ، وأثر من اقتدى به من الصّحابة ـ رضي الله عنهم ـ، والتّابعين ـ رحمهم الله تعالى ـ، وقد تتبّعت ذلك في المطالب الآتية :

المطلب الأوّل : الأعداد في القرآن الكريم.

المطلب الثّاني : الأعداد في السّنّة النّبويّة المطهّرة.

المطلب الثّالث : الأعداد عند السّلف الصّالح.

تمهيد :

يذهب بعضهم إلى أنّ الدّراسات العدديّة في القرآن ليست بجديدة، بل هي ممّا عرفه السّلف، وقد نالت من اهتمامهم ما يتناسب وظروف عصرهم، وما توفّر بين أيديهم من أدوات، ويذهب آخرون إلى أنّ ما انتشر اليوم من البحث العدديّ في القرآن الكريم؛ لا سند له ولا أصل، وهو ممّا لم يعرفه السّلف الصّالح.

إذن هناك منهجيّتان أظنّهما غير قابلتين للالتقاء في كثير من مسائل الشّريعة، لا بدّ من ذكرهما أوّلاً قبل التّأصيل الشّرعيّ لدراسات الإعجاز العدديّ:

المنهجيّة الأولى : ألا نفعل شيئاً لم يفعله النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ، ولا صحابته الكرام ـ رضي الله تعالى عنهم ـ، ولا التّابعون ـ رحمهم الله تعالى ـ، ولا تابعو التّابعين رحمهم الله تعالى ـ؛ الذين وصفهم الحبيب النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بأصحاب القرون الثلاثة المفضّلة [1].

(1) من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : «خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» قال عِمْرَانُ ـ رضي الله عنه ـ : لَا أَدْرِي أَذَكَرَ النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بَعْدَ قرنه قَرْنَيْنِ أم ثَلَاثَةً) . [أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاريّ الجعفيّ (ت: 256هـ)، الجامع الصّحيح المختصر (الشّهير بصحيح البخاريّ)، كتاب الشّهادات، باب لا يشهد على جور إذا أشهد، رقم الحديث: 2508، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير واليمامة، بيروت، 1407هـ ـ1987م، 938/2، وأبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ (ت:261هـ)، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصّحابة رضي الله عنهم، باب فضل الصّحابة ثمّ الذين يلونهم ثمّ الذين يلونهم، رقم الحديث: 2535، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، د.ت، 1964/4.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 71

وهم من يطلقون على أنفسهم : السّلفيّين. ويصفهم مخالفوهم بأنّهم يأخذون بظواهر النّصوص دون دلالاتها، أو يضعون النّصوص في قوالب لا تخرج عنها.

والمنهجيّة الآخرة تقول : كلّ ما لم نُنْهَ عنه فهو في دائرة المسكوت عنه.

احتجاجاً بقول الله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللّهُ عَنْهَا وَاللّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** ﴾ [المائدة :101].

وقول الحبيب النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عن أَشْيَاءَ رَحْمَةً لكم من غَيْرِ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عنها» صحّحه الحافظان[1] ابن كثير، وابن رجب الحنبليّ ـ رحمهما الله تعالى ـ. وقال الإمام النّووي[2] ـ رحمه الله ـ : (حديث حسن، رواه الدّارقطنيّ، وغيره)[3].

قال ابن القيّم[4] ـ رحمه الله ـ : وقَوْله تَعَالَى : ﴿ **وَإِن تَسْأَلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ**؛﴾ فيه قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: إِنَّ الْقُرْآنَ إِذَا نَزَلَ بها ابْتِدَاءً بِغَيْرِ سُؤَالٍ فَسَأَلْتُمْ عن تَفْصِيلِهَا وَعِلْمِهَا أَبْدَى لَكُمْ، وَبَيَّنَ لَكُم.

وَالْقَوْلُ الثَّانِي : أَنَّهُ من بَابِ التَّهْدِيدِ وَالتَّحْذِيرِ؛ أَيْ ما سَأَلْتُمْ عنها في وَقْتِ نُزُولِ الْوَحْيِ جَاءَكُمْ بَيَانُ ما سَأَلْتُمْ عنه بِمَا يَسُوؤُكُم.

---

(1) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقيّ (ت: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط. دار الفكر، بيروت، 1401هـ، 278/1، وزين الدّين أبو الفرج عبد الرّحمن بن شهاب الدّين البغداديّ المعروف بابن رجب الحنبليّ (ت: 795هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و إبراهيم باجس، ط7، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1417هـ ـ1997م، 278/1.

(2) هو : أبو زكريّا محيي الدّين يحيى بن شرف بن مري بن حسن النّوويّ الشّافعي(631-676هـ)، الإمام الحافظ ، اشتهر بالعلم والورع والعبادة، هذا مع التّفنّن في أصناف العلوم؛ فقهاً، ومتون أحاديث، وأسماء رجال، ولغة، وتصوّفاً، وغير ذلك. صاحب التّصانيف المشهورة: شرح صحيح مسلم، المجموع شرح المهذّب، التّقريب، رياض الصّالحين، الأذكار، الأربعين النّوويّة، وغيرها. [انظر: تاج الدّين بن عليّ بن عبد الكافي السّبكيّ، طبقات الشّافعيّة الكبرى، تحقيق : محمود محمّد الطّناحيّ وعبد الفتّاح محمّد الحلو، ط2، دار هجر، 1413هـ، 8/395-399].

(3) النّوويّ (ت:676هـ)، شرح الأربعين النوويّة، مرجع سابق، 26/1.

(4) هو: أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أبي بكر بن أيّوب بن سعد الزرعيّ الدّمشقيّ الحنبليّ المعروف بابن قيّم الجوزيّة (691هـ-751هـ)، لازم شيخه ابن تيمية، وهذّب كتبه ونشر علمه، ومن أشهر تلاميذه الحافظ ابن كثير؛ له مصنّفات كثيرة جدّاً؛ منها: إعلام الموقّعين عن ربّ العالمين، إغاثة اللّهفان من مصايد الشّيطان، بدائع الفوائد، زاد المعاد في هدي خير العباد، وغيرها كثير. [انظر: ترجمة ابن القيّم ، الفوائد، تحقيق: أبو عبد الرّحمن فواز أحمد زمرلي، ط2، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1393هـ ـ 1973م].

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 72

وَالْمَعْنَى لا تَتَعَرَّضُوا لِلسُّؤَالِ عَمَّا يَسُوؤُكُمْ بَيَانُهُ، وَإِنْ تَعَرَّضْتُمْ له في زَمَنِ الْوَحْيِ أُبْدِيَ لَكُمْ.

وَقَوْلُهُ : عَفَا اللّهُ عَنْهَا؛ أَيْ عن بَيَانِهَا خَبَراً وَأَمْراً؛ بَلْ طُوِيَ بَيَانُهَا عَنْكُمْ رَحْمَةً وَمَغْفِرَةً وَحِلْمًا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ. فَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّل : عَفَا اللَّهُ عن التَّكْلِيفِ بها تَوْسِعَةً عَلَيْكُمْ، وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي : عَفَا اللَّهُ عن بَيَانِهَا لِئَلَّا يَسُوءَكُمْ بَيَانُهَا» [1].

وأنا أميل إلى أصحاب المنهجيّة الآخرة؛ ولذا فما دامت قضيّة الإعجاز العدديّ ليست من القضايا المنهيّ عنها، فهي من دائرة المسكوت عنه على أقلّ تقدير، فكيف إذا استطعنا أن نستنبط من القرآن الكريم ذاته، ومن السّنّة النّبويّة المطهّرة، ومن السّلف الصّالح ـ رحمهم الله تعالى ـ ما يؤيّد ذلك؛ كما سنرى من خلال المطالب الآتية:

وقبل ذلك فقد وقفت على رأي سديد موفّق ناصر الماجد[2]؛ تناول فيه موضوع الإعجاز العدديّ بروح وسطيّة معتدلة. قال :

«إنّنا قبل أن نطلق الحكم الشّرعيّ على هذه المسألة يجب أن نطرح[3] سؤالاً منهجيّاً مهمّاً، وهو: هل هذه "الأعداد المعجزة" الّتي يُذكر أنّها في القرآن الكريم، والّتي تشير إليها البحوث والدّراسات المعاصرة جائزة الوقوع عقلاً؟ بحيث لا يمتنع وقوعها عقلاً في القرآن الكريم، وبمعنى آخر هل هناك ما يمنع من ورود أرقام وأعداد تحسب بطريقة ما فتدلّ على حقائق علميّة وكونيّة؟ إنّ هذا سؤال جوهريّ، الإجابة عنه بشكل علميّ تزيل كثيراً من الحرج، وترفع كثيراً من اللّبس في هذه المسألة، والظّاهر عنه أنّ هذا الأمر جائز الوقوع عقلاً؛ لأنّه لا يوجد ما يحيل وقوعه لا من حيث نصوص الشّرع، ولا

(1) انظر: ابن القيّم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل، بيروت، 1973م، تحقيق: طه عبد الرّؤوف سعد،71/1- 72، بتصرّف يسير، وأبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطّبريّ (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط. دار الفكر، بيروت، 1405هـ، 84/7 ـ 85.

(2) هو : د. ناصر بن محمّد الماجد، أستاذ مساعد بقسم القرآن وعلومه، بكلّيّة أصول الدّين بالسّعوديّة، وكاتب في ملتقى أهل التّفسير.

(3) لا أستسيغ لفظ "طرح" المشتهر على الألسنة، وإنّي لأظنّ أنّ أوّل من أشهره أتباع اليسار ـ الشّيوعيّة ـ في بلادنا عند ترجمتهم لبعض الألفاظ الموحية المستخدمة باللّغة الرّوسيّة، وهو لفظ مولّد؛ كما يقول ابن سيده؛ وإنّ أكثر معانيها: الرّمي، والإبعاد، والشّيء الّذي لا حاجة لأحد فيه، وإن كان من معانيها: طرح عليه مسألة: ألقاها، والأطروحة: المسألة تطرحها. والطّرحة، هي غطاء الرّأس الّتي تضعها العروس على رأسها؛ وهي مشهورة باللّهجة المصريّة. [انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، 528/2].

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 73

من حيث جريان العادات والسّنن، كما أنّه تعالى لا يعجزه شيء ولا يعزب عنه مثقال ذرّة، وعدم وجود المانع دليل على الجواز قطعاً؛ على أنّه لا تلازم بين الجواز العقليّ والوقوع الفعليّ؛ إذ ليس كلّ ما يجوز عقلاً يقع فعلاً. وهذا لا إشكال فيه بحمد الله. ومتى صار بنا البحث إلى التّسليم بجواز وقوعه عقلاً، فلا معنى للقول بمنعه، والحكم بتحريمه ابتداءً؛ لأنّه ممكن الوقوع. ومتى ما وقع صار ذات الوقوع دليلاً على جوازه شرعاً. مثال ذلك: حينما نقول: يجوز عقلاً ورود إشارة في القرآن الكريم إلى إحدى الحقائق الكونيّة الّتي كشفها العلم الحديث؛ فلا يلزم منه أن ترد في القرآن الكريم؛ لكن متى ما وردت كان ذلك الورود بعينه في القرآن دليلاً على جواز البحث القرآنيّ في مثل هذه المسائل شرعاً، وصحّة القول بها، وكذا الحال هنا في المسألة محلّ البحث، وهذا يجعلنا على حذر من المسارعة إلى الإنكار والتّحريم لهذا النوع من الدّراسات، معتمدين في ذلك على ما نراه من دراسات جانبت الصّواب؛ لأنّ الإنكار والتّحريم سيذهب سُدىً بمجرّد أن تظهر دراسة علميّة رصينة تكشف دلالة الحساب العدديّ في القرآن الكريم على حقيقة علميّة ما، لا سبيل إلى ردّها أو التّشكيك فيها، إلا بنوع من المكابرة.

ـ وفي الحقّ ـ فلا تلازم بين القول بجواز هذا النّوع من الدّراسة من حيث النّظر العقليّ وتصحيح البحوث الموجودة اليوم؛ بل فيها ما هو باطل قطعاً، وفيها ما دون ذلك ممّا يحتاج إلى مزيد من النّظر، وإنّما المقصود بحث هذه المسألة بحثاً علميّاً مجرّداً)[1].

المطلب الأوّل : الأعداد في القرآن الكريم

يتكلّم العالم اليوم لغة واحدة هي لغة الأرقام، ونعيش في عصر الثّورة الرّقميّة؛ في العلوم، والتّخطيط، والنّظام، والتّشريعات، والقوانين، والبحث؛ بل صار كلّ شيء أساسه الأرقام، ومقياس النّجاح أو الفشل، والصّواب أو الخطإ؛ هو الأرقام.

ونحن على يقين بأنّ معجزة القرآن الكريم صالحة لكلّ زمان ومكان، وبأنّه نزل منظّماً موزوناً؛ بالغ الدّقّة والإتقان، لا يماثله في ذلك شيء، ولاينازعه في ذلك أحد.

والسّبيل إلى كشف دقّته وإتقانه وإحكامه في عصر الأرقام هو العدّ والحساب والإحصاء. ولذلك فقد قسّمنا مطلبنا هذا إلى قسمين :

---

(1) د. ناصر الماجد، مقال بعنوان: بحث مختصر في مسألة الإعجاز العدديّ، ملتقى أهل التّفسير.
http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=617&highlight=%C %8D %8D %1ED %DE+%C%7E% E1%CD%D3%C7% 1CD%D %3C% 7C8+%C%7E %1DA%CF%CF%ED

أولاً: ألفاظ الإحصاء والحساب والعدّ في القرآن الكريم :

1. الإحصاء :

لقد وردت كلمة الإحصاء في القرآن الكريم بكلّ مشتقّاتها إحدى عشرة مرّة؛ منها[1]:

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ﴾ [الكهف: 12] ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[يس : 12] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّة ﴾ [الطلاق : 1] ﴿ واللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوه ﴾ [المزّمّل : 20] ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً ﴾ [النبأ : 29].

2. الحساب :

ووردت كلمة الحساب في القرآن الكريم بكلّ متعلّقاتها العدديّة إحدى وخمسين مرّة؛ منها : [2]

﴿ ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [الأنعام: 62] ﴿ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾ [الإسراء: 12] ﴿ ثُمَّ رُدُّواْ

---

(1) وتتمّتها: إبراهيم 14: 34، النّحل 16: 18، الكهف 49:18، مريم 19: 94، المجادلة 6:58، الجنّ 28:72.

(2) وتتمّتها: الكهف 18:102، العنكبوت 2:29، العنكبوت 29-4، الجاثية 21:45، محمّد 29:47، الكهف 18-9، البقرة 214:2، آل عمران 142:3، التّوبة : 16:9، المؤمنون 115:23، النّمل 44:27، الإنسان 76-19، المائدة 71:5، الفرقان 25: 44، آل عمران 169:3، آل عمران 118:3، إبراهيم 42:14، إبراهيم 47:14، النّور 24 :57، آل عمران 188:3، النّمل 27: 88، الكهف 18 : 18، الحشر 14:59، النّور 24: 15، آل عمران 3: 78، النّور 24: 11، القيامة 75-3، القيامة 75- 36، البلد 5:90، البلد 7:90، الهمزة 3:104، آل عمران، 178:3، آل عمران 180:3، الأنفال 59:8، النّور 39:24، البقرة 2: 237، الأعراف 30:7، الكهف 104:18، المؤمنون 55:23، الأحزاب 20:33، الزّخرف 33:43، الزّخرف 80:43، المجادلة 18:58، المنافقون 4:63، الطّلاق 8:65، البقرة 284:2، الانشقاق 8:84، الطّلاق 3:65، الحشر 2:59، الزّمر 47:39، الأنفال 62:8، الأنفال64:8، آل عمران 173:3، المائدة 104:5، التّوبة 59:9، البقرة 206:2، الطّلاق 3:65، التّوبة 68:9، المجادلة 8:58، التّوبة 9: 129، الزّمر 38:39، البقرة 202:2، البقرة 212:2، آل عمران 19:3، آل عمران 27:3، آل عمران 37:3، آل عمران 199:3، المائدة 4:5، يونس 5:10، الرّعد 18:13، الرّعد 21:13، الرّعد 13 :40، الرّعد 13 :41، إبراهيم 14 :41، إبراهيم 14 :51، النّور 24: 38، النّور 39:24، ص 38 :16، ص 38: 26، ص 38:39، الزّمر 39: 10، غافر 40: 17، غافر 27:40، غافر 40 :40، الطّلاق 8:65، النّبأ 87 :27، النّبأ 78: 36، الانشقاق 84 :8، الأنعام 52:6، المؤمنون 117:23، النّور 39:24، الأنعام 52:6، الأنعام 69:6، الأنبياء 1:21، الشّعراء 113:26، الغاشية 26:88 الحاقّة 20:69، الحاقّة 26:69، النّساء 6:4، النّساء 86:4، الإسراء 14:17، الأحزاب 39:33 ، الأنعام 96:6، الكهف 40:18.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 75

إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [الأنعام: 62] ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [ص: 53] ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [الرحمن: 5].

3. العـــدّ :

ووردت كلمة العدد في القرآن الكريم بكلّ متعلّقــاتها العـدديّة ستّاً وثـلاثين مرّة؛ منها[1] :

﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : 18] ﴿ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ [الإسـراء: 12] ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ﴾ [الكهف:11] ﴿ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً ﴾ [مريم : 94] ﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾ [الجن : 28] وعند تدبّرنا لبعض هذه الآيات الكريمات وجدنا أنّها تخبرنا أنّ الله سبحانه أسرع الحاسبين، وكلّ شيء عنده بحساب وعدد وإحصاء، حساب لا يغفل عن حبّة الخردل ـ الدّقّة المتناهية ـ ؛ بل : ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء وَلاَ أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [يونس : 61].

والسّؤال هنا : أليس خالق الكون هو منزّل الكتاب؟ فإذا كان الكون بحساب، ويوم الحساب بحساب، وكلّ ما في السّماوات والأرض بحساب، فهل يكون ما في الكتاب من سور وآيات وكلمات وحروف دون حساب؟!!، والجواب: كلا؛ بلا أدنى ارتياب.

ثمّ لنتأمّل هذه الآية الكريمة المباركة : قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى : 17].

وتتمّتها : مريم 94:19، إبراهيم 14: 34، الحجّ 22: 47، السّجدة 5:32 ، مريم 19: 84، ص 38: 62، الهمزة 104 :2، النّساء 4: 93، النّساء 102:4، التّوبة 9: 89، التّوبة 100:9، الأحزاب8:33، الأحزاب 33-29، الأحزاب 35:33، الأحزاب 44:33، الأحزاب 57:33، الأحزاب 33: 64، الفتح 6:48، المجادلة 58-15، الطّلاق 10:65، الإنسان 31:76، التّوبة 9: 46، الأنـفـال 60:8، البقرة 24:2، آل عمران 131:3، آل عمران 133:3، الحديد21:57، الأحزاب 33 :49، مــريم 84:19، المؤمنون 23: 113، يونس5:10، المؤمنون 112:23، الجنّ 72: 24، البقرة 184:2، البقرة 185:2، البقرة 185:2، التّوبة 36:9، التّوبة 37:9، الأحزاب 33: 49، الطّلاق 1:65، الكـــهف 22:18، المدّثّر 31:74، الطّلاق 1:65، الطّلاق 65-4، التّوبة 9: 46، هود 11: 104، البقرة 2: 80، هود 8:11، يوسف 20:12، البقرة 184:2، البقرة 203:2، آل عمران 24:3.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 76

قول حجّة الأدب الرّافعيّ رحمه الله تعالى معقّباً على كلمة **وَالْمِيزَانَ** :

(هذه الكلمة وحدها في وصف القرآن معجزة، فقد أثبتت كلّ العلوم: أنّ الميزان أصل الكون، وأنّ كلّ شيء بقدر ونسبة، وعطف الميزان على الحقّ في وصف القرآن ممّا يحيّر العقول؛ لأنّ أحدهما ممّا يلينا خاصّة، والآخر ممّا يلي الكون عامّة، حقّ لا يتغيّر ولا يتبدّل، وميزان لا يغيّر ولا يبدّل)[1].

وهذا هو الإحكام العدديّ في أجلى صوره.

ثانياً : الإحكام العدديّ في القرآن الكريم :

إنّ المتأمّل في القرآن الكريم يجد أنّه كتاب جمع أبعاد الزّمان، والتقط مفردات الأحداث، ورموز الوقائع، وقوافل كافّة المعاني، ليحضرها على متن لوحة تعبيريّة موجزة، كان أصدق أسمائها ﴿ آية ﴾، هي أعمق من البحر، وأوسع من السّماء. هي كذلك؛ لأنّها "آية "! آية تحكي عظمة المبدع، ووحدانيّة الصّانع لتلك الهيكليّة المحكَمة، ولذلك النّظام الّذي يحمل في طيّاته أجمل صور الإبداع والإتقان. إنّه الكتاب الذي تحدّى الله به الجنّ والإنس على أن يأتوا بمثله، فعجزوا! وهذا العجز لم يأتِ من فراغ؛ ذلك أنّ الارتباط والتّناسق بين مكوّنات القرآن الكريم، هو مطلقٌ في ماهيّته؛ لأنّه كلام فوق الحدوث، وفوق قوانين النّطق المادّيّ الّذي يتقيّد بالزّمان والمكان[2].

ويكفينا أن ندلّل على إحكامه العدديّ المعجز وجود علم المواريث في طيّاته، وهو واحد من أهمّ العلوم الاجتماعيّة وأعقدها؛ الّتي لم يدع هذا القرآن المعجز لأحد أن يجتهد في كثير من مسائله؛ فجاء خطابه القرآنيّ بشكل بناء اجتماعيّ هندسيّ رياضيّ محكم.

---

(1) مصطفى صادق الرّافعيّ، إعجاز القرآن والبلاغة النّبويّة، ط3، المكتبة التّوفيقيّة، القاهرة، د.ت، ص 208.

(2) عبارات رقراقة جميلة معبّرة للأستاذ لؤيّ الطّيبيّ،

http://www.tafsir.org/vb/showthread.php?t=617
&highlight=%C%8D%8D%1ED%DE+%C%7E%1C D%D%3C%7C8+%C%7E%DA%CF%CF% ED.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 77

و(إنّ نظرة ثاقبة إلى سورة النّساء فقط، ومدى الرّوعة العظيمة في تقسيم الميراث) [1] في الإسلام، وحقيقة إعطاء النّصف، والرّبع، والثّلث، والسّدس لحالات مختلفة يريك مدى التّرابط بين القانون وعلم الاجتماع والاقتصاد والرّياضيّات)[2].

ولقد أشار هذا القرآن المعجز إلى إحكامه العدديّ من خلال العدد والرّقم والرّياضيّات، حسْب التّقسيمات[3] الآتية :

1. الإشارة المباشرة إلى الرّقم الصّحيح: فقد وردت الأرقام الصّحيحة الآتية بشكل واضح في آيات متعدّدة : (1،2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 19، 20، 30، 40، 50، 60، 70، 80، 90، 99، 100، 200، 300، 700، 1000، 2000، 50000، 100000)[4].

2. إشارة مباشرة إلى الرّقم الكسريّ[5]، وهو ما ورد في سورة النّساء؛ مثل: ثمن، سدس، ربع، ثلث، نصف، ومنها أيضاً كلمة معشار؛ أي عشر.

3. إشارة غير مباشرة إلى الرّقم والعدد؛ ومنها: كثير، قليل، بِضع، بعض، وغيرها، وهي كلمات معروفة لدى العرب؛ تعني أرقاماً محدّدة.

4. إشارة إلى الإحصاء عموماً؛ كالآيات الّتي ذكرناها سابقاً.

5. إشارة إلى العمليّات الرّياضيّة الرّئيسة : كالجمع؛ مثل قوله تعالى : ﴿ **وَازْدَادُوا تِسْعاً**﴾ [الكهف : 25]، والطّرح؛ مثل قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ** ﴾ [فاطر : 11]، والضّرب؛ مثل قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ**

---

(1) قام المهندس الأستاذ مولود مخلص الرّاوي بتقديم بحث رائع في هذا الموضوع إلى المؤتمر الأوّل للإعجاز القرآنيّ الأوّل المنعقد بمدينة السّلام، بغداد، للفترة 21-26 رمضان /1410هـ 16-21 نيسان / 1990م، وأسماه : الإعجاز في علم المواريث، ص659-676؛ والّذي يتضمّن إعداد برنامج حاسوبيّ بالقسّام الشّرعيّ؛ يمكنه حلّ جميع مسائل الميراث مفردة كانت أم مناسخة (متعدّدة الوفيات) بأعداد صحيحة أو ما يعرف بالتّصحيح، وبنفس الأسلوب الشّائع في تنظيم القسّامات الشّرعيّة، وقد جرى اختبار البرنامج عمليّاً من قبل لجنة شرعيّة متخصّصة، ثمّ تمّ اعتماده من قبل وزارة العدل العراقيّة للاستخدام عمليّاً في المحاكم العراقيّة. [العبيديّ، المنظار الهندسيّ للقرآن الكريم، مرجع سابق، ص 128].

(2) العبيديّ، المنظار الهندسيّ للقرآن الكريم، مرجع سابق، ص127.

(3) تقسيمات العبيديّ، المنظار الهندسيّ للقرآن الكريم، مرجع سابق، ص 128-131، بتصرّف واختصار.

(4) لم يذكر د. العبيديّ رقمين وردا في الآيات القرآنيّة، وهما: (5000،3000)؛ لعلهما سقطا سهوا.

(5) لم يذكر د. العبيديّ الثّلث الوارد في سورة النّساء 11/4، وكذلك الخُمُس الّذي ورد في سورة الأنفال41/8.

وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : 261]، والقسمة؛ مثل قوله تعالى : ﴿ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاء قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ [القمر : 28].

6. إشارة إلى المقاييس والوحدات؛ كقوله تعالى : ﴿ سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً [الحاقة : 32]، وقوله تعالى : ﴿ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ﴾ [التوبة : 36].

7. أثبتت البحوث العلميّة الرّصينة وجود منظومات عدديّة عديدة في القرآن الكريم لها دلالاتها الرّياضيّة والإحصائيّة العجيبة؛ مثل منظومات الأعداد (5، 7، 19، 29 ، 57، 66) وغيرها الكثير[1].

8. هناك أيضاً التّناظرات والتّقابلات العدديّة القرآنيّة؛ وهي كثيرة جدّاً؛ مثل: تقابلات الأعداد (88،3)، وغيرها ممّا أثبته المهندس عدنان الرّفاعيّ في كتابه[2]: "المعجزة : كشف إعجازيّ جديد في القرآن الكريم"، وكذلك ما قدّمه د. المهندس أحمد محمّد إسماعيل في كتابه[3]: "أنظمة رياضيّة في برمجة حروف القرآن الكريم" من حقائق مذهلة في هذا المجال. فقد كشف لنا فيه (167) حقيقة رياضيّة وإحصائيّة وعلميّة عن القرآن الكريم، ومنها أنّ سورة السّجدة ذات رسم منحنٍ للمدرّج التّكراريّ؛ أي معامل الارتباط الخاصّ بالأحرف (الم) تمثّل حالة سجود؛ بينما بقيّة السّور تمثّل خطّاً مستقيماً، وأنّ القرآن الكريم خاضع[4] لمتسلسلة رياضيّة لا تقبل معها فكرة أيّ زيادة أو نقصان، أو حذف أو تقديم أو تأخير؛ لأنّ ذلك يعني أنّ المتسلسلة قد انهارت، وتغيّرت بمعالمها، وفقدت صفتها الرياضيّة المعقّدة الّتي عليها. وجرّاء ذلك الإعجاز الرّياضيّ والرّقميّ، وبعد أن أصبح العقد التّسعينيّ للقرن العشرين الميلاديّ عقداً حاسوبيّاً تمّ إدخال القرآن الكريم إلى الحاسوب من قبل علماء غربيّين وشرقيّين، ورأوا ما رأوا من أعاجيب جرّاء ذلك خصوصاً فيما يتعلّق بالأحرف الأولى للسّور ممّا أدّى إلى إسلام الكثيرين منهم.

(1) انظر بحثنا هذا، الفصل الرّابع، فقد أضفنا بعضاً من هذه الأعداد، بفضل الله تعالى.

(2) المهندس عدنان الرّفاعيّ، المعجزة نظريّة قرآنيّة في الإعجاز القرآنيّ، ط3، مكتبة الأسد، دمشق، 1421هـ-2000م.

(3) د. المهندس أحمد محمّد إسماعيل، أنظمة رياضية في برمجة حروف القرآن الكريم، بغداد، 1993م.

(4) لفظة غير مستساغة أدباً؛ إذ القرآن الكريم لا يخضع لمتسلسلة ولا لغيرها؛ بل كلّ شيء خاضع له، ومنطلق منه. والصّواب أن نقول مثلاً: وأنّ القرآن مشتمل على متسلسلة رياضيّة.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 79

9. النّوع الآخر من الأرقام والأعداد في القرآن الكريم ـ وهو الذي نقصده ـ: عدد السّور والآيات والكلمات والحروف، تكراراتها[1]، تسلسلاتها، نسبها المبنيّة على نظام رياضيّ معجز وعجيب؛ لا يستطيع بنو البشر الوصول إلى أسرار إعجازه العظيم، ودلائل وجوده وتنظيمه، والأسباب التي جعلته بهذا الشّكل المتسلسل الرّائع، والّذي ينمّ عن قصد لا يعلمه إلا الله تعالى، وقد يستطيع بنو البشر تلمّس بعض جوانب إعجازه؛ بالبحث والتقصّي المستمرّين إلى يوم القيامة، وقد لا يستطيعون.

10. هناك أيضاً ما يعرف بحساب الجمّل[2]، أو الوزن الرّقميّ للحرف.

---

(1) لا تكرار في القرآن الكريم فيما ندين لله به؛ إذ التّكرار يقتضي الاختصار؛ إنّما هو التّنويع أو التّكامل؛ كما يسمّيه بعض العلماء. [انظر للتّوسّع: سيّد قطب، التّصوير الفنّيّ في القرآن، ومحمّد قطب، دراسات قرآنيّة، وفضل حسن عبّاس، قضيّة التّكرار في القرآن، وفاضل السّامرّائيّ، التّعبير القرآنيّ، وغيرهم].

(2) حساب الجُمّل: بتشديد الميم؛ كما ضبطه الجوهري (ت: 400هـ)، الصّحاح (تاج اللغة وصحاح العربيّة)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ط. دار الكتاب العربيّ، مصر، د.ت، 1662/4، وقد عرّفه ابن سيده بقوله: (حساب الجمّل: الحروف المقطّعة على أبي جاد) [ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: محمّد عليّ النّجّار، ط1، مكتبة ومطبعة مصطفي البابيّ الحلبيّ، 1393هـ، 315/7]، وقال الخوارزميّ: (حروف حساب الجُمّل؛ وهي : (أبجد هوّز حطّي كلمن، سعفص قرشت، ثخذ ضظغ)، هذا على ما يستعمله المنجّمون والحسّاب؛ فأمّا ما على ما تعرفه العرب، فَ: (أبو جاد هواز حطي كلمون سعفص قرشات) [الخوارزميّ، مفاتيح العلوم، ط2، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة، 1401هـ، 114] وللتّوسّع؛ انظر: بهاء البكريّ، حساب الجمّل والإعجاز العدديّ، من أبحاث النّدوة الثّانية للإعجاز في القرآن الكريم، بعنوان: الإعجاز العدديّ في القرآن الكريم، جائزة دبيّ الدّوليّة في القرآن الكريم، 1428هـ ـ 2007م، ص 81-96] حيث أفاض فيه، وهو بحث ألقاه بالنّيابة عن أستاذه بسّام جرّار، ولقد عرّفه بقوله: (وهو حساب من وضع العرب قبل الميلاد بقرون؛ فعندما وضعوا الأبجديّة جعلوا ترتيب حروفها على الصّورة الآتية: (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ) ثمّ جعلوا لكلّ حرف من هذه الحروف قيمة عدديّة)، وانظر: ما نقله د. قاسم عليّ سعد عن علماء أجلاء استعملوا حساب الجمّل؛ من مثل: جمال الدّين نصر الله بن أحمد البغداديّ الحنبلي (ت: 812هـ)، والحافظ ابن رجب الحنبلي (ت: 795هـ)، والإمام ابن ناصر الدّين الدّمشقي (ت: 842 هـ)، وغيرهم. [انظر: قاسم عليّ سعد، الأرقام العربيّة تاريخها وأصالتها وما استعمله المحدّثون وغيرهم منها، سلسلة الثّقافة الإسلاميّة، طا، دار البحوث للدّراسات الإسلاميّة وإحياء التّراث، دبيّ، 1423هـ2002م، 31-44]، ورغم الانتقادات الكثيرة على هذا الحساب، وإدخاله في الإعجاز العدديّ؛ إلا أنّ سبب ذلك ـ لعلّه ـ يعود إلى استعماله في السّحر؛ (علماً بأنّ المسلمين استعملوه استعمالات بعيدة عن السّحر، والحديث الضّعيف المستشهد به؛ وإن كان لا يقوى على إثبات مشروعيّته؛ فإنّ ذلك لا يعني تحريمه تحريماً قاطعاً بدون دليل صريح، ولعلّ التّجربة العمليّة له؛ تكشف عن مدى صحّته أو خطئه؛ ممّا يساعد على اتّخاذ موقف حاسم منه) [د. فرحات، الضّوابط الشّرعيّة، مرجع سابق، ص 65].

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 80

11. هناك أيضا تفسيرات رقميّة للقرآن الكريم؛ عن طريق اكتشاف بعض الرّموز الجديدة للحروف؛ مثل ما تناوله الأستاذ عاطف صليبي في كتابه[1]: "أسرع الحسبين" (لاحظ كلمة الحاسبين كتبت الحسبين، وهو حسب الرّسم العثمانيّ للمصحف الشريف).

وأضيف إلى ما ذكره د. العبيديّ ما تخصّص به د. سعيد الشّربيني[2] بما يسمّى بعلم اللّغة الكونيّة[3] المذهل في اكتشافات الأصوات في الحروف والكلمات في القرآن الكريم.

المطلب الثّاني : الأعداد في السّنة النّبويّة المطهّرة

كما أصّلنا تأصيلاً شرعيّاً؛ من خلال إعطاء القرآن الكريم للرّياضيّات ـ إحصاء، وحساباً، وعدّاً ـ أهمّيّة بارزة، فقد وجّه النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أصحابه الكرام ـ رضي الله عنهم ـ إلى الانتفاع بالإحصاء منذ بدء تأسيسه للدّولة المسلمة الفتيّة المباركة في المدينة المنوّرة صلّى الله على ساكنها وسلّم.

فقد أخرج الإمام مسلم[4] رحمه الله تعالى في صحيحه بإسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه قال: كنّا مع رسول اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم فقال: «أَحْصُوا لي كَمْ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ» قال: فَقُلْنَا: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ ما بين الستّمائة إلى السّبعمائة؟.

قال: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا» قال: «فَابْتُلِينَا حتّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إلا سِرًّا».

---

(1) عاطف عليّ صليبيّ، أسرع الحاسبين ملامح جديدة للإعجاز العدديّ في القرآن الكريم، ط1، دار الأوائل، دمشق، 2001م.

(2) هو: د. سعيد إبراهيم الشربيني المصري، عالم اللغة الكونية بجامعة لندن، وهو أول مسلم يتخصص في هذا العلم الذي ولد حديثا، وأقرب ولادته في لندن بمؤتمر يحمل اسم هذا العلم في نونبر 2003م . استضيف بحلقات على قناة الرحمة المباركة التي يشرف عليها الداعية المعروف الشيخ محمد حسان ـ حفظه الله تعالى ونفع بعلمه.

(3) تعريف علم اللغة الكونيّة: هو العلم الّذي يدرس لغات العالم جميعاً في آن واحد. وهو علم يقارن النّظام النحويّ لهذه اللّغات، فينظر إلى تركيب جملة أو جملتين من كلّ لغة، ولا يشترط التّخصّص، تكفي الباحث ساعتين فقط للتّعرف إلى اللّغة، فيعرف نظامها النّحويّ من ضمائر، وأفعال، وأسماء، وصفات، ثمّ يوجد العلاقة الجينيّة بينها وبين اللّغات الأخرى. وهو في الحقيقة علم عجيب ممتع يحتاج إلى متابعة وتوسّع.

(4) مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الاستسرار بالإيمان للخائف، رقم الحديث : 149، مرجع سابق، 131/1.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 81

وفي لفظ آخر عند الإمام البخاريّ[1] ـ رحمه الله تعالى ـ في صحيحه بإسناده عن حذيفة بن اليمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال : قال : النّبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ : «اكْتُبُوا لي من تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ من النّاس» فَكَتَبْنَا له أَلْفًا وخمسمائة رَجُل، فَقُلْنَا: نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وخمسمائة؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حتّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وهو خَائِفٌ. حدّثنا عَبْدَانُ عن أبي حَمْزَةَ عن الْأَعْمَشِ فَوَجَدْنَاهُمْ خمسمائة قال أبو مُعَاوِيَةَ ما بين ستّمائة إلى سبعمائة.

وأخرج الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ في مسنده، والإمام أبو داود ـ رحمه الله تعالى ـ في سننه، والإمام ابن ماجه ـ رحمه الله تعالى ـ في سننه؛ عن أَوْس بن حُذَيْفَةَ ـ رضي الله عنه ـ ، وفيه: فَمَكَثَ عَنَّا لَيْلَةً لم يَأْتِنَا؛ حتى طَالَ ذلك عَلَيْنَا بَعْدَ الْعِشَاءِ. قال: قُلْنَا: ما أَمْكَثَكَ عَنَّا يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال: «طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبٌ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَرَدْتُ أَنْ لاَ أَخْرُجَ حتى أَقْضِيَهُ» قال: فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رسول اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين أَصْبَحْنَا. قال: قُلْنَا: كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ ؟ قالوا: نُحَزِّبُهُ ثَلَاثَ سُوَرٍ، وَخَمْسَ سُوَرٍ، وَسَبْعَ سُوَرٍ، وَتِسْعَ سُوَرٍ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سُورَةً، وَحِزْبَ الْمُفَصَّلِ من قَافْ حتى يُخْتَم»[2].

وهذا الحديث الشّريف يعتبر من أفعال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ، وكذلك من تقريراته لأصحابه ـ رضي الله تعالى عنهم ـ؛ إذ لم ينههم عن ذلك.

المطلب الثّالث : الأعداد عند السّلف الصّالح

1. عند الصّحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ :

لقد بدأت طريقة الإحصاء تأخذ طريقها نحو التّطبيق في حياة أصحاب الحبيب النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، ورضي مولانا سبحانه عنهم وأرضاهم، ولم يقتصروا على ذلك؛ بل ووظّفوا العدد في الفهم والاستنباط بما يلفت الانتباه، ويثير الإعجاب.

---

(1) محمّد بن إسماعيل البخاريّ، الجامع الصّحيح المختصر، كتاب الجهاد والسّير، باب كتابة الإمام النّاس، رقم الحديث: 2895، مرجع سابق، 1114/3.

(2) أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشّيبانيّ (ت:241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث: 16211، ط. مؤسسة قرطبة، مصر، 9/4، وأبو داود سليمان بن الأشعث السّجستانيّ الأزديّ (ت: 275هـ)، كتاب الصّلاة، باب تحزيب القرآن، رقم الحديث: 1393، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط. دار الفكر، 55/2، سكت عنه، وقد قال في رسالته لأهل مكة: كل ما سكتّ عنه فهو صالح. والحديث إسناده حسن. [ابن كثير، فضائل القرآن، رقم 148، وانظر: علويّ بن عبد القادر السّقّاف، الدّرر السّنيّة الموسوعة الحديثيّة، http://www.dorar.net/enc/hadith/%D8%B7%D8%B1%D8%A3+/+y

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 82

فلنمتّع ناظرينا بروائع عقولهم، وبدائع استنباطاتهم رضي الله تعالى عنهم :

1. **عمر بن الخطّاب**[1] رضي الله تعالى عنه؛ عندما دوّن الدّواوين؛ ليضع أسماء الرّعيّة، وفرائضهم، والجند، ورواتبهم، وتجهيزاتهم. وما زالت هذه الطّريقة تستخدم في كثير من الأمور الإحصائيّة الحديثة، وهي بداية الإحصاء[2].

روى البلاذريّ[3] بإسناده عن محمّد بن عجلان قال: لمّا دوّن عمر ـ رضي الله عنه ـ الدّواوين قال: بمن نبدأ ؟ قالوا : بنفسك. قال : لا؛ إنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ إمامنا، فبرهطه[4] نبدأ، ثمّ بالأقرب فالأقرب[5].

2. **علي بن أبي طالب**[6] ـ رضي الله تعالى عنه ـ؛ عندما استنبط استنباطاً بديعاً من القرآن الكريم بأنّ أقل الحمل ستّة أشهر، ونجّى الله تعالى باستنباطه هذا امرأة كاد عمر رضي الله تعالى عنه ـ يقيم عليها حدّ الزّنى حين ولدت طفلاً حملته ستّة أشهر.

---

(1) هو : عمر بن الخطّاب بن نفيل القرشيّ العدويّ أبو حفص أمير المؤمنين الفاروق (ت: 23هـ)، وأمّه حنتمة بنت هشام ابن المغيرة المخزوميّة، ولد قبل المبعث النبوي بثلاثين سنة، وكان إليه السّفارة في الجاهليّة، ثاني الخلفاء الرّاشدين الأربعة، وأوّل من تسمّى بأمير المؤمنين، وأوّلياته ومناقبه كثيرة، قتل شهيداً على يد أبي لؤلؤة المجوسيّ لعن الله قاتله ـ [انظر ترجمته: ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عليّ محمّد البجاويّ ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ ـ 1992م، 4/588–590].

(2) انظر: العبيديّ، المنظار الهندسيّ للقرآن الكريم، مرجع سابق، ص123.

(3) هو : أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذريّ (ت: 279هـ)، كان أديباً راويا شاعراً، مدح المأمون، وجالس المتوكل، وتوفي في أيام المعتمد، شرب البلاذر (وهو نبات حارّ جدّاً) فشوّش فشدّ في المارستان، ومات فيه؛ ولهذا قيل له البلاذريّ، له من الكتب: البلدان الصغير، البلدان الكبير، ولم يتمّ كتاب جمل أنساب الأشراف؛ وهو كتابه المعروف المشهور، وكان أحد النّقلة من الفارسيّ إلى العربيّ. [انظر: ابن حجر العسقلانيّ، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية بالهند، ط3، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، 1406هـ ـ 1986م، 1/322، ومحمّد بن شاكر بن أحمد الكتبيّ، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمّد بن يعوّض الله وعادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2000م،1/191].

(4) أي بآل بيت الحبيب النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ، وهذا من إنصافه وحبّه للنّبيّ وآله ـ رضي الله تعالى عنه ـ .

(5) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (ت: 279هـ)، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمّد رضوان، ط. دار الكتب العلميّة، بيروت، 1403، 1/440.

(6) هو : عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب أبو الحسن والحسين (ت: 40هـ)، ابن عمّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ وربيبه، وزوج ابنته البتول فاطمة ـ عليهما السّلام، وأوّل الصبيان إسلاماً، ولد قبل البعثة بعشر سنين، مناقبه كثيرة جدّاً؛ في الصّحيحين وغيرهما، ولي الخلافة 35هـ، واستشهد على يد الخارجيّ عبد الرّحمن بن ملجم ـ لعن الله قاتله ـ . [انظر ترجمته: ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، 4/564-569، وأبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البرّ الأندلسيّ (ت: 368-463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط1، دار الجيل، بيروت، 1413هـ ـ 1993م، 3/1089-1130].

فإنّ الله تعالى قال : ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً ﴾ [الأحقاف : 15]، ثم قال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة: 233] فإذا أسقطت حولين من ثلاثين شهراً، بقيت ستّة أشهر؛ وهي مدّة الحمل. وهذا من بديع الاستنباط[1].

3. عبد الله بن العبّاس[2] رضي الله تعالى عنهما ـ؛ عندما قام بإجراء عمليّات حسابيّة وإحصائيّة ولمحات ذكيّة، واستنباطات بديعة؛ فيما يأتي :

حدّد[3] ليلة القدر بعمليّة حسابيّة: فعدَدُ حروف "ليلة القدر" تسعة، ووردت في السّورة الكريمة ثلاث مرّات، فتكون ليلة سبع وعشرين. أي أنّه ـ رضي الله عنهما ـ أجرى عمليّة ضرب: 3x9 = 27 ليلة.

وكذلك حدّدها [4] بعمليّة حسابيّة أخرى؛ إذ عّد كلمات سورة القدر فوجدها ثلاثين كلمة، واسم الإشارة "هي" يقع في السّابع والعشرين بينها.

وباستنباط ذكيّ لمّاح، أعجب به عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنهما ؛ فيما رواه الحافظ ابن كثير[5]رحمه الله تعالى، وغيره؛ بإسناده[6]عنه رضي الله تعالى عنه أنّه قال: دعا عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه ـ أصحاب محمّد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ورضي الله تعالى عنهم ـ فسألهم عن ليلة القدر، فأجمعوا أنّها في العشر الأواخر. قال

---

(1) انظر: أبو بكر محمّد بن عبد الله بن العربيّ الأندلسيّ (468-545هـ)، أحكام القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، 274/1.

(2) هو : عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب (ت: 68هـ)، ابن عمّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ، الإمام البحر عالم العصر ترجمان القرآن أبو العبّاس، وأبو الخلفاء، دعا له النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أن يفقّهه الله في الدّين، ويعلّمه التّأويل، ومناقبه كثيرة جدّاً. [انظر: ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، 141/4-151].

(3) انظر: الفخر الرّازيّ، التّفسير الكبير، مرجع سابق، 30/32، وابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاريّ، تحقيق: محبّ الدّين الخطيب، ط. دار المعرفة، بيروت، 265/4، إلا أنّ الحافظ رحمه الله تعالى لم يسمّ ابن عبّاس رضي الله عنهما إنّما قال: واستنبط بعضهم.

(4) انظر: عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ (ت: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ط3، المكتب الإسلاميّ، بيروت، 1404هـ، 187/9-188، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن،مرجع سابق، 92/1، وابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، 265/4.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 534/4.

(6) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله ـ: هذا إسناد جيّد وقويّ ومتن غريب جدّاً. المرجع السّابق، 265/4.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 84

ابن عبّاس : فقلت لعمر : إنّي لأعلم، أو إنّي لأظنّ أيّ ليلة القدر هي، فقال عمر : أيّ ليلة هي؟ فقلت : سابعة تمضي أو سابعة تبقى من العشر الأواخر. فقال عمر : من أين علمت ذلك؟ قال ابن عبّاس : قلت : خلق الله سبع سماوات، وسبع أرضين، وسبعة أيام، وإن الشّهر يدور على سبع، وخلق الإنسان من سبع، ويأكل من سبع، ويسجد على سبع، والطّواف بالبيت سبع، ورمي الجمار سبع؛ لأشياء ذكرها.

فقال عمر : لقد فطنت لأمر ما فطنّا له[1].

وكان قتادة يزيد عن ابن عبّاس في قوله: ويأكل من سبع، قال : هو قول الله تعالى : ﴿ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبّاً * وَعِنَباً وَقَضْباً * وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً * وَحَدَائِقَ غُلْباً * وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ﴾ [عبس : 31].

وأحصى رضي الله تعالى عنهما جميع آي القرآن وحروفه، فقال : (جميع آي القرآن ستّة آلاف وستّمائة آية، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف، وثلاثة وعشرون ألف حرف، وستّمائة حرف وواحد وسبعون حرفاً)[2].

4. **عبد الله بن مسعود**[3] رضي الله تعالى عنه ـ؛ عندما ربط بين عدد حروف البسملة التّسعة عشر، بعدد خزنة جهنّم ـ أعاذنا الله منها والمسلمين ـ المذكورة في سورة المدّثّر، فقال ـ رضي الله تعالى عنه ـ: من أراد أن ينجّيه الله من الزّبانية التّسعة عشر فليقرأ: بسم الله الرّحمن الرّحيم؛ ليجعل الله تعالى له بكل حرف منها جُنّة[4] من كل واحد، فالبسملة تسعة عشر حرفاً على عدد ملائكة

(1) وهذه جملة رائعة تفتح باب التّدبّر في القرآن على مصراعيه؛ إذ عدّ عمر استنباط ابن عباس ـ رضي الله عنهم ـ من الفطانة، لا من التّكلف والكهانة. وقد اختلف في رفع هذه الجملة ووقفها، فرَجَحَ عند البخاريّ المرفوعُ، فأخرجه وأعرض عن الموقوف. وللموقوف عن عمر طريق أخرى؛ أخرجها إسحاق بن راهويه في مسنده، والحاكم من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عبّاس، وفي رواية الحاكم: إنّي لأرى القول كما قلت. [ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، 262/4].

(2) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق،182/1.

(3) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل الهذليّ أبو عبد الرّحمن حليف بني زهرة (ت:32 هـ)، أحد السّابقين الأوّلين أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهد بعدها، ولازم النّبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وكان صاحب نعليه، وحدّث عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بالكثير، وهو أوّل من جهر بالقرآن بمكّة. [انظر: ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، 233/4-235.

(4) الجُنّة: الوقاية. [ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، 94/13].

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 85

أهل النّار الّذين قال الله فيهم : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدّثر : 30]، وهم يقولون في كلّ أفعالهم : بسم الله الرّحمن الرّحيم، فمن هنالك هي قوّتهم وببسم الله استضلعوا.

قال[1] ابن عطيّة[2]: ونظير هذا قولهم في ليلة القدر: إنها ليلة سبع وعشرين مراعاة للفظة "هي" من كلمات سورة إنّا أنزلناه، ونظيره ـ أيضاً ـ قولهم في عدد الملائكة الذين ابتدروا قول القائل[3]: ربّنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيّباً مباركاً فيه، فإنّها بضعة وثلاثون حرفاً، فلذلك قال النّبيّ[4] صلّى الله عليه وسلّم ـ : «لقد رأيت بِضعة وثلاثين مَلَكاً يبتدرونها أيّهم يكتبها أوّلَ» قال ابن عطيّة : وهذا من مُلَح التّفسير، وليس من متين العلم[5].

وقد تعقّب هذه المليحةَ الحافظُ ابن حجر رحمه الله تعالى، معتبراً إيّاها من الفوائد، وإن أوردها بصيغة التّمريض، فقال : (فائدة : قيل الحكمة في اختصاص العدد

(1) أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب بن عطيّة الأندلسيّ (ت: 546هـ)، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، ط1، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1413هـ ـ1993م،61/1.

(2) هو: أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب بن عبد الملك أبو محمّد بن عطيّة الأندلسيّ الغرناطيّ (480هـ ـ546هـ)، كان فقيهاً عارفاً بالأحكام والحديث والتّفسير، بارع الأدب، بصيراً بلسان العرب، واسع المعرفة، له يد في الإنشاء والنّظم والنّثر، وكان يتوقّد ذكاء؛ له التّفسير المشهور، ولي قضاء ألمرية. [انظر: السّيوطيّ، طبقات المفسّرين، تحقيق: علي محمّد عمر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1396هـ، 60/1-61، وأحمد بن محمّد الأدنه وي، طبقات المفسّرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط1، مكتبة العلوم والحكم، السّعوديّة، 1417هـ ـ 1997م، 175/1].

(3) هو: الصّحابيّ عتيبة البلويّ حليف الأنصار رضي الله تعالى عنه. [ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، 443/4]، وزعم العينيّ ـ رحمه الله تعالى ـ أنّ المراد بهذا الرجل هو: رفاعة بن رافع راوي الخبر. [بدر الدّين محمود بن أحمد العينيّ (ت: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ط. دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، 75/6].

(4) رواه الإمام البخاريّ رحمه الله بإسناده عن رِفَاعَةَ بن رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: كنّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ فلمّا رَفَعَ رَأْسَهُ من الرَّكْعَةِ، قال : "سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ" قال رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فيه. فلمّا انْصَرَفَ قال: "من الْمُتَكَلِّمُ؟" قال : أنا. قال: "رأيت بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ" [البخاريّ، الجامع الصّحيح المختصر، كتاب صفة الصّلاة، باب فضل اللّهمّ ربّنا ولك الحمد، رقم الحديث : 766، مرجع سابق،275/1، ورواه الإمام مسلم ـ رحمه الله بإسناده عن أنس بن مالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ بلفظ: فلما قَضَى رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاتَهُ قال: "أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟" فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فقال: "أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بها فإنّه لم يَقُلْ بَأْسًا؟" فقال رَجُلٌ: جِئْتُ وقد حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا؛ فقال : "لقد رأيت اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا" [مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الصّلاة، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة، رقم الحديث: 600، مرجع سابق، 419/1]. وأرَمّ ـ بفتح الرّاء، وتشديد الميم: سكت. [النّوويّ، خلاصة الأحكام في مهمّات السّنن وقواعد الإسلام، حقّقه وخرّج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل، ط1، مؤسّسة الرسالة، بيروت، 1418هـ ـ1997م، 61/1]، وحفزني النّفس: أي دفعني واستعجلني. [ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، 337/5].

(5) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، 92/1، وانظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، 18/1-19، وعبد الرّحمن بن محمّد بن مخلوف الثّعالبيّ (ت: 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ط. مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، 91/1.

المذكور من الملائكة بهذا الذّكر أنّ عدد حروفه مطابق للعدد المذكور؛ فإنّ البِضع من الثّلاث إلى التّسع، وعدد الذّكر المذكور ثلاثة وثلاثون حرفاً. ويعكّر على هذا الزّيادةُ المتقدّمةُ في رواية رفاعة بن يحيى، وهي قوله : مباركاً عليه كما يحبّ ربّنا ويرضى؛ بناء على أنّ القصّة واحدة، ويمكن أن يقال: المتبادر إليه هو الثّناء الزّائد على المعتاد، وهو من قوله حمداً كثيراً... إلخ؛ دون قوله: مباركاً عليه؛ فإنّه كما تقدّم للتّأكيد. وعدد ذلك سبعة وثلاثون حرفاً. وأمّا ما وقع عند مسلم من حديث أنس : لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها، وفي حديث أبي أيّوب عند الطّبرانيّ ثلاثة عشر؛ فهو مطابق لعدد الكلمات[1] المذكورة في سياق رفاعة بن يحيى، ولعددها أيضاً في سياق حديث الباب؛ لكن على اصطلاح النّحاة، والله أعلم)[2].

واعتبر العيني[3] ـ رحمه الله تعالى ـ أنّ الحكمة من تخصيص هذا العدد بهذا المقدار على اختلاف الرّوايات من فتوحات الفيض الإلهيّ عليه[4].

2. عند التّابعين، ومن بعدهم ـ رحمهم الله تعالى ـ حتّى زمن النّورسي[5]

لقد تنبّه سلفنا الصّالح ـ رحمهم الله تعالى ـ للعدد في القرآن الكريم، وكانت لهم محاولات تتناسب ومعارف عصرهم؛ فقد أحصوا آيات القرآن الكريم، وأنصافه، وأثلاثه، وأرباعه، وأجزاءه، وأحزابه، وأعشاره، وكلماته، وحروفه، وعدد الحروف في الآية، وكثيراً ممّا له علاقة بالعدد، وصنّفوا في كلّ ذلك المؤلّفات، أو عقدوا فصولاً في مؤلّفاتهم تتعلّق بذلك بكل حرفة، وإبداع؛ بل كانوا يتفنّنون رحمهم الله تعالى في اكتشاف كثير من المُلَح حسْب ما يتبيّن لهم من هذا القرآن العظيم ممّا هداهم الله تعالى إليه.

---

(1) انظر: العينيّ، عمدة القاري، مرجع سابق، 75/6. وعلي بن سلطان محمّد القاري (ت: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق: جمال عيتاني، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1422هـ ـ2001م، 497/2.

(2) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاريّ، مرجع سابق، 287/2.

(3) هو : بدر الدّين محمود بن القاضي شهاب الدّين أحمد بن موسى أبو محمّد العينيّ ثمّ المصريّ (762-855هـ)، المعروف بالعينيّ؛ نسبة إلى مولده في بلدة عينتاب، الفقيه الحنفيّ، تولّى قضاء القضاة والاحتساب، من مصنّفاته: البداية في شرح الهداية للمرغنيانيّ في مجلّد، رمز الحقائق في شرح كنز الدّقائق، طبقات الحنفيّة، طبقات الشّعراء، عقد الجمان في تاريخ أهل الزّمان، وغيرها. [إسماعيل باشا البغداديّ، هديّة العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، ط. دار الكتب العلميّة، بيروت، 1413هـ1992م، 420/6-421، وعبد الحيّ الكتّانيّ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، مرجع سابق 839/2].

(4) العينيّ، عمدة القاري، مرجع سابق، 75/6.

(5) انظر ترجمته: بحثنا هذا، في الدّراسات السّابقة؛ ص 32.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 87

واكتشافات العصر ممّا لم يكتشفوه هم ـ رحمهم الله تعالى ـ لا ينتقص من أقدارهم، فكلّ من بعدهم إلى يوم القيامة يعيش على فتات موائدهم، وعلى هامش علمهم؛ رغم ما قد يحرزه بعض المعاصرين من فتوحات ربّانيّة جديدة في بعض مسائل القرآن الكريم؛ الّذي لا تنقضي عجائبه، ولا تفنى غرائبه، ولا تنفد كنوزه، ولا ينضب معينه. وإنّي لزاعمة أنّهم لو عاشوا عصرنا لأبدعوا واستخرجوا ممّا لم يستخرجوه في عصرهم، لما يوفّره لنا عصرنا من أدوات، يُعتبر الحاسوب واحداً منها، وهذه هي طبيعة الأشياء والأزمان والعقول والهمم أيضاً.

ألا وإنّه قد وصَلَنا من أخبار القوم هذا الاهتمامُ الكثيرُ، ممّا لا نرى حاجة أن نملأ الصّفحات بنقلها، لولا حاجتنا للتّأصيل الشّرعيّ لهذه القضيّة المختلف فيها.

فقد ذكر محقّق كتاب البيان في عدّ آي القرآن[1]، لأبي عمرو الدّانيّ[2] (ت: 444هـ) ستّة وثلاثين كتاباً في علم العدد القرآنيّ؛ ابتداءً من كتاب "العدد" لعطاء بن يسار[3] (ت: 103هـ)، وانتهاءً بأرجوزة "زهر الغرر في عدد آيات السّور"، لأحمد السّلميّ الأندلسيّ[4] (ت: 747هـ).

---

(1) أبو عمرو الدّانيّ الأندلسيّ (ت: 444هـ)، البيان في عدّ آي القرآن، تحقيق: غانم قدّوري حمد، ط1، مركز المخطوطات والتّراث والوثائق، الكويت، 1414هـ ـ 1994م.

(2) هو: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الأمويّ مولاهم الأندلسيّ القرطبيّ ثمّ الدّانيّ (371هـ ـ 444هـ)، كان يعرف في زمانه بابن الصّيرفيّ، الإمام الحافظ المجوّد المقرئ الحاذق عالم الأندلس، وكان يقول: ما رأيت شيئاً قطّ إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته، وكان متفنّناً بالعلوم جامعاً لها، ديّناً فاضلاً ورعاً سنّيّاً، وكانت جهوده منصبّة على علوم القرآن، كتب مائة وعشرين تأليفاً. [انظر: الذّهبيّ، معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، تحقيق: بشّار عوّاد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عبّاس، ط1، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1404هـ، 1/406-409، والسّيوطيّ، طبقات الحفّاظ، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1403هـ، 1/428-430].

(3) هو: عطاء بن يسار الإمام الرّبّانيّ أبو محمّد المدنيّ مولى أمّ المؤمنين ميمونة (ت: 103هـ)، الفقيه الواعظ، ثقة جليلاً من أوعية العلم، روى عن زيد بن ثابت، وأبي أيّوب، وعائشة، وأسامة بن زيد، وأبي هريرة، وابن مسعود، وعدّة رضي الله تعالى عنهم. [انظر: الذّهبيّ، تذكرة الحفّاظ، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت،1/90-91].

(4) هو: أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر أبو جعفر السّلميّ الأندلسيّ (ت: 747هـ)، إمام مقرئ أديب، قرأ بمالقة على أبي بكر بن الفخار وبغرناطة على أبي جعفر الجزيري الكفيف، ونظم أرجوزة سمّاها:"زهر الغرر في عدد آيات السّور"، وذكر الأعداد على حرف أبي جاد (هو حساب الجمّل)، وقصيدة في ذكر توسّط المنازل في الشّهور بمعرفة وقت الفجر والسّحور، مات ببجاية بالأندلس. [انظر: شمس الدّين أبو الخير ابن الجزريّ، محمّد بن محمّد بن يوسف (ت: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القرّاء، د.ن.ت، 1/15، وابن حجر، الدّرر الكامنة في أعيان المائة الثّامنة، مرجع سابق، 1/111].

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 88

واستمرّ هذا العطاء بلا توقّف، فهذا مجد الدّين الفيروزأباديّ (ت : 817هـ) يحرص في كتابه بصائر ذوي التّمييز على ذكر عدد آيات كلّ سورة، وعدد كلماتها، وعدد حروفها.

وسأكتفي للتّدليل على ذلك بما رواه الإمام الزّركشيّ (ت: 794هـ) بعد أن عقد فصلاً في كتابه البرهان سمّاه: في عدد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه.

وذكر تحته قول الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ [1] : إنّ (عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، وأنّه قال : بعث الحجاج بن يوسف[2] إلى قرّاء البصرة فجمعهم، واختار منهم الحسن البصري[3]، وأبا العالية[4]، ونصر بن عاصم[5]،

---

(1) هو: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانيّ ثم النّيسابوري (295-381هـ)، المقرئ العبد الصالح، مصنّف كتاب الغاية، كان من أئمة هذا الفن، سمع من إمام الأئمّة ابن خزيمة، كان إمام عصره في القراءات، وكان من أعبد القرّاء، مجاب الدّعوة، قال الحاكم: قرأت ببخارى على ابن مهران كتاب الشّامل له في القراءات. [انظر: الذّهبيّ، معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، مرجع سابق، 1404هـ، 347/1-349].

(2) هو: أبو محمّد الحجّاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل الثّقفي(39-95هـ)، نشأ شابّاً لبيباً فصيحاً بليغاً، حافظاً للقرآن، وفي أيّامه نقطت المصاحف، ولي العراق عشرين سنة كاملة، وفتح فيها فتوحات كثيرة هائلة منتشرة؛ حتّى وصلت خيوله إلى بلاد الهند والسّند، وإلى قريب من بلاد الصّين، وكان كثير قتل النفوس الّتي حرّمها الله بأدنى شبهة؛ قتل عبد الله بن الزّبير ـ رضي الله تعالى عنهما ـ [انظر: ابن كثير، البداية والنّهاية، ط. مكتبة المعارف، بيروت، 118/9-139، بتصرّف].

(3) هو: أبو سعيد الحسن بن يسار البصري (21-110هـ)، الفقيه القارئ الزّاهد العابد سيّد زمانه، إمام أهل العصر، ولد بالمدينة ـ صلّى الله على ساكنها وسلّم ـ في خلافة عمر، وكانت أمّه خيرة مولاة لأمّ سلمة، سمع من عثمان وهو يخطب، وشهد يوم الدّار، وروى عن خلق كثير من الصّحابة، وكبار التّابعين، توفّي وعمره تسع وثمانون سنة، وقيل: ستّ وتسعون سنة. [انظر: الصّفديّ، الوافي بالوفيات، مرجع سابق، 190/12-191].

(4) هو : أبو العالية رفيع بن مهران البصريّ مولى امرأة من بني رياح بن يربوع (ت: 90هـ)، أسلم بعد وفاة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ بسنتين، وأخذ القراءة عرضاً عن أبيّ، وزيد بن ثابت، وابن عبّاس ـ رضي الله عنهم ـ، وكان إماماً في القرآن، والتّفسير، والعلم، والعمل، قارئ ثقة؛ من الّذين دارت عليهم أسانيد القراءات المشهورة ورواياتهم، أجمع عليه أصحاب الكتب السّتّة. [انظر: الذّهبيّ، معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، مرجع سابق، 60/1-61].

(5) هو : نصر بن عاصم اللّيثيّ الدّؤليّ البصريّ النّحويّ (ت: قبل100هـ)، قرأ القرآن على أبي الأسود الدّؤليّ، روى عنه القراءة عرضاً: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ، وأبو عمرو بن العلاء، ويقال: إنه أوّل من نقط المصاحف وخمّسها وعشّرها، وأوّل من وضع العربيّة، وممن روى عنه: الزّهريّ، وعمرو بن دينار، وحميد بن هلال، وثّقه النسائي، وغيره. [انظر: الذّهبيّ، معرفة القرّاء الكبار، مرجع سابق، 71/1].

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 89

وعاصماً الجحدري[1]، ومالك بن دينار[2] ـ رحمة الله عليهم ـ، وقال: عدّوا حروف القرآن. فبقوا أربعة أشهر يعدّون بالشعير، فأجمعوا على أنّ كلماته : سبع وسبعون ألف كلمة وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة، وأجمعوا على أنّ عدد حروفه : ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً)[3].

ومن باب الأمانة العلميّة فلا بدّ لي أن أذكر أنّه قد ورد خلاف حول عدد الآيات، وعدد الكلمات، وعدد الحروف، وسبب خلافهم ـ كما ذكر الزّركشيّ ـ: أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يقف على رؤوس الآي للتّوقيف، فإذا علم محلّها وصل للتّمام، فيحسب السّامع أنّها ليست فاصلة، وأيضاً البسملة نزلت مع السّورة في بعض الأحرف السّبعة؛ فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدّها، ومن قرأ بغير ذلك لم يعدّها.

وسبب الاختلاف في الكلمة : أنّ الكلمة لها حقيقة ومجاز، ورسم واعتبار، كلّ منها جائز، وكلّ من العلماء اعتبر أحد الجوائز[4].

وهذه جملة من إحصاءات العلماء الّتي تتعلّق بالعدد، واستنباطاتهم البديعة:

فمن الّذين تكلّموا في الحروف المقطّعة في أوائل السّور الكريمة ـ مثلاً ـ، وذكروا جُملاً من معانيها وأسرارها.

1. أبو بكر محمّد بن الطّيّب الباقلانيّ (ت : 403 هـ)

وذلك عند ذكره للوجه الثّالث من وجوه الإعجاز، وهو : (أنّه بديع النظم، عجيب التأليف، متناهٍ في البلاغة إلى الحدّ الّذي يعلم عجز الخلق عنه، والّذي أطلقه العلماء هو

---

(1) هو : عاصم بن العجاج الجحدريّ البصريّ أبو المجشّر المقرئ وهو عاصم بن أبي الصّباح (ت: 129هـ)، قرأ على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، أخذ عنه: سلام أبو المنذر وجماعة قراءة شاذّة؛ فيها ما ينكر، وذكره ابن حبّان في الثّقات، وقال: كان من عبّاد أهل البصرة وقرّائهم. [انظر: ابن حجر، لسان الميزان، مرجع سابق، 220/3].

(2) هو : أبو يحيى مالك بن دينار مولى لبنى ناجية بن سامة بن لؤيّ بن غالب القرشيّ البصريّ (ت: هـ)، يروى عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ، وكان من زهّاد التّابعين والأخيار والصّالحين، يكتب المصاحف بالأجرة، ويتقوّت بأجرته، وكان يجانب الإباحات جهده، ولا يأكل شيئاً من الطّيّبات، وكان من المتعبّدة الصّبر، والمتقشّفة الخشّن. [محمّد بن حبّان بن أحمد أبو حاتم التّميميّ البستيّ، الثّقات، تحقيق: السّيد شرف الدّين أحمد، ط1، دار الفكر، 1395هـ-1975م، 383/5-384].

(3) الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، 249/1.

(4) المرجع السّابق، 249/1 ـ 250.

على هذه الجملة، ونحن نفصّل ذلك بعض التّفصيل ونكشف الجملة التي أطلقوها. فالّذي يشتمل عليه بديع نظمه المتضمّن للإعجاز وجوه)[1].

وقد فصّل القول فيه، وأطال، وما يهمّنا من كلامه ـ رحمه الله تعالى ـ هنا هو المعنى التّاسع[2] من المعاني العشرة الّتي استنبطها، وهو: (أنّ الحروف الّتي بني عليها كلام العرب تسعة وعشرون حرفاً، وعدد السّور الّتي افتتح فيها بذكر الحروف ثمان[3] وعشرون سورة، وجملة ما ذكر من هذه الحروف في أوائل السّور من حروف المعجم نصف الجملة؛ وهو أربعة عشر حرفاً؛ ليدلّ بالمذكور على غيره، وليعرفوا أنّ هذا الكلام منتظم من الحروف التي ينظمون بها كلامهم) ثمّ شرع ـ رحمه الله تعالى ـ بسرد تلك الحروف على ما قسّمه أهل العربيّة، وبنوا عليها وجوهها؛ من حروف مهموسة، وأخرى مجهورة، وارتباطها بالحروف المقطّعة في أوائل السّور.

ثمّ عقّب قائلاً : (وإذا كان القوم؛ الّذين قسموا في الحروف هذه الأقسام لأغراض لهم في ترتيب العربيّة، وتنزيلها بعد الزّمان الطّويل من عهد النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ رأوا مباني اللّسان على هذه الجهة..) دلّ على أنّه (لا يجوز أن يقع إلا من الله ـ عز وجلّ ـ؛ لأنّ ذلك يجري مجرى علم الغيوب، وإن كان إنّما تنبّهوا على ما بني عليه اللّسان في أصله، ولم يكن لهم في التّقسيم شيء؛ وإنّما التّأثير لمن وضع أصل اللّسان؛ فذلك ـ أيضاً ـ من البديع؛ الّذي يدلّ على أنّ أصل وضعه وقع موقع الحكمة الّتي يقصر عنها اللّسان.

فإن كان أصل اللّغة توقيفاً فالأمر في ذلك أبين، وإنْ كان على سبيل التّواضع فهو عجيب أيضاً؛ لأنّه لا يصحّ أن تجتمع هممهم المختلفة على نحو هذا إلا بأمر من عند الله تعالى، وكلّ ذلك يوجب إثبات الحكمة في ذكر هذه الحروف على حدّ يتعلّق به الإعجاز من وجه.

---

(1) الباقلانيّ، إعجاز القرآن، مرجع سابق،35/1.

(2) المرجع السّابق، 44/1-46.

(3) بل تسع وعشرون سورة؛ يقيناً.

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 91

ثمّ تبع الباقلانيّ من جاء بعده من المفسّرين وغيرهم؛ كالرّاغب (ت : 502هـ)، والزّمخشريّ (ت : 538هـ)[1]، والرّازي (ت : 606هـ)[2]، والبيضاويّ (ت : 685هـ)[3]، وسبق هؤلاء جميعاً الورّاق (ت: 240هـ)[4]، رحمهم الله تعالى جميعاً.

2. الإمام الرّاغب الأصفهانيّ (ت: 502هـ):

فقد ذكر رحمه الله تعالى ـ في مطلع تفسيره[5] لسورة البقرة خلاصة لما قيل في شأنها. من معانٍ وحِكَمٍ وأسرار، فقد بدأ كلامه على قوله تعالى في سورة البقرة: الم [البقرة:1]، بما يلي :

(اختلف النّاس في الحروف الّتي هي في أوائل السّور، فقالوا فيها أقوالاً جلّها مراد باللّفظ وغير متنافٍ على السّبر[6]؛ لكنّ بعضها مفهوم بلا واسطة، وبعضها مفهوم بواسطة. فنقول ـ وبالله التّوفيق ـ :

---

(1) هو : محمود بن عمر بن محمّد بن عمر أبو القاسم الزّمخشريّ الخوارزميّ (467-538هـ)، العلاّمة النّحويّ اللّغويّ المتكلّم المعتزليّ المفسّر؛ يلقّب جار الله؛ لأنه جاور بمكة زماناً، ولد بزمخشر قرية من قرى خوارزم. [انظر: السّيوطيّ، طبقات المفسّرين، مرجع سابق، 120/1].

(2) ترجمنا له ص55 من بحثنا هذا.

(3) هو : عبد الله بن عمر بن محمّد بن علي الشّيرازيّ أبو الخير القاضي ناصر الدّين البيضاويّ الشّافعيّ (ت: 685هـ)، كان إماماً مبرّزاً نظّاراً صالحاً متعبّداً زاهداً، دخل تبريز وناظر بها، من مصنّفاته: المطالع والمصباح في أصول الدّين، ومختصر الكشّاف في التّفسير المسمّى بأنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، وله شرح المصابيح في الحديث. [انظر: الأدنهوي، طبقات المفسّرين، مرجع سابق،254/1].

(4) هو : محمّد بن عمر الحكيم أبو بكر الورّاق (ت: بعد 240هـ)، أصله من ترمذ، وأقام ببلخ، له الكتب المشهورة في أنواع الرّياضات والمعاملات والآداب وأسند الحديث، وله أقوال وحكم كثيرة. [انظر: أبو عبد الرّحمن محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى بن خالد الأزديّ، طبقات الصّوفيّة ويليه ذكر النّسوة المتعبّدات الصّوفيّات، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1419هـ ـ 1998م،178/1-183].

(5) اسم تفسيره الّذي لم يكمله: مقدّمة جامع التّفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، ط1، دار الدّعوة، الكويت، 1405هـ، ص 142-143، وانظر: د. فرحات، الضّوابط الشّرعيّة، مرجع سابق، ص59-60.

(6) السّبر : التّجربة، والحزر، والخبرة، واستخراج كنه الأمر، وسبر الشّيء: نظر مقداره ليعرف غوره. [انظر: ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، 340/4].

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 92

إنّ المفهوم ـ من هذه الحروف ـ الأظهر بلا واسطة ما ذهب إليه المحقّقون من أهل اللّغة، كالفرّاء[1] وقطرب[2] وهو قول ابن عبّاس، وكثير من التّابعين على ما نبيّنه من بعد ـ وهو لأنّ هذه الحروف الّتي أصلها عندكم، تنبيه على إعجازهم، وأنّه لو كان من عند البشر لما عجزتم مع تظاهركم ـ عن معارضته.

أمّا اختصاص هذه الحروف، وهو العدد المخصوص، وكونها في سور معدودة، وجعل بعضها مفرداً، وبعضها ثنائيّاً، وبعضها ثلاثيّاً، ورباعيّاً وخماسيّاً، ثمّ لم يتجاوز ذلك، واختصاصها ببعض الحروف دون بعض، ففيها عجائب وبدائع، إذا اطّلع عليها علم أنّه كما وصفه تعالى بقوله : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت : 42].

والقول في ذلك: إنّ حروف التّهجّي؛ قيل: ثمانية وعشرون، وقيل: تسعة وعشرون. وهذا الخلاف من حيث إنّ الألف حرف لا صورة له في اللّفظ؛ حتّى قال بعض النّاس: الألف ـ في حروف التّهجّي ـ : حرف لا ساكن ولا متحرّك، وإنّما هو مدّ لا اعتماد له.

وقيل : إنّ الله تعالى جعل هذه الحروف طبقاً للعدد الّذي هو أصل العلوم ولو توهّم ارتفاعه ارتفع سائر العلوم؛ لأنّ عقود الأعداد ثمانية وعشرون : آحاد؛ وهي تسعة، وعشرات؛ وهي تسعة، ومئات؛ وهي تسعة، وألْفٌ؛ وهو واحد، ثمّ الباقي مكرّرات، وجعلها أيضاً طبقاً لمنازل القمر؛ وهي ثمانية وعشرون، إلى غير ذلك من العجائب..).

---

(1) هو : أبو زكريّا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلميّ المعروف بالفرّاء الدّيلميّ الكوفيّ (144-207هـ)، وقيل له فرّاء؛ لأنّه كان يفري الكلام، لا أنّه يعمل الفراء أو يبيعها، كان أبرع الكوفيّين، وأعلمهم بالنّحو، واللّغة، وفنون الأدب، أخذ النّحو عن أبي الحسن الكسائيّ، له من التّصانيف: المعاني، واللّغات، والمصادر في القرآن، والجمع والتثنية في القرآن، والوقف والابتداء، وغيرها، ومقدار كتب الفرّاء ثلاثة آلاف ورقة، أملاها كلّها حفظاً. [ابن خلكان، وفيات الأعيان، مرجع سابق، 6/176-182].

(2) هو : محمّد بن المستنير الملقّب قطرب، ويقال محمّد بن أحمد (ت: 206هـ)، وكان عالماً ثقة، روى عنه الجلّة، لازم سيبويه فأخذ النّحو عنه، وهو الّذي لقّبه بقطرب ليل ـ وهي دويبة تسعى طول اللّيل لا تفتر ـ؛ لكثرة تردّده عليه، فإذا خرج رآه على بابه، صنّف كثيراً؛ منها: الاشتقاق، والأضداد، ومعاني القرآن،وغيرها. [انظر: الفيروزأباديّ، البلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة، تحقيق: محمّد المصريّ، ط1، جمعيّة إحياء التّراث الإسلاميّ، الكويت، 1407هـ، 1/214، والصّفديّ، الوافي بالوفيات، مرجع سابق، 5/14-15].

Iman kadime 3 25/05/12 09:18 Page 93

فإذا ثبت ذلك فقد قيل : إنّ السّور الّتي ذكر في أوائلها هذه الحروف تسع وعشرون، وجعل ذلك تنبيهاً على عدد حروف التّهجّي ـ إذا عدّ فيها الألف ـ وقد ذكر هذه الحروف مفردة وثنائيّة إلى الخماسيّة؛ تنبيهاً على أنّ الكتاب المنزّل على رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم مركّب من كلماتهم الّتي أصولها: إمّا مفرداً، وإمّا ثنائيّاً ـ إلى الخماسيّ ـ وأنّ أبنية كلامهم لا تتجاوز ذلك...

ومن الّذين ربطوا بين النّظم القرآنيّ والترتيب الرّبّانيّ كإعجاز ـ على سبيل المثال ـ الإمام الفخر الرّازيّ (606هـ) رحمه الله تعالى ـ؛ الّذي أذهله ترتيب القرآن الكريم، فعلّله بقوله: (لأنّ أكثر لطائف القرآن مودعة في التّرتيبات والرّوابط)[1]، ونقله عنه السّيوطيّ مؤيّداً له، وثنّى بقوله كذلك في سورة البقرة:

(ومن تأمّل في لطائف نظم هذه السّورة، وفي بدائع ترتيبها علم أنّ القرآن كما أنّه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو ـ أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته، ولعلّ الذين قالوا: إنّه معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك؛ إلا أنّي رأيت جمهور المفسّرين معرضين عن هذه اللّطائف، غير متنبّهين لهذه الأمور[2]، وليس الأمر في هذا الباب إلاّ كما قيل[3]

والنّجم تستصغر الأبصار صورته *** والذّنب للطّرف لا للنّجم في الصّغر)[4]

من هذه النّقولات السّابقة عن ساداتنا العلماء من سلفنا الصّالح رحمهم الله تعالى يتبدّى لنا كم كان اهتمامهم بكتاب الله تعالى كبيراً، فقد بالغوا في الاعتناء به درجة تفوق حدّ التّصوّر، بما بين أيديهم من أدوات بدائيّة، فكيف لو عاشوا عصرنا المترع

---

(1) فخر الدّين الرّازيّ، التّفسير الكبير، مرجع سابق، 113/10.

(2) عند السّيوطيّ: غير منتبهين لهذه الأسرار، ولعله تصحيف. [انظر: السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق، 289/3].

(3) هذا بيت شعر لأبي العلاء المعرّيّ. وهو: أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرِّيُّ التنوخيّ(363-449هـ)، ولد في معرّة النّعمان من بلاد الشّام، كان غزير الفضل، شائع الذّكر، وافر العلم، غاية الفهم، عالماً باللّغة، حاذقاً بالنّحو، جيّد الشّعر، جزل الكلام، شهرته تغني عن صفته، وفضله ينطق بسجيّته. [انظر: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرّوميّ الحمويّ ، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، مرجع سابق، 396/1-397، وعليّ بن الحسن بن عليّ بن أبي الطيّب الباخرزيّ (ت: 467هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق: د.محمّد التّونجيّ، ط1، دار الجيل، بيروت، 1414هـ-1993م، 157/1-162].

(4) الرّازي، التّفسير الكبير، مرجع سابق، 112/7، وانظر: السّيوطيّ، الإتقان، مرجع سابق، 288/3-289، والسّيوطيّ، أسرار ترتيب القرآن، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، ط. دار الاعتصام، القاهرة،1/68.73].

بالتّقدّم التّقنيّ، وملكوا أدواته الهائلة الّتي وعدهم الله تعالى بها والخلق جميعاً؛ في قوله سبحانه : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت : 53].

ووالله لو لم يكن شاغلهم رحمهم الله تعالى ـ إلا التّمتّع بهذه المُلَح والنّفائس واللطائف والدّرر الّتي استنبطوها، والحكم والأسرار والمعاني الّتي استنتجوها؛ لكفاهم فخراً بين علماء الأرض، وقربة إلى خالق السّموات والأرض، فكيف إذا كانوا يتّكئون على مقولة عظيمة درجت بينهم حتّى بلغت حدّ التّواتر: هذا علم لا طائل تحته؟ إنّهم ما انشغلوا بكتاب ربّهم سبحانه، إلا لحِكَم فريدة، وغايات سامية عديدة، سيتبيّن لنا طرائف منها واضحة جليّة في أثناء بحثنا بإذن الله تعالى.

وخلاصة القول :

إنّ وقوفنا على هذه النّقولات الإحصائيّة والاستقرائيّة عن أئمّتنا رحمهم الله تعالى، الّتي أثبتنا أنّها ليست بدعاً من العلوم، وإنّما هي أصيلة أصالة الدّين نفسه؛ ولكنّنا لا يمكن أن نتكلّف القول، ونلوي عنقه؛ ليتوافق مع القول بأنّ هذه النّقولات يمكن لنا أن نسمّيها إعجازاً عدديّاً بحال، وإنّما نستطيع القول بملء الفم إنّ هذه كانت البداية والأصل، وإن اختلفت المسالك والطّرائق في الوصول إلى ما يسمّى اليوم الإعجاز العدديّ.

أو نقول بتعبير آخر : إنّ الدّراسة العدديّة في القرآن الكريم أصيلة في الفكرة والمنبع، عصريّة في الأسلوب والمرتع.

dawabit Baht fahd abde rahmane 25/05/12 09:28 Page 95

ضوابط البحث
في الإعجاز العددي في القرآن الكريم

أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي (*)

ملخص البحث

يهدف البحث إلى إثراء قضية ضوابط البحث في الإعجاز العددي بعد أن انقسم الباحثون فيه إلى مؤيد ومعارض. فقد هال طائفة من العلماء اندفاع بعض الباحثين للكتابة في الإعجاز العددي بلا ضوابط حتى خرجوا عن حد القبول وجاوزه بعضهم إلى مخالفة ثوابت الإسلام، مما حمل تلك الطائفة على معارضة الإعجاز العددي ومحاربته وتصيد أخطاء أولئك وزلاتهم. ورأت طائفة في التوافق الإحصائي في تعداد كلمات القرآن أو حروفه أو غير ذلك ما يوقف على أمر عجب يبعث على الوصول إلى حقيقة أن هذا التوافق لا يمكن أن يكون من صنع بشر وليس للبشر كلهم أن يأتوا بمثله وليس في مستطاعهم إن أرادوا، فرأوا أن كشف هذا الإعجاز أمر دعوي مطلوب وهو من أوجه الإعجاز القرآني المتجدد.

وقد قلت في بحث لي سابق عن البدهيات في القرآن الكريم: أن القرآن يأبى إلا أن يكشف في كل عصر وجها من أوجه الإعجاز ليظهر للناس أن القرآن ليس لأمة دون أمة ولا لعصر دون عصر ولا لجيل دون جيل ولا لطائفة من العلماء دون طائفة بل سيجد فيه علماء اللغة والبلاغة والتشريع والإصلاح والعلوم والرياضيات وغيرهم من وجوه الإعجاز ما يناسبهم في كل عصر من العصور.

إلا أن هذا لا يعني الاندفاع الذي نراه من طائفة بلا ضوابط ولا موازين، ولا شروط ولا مقاييس.

فالأمر يقتضي كبحاً لجماح الخروج عن الصراط وإظهاراً لوجه من الإعجاز جديد التداعي والتعاون لوضع ضوابط للبحث في الإعجاز العددي.

(*) أستاذ الدراسات القرآنية كلية المعلمين ـ جامعة الملك سعود.

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد، فإن الشريعة الإسلامية عامة للناس كافة في كل مكان وفي كل زمان ولذا كانت معجزته خالدة باقية محفوظة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولعل ذلك يقتضي ديمومة الإعجاز وتجدده.

والقوم حين نزل القرآن كانوا عرباً خلصاً أدركوا بلاغة القرآن وفصاحته، وأدركوا ـ وهم أرباب الفصاحة والبلاغة ـ أنه لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله ولو ابتغى نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء.

وظل هذا الإعجاز اللغوي البلاغي يتجدد ويكشف منه علماؤه في كل حين وجهاً بلاغياً أو لغوياً جديداً ومازال هذا العطاء نهراً متدفقاً لا يتوقف وبحراً متلاطماً لا يجف.

وظل العلماء في كل عصر يكشفون وجهاً جديداً أو يعمقون قديماً فجاءت ألوان من الإعجاز القرآني الغيبي والتشريعي والاجتماعي والنفسي والعلمي والعددي.

وكل وجه من هذه الأوجه ظاهر تداوله العلماء وبينوه، وضربوا له الأمثلة وبسطوه، وفي هذه الأوجه من الإعجاز ما لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان، وفيها ما وقع فيه خلاف بين معارض ومؤيد.

واتسع في هذا العصر نطاق الحديث عن التفسير العلمي والإعجاز العلمي وكثر المحاضرون فيه والمؤلفون وجدت وسائل إيضاح لم تكن عند سلفهم من صور وأفلام ورسوم ومعامل ومختبرات، وكثرت المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية عنه حتى كاد أن يصبح أكثر من وجه كالإعجاز الفلكي، والإعجاز العلمي التجريبي، والإعجاز الطبي، والإعجاز النفسي.

ورأينا في السنوات الأخيرة وجهاً آخر ليس بالجديد على إطلاقه وليس بالقديم واتسع مجاله وخطا في سنوات معدودة خطوات عديدة وكثرت الدراسات والمؤلفات والمراكز الخاصة به والمؤتمرات خاصة عنه حتى أصبح وجهاً إعجازياً جديداً هو (الإعجاز العددي).

وإذا كان هناك من ينكر الإعجاز العلمي فإن منكري الإعجاز العددي أكثر وأكثر وانقسم الناس فيه بين غالٍ وجافٍ.

ففي الحين الذي نرى بعض المغالين في الإعجاز العددي الذين يتكلفون في تقرير نظرياتهم ولا يلتزمون بمنهج علمي سليم في تقريره وليس لهم من العلم الشرعي ما يؤهلهم للحديث عن أدنى قضية شرعية فضلاً عن تقرير قضايا قرآنية كبرى، نجد فئة من هؤلاء تتخبط إلى ما يخالف الثوابت الشرعية.

كل هذا وغيره أنجب طائفة أنكرت هذا اللون وحاربته ورأت أنه لا يمت للإعجاز بصلة.

ورأت طائفة ثالثة أن في هذا اللون حقائق ثابتة، وصورا مرئية ونتائج ملموسة، مع ما فيه من صور انحراف وخروج عن الحق وليس من الصواب أن نساوي بين الأمرين ونرفض حق محق لباطل مبطل.

فكان التداعي لوضع ضوابط للبحث في الإعجاز العددي تضبط أصوله وترسم معالمه وتحدد منهجه لزاماً على علماء الشريعة وعلى الغيورين على هذا الدين مهما كانت علومهم ومعارفهم فما الدافع لعلماء الطب والصيدلة والهندسة والرياضيات إلا حب هذا الدين والرغبة في نشره وإعلاء كلمته وهم بحاجة إلى من يعينهم على ضبط أبحاثهم ووضع القواعد السليمة والطرق الصحيحة حتى لا يخرجوا عن الحب السليم إلى الحب القاتل فمن الحب ما قتل.

وقد حاولت في هذا البحث مستنداً إلى دراسات سابقة ومضيفا ما أراه، أن أضع بعض هذه الضوابط ومنها إجمالاً:

1. الالتزام في الإحصاء العددي برسم المصحف العثماني.
2. الالتزام بترتيب الآيات والسور حسب المصحف العثماني.
3. الالتزام بالقراءات المتواترة.
4. الالتزام بقراءة واحدة في القضية الواحدة ولا يذكر قراءة أخرى إلا لقصد كشف وجه إعجازي آخر.
5. عدم الخروج عن الثوابت في العقيدة والشريعة واللغة.
6. التجرد من الهوى والالتزام بالدليل الصحيح.
7. الالتزام بذكر الحقيقة وعدم المبالغة في النتائج إلى الغرائب والأوهام البعيدة عن الواقع.
8. لصحة النتائج يجب الاستقراء التام وعدم تجاهل بعض المعدودات أو اعتبار ما لا يعد.

تعريف الإعجاز العددي :

اختلفت عبارات الباحثين في تعريف الإعجاز العددي ولعل أقرب تعريف له أنه: بيان إعجاز القرآن الكريم من خلال توافق الأعداد أو المعدودات فيه.

وقيل في تعريفه: إنه ((ما ورد في القرآن الكريم من موافقات مبنية على العدِ والإحصاء مما يعجز الخلق عن الإتيان بمثله))[1].

نشأته :

اختلف المؤرخون لهذا العلم في تاريخ نشأته بين من قال بحداثته ومن قال بقدم نشأته. وزعم بعضهم أن فكرة الإعجاز العددي بدأت منذ عهد الرسالة حين عد اليهود بعض الأحرف المقطعة بحساب الجمل[2] على أنه عمر الإسلام وسيزول بعده ولعلهم قالوا ذلك تشفياً وذلك أن اليهود سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فاتحة سورة البقرة (الم) فحسبوا جمل (الم) فكان إحدى وسبعين فزعموا أنه عمر الإسلام. ولما سمعوا (المص) وحسبوها فصارت مائة وإحدى وستين سنة. ولما سمعوا (الر) قالوا هذه أثقل وأطول الألف واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه إحدى وثلاثون ومائتا سنة، ثم سمعوا (المر) فقالوا هذه أثقل وأطول لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندري أقليلاً أعطيت أم كثيراً ؟ وقالوا فيما بينهم ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد

(1) الإعجاز العددي في القرآن الكريم (دراسة نقدية تأصيلية) د. صالح صواب بحث منشور في مجلة الكلية العليا للقرآن الكريم العدد السابع 2009م، ص17 .

(2) بضم الجيم وفتح الميم المشددة وهي طريقة في الحساب تقوم على وضع رقم لكل حرف من حروف الأبجدية على هذا النحو:

أ	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
20	30	40	50	60	70	80	90	100	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
200	300	400	500	600	700	800	900	1000	

ويتم جمع أرقام كل كلمة وما ينتج فهو القيمة العددية للكلمة في حساب الجمل.

إحدى وسبعون وإحدى وستون ومائة ومائتان وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون فذلك سبعمائة سنة وأربع وثلاثون فقالوا : لقد تشابه علينا أمره[1].

ولا يخلو اعتبار هذه الحادثة من الإعجاز العددي من تكلف ظاهر[2] مع ما في صحة الحادثة من شك. كما استدلوا على قدم هذا النوع من الإعجاز بروايات أخرى فيها استخدام للأرقام وعد للحروف مثل ما روي عن ابن عباس في تحديد ليلة القدر بأن ((ليلة القدر)) تسعة حروف ووردت في السورة ثلاث مرات وفي هذا إشارة إلى أنها ليلة سبع وعشرين[3]، وما روي عنه أيضا أن سورة القدر ثلاثون كلمة واسم الإشارة في قوله تعالى : ﴿ **سلام هي حتى مطلع الفجر** ﴾ هو الكلمة رقم27[4].

واستدلوا أيضا بتقسيم القرآن إلى ثلاثين جزءا وستين حزبا وإلى أنصاف وأرباع وأعشار وأثمان وأتساع وأسداس وأخماس.

والحق أن هذا كله لا يقوى على النهوض دليلاً على نشأة الإعجاز العددي في عهد النبوة أو القرون التالية لها[5]. ولعل الصواب أن نشأة فكرة الإعجاز العددي كإعجاز حديثة معاصرة.

ولعل أقدم أو أول من تكلم صراحة بهذا هو الأستاذ عبد الرزاق نوفل رحمه الله تعالى في كتابه (الله والعلم الحديث) و (الإسلام دين ودنيا) ثم كتابه الواقع في ثلاثة أجزاء صغيرة (الإعجاز العددي في القرآن الكريم)[6] وقد صدر كتابه الأول عام 1376هـ وصدر الثاني عام 1959م وصدر الجزء الأول من الثالث عام 1975م وصدرت له كتب أخرى.

---

(1) تفسير ابن جرير الطبري،، ج1، ص 219 وقال أحمد شاكر هذا حديث ضعيف الإسناد.

(2) مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية : د أحمد خالد شكري، ص226 ضمن المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية م ج، عدد 3 شعبان 1428هـ، أيلول 2007م.

(3) تفسير الرازي : ج32، ص 30.

(4) تفسير القرطبي: ج1، ص 92 .

(5) مقولة الإعجاز العددي : د. أحمد شكري، ص17-18.

(6) كتبت عن الإعجاز العددي في رسالتي للدكتوراه والتي نوقشت عام 1405هـ الموافق 1984م وتضمنت مبحثاً خاصاً عن كتاب الأستاذ عبد الرزاق نوفل (الإعجاز العددي في القرآن الكريم) ج2، ص697 .

وقد ذكر الدكتور أحمد شكري وغيره أن النورسي رحمه الله تعالى المتوفى سنة 1960م من أوائل من أشار في العصر الحديث إلى وجود تناسق بين الأرقام والأعداد وإلى لطائف تتعلق بعدد مرات ورود ألفاظ معينة وما يحمله ذلك من دلالات[1] بل صرح الدكتور محمد زكي محمد خضر أنه ـ يعني النورسي ـ أول من لفت النظر إلى ذلك[2].

إلا أني أرى أن النورسي رحمه الله تعالى إنما ذكر إشارات وأن أغلب ما ذكره ليس إلا إحصاء للأعداد.

وأرى أن أول من قارن بين أعداد ذكر الكلمات المتناسقة في القرآن وصرح بالإعجاز فيها بل سمى كتابه ب (الإعجاز العددي في القرآن الكريم) هو عبد الرزاق نوفل المتوفى عام 1984م وصدرت أوائل مؤلفاته قبل 1956م ثم انفتح هذا الباب على مصراعيه فدخل فيه الغث والسمين وكتب فيه من أجاد وأحسن ومن أساء وأخطأ وانحرف.

فكان لزاما على الغيورين على هذا القرآن وهذا الدين من المختصين بالدراسات القرآنية وغيرهم أن يتداعوا لوضع ضوابط وكوابح لهذا الاندفاع في الكتابة عن الإعجاز العددي.

ضوابط البحث في الإعجاز العددي :

تمت دراسة الضوابط في العديد من المجالات سواء أكانت مؤتمرات أم ندوات أم بحوث أم مقالات ولكنها لا تزال بحاجة إلى تأكيد وتوثيق وإعلان وإلزام.

ولعلي أعرض في هذه العجالة بعض الضوابط التي وردت فيما ذكرت فمنها:

أولاً : الالتزام في الإحصاء العددي برسم المصحف العثماني

وذلك أن الرسم العثماني هو الذي أجمعت عليه الأمة في كتابة القرآن الكريم ورسمه وهي الطريقة التي كتب بها القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والتزمه الصحابة وأثبتوه ودونوه في عهد عثمان رضي الله عنه فلا يسع مسلما أن يخالف ذلك أو أن يخرج عنه.

---

(1) مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية : د أحمد شكري، ص19 .

(2) ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم : د محمد زكي محمد خضر بحث منشور في الشبكة العنكبوتية.

ثم إنه لا بد من قاعدة ينطلق منها العد وإن لم يلتزم بمعيار واحد اختلف العد واختلفت النتائج وليس للعاد أن يضع المعدود على هواه يزيد فيه إن احتاج إلى زيادة وينقص منه إن احتاج إلى نقص.

ولنذكر مثالا لذلك الحروف المهموزة فعلماء الرسم لا يثبتون الهمزة في الرسم[1] استغناء عنها برسم صورة لها من ألف أو واو أو ياء أو للعلم بوجود الهمزة في الكلمة لكثرة استعمال اللفظ المهموز وأكثر العادين للحروف لم ينتبهوا لهذه المسألة فعدوا الهمزة غير المرسومة كما يعدون المرسومة وهذا مخالف لمبدإ العد وفق رسم المصحف العثماني[2].

ومن الأمثلة الظاهرة في الخطإ في العد لمخالفة الرسم ما عمد إليه محمد رشاد خليفة مرات عديدة من طريقة غير منضبطة في العد فهو يعد الكلمتين (ما) و(لم) في قوله تعالى : ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق : 5] كلمة واحدة ليستقيم له العدد 19 كلمة في أول ما نزل من القرآن الكريم[3] وبهذا يظهر أن أول ما نزل عشرون كلمة وليس تسعة عشر كما أراد.

وأخطأ في العد أيضا في عد ثاني ما نزل من القرآن الكريم - بزعمه - وهو صدر سورة القلم فعد قوله تعالى ﴿ وَمَا يَسْطُرُون ﴾ كلمة واحدة وكذا عد كلمتي (ما أنت) كلمة واحدة مع أنهما كلمتان[4].

ولم يلتزم هذا المنهج حين احتاج إلى عد مثل هذه الحروف كلمات مستقلة فعد (إلا) و (أو) و (لا) ثلاث كلمات[5] في صدر سورة المزمل ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ [المزّمّل :3-1] لكي يتم له إحصاؤها بسبع وخمسين كلمة ليثبت أنها من مضاعفات الرقم 19[6] ولو أنه عدها كما فعل في (ما) لأصبحت 54 كلمة واختلف عليه العد وما استقام له.

---

(1) سمير الطالبين : الضباع، ص29 أو ص57-58 .

(2) مقولة الإعجاز العددي دراسة نقدية : د. أحمد شكري، ص 33 .

(3) معجزة القرآن الكريم رشاد خليفة، ص 11 .

(4) المرجع السابق، ص 20 .

(5) المرجع السابق، ص 21 .

(6) انظر فيما ذكرت : الإعجاز العددي في القرآن الكريم دراسة نقدية تأصيلية : ا.د صالح يحي صواب، ص 23-25.

ونجده أيضا يقول إن سورة القلم المفتتحة بأحد الحروف المقطعة (ن) تحتوي على 133 نون وهو من مضاعفات الرقم 19 حيث يساوي 19x7 ولأن العدد لا يطاوعه فقد عد البسملة من السورة وعد نون (الرحمن) ولما لم يكتمل له العدد عد حرف (ن) في أول السورة حرفين باعتبار أنها تنطق (نون) متجاهلا رسمها في المصحف حرفا واحدا (ن) وخالف هذا في حرف الميم من (حم) حيث عدها حرفا واحدا لا حرفين مع أنها تنطق (ميم)[1].

وهذا النوع من اللامنهجية يفقد الدراسة مصداقيتها بل يفقد الثقة بصاحبها وقد يخفي وراءه أهدافا مبيتة وهذا ما حمل طائفة على نبذ هذا اللون من الدراسات الإعجازية والخطأ لا يعالج بخطإ آخر.

ثانياً : الالتزام بترتيب الآيات والسور وعد الآي حسب المصحف العثماني

وذلك أن بعض العادين تجاوز الالتزام بالترتيب إلى دمج بعض السور في بعض في سورة واحدة ليتفق معه العدد فعد سورتي الأنفال والتوبة سورة واحدة ليبني عليها نظريته[2].

وأغرب من هذا ذاك الذي عد السور المفتتحة بأحرف التهجي فوجدها تسعا وعشرين سورة فلم يستقم معه إلا أن يكون عددها ثمان وعشرين سورة فزعم أن سورتي البقرة وآل عمران سورة واحدة وبذلك يصبح عدد السور المفتتحة بالأحرف الهجائية عنده ثمانية وعشرين سورة[3].

ونجد بعضهم يعمد إلى ترتيب السور حسب النزول، إذ ترتيبها في المصحف لا يطاوعه ولا يكتفي بذلك بل يجعل ترتيب النزول على ما يوافق رغبته فيجعله هكذا العلق، القلم، المزمل، المدثر، الفاتحة، المسد، وهذا الترتيب غير مسلم به وتعارضه أدلة عديدة[4].

---

(1) المرجع السابق، ص 28-29 .

(2) المنظار الهندسي للقرآن الكريم : د خالد العبيدي، ص 276 و418 و511.

(3) بدء العد التنازلي : د مأمون أبو خضر، ج1، ص 15 وص 60 وانظر مقولة الإعجاز العددي د أحمد شكري ص 234، وما يسمى الإعجاز العددي في القرآن عمر عبد الله الحلبي، ص 100.

(4) ما يسمى الإعجاز العددي : عمر الحلبي ص 106 .

ثالثاً : الالتزام بالقراءات المتواترة

وهذا شرط أساس وضابط لازم لا يمكن تجاوزه أو إهماله إذ إن العدول عن القراءة المتواترة إلى أخرى غير متواترة لأجل التوافق العددي انحراف عن المنهج الصحيح وفيه نسبة إلى القرآن ما ليس منه، لذا فإنه من الواجب على الدارسين للإعجاز العددي ومستنبطي أسراره الالتزام بالقراءات المتواترة الثابتة.

ومن ثم فقد أخطأ خطأ فاحشا من رد بعض القراءات المتواترة لقصور في فهمه لشروط القراءة المتواترة والمراد برسم المصحف العثماني فقال (ونحن نؤكد ونجزم أن القراءات الحق للقرآن الكريم ما هي إلا اختلافات في اللفظ والتشكيل وأي قراءة تخالف الرسم التوقيفي هي قراءة باطلة وهذه حقيقة هداني الله تعالى لأقدم برهانها[1] في كتاب المعجزة بشكل رياضي وهذه حقيقة يؤكدها الله تعالى في كتابه الكريم حينما يقول ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ [الحجر: 9] فأي حفظ ذلك ـ أيها السادة ـ الذي تضاف فيه الكلمات وتنقص كما تقولون[2].

وفاته أن رسم المصحف العثماني دون في المصحف الكوفي والمصحف المدني والمصحف المكي والمصحف الشامي وسائر المصاحف العثمانية فلا يصح حصر الرسم العثماني في مصحف دون مصحف ومن شك في مصحف منها كمن شك في قراءة متواترة[3].

ولا شك أن هذا قصور في معرفة القراءات ومعرفة المراد برسم المصحف العثماني ومواضع وجوده.

رابعاً : الالتزام بقراءة واحدة في القضية الواحدة ولا ينتقل من قراءة قارئ إلى آخر في القضية الواحدة إلا لبيان وجه إعجازي جديد

فالالتزام بقراءة واحدة هو الأصل الذي لا يصح غيره في التلاوة إذ لا يجوز للتالي أن يتنقل من قراءة إلى أخرى إلا في مجال التعليم.

---

(1) كيف يجرؤ على مثل هذا القول !! أو يظن غفر الله لنا وله أن السابقين كلهم ضيعوا القراءات المتواترة حتى هداه الله إليها!! ليقدم برهانها الذي خفي على العصور السابقة !! إني لاعتقد أنه لو أدرك لازم عبارته لتراجع عنها.

(2) نقد النظرية الإعجازية في القرآن الكريم، ص 16-17 المهندس عدنان الرفاعي ضمن كتابه المعجزة.

(3) الإعجاز العددي في القرآن الكريم : د صالح صواب، ص 33.

ولا يصح في الإعجاز العددي أن تعد كلمة على قراءة وتعد الكلمة الأخرى على قراءة أخرى وذلك أن كل قراءة تزيد عن القراءة الأخرى في موضع وتنقص عنها في موضع آخر والجمع بين أكثر من قراءة يعني زيادة الحروف أو نقصها عن عد الجميع.

فقوله تعالى ﴿ وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾[البقرة : 245] قرئ بالسين وبالصاد فلا يجوز عدها في عملية واحدة سينا وصادا.

وكذا قوله تعالى ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم ﴾ [العنكبوت: 58] قرئ بالثاء بدل الباء وبالياء بدل الهمزة فلا يجوز كذلك عد هذه الأحرف كلها في عملية واحدة[1] إذ إن هذا سيؤدي إلى الزيادة في القرآن الكريم بما لا يوافق الواقع.

خامساً : عدم الخروج عن الثوابت في العقيدة والشريعة واللغة

وذلك أنه لا يمكن وقوع الاختلاف بين ما يدل عليه القرآن ويرشد إليه وثوابت هذا الدين، فلا يصح أبدا أن يدل فهم صحيح لإشارة قرآنية أو دلالة معينة على ما يخالف الثوابت في العقيدة أو الشريعة.

وكل نتيجة يؤدي إليها الحساب العددي لآيات قرآنية تخالف نصا صريحا للقرآن أو السنة أو ما هو من الثوابت الشرعية فإنها باطلة لا تصح.

ومن ذلك الزعم بالعلم بوقت قيام الساعة وهو مما لا يعلمه إلا الله فقد زعم رشاد خليفة أن موعد قيام الساعة سنة 1710هـ 2280م وعلمها محصور بالله تعالى : ﴿ قل إنما علمها عند ربي ﴾ [الأعراف: 187].

ونلاحظ أيضا أن أغلب من كتب عن الإعجاز العددي إنما يذكر التاريخ الميلادي ومن المعلوم أن التاريخ القرآني الإسلامي هو التاريخ القمري الهجري ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [البقرة : 189] و«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته».

ولعل هذا مما يدعو إلى أن يعلم يقينا أنه لا يصح لأحد أن يبحث في الإعجاز العددي وهو لا يعلم الثوابت الشرعية المقررة في العقيدة أو الشريعة.

---

(1) انظر مقولة الإعجاز العددي : د أحمد شكري ص 27.

سادساً: التجرد من الهوى والالتزام بالدليل الصحيح

فإن صاحب الهوى يدفعه هواه إلى تجاوز الحقيقة والواقع إلى ما يوافق نظريته وهذا حاصل حتى في مجال التفسير، وقد صرح ابن تيمية رحمه الله تعالى عن طائفة من أهل الملل والنحل الذين يفسرون القرآن بأهوائهم فقال عنهم : «إن مثل هؤلاء اعتقدوا رأياً ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا من أئمة المفسرين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم»[1].

ولا شك أن هذا المنهج لا يؤدي إلى الحقيقة القرآنية والحكم الشرعي الصحيح فضلاً عن حرمته والوعيد الشديد لمن قال في القرآن برأيه «ومن قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار»[2].

ومن الأمثلة على الانتقاء بغير دليل عد أحدهم ألفاظا معينة من الآية وترك ألفاظاً أخرى منها ومن ذلك أنه عد حروف "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ" وحروف ﴿ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة : 67] فبلغ كل منها 12 حرفاً وعد حروف اسم"علي بن أبي طالب" رضي الله عنه 12 حرفاً وحكى إجماع الشيعة[3] أن هذه الآية نزلت في ولاية علي..."[4].

ويلاحظ الهوى في مثل هذا في عدة صور أنه عد ﴿ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ وحذف لفظ الجلالة فالآية : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ فحذف المبتدأ وجاء بالخبر مجرداً بل انتقى هذه الجملة من الآية كلها، وأيضاً فإن الجمل ذات الاثني عشر حرفاً كثيرة جداً فما سر هذه الجملة دون غيرها. وما سر تخصيص علي رضي الله عنه مع أن غيره أيضاً 12 حرفاً "أبي بكر الصديق" ولكنه أراد تقرير عقيدته "الاثنى عشرية" ولهذا نراه ينتقي ألفاظاً وردت في القرآن اثنتا عشرة مرة على عدد أئمتهم وحين وجد لفظة "النجم" ترد 13 مرة حذف ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن: 6] ورجح أن النجم هنا هو الشجر الذي لا ساق له[5].

(1) مجموع فتاوى ابن تيمية : جمع عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد ج 13، ص 258 .

(2) رواه الإمام أحمد في مسنده جـ1 ص 233 والترمذي في سننه. ج5، ص199 ،كتاب تفسير القرآن وقال : " حديث حسن صحيح".

(3) انظر الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي جـ6، ص 42-49.

(4) الكشوف : رضوان سعيد فقيه، ص 224-225 عن مقولة الإعجاز العددي د.أحمد شكري، ص 111.

(5)مقولة الإعجاز العددي : د.أحمد شكري، ص 111-112.

سابعاً : الالتزام بذكر الحقيقة العلمية التاريخية

وعدم المبالغة في النتائج إلى الغرائب والأوهام البعيدة عن الواقع حيث نلاحظ ظاهرة عند بعض من كتب عن الإعجاز العددي تظهر باختيار عناوين لا تخلو من شطح كـ (حل رموز الشيفرة القرآنية) (وسر الوجود) وكأن القرآن طلاسم وألغاز ومثل (الرسالة الخفية للقرآن) و (لغز فواتح السور).

ومن الحقائق القرآنية والتاريخية أن أصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعاً وهو صريح القرآن ولذا نعجب حين نرى من يزعم أن أصحاب الكهف لبثوا في كهفهم إحدى عشرة سنة فقط[1] وزعم آخر أنهم لبثوا 390 سنة[2].

ومن هذا النوع الزعم أن المدة التي قضاها نوح عليه السلام لدعوة قومه ليست 950 عاماً ـ مع أن هذا من صريح القرآن ـ بل زعم أنها سبعة عشر عاماً فقط مستنداً في ذلك إلى أنه جمع قيم الآية 14من سورة العنكبوت وقيم حروف كلمة نوح وعدد مرات ذكره وأموراً أخرى وجمع وعكس ورصف وقسم واستخدم ترميزه الأول والثاني والبائي حتى وصل إلى هذه النتيجة[3].

ويذكرني هذا ما ذكره عبد القادر المغربي في تفسيره لجزء تبارك أن عمر نوح لما حصل الطوفان 600 سنة[4]، وقد علقت عليه مراقبة الثقافة بالأزهر بما يلي "قوله تعالى في سورة العنكبوت ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ** ﴾ [العنكبوت : 14] يفيد أن الطوفان حدث بعد أن أمضى نوح بين قومه 950 سنة فالقرآن يخالف في ذلك ما نقله المؤلف عن الأسفار القديمة"[5].

---

(1) أسرع الحاسبين : عاطف صليبي، ص 252 -267 عن مقولة الإعجاز العددي، ص 52-53.

(2) أهل الكهف بين العدة والمدة : عطية زاهدة، ص 75.

(3) أسرع الحاسبين : عاطف صليبي، ص 268 -274 عن مقولة الإعجاز العددي، ص 54-55.

(4) تفسير جزء تبارك : عبدالقادر المغربي ص 56 .

(5) المرجع السابق : ص 56 .

ثامناً : وجوب الاستقراء التام وعدم تجاهل بعض المعدودات أو عَدّ ما لايعد حتى يتم التوافق العددي

وهذا أمر خطير وشرط أساس وضابط مكين وقع في مخالفته كثير من العادين والباحثين وقد حملهم حرصهم على تحقق نظرياتهم وثبوتها إلى تجاوز الواقع ومحاولة خداع النفس قبل خداع الآخرين.

فنجد عبد الرزاق نوفل رحمه الله تعالى يعد جملة ﴿ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَم ﴾ [آل عمران : 19] ليكون متناسباً مع رقم الآية مسقطاً حرف (إنَّ) وتمام الآية : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَم ﴾[1].

ونجده أيضاً يقول إنه تكرر ذكر إبليس في القرآن الكريم 11 مرة فقط وبنفس العدد أي 11 مرة تكرر الأمر بالاستعاذة منه[2].

وإذا نظرنا إلى الاستعاذة في القرآن وجدنا المؤلف لا يورد منها إلا ما هو بلفظ (أعوذ) ولفظ (فاستعذ) أما الألفاظ (عذت) و (يعوذون) و(أُعِيذُهَا) و(معاذ الله) فإنه لايعد شيئاً منها مع أن بعضها نص في الاستعاذة من الشيطان ﴿ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران: 63].

ونراه أيضاً يقول إن لفظ (اليوم) مفرداً ورد 365 مرة بعدد أيام السنة[3]، وإذا نظرنا فيما جمع وجدناه بلفظي (اليوم) و(يوماً) وترك (يومكم) و(يومهم) و(يومئذ) لأنه لو فعل لاختلف الحساب والعد[4].

والأدهى من ذلك والأشد أن حرصه على التوافق أدى إلى أمر لا يرتضى ولا يصح بحال من الأحوال فقد أراد أن يظهر التوافق بين عدد ذكر الرسل والأنبياء وعدد ذكر أسمائهم في القرآن فقال: "بلغ عدد مرات ذكر الرسل ومشتقاتها في القرآن الكريم 368

---

(1) معجزة الأرقام والترقيم : عبدالرزاق نوفل، ص83.

(2) الإعجاز العددي للقرآن الكريم : عبدالرزاق نوفل جـ2، ص 15 .

(3) الإعجاز العددي للقرآن الكريم : عبدالرزاق نوفل جـ3، ص 168 - 169.

(4) المرجع السابق :جـ 3، ص 149-153.

مرة... ولما كان النبي قد تكرر 75 مرة والتبشير تكرر 81 مرة والنذير تكرر 75 مرة ومجموع ذلك 518 مرة ذكر أنه باستعراض عدد مرات ذكر أسماء الرسل والأنبياء والمبشرين والمنذرين نجد أنهم تكرروا بالأعداد التالية (موسى 136) (إبراهيم 69) (نوح 43) .... إلى أن قال : (ناقة الله 7) ولا شك أن عده لناقة الله مع أسماء الأنبياء تمحل وتكلف لا يصح بحال[1].

تاسعاً : ختاماً

إن القرآن أمانة في أعناقنا جميعنا نحن المسلمين مهما كان مجال تخصصنا فعلينا القيام بحقه وبيانه للناس والذب عنه.

ولا يصح أن يحملنا حبنا للقرآن على الافتراء عليه ونسب ما لا يصح إليه، فالذمة لا تبرأ والدين لا ينقى بمجرد حب مزعوم يحمل صاحبه على القول في القرآن بغير علم أو بما لا يثبت.

ففي الحقائق القرآنية الثابتة، والإحصاء السليم ما يكفي وزيادة لإظهار مزايا القرآن وفضائله، وإعجازه للبشر أجمع. وإن ضرر هذه التجاوزات في الإحصاءات العددية فضلاً عن حرمتها كبير.

فنسأل الله السلامة والسداد والتوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(1) انظر كتابي : اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر ج2 ، ص 699-700.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 109

منهجية البحوث
في الإعجاز العددي للقرآن الكريم
ـ دراسة وصفية ـ

أ.د. ذو الكفل محمد يوسف (*)
د.أحمد قاسم كسار(*)

ملخص البحث :

شهد عصرنا الحاضر الكثير من الدراسات والبحوث العلمية المتخصصة بموضوع الإعجاز القرآني عموماً والعددي منه على وجه الخصوص، وقد تباينت تلك الجهود في أطروحاتها. وذلك من خلال المناهج التي سلكتها واعتمدت عليها، وتأتي مشاركتنا مع المشاركين في المؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العددي في القرآن لعام 2010م، حيث اخترنا موضوعاً يتعلق بجزئية من المحور السادس والمتعلق بمنهجية البحث العلمي الرصين في العدد القرآني، هذا وإن منهجنا في هذا البحث سيكون باتجاه الدراسة الوصفية للتعرف إلى طبيعة تلك الجهود العلمية والاطلاع على الاتجاهات البحثية فيها والمناهج المتبعة حول هذا الموضوع.

ويأتي بحثنا ضمن مشاريعنا العلمية التي نسعى من خلالها إلى أرشفة الدراسات القرآنية المعاصرة في مركزنا الجديد المتخصص ببحوث القرآن ودراساته، ولعلها فاتحة خير أن يكون العدد وأبحاثه القرآنيّة هو أول بحث عملي لنا بهذا الاتجاه، في انتظار المزيد من الدراسات والمشاريع القادمة بإذنه تعالى، والله الموفق لكل خير.

(*) مركز بحوث القرآن جامعة ملايا ـ ماليزيا ـ

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 110

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد بلا عدد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد، المبعوث بالرحمة والسَّعد، وعلى آله وأصحابه العُمَد، ومن تبعهم بإحسان في كل زمان وبلد، وبعد:

فيشرفنا تلبية دعوة إخوتنا المغاربة الكرام للمشاركة معهم في المؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العددي في القرآن لعام 2010م، ونخص بالذكر شكرنا للقائمين على الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

وقد اخترنا موضوعاً بعنوان : (منهجية البحوث العلمية في الإعجاز العددي للقرآن الكريم ـ دراسة وصفية ـ)، وهذا البحث نحسبه على المحور السادس من محاور المؤتمر والمخصص لـ (منهجية البحث العلمي الرصين في الإعجاز العددي القرآني ونقاط الضعف في بعض الأبحاث العددية الحالية)، هذا وإن بحثنا ومشاركتنا تأتي ضمن أهداف مركزنا الجديد: "مركز بحوث القرآن في جامعة ملايا الماليزية"، الذي يسعى إلى أمور عدة، من بينها: العناية بأرشفة الدراسات القرآنية وفهرستها حرصاً على توثيق الجهود وحصرها معلوماتياً في مجال صناعة الفهارس وعلوم المكتبات، فضلاً عن تحليلها ودراستها.

وقد قسمنا البحث إلى مطالب عدة، وهي :

المطلب الأول : التأليف في أعداد القرآن الكريم

المطلب الثاني : الاهتمامات بالإعجاز العددي للقرآن الكريم

المطلب الثالث : منهجية التأليف في الإعجاز العددي للقرآن الكريم

المطلب الرابع : تطور التأليف في الإعجاز العددي للقرآن الكريم

ودراستنا كانت باتجاه جمع كتب ودراسات وأبحاث في الإعجاز العددي وتصنيفها منهجياً، لتكون بين أيدي المختصين والمطلعين، على أمل توسيعها وتحديثها معلوماتياً بعد مشاركتنا في المؤتمر، ولقائنا بالباحثين بإذنه تعالى، والله الموفق لكل خير.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 111

المطلب الأول : التأليف في أعداد القرآن الكريم

اهتم العلماء قديماً وحديثاً بالقرآن الكريم وعلومه، وتفسيره وإعجازه، وتوسعوا في دراساته وبحوثه، وكانت تلك الموضوعات جميعها تصب في خدمة القرآن الكريم، فضلاً عن المساهمة بهذه الجهود التي من شأنها أن تخرج الكنوز العلمية من المحتوى القرآني بين دفتي المصحف الشريف.

ومن بين الاهتمامات القرآنية لعلماء الأمة، لغة الأرقام في القرآن الكريم، مظهراً من مظاهر الترف الفكري والعلمي لكتاب الله المعجز الخالد، بعد الجهود التي بذلت في تفسيره وبيانه والتوسع في علومه ومعارفه، فكانت هذه الدراسات تطويرية لما سبقها من جهة فتح باب جديد في البحث العلمي المتعلق بالقرآن الكريم وعلومه أمام الباحثين، وكذلك المحافظة عليه من هفوات التصحيف ومن محاولات التحريف من جهة أخرى.

فالمفسرون وعلماء علوم القرآن الكريم تناولوا في مصنفاتهم القيمة وكتبهم عدد حروف القرآن، وعدد الآيات، وعدد السور، وعدد الكلمات، وذكروا عدد النقط في القرآن، وأحصوا المرات التي يتكرر فيها الحرف الواحد من الألف إلى الياء، وحصروا منتصف القرآن بعدد الحروف، وربع القرآن وسدسه وعشره، وهكذا يذكرون كل ذلك بالعدد، ويذكرون ذلك أيضاً بالكلمات، فإذا أردت أن تقف على الكلمة في نصف القرآن، أو ربع القرآن، أو ثمن القرآن فكل هذا مذكور بالكلمات وبالآيات، ويتفننون في هذا غاية التفنن، ويوجد لهم مؤلفات كثيرة في هذا الشأن.

ويمكن أن نعد الدراسات في هذا الاتجاه من مصادر ومراجع كتب التفسير وعلوم القرآن التي كانت لها يد السبق في الاهتمام بأعداد القرآن وأرقامه، فضلاً عن التأليف فيه، أو تخصيص جزء من مصنفاتهم له، أو إفراد ما يلزم له من رسائل علمية، وبين أيدينا مجموعة من المخطوطات التي تدل على هذا الاهتمام، وفيما يأتي بعض منها مرتبة بحسْب قِدَم سنوات وفيات أصحابها :

1. عدد آي القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلميّ الفراء الديلميّ ت 207هـ[1].

(1) من محفوظات تشستر بيتي / دبلن برقم : (4788)، وعدد أوراقها (112) ورقة، وخطها نسخي قديم، نسخها محمد بن رمضان.

2. تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ت بعد 382 هـ [1].

3. الوجيز في عدد آي القرآن العزيز، أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أيوب الجوهريّ ت401هـ[2].

4. التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان، عمر بن محمد بن حمد بن أبي الفتح التميميّ المشهور بالعطار ت432هـ[3].

5. البيان في عد آي القرآن (البيان عن اختلاف أئمة الأمصار واتفاقهم في عدد آي القرآن)، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأمويّ مولاهم القرطبيّ الدانيّ ت444هـ [4].

6. مبهج الأسرار في معرفة اختلاف الأعداد في الأخماس والأعشار على نهاية الإعجاز والاختصار، حسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمذانيّ ت569هـ[5].

7. ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد، محمد بن أحمد بن السمين الموصليّ شمس الدين (شعلة) ت656هـ[6].

8. أرجوزة في عدة آي السور وكل عشر في القرآن على اصطلاح العدد الكوفي، محمد بن حسن بن محمد بن يوسف الفاسيّ جمال الدين المغربيّ المقـــريّ، ت قبل711هـ[7].

---

(1) حققها: غانم قدوري الحمد / حمد صالح الناصري، انظر: مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية: جدة، العدد: (2)، ذو الحجة 1427هـ - ديسمبر 2006م.

(2) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، (التفسير وعلومه).

(3) أطروحة دكتوراه بتحقيق: هاشم بن هزاع بن محمد الشنبريّ، إشراف: عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن المطروديّ، جامعة الملك سعود / كلية التربية / قسم الثقافة الإسلامية، السعودية.

(4) نشره مركز المخطوطات والتراث، الكويت، بتحقيق: غانم قدوري الحمد، ط/1، 1414، هـ - 1994م.

(5) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، (التفسير وعلومه).

(6) نسخة مخطوطة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم 3961/ف.

(7) انظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، (التفسير وعلومه).

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 113

9. حسن المدد في فن العدد، إبراهيم بن عمر الجعبريّ الخليليّ الشافعيّ تقي الدين برهان الدين ت 732هـ[1].

10. ري الظمآن في عدد آي القرآن، محمد بن عبد الملك المنتوريّ القيسيّ الغرناطيّ ت834هـ[2].

11. ضوابط الرسم في إيضاح الرقم، علي ندا البرانيّ ت بعد 1291هـ[3].

12. مقدمة في كتابة المصاحف وعددها ورسم القرآن، رضوان بن محمد المخللاتيّ ت1311هـ[4].

المطلب الثاني : الاهتمامات بالإعجاز العددي للقرآن الكريم

شهدت مرحلة النصف الثاني من القرن العشرين ومطلع الألفية الثالثة حركة نهضوية و"صحوة" شاملة في العالم الإسلامي كله، فكان من بعض نتائجها تطور البحوث والدراسات، وقد كان منها نصيب للقرآن الكريم وعلومه، وما موضوع الإعجاز العددي للقرآن الكريم إلا شاهد على ذلك.

ويمكن تصنيف هذه الجهود التأليفية بحسب اتجاهات مؤلفيها على النحو الآتي:

أولاً: المبالغون

وهؤلاء تكلّفوا في موضوعات الإعجاز العددي، وكانوا سبباً رئيساً في ظهور صف المعارضين وبشدة لفكرة الإعجاز العددي كله، ومن هذه المؤلفات ما طرحه الدكتور رشاد خليفة، وأخطاؤه في عدد الكلمات وطريقة عدّها، واضطرابه في موضوع البسملة، واختلال المنهج العام في بحوثه ودراساته بهذا الصدد، وتوصله إلى أرقام تخص العقيدة، ومنها وقت قيام الساعة.

---

(1) حققها : جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، وطبعت في مكتبة أولاد الشيخ : القاهرة، 2005م.

(2) أطروحة دبلوم بتحقيق : عبد المجيد بوشبكة، إشراف : التهامي الراجي الهاشمي، كلية الآداب : الرباط، 1992م.

(3) قاعدة البيانات الوصفية لأوعية المعلومات القرآنية، معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية : جدة.

(4) قاعدة البيانات الوصفية لأوعية المعلومات القرآنية، معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية : جدة.

ثم جاء وصف هذه الأعمال على وجه (المبالغة) على لسان أهل العلم، كما جاء ذلك في فتوى للشيخ عبد الرحمن السحيم عضو مركز الدعوة والإرشاد بالرياض[1]، ومن هنا دخلت كلمتا: (مبالغة) و (تكلف) لتكونا محذرتين لأهل العلم في ضوابط الإعجاز العددي من باب عدم إعطاء هذا الموضوع مساحة فوق حجمه، أو تحميل النص ما لا يلزم ولا يكون.

ثانياً : المتجاوزون

وهؤلاء لديهم أخطاء تجاوزوا فيها على قضية الإعجاز العددي، ومنهم المهندس عدنان الرفاعي في كتابه: (المعجزة)، الذي خالف فيه جمهور علماء الأمة في بعض مسائل علوم القرآن التي تتعلق بالرسم والقراءات وغيرهما، وله كتاب: (إحدى الكبر: نظرية قرآنية في معجزة إحدى الكبر: معجزة العدد 19، تعرض لأول مرة في العالم)، دار الفكر: دمشق، 2001م، وله أيضاً كتاب: (الحق المطلق: نظرية قرآنية في الروح القرآنية تعرض لأول مرة في العالم)، 1419هـ، وله أيضاً كتاب: (الحكمة المطلقة: نظرية قرآنية في إطلاق النص القرآني)، دار الفكر ـ دار الفكر المعاصر، بيروت ـ دمشق، 1999م.

ثالثاً : المقتصرون

وهؤلاء تكلموا في بعض أوجه الإعجاز العددي، فكانت كتاباتهم محددة، وظهرت بحوثهم ودراساتهم بصورة مقتصرة وقاصرة في بعضها، فالأبحاث تناولت بعض الأرقام والنِسَب الإحصائية أو بعض الموضوعات العددية، وخلت جهودهم من فكرة شمولية لهذا الموضوع، فضلاً عن عدم الدقة في المعلومات وتوسعهم في العلوم الرياضية والحسابية، وحرصهم على إقناع المخاطبين بالحالة التي حددوا فيها أنفسهم، ومن ذلك الدراسات التي اقتصرت على رقم عددي، أو نسبة إحصائية، أو موضوع عددي، كما هو بيّن وواضح من خلال ما يأتي :

---

(1) فتوى منتشرة في المنتديات والمواقع الإلكترونية، تحت عنوان: (فتاوى وتحذيرات من الخرافات والمهاترات والإعجاز العددي).

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 115

1. ابن خليفة عليوي الأزهريّ، (معجزة القرن العشرين في كشف سباعية وثلاثية أوامر القرآن الكريم)، ط/1، دار الإيمان، دمشق ـ سوريا، 1983م.

2. حسين ناجي محمد محيي الدين، (تسعة عشر ملكاً)، القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ط/2، 1985م.

3. اكتشاف إعجازي في مضاعفات العدد 4 في القرآن الكريم إثبات عظمة الخالق من خلال علم الأعداد، د. كريّم كشاكش، المركز العربي للخدمات الطلابية، إربد ـ الأردن، ط/1، 1992م.

4. إعجاز الرقم (19) في القرآن الكريم : مقدمات تنتظر النتائج، بسّام نهاد جرّار، ط/2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، 1994م ـ ط/1، المؤسسة الإسلامية للطباعة والنشر، 1994م.

5. معجزة القرآن الجديدة: (بنية الآيات والسور)، عمر النجدي، دار ابن قتيبة، الكويت، 1994م.

6. الإعجاز العددي في سورة الفاتحة، طلحة جوهر، دار آزال للطباعة والنشر، بيروت ـ دمشق : دار الحكمة، 1418 هـ ـ 1997م.

7. دراسة استقرائية للرقم 7، محمود عبد الرزاق الحمصي، دمشق : دار المعرفة. 1410هـ ـ1989م.

8. المهندس أطياف محسن ماضي، (أثقل آية في القرآن الكريم)[1]، بغداد، 2001م، وللمؤلف أيضاً : (السبع المثاني والقرآن العظيم)[2]، بغداد، 2001م.

9. من معجزات القرآن: لغة الأرقام ومعجزة الرقم سبعة، محمد سعيد عبد القادر، منشأة المعارف: الإسكندرية، 2002م.

10. إعجاز الرقم 123 في القرآن الكريم العقيدة الرقمية، جبري مصطفى عبد الرزاق، دار الكتاب الثقافي : إربد ـ الأردن، 1422هـ ـ 2003م.

(1) ذكر فيه إحصاء كلمات البسملة مع بعض اللطائف العددية.

(2) ذكر إحصاء كلمات سورة الفاتحة مع بعض الاستنتاجات في تكرار بعض الحروف.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 116

11. علي بوصخر، (أسرار الحروف والأعداد)[1]، قم، 2003م.

12. سر الوجود والرقم (19) في القرآن الكريم: أول دراسة علمية محققة لأسرار الرقم (19) في الآيات القرآنية والآيات الكونية، عبد الله محمد البلتاجي، مكتبة بستان المعرفة: مصر، 2003م.

13. إعجاز الرقم 321 في القرآن الكريم : العقدية الرقمية، د. جبري مصطفى عبد الرزاق، دار الكتاب الثقافي، الأردن ـ إربد، 1424 هـ ـ 2003م.

14. قيمة العدد 7 في القرآن والسنة، سلمان نصيق الدحدوح، دار البشائر الإسلامية، 2005م.

رابعاً : المكثرون

نستطيع أن نحسب هنا اثنين من الباحثين والمؤلفين وهما :

1. عبد الدائم كحيل، من خلال إنتاجيّاته العلمية الآتية :

- معجزة القرآن في عصر المعلوماتية: رؤية جديدة للإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، ط/2، دار الفكر، دمشق 2002م.
- أسرار إعجاز القرآن : 70حقيقة رقمية تبرهن على صدق كتاب الله تعالى، دار الرضوان: حلب، 1424هـ ـ 2004م.
- معجزة قل هو الله أحد: حقائق رقمية تشهد على وحدانية الله عز وجل، دار المنار للنشر والتوزيع : القاهرة، 1424هـ ـ 2004م.
- إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم، الإصدار الأول لجائزة دبي للقرآن الكريم، 1427هـ ـ 2006م.
- معجزة القرآن في عصر المعلوماتية: رؤية جديدة للإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، ط 2، دمشق، 1427هـ ـ 2006م.

---

(1) يبحث الكتاب في أسرار الحروف والأعداد، وأن لكل اسم من أسماء الله الحسنى خواص معينة، ويذكر ما يسمى بقانون العزائم وغير ذلك.

ـ آفاق الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، دار القادري للطباعة، دمشق، 2006م، دار وحي القلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2008م.

2. **عبد الله جلغوم، من خلال إنتاجيّاته العلمية الآتية :**

ـ أسرار ترتيب القرآن، دار الفكر للنشر والتوزيع، الزرقاء ـ الأردن، 1994م.

ـ من روائع، الإعجاز العددي في ترتيب القرآن الكريم، دار المأمون للنشر دمشق ـ بيروت 2007م.

ـ معجزة الترتيب القرآني، الإصدار السادس لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 1429هـ 2008م.

ـ مواقع الحروف، وهو كتاب يكشف عن قاعدة: (لدراسة الآية القرآنية وما فيها من إعجاز الترتيب القرآني)، كتاب مخطوط للمؤلف.

ـ المعجم الإحصائي، ويضم فهارس عدة، الأول: سور وآيات وكلمات القرآن الكريم، الثاني: تماثل الآيات في القرآن الكريم، الثالث: عدد الكلمات في الآيات والسور ومجاميع أرقام الآيات، كتاب مخطوط للمؤلف.

ـ البحوث الأخرى : (الموقف المعارض للإعجاز العددي)، و(الإعجاز العددي في البسملة)، و (معجزة العصر: معادلتا الترتيب القرآني)، و (أسرار ترتيب سور القرآن وآياته من الناحية الرقمية)، وغيرها.

خامساً: المعتدلون

ونعني بهم الذين أظهروا الإعجاز العددي بمعلوماته الواقعية التي تصب في مصلحة الإعجاز القرآني من غير تكلف ولا تعسف في الحسابات الرياضية، ومنها البحوث العلمية المحكمة ذات القيمة المعرفية، ومن هذا الاتجاه الجانب الأكاديمي الذي يتناول هذا الموضوع على مستوى الدراسات العليا في أطروحات الماجستير والدكتوراه، لأن هذه الأبحاث والدراسات تخضع للتحكيم العلمي والمناقشة بين الطلبة والمشرفين والمحكمين الداخليين والخارجيين، كما أنها مرصودة ضمن مناهج البحث العلمي المعتبرة في تلك الدراسات.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 118

ومن الاعتدال النسبي يمكننا أن نحسب دراستين كانتا بهذا الاتّجاه وهما :

1.الإعجاز العددي في القرآن الكريم بين الحقيقة والوهم، فاتح حسني محمود، ط 1، 1424هـ ـ 2003م عمان، ط /2، دار جهينة للنشر والتوزيع، 1424هـ -2003م .

2. الميزان في الإعجاز العددي للقرآن، أيمن الموسوي العاملي، دار الهدى، بيروت، 1421هـ ـ 2001م.

سادساً: المعارضون

وهؤلاء الذين يدعون بطلان هذا النوع من الإعجاز، ويردون فكرته جملة وتفصيلاً، ومنهم:

1. محمد حسين هيتو، (المعجزة القرآنية: أكذوبة الإعجاز العددي في القرآن الكريم)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/3، 1419، هـ ـ 1998م.

2. ما يسمى "الإعجاز العددي في القرآن" تكلف واضح وتعسف بيّن، عمر عبد الله الحلبي، ط/1، دار النهضة: دمشق، 1428هـ = 2007م.

3. خالد عثمان السبت، (دعوى الإعجاز في حادثة مركز التجارة في أمريكا)، موقع مفكرة الإسلام الإلكتروني.

4. علي عباس، (الرد على خرافة الإعجاز العددي)، شبكة الهجرة الإلكترونية.

المطلب الثالث : منهجية التأليف في الإعجاز العددي للقرآن الكريم

يمكننا تصنيف مؤلفات الإعجاز العددي للقرآن الكريم بحسب المراحل التي ألفت فيها، وهذا يجعلنا أمام تتبع تاريخي لتلك الجهود العلمية كما هو في النحو الآتي :

أولاً : مرحلة العد الرقمي

وهذه مرحلة مبكرة جداً في تاريخ التأليف في الإعجاز العددي، حيث شمّر العلماء عن ساعد الجد لإحصاء القرآن الكريم كله، سوره وآياته وكلماته وحروفه، ونتجت عنه معارف وعلوم ومصطلحات، مثال ذلك العد الكوفي والمدني للآيات، والتأليف فيه نثراً ونظماً وشرحاً وغير ذلك مما رأينا في نماذج المخطوطات المعروضة في المطلب الأول من بحثنا هذا.

ثانياً : التأليف في الإعجاز العددي

1. كتابات بديع الزمان سعيد النورسيّ ت1397هـ، فهو من أوائل من أشار في العصر الحديث إلى وجود تناسق بين الأرقام والأعداد، حيث ذكر لطائف ونكتاً يمكن عدّها أساساً للإعجاز العددي، فقد أورد إحصاءات لبعض الألفاظ القرآنية وقارنها مع أعداد آيات السور التي وردت فيها هذه الألفاظ، وغير ذلك من العلاقات العددية[1].

2. مؤلفات عبد الرزاق نوفل في سلسلة كتبه التي تناولت الإعجاز العددي في بعض وجوهه منها كتاب: (الله والعلم الحديث) 1956م، وكتاب: (الإسلام دين ودنيا) 1959م، وكتاب: (عالم الجن والملائكة) 1968م، وكتاب: (الإعجاز العددي للقرآن الكريم) خلال المدة : 1965- 1987م، وكتاب: (معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم) 1982م، حيث قام بإحصاء تكرار بعض الألفاظ المرتبطة مع بعضها بعلاقات توافق أو تضاد[2].

3. بحث الدكتور رشاد خليفة[3] عن: (معجزة القرآن الكريم الحسابية)، ألفه خلال المدة بين عامي 1969م ـ 1974م، وهو بحث يدور حول إعجاز العدد (19)،

---

(1) انظر: رسائل النور، المكتوبات لبديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، دار سوزلر، القاهرة، ط/2، 1960م، القسم الثالث من المكتوب التاسع والعشرين، ص 522-527.

(2) انظر على سبيل المثال لا الحصر كتابه: الإعجاز العددي للقرآن الكريم، ص 1-15-21-35-58، وغيرها، وانظر: معجزة الأرقام والترقيم في القرآن الكريم، بيروت، دار الكتاب العربي، 1403هـ ـ 1983م و 1408هـ ـ 1988 ص10.

(3) رشاد خليفة: مصري ولد في كفر الزيات عام 1935م لأب صوفي، وحصل على شهادة البكالوريوس في الزراعة من جامعة عين شمس، ثم حصل على بعثة دراسية إلى الولايات المتحدة فحصل على شهادة الدكتوراه في الكيمياء الصناعية من جامعة أريزونا، وفي عام 1966م عاد الدكتور رشاد إلى مصر ليعمل مدرساً في جامعة القاهرة ورئيساً لقسم البحوث البستانية في كلية الزراعة، إلا إنه هرب من وظيفته عبر الحدود الليبية ومنها إلى الولايات المتحدة للعمل كخبير في الأمم المتحدة في منظمة اليونسكو، ثم ترك العمل وعاد إلى أريزونا إماماً لمسجد مدينة توسان ورئيساً للمركز الإسلاميّ في المدينة، وبقي على حاله هذه حتى أعلن في عام 1980م أن جبريل ـ عليه السلام ـ قد أتاه بالوحي وأنه أمره بالإعلان عن رسالته في عام 1988م، وهو تاريخ نشر بيانه بأنه رسول الله، وله انحرافات أخرى كثيرة، وقد وجد مقتولاً ذبحاً بالسكين في مطبخ شقته في شباط عام 1990م.

وتحديد موعد قيام الساعة، وقد صَدَّر بحثه هذا في أكثر من نشرة وصحيفة [1]، حتى ظهرت طبعته الأولى عام 1983م، بعنوان : (معجزة القرآن الكريم الحسابية)، وأصدر كتيّباً أسماه: "عليها تسعة عشر"، وكتابا أسماه : "دلالات جديدة في القرآن"، وألقى محاضرات عديدة ضمنها فكرة الإعجاز العددي المرتبط بالرقم 19، في عدد من الدول، وفور نشر هذه الأبحاث انهالت عليه الردود من قبل العلماء والباحثين وذلك قبل أن يعلن ادعاءه النبوة ويُظهر عقائده الفاسدة، فكانتْ بين مؤيدٍ بُهِرَ بهذا الإعجاز ومعارضٍ تحسس من فكرة تقديس الأرقام وبالخصوص الرقم(19) عند بعض فرق الباطنية وخاصة البهائية[2].

4. إعجازات حديثة علمية ورقمية في القرآن، رفيق أبو السعود، دمشق: دار المعرفة، 1410هـ ـ1990م.

ثالثاً : تأييد مؤلفات الإعجاز العددي والتواصل معها

1. علّق الكاتب المصري الدكتور مصطفى محمود بمقال علمي تأييداً للدكتور رشاد خليفة حيث أفرد لذلك موضوعين وهما :

ـ الأول باسم : (كهيعص) في كتابه : (حوار مع صديقي الملحد)[3]، والثاني : باسم : (الحروف والأعداد) في كتابه : (من أسرار القرآن) [4]، ذكر فيهما بعض ما توصل إليه رشاد خليفة.

2. قام الكاتب محمد إبراهيم مصطفى، بتأليف كتاب بعنوان : (نهاية إسرائيل في القرآن الكريم بين النبوءة والأرقام 2022)، وطبع ببيروت، 2002م، والكتاب تكرار شبه كامل لكتاب : (زوال إسرائيل 2022 نبوءة أم صدف قرآنيّة) للشيخ بسام نهاد جرار مع إضافة رسوم كاريكاتيرية.

---

(1) انظر: مجلة "آخر ساعة" المصرية، تحت عنوان: "في أمريكا بالعقول الإلكترونية يفسرون القرآن الكريم" العدد رقم: (2149)، بتاريخ: 1972/12/31م.

(2) انظر الردود على هذا الكتاب وهذا الكاتب في مسألة الردود على مؤلفات الإعجاز العددي وفكرته في هذا المطلب.

(3) انظر: حوار مع صديقي الملحد، الدكتور مصطفى محمود، مارس 1974م، ص 108- 113.

(4) انظر: من أسرار القرآن، الدكتور مصطفى محمود، أبريل 1976م، ص 61-68.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 121

رابعاً : الردود على مؤلفات الإعجاز العددي وفكرته

1. الردود من خلال الكتب :

بين أيدينا في هذا البحث كتاب: "رسم المصحف والإعجاز العددي، دراسة نقدية في كتب الإعجاز العددي في القرآن الكريم"، لأشرف عبد الرزاق قطنة، استعرض فيه مؤلفه ثلاثة كتب وهي: كتاب: "إعجاز الرقم 19 مقدمات تنتظر النتائج".[1] لـ(بسّام جرار)، وكتاب: "الإعجاز العددي في القرآن"[2] لـ (عبد الرزاق نوفل)، وكتاب: "المعجزة[3] لـ (عدنان الرفاعي)، وخلص المؤلف إلى نتيجة عبَّر عنها بقوله :

"وصلت بنتيجة دراستي إلى أن فكرة الإعجاز العددي ـ كما عرضتها هذه الكتب ـ غير صحيحة على الإطلاق، وأن هذه الكتب تقوم باعتماد شروط توجيهية حيناً وانتقائية حيناً آخر، من أجل إثبات صحة وجهة نظر بشكل يسوق القارئ إلى النتائج المحددة سلفاً، وقد أدت هذه الشروط التوجيهية أحياناً إلى الخروج على ما هو ثابت بإجماع الأمة، كمخالفة الرسم العثماني للمصاحف، وهذا ما لا يجوز أبداً، وإلى اعتماد رسم بعض الكلمات كما وردت في أحد المصاحف دون الأخذ بعين الاعتبار رسمها في المصاحف الأخرى، وأدت كذلك إلى مخالفة مبادئ اللغة العربية من حيث تحديد مرادفات الكلمات وأضدادها"[4].

كما ألّف الكاتب أشرف عبد الرزاق قطنة كتاباً بعنوان : رسم المصحف والإعجاز العددي (دراسة نقدية في كتب الإعجاز العددي في القرآن الكريم)، وقد قدمه له كل من: محمد راتب النابلسي ووهبة الزحيلي ونذير مكتبي، بالاشتراك مع : دمشق وبيروت، منار للنشر والتوزيع ومؤسسة علوم القرآن، 1420هـ ـ 1999م.

---

(1) كتاب يبحث العلاقة بين الحروف في فواتح السور وبعض كلمات القرآن الكريم والعدد19.

(2) كتاب يبحث العلاقة بين تكرار ورود الكلمات المترادفة والمتضادة في القرآن.

(3) كتاب يحصي الحروف والكلمات في القرآن، ويعمل على بيان الترابط العددي بينها من جهة، وترابطها مع الظواهر الكونية من جهةٍ أخرى.

(4) رسم المصحف والإعجاز العددي، منار للنشر والتوزيع، دمشق، ط/ 1، 1420هـ / 1999م، ص197.

2. الردود على المؤلفين :

من أشهر الشخصيات التي جعلها العلماء والباحثون محل نقد ودراسة وردود هو: "رشاد خليفة"، فقد ردّ عليه علاء الدين المدرس في كتابه: (أقباس من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة)، وعدَّه "دعاية للعقائد البهائية والتشكيك في الإسلام ورسالته، وجعل القرآن أداة لدعم المذهب البهائي المشبوه"[1] وزاد في رده أن البسملة مكونة من اثني عشر حرفاً، وليس من تسعة عشر كما يزعم رشاد خليفة لينقض بزعمه فرضيته العددية في كتاباته وأطروحاته [2].

كما ردَّ عليه أيضاً الكاتب السوريّ محمد صدقي البيك في كتابه: (معجزة القرآن العددية)[3] ناقداً لأسلوبه، كاشفاً لبعض الأخطاء في حساباته.

ولم يرد على الدكتور رشاد خليفة رداً علمياً بالمستوى المطلوب سوى الشيخ بسام نهاد جرار[4]، حيث استخدم الأسلوب العددي في الرد عليه، وكشف مواقع التدليس والتلفيق في حساباته، ثم بين الحقائق بإقامة البراهين العددية، من خلال كتابه: (عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدّعين) الذي صدر في عام 1990م، والذي نُقّحَ وزيد فيما بعد وصدر في عام 1995م، باسم : (إعجاز الرقم 19 مقدمات تنتظر النتائج)[5].

خامساً : الانحراف في الإعجاز العددي

في أدناه نماذج من الكتب المؤلفة في الإعجاز العددي، لكنها انحرفت عن مساره الصحيح، وباتت تتخبط في الاتّجاه الخاطئ، ومن ذلك ما كتبه المؤلفون الشيعة في الدراسات الآتية :

(1) أقباس من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، علاء الدين المدرس، مكتبة الرقيم، بغداد 2001م، ص 28-43.

(2) انظر: المصدر نفسه.

(3) معجزة القرآن العددية، صدقي بيك، ط/1، مؤسسة علوم القرآن: دمشق،1401هـ-1981م.

(4) الشيخ بسام نهاد جرار، فلسطيني، عضو مجلس أمناء ائتلاف الخير ورابطة علماء فلسطين مدير مركز نون للأبحاث والدراسات القرآنيّة، له مؤلفات كثيرة تتناول الإعجاز العددي منها: (زوال إسرائيل 2022 نبوءة أم صدف قرآنيّة) 1995م، (إرهاصات الإعجاز العددي في القرآن الكريم) 1998م، (لتعلموا عدد السنين والحساب309)، (الميزان 456، بحوث في العدد القرآني)، بالإضافة إلى كثير من المقالات والردود، ولمزيد من الاطلاع يُنظرْ موقع مركز نون على الشبكة العالمية (الإنترنيت) على العنوان الآتي www.nooncqs.org:

(5) انظر: طبعة المؤسسة الإسلامية، 1414هـ - 1994م.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 123

1. كتاب : (من الإعجاز البلاغي والعددي للقرآن)[1]، للدكتور أبي زهراء النجديّ، وهو فصل مستل من كتاب لمؤلفه بعنوان: (الإعجاز القرآني في وجوهه المكتشفة)، وقد استخدم الأساليب الإحصائية نفسها المستخدمة في بحوث الإعجاز العددي في تناوله لمسألة الإمامة، وتركيزه على صفات الأئمّة الاثني عشر (عليهم السلام) ومقاماتهم، حيث قام المؤلف بإجراء بعض الإحصاءات على كلمات ذات دلالات معينة فحصل على توافق تام بين أعداد الألفاظ ودلالاتها.

2. كتاب : (الكشوف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف)، للشيخ الفاضل رضوان سعيد فقيه، وقد خصص فيه جزءاً لموضوع: (الرقم 12 من منظور شيعي)، حيث ذكر بعض التوافقات العددية بين بعض الآيات من جهة ومصادقها ودلالاتها من جهة أخرى، وحصل على نتائج ولطائف عددية، كما أن للمؤلف كتاباً آخر بعنوان : (سر الآيات والعدد في شفاء الروح والجسد)، المحجة، البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط/1، 2002م.

3. كتاب : (الذرية الخاتمة: بحوث في الإعجاز العددي القرآني مع بعض التطبيقات)، للمهندس أبي علي الذهبيّ، 2005م.

4. كتاب : (الإعجاز العددي)، للكاتب: لبيب بيضون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط/1، 2005م، وهذا الكتاب يقول بخلق القرآن، ويقرر لعقائد الشيعة، ويعرض بسب الصحابة والطعن فيهم، وأن ترتيب القرآن الآن غير صحيح.

المطلب الرابع : تطور التأليف في الإعجاز العددي

أولاً: الموسوعات

ـ موسوعة الأعداد في القرآن الكريم، مهدي سعيد رزق كريزم، دار طويق للنشر والتوزيع: الرياض، 1418هـ ـ 1997م و 1422هـ ـ 2002م.

---

(1) الكتاب مطبوع بدمشق: 1410هـ ـ 1990م، وكذلك بدار التعارف للمطبوعات في بيروت 1990م؛ ولكن البحث عن الإعجاز العددي فيه منشور في مجلة رسالة القرآن بإيران، العدد (3)، رجب ـ رمضان 1411هـ.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 124

ثانياً : المعاجم

- معجم الأرقام في القرآن الكريم، محمد السعيد الداودي، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، ط/1، 1986م، ونشرته أيضاً الشركة العالمية للكتاب بيروت، وهو بحث يستوعب كل ما ورد في القرآن من أرقام مع إحاطة كل رقم بما يتطلبه من لغة وفقه وتأريخ وأسباب نزول.

ثالثاً : البرمجيات الرياضية والمعلوماتية

- أنظمة رياضية في برمجة حروف القرآن الكريم، لمؤلفه الدكتور المهندس أحمد محمد إسماعيل، بغداد 1993م، وهو من الكتب القيمة في مجال الإعجاز العددي حيث يذكر فيه مؤلفه الكثير من الحقائق والنكت العددية، ومحاولة تطبيق بعض العلاقات الرياضية على أعداد الأحرف وما شابه ذلك.
- الرياضيات في القرآن الكريم، خليفة عبد السميع خليفة، دار الفكر العربي، 1998م.
- لغة الأرقام في القرآن، حسين آل الحاج يونس، ط/1، شركة رشاد برس للطباعة، بيروت، لبنان، 1998م.
- معجزات الأرقام في القرآن، حسين سليم، ط/1، عمان ـ الأردن، دار أسامة للنشر، 1988م.
- المنظومات العددية في القرآن الكريم، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م.
- عجائب العدد والمعدود في القرآن الكريم، جميل ديباجة، بيروت لبنان : دار المحجة البيضاء، ط/1، 1419 هـ ـ1999م[1] .
- أسرع الحاسبين : ملامح جديدة للإعجاز العددي في القرآن الكريم، عاطف علي صليبي، ط/1، دار الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2001م[2].

(1) هذا الكتاب قائم على نظرية فيما يسمى بأعداد الجمل، فأعداد الجمل هو إعطاء أرقام متسلسلة لحروف اللغة العربية وفق ترتيبها الأبجدي.

(2) هذا الكتاب اشتمل على منظومة رقمية وعددية، ثم سلاسل عددية مرصوفة رصفاً، كلها تتمتع بمزايا حسابية لايمكن لمخلوق أو عالم رياضيات أن يوجد تشكيلات مشابهة بخصائصها، لأنها تشكيلات ومرصوفات ومعكوسات تشد العقول بدقة أحكامها ومرونة تفاعلاتها الحسابية بالنسبة إلى الثوابت العددية القرآنية.

ـ عجائب الأعداد والأرقام، عصام الدين جلال، ط/1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1428هـ ـ2007م.

ـ الكشاف الرقمي لآيات القرآن الكريم، محمد أحمد محمد السعودي، 1991م.

رابعاً : رسائل الدراسات العليا

ـ العدد ودلالته دراسة لغوية نحوية قرآنية، الجوهرة فهد بن محمد بن عبد الرحمن آل سعود، أطروحة ماجستير بإشراف : عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) أميرة توفيق، الرئاسة العامة لتعليم البنات: السعودية، 1400هـ.

ـ العدد في القرآن الكريم لطائفه ومسائله، عبد الرحمن سعود إدريس إبداح، أطروحة دكتوراه بإشراف: الطاهر أحمد عبد القادر، جامعة أم درمان: السودان، 1998م.

ـ حقيقة فكرة الإعجاز العددي في القرآن الكريم، عبده صالح بكيرات، أطروحة ماجستير من جامعة الجزيرة: السودان، 1998م.

ـ دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر في ضوء الكتاب والسنة، مصطفى عمر علي الكندي، أطروحة ماجستير، بإشراف: سليمان الصادق سليمان البيرة، جامعة أم القرى، 1409هـ.

ـ رقم السبعة في القرآن، زاهدان بن عبد الوهاب، أطروحة ماجستير بإشراف: عبد الرشيد أحمد، جامعة ملايا، ماليزيا، 2004م.

خامساً : المجلات العلمية

ـ عدد آيات القرآن، هلموت ريتر، مجلة الإسلام : ألمانيا، 1928م.

العدد في القرآن الكريم، أبو بلال، مجلة المجتمع : جمعية الإصلاح الاجتماعي (الكويت)، العدد : 32، السنة : 1.

ـ خاصية العدد (سبعة) في الإسلام، علي جميل علاونة، مجلة الأقصى : مديرية التوجيه المعنوي ـ القوات المسلحة الأردنية، العدد : 408، 1978م .

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 126

- لمحات عن دراسة العدد في القرآن، محمد عبد الخالق عضيمة، مجلة كلية اللغة العربية : جامعة الإمام محمد بن سعود: الرياض، العدد:12، 1402 هـ / 1982م.

- حقيقة الأعداد في القرآن، محمد متولي الشعراوي، مجلة التصوف الإسلامي: (المجلس الصوفي الأعلى): مصر، العدد: 82، 1985م.

- آية العدد، أبو بكر جابر الجزائري، مجلة الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، العدد: 64، السنة: 16، 1404هـ.

- العلاقات العددية في القرآن الكريم، نبيل محسن، مجلة الثقافة الإسلامية: سورية - دمشق، العدد: 25، ذو القعدة - ذو الحجة 1409هـ.

- تأملات قرآنية : الكثرة العددية ليست شرطا في تحقيق النصر، جواد سعدي، مجلة الوحدة الإسلامية : بيروت، العدد: 100، السنة : 5، ربيع الأول 1409هـ - أكتوبر 1988م.

- كشافات آيات القرآن الكريم: دراسة للاتجاهات النوعية والعددية وطرائق الترتيب، مساعد بن صالح الطيار، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، العدد:1، محرم - جمادى الآخرة 1423هـ / مارس 2002م.

- أحكام العدد وتمييزه من القرآن الكريم، محمد عتريس، مجلة الأزهر (نور الإسلام): القاهرة، السنة: 66 ، 1993م.

- العدد المركب ودلالته في القرآن، شرف الدين علي الراجحي، مجلة كلية الآداب: جامعة فؤاد الأول (مصر)، العدد: 1، السنة : 56، 1996م.

- أحمد خالد شكري، مقولة الإعجاز العددي: دراسة نقدية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (المفرق)، مجلد: 3، العدد: 3، 1428هـ - 2007م[1].

- بنية معيارية إلكترونية للقرآن الكريم وآلية التوثيق والمصادقة الرقميين، عز الدين لزرق، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، شوال 1430هـ - أكتوبر 2009م.

(1) البحث مطبوع في كتاب دار الغوثاني بدمشق، 2008م.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 127

سادساً : السلاسل المعرفية

- العدد في اللغة العربية وإعرابه في القرآن الكريم، إبراهيم خليل خريم، دار الكتاب الثقافي : إربد ـ الأردن، 1427هـ/2006م، ضمن سلسلة : الأعداد في القرآن، برقم : 2.
- إعجاز القرآن الرقمي كلمات وأرقام، تحليلات وإشارات، دراسة: محمد عيسى غنيم، إعداد : محمد عيسى غنيم، فصلت للدراسات والترجمة والنشر: حلب، 1423هـ = 2003م، سلسلة الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم، برقم1.
- سلسلة معجزة الرقم سبعة في القرآن الكريم (12 كتيب) : دار الحافظ حلب ـ القاهرة، 2005م.
- آيات الله في الأرقام ومعانيها وفواتح السور في القرآن الكريم، د. ماهر أحمد الصوفي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 2007م، سلسلة الموسوعة الكونية الكبرى.
- سر الوجود والرقم 19، عبد الله محمد البلتاجي، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، صدر ضمن سلسلة (موسوعة معجزة القرآن الرياضية) وتقع في : (19) عددا، نشر منها أربعة وتشمل دراسات لموضوعات مختلفة من القرآن.
- القرآن يتحدى، عبد الله محمد البلتاجي، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، سلسلة : (موسوعة معجزة القرآن الرياضية) وتقع في : (19) عددا، صدر منها أربعة وتشمل دراسات لموضوعات مختلفة من القرآن، والأعداد الصادرة هي1،2، معجزة مثل عيسى وآدم، 3 ـ سر الوجود والرقم : 19، 4 ـ مقدمة في الإعجاز الرياضي للقرآن الكريم.
- سلسلة الدكتور مأمون يوسف أبو خضر، أول كتاب من السلسلة: (بَدْءُ العد التنازلي)، عمان ـ الأردن، 1421هـ ـ 2000م.
- سلسلة إصدارات جائزة دبي للقرآن الكريم في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، فكان الإصدار الأول لكتاب : إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم، عبد الدائم كحيل، 1427هـ ـ 2006م، وكان الإصدار العاشر منها لكتاب : المقتطف من بينات الإعجاز العددي، بسام نهاد جرار، ط/1، 1429هـ– 2008م.

سابعاً : المؤتمرات

1. المؤتمر العالمي الرابع لبديع الزمان سعيد النورسي: نحو فهم عصري للقرآن الكريم، استانبول ـ تركيا، عام 1998م:

ـ ضوابط الإعجاز العددي في القرآن الكريم، محمد زكي محمد خضر.

2. مؤتمر إعجاز القرآن الكريم في إربد ـ الأردن، عام 2005م.

3. الندوة الثانية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم، الإعجاز العددي، دبي، عام، 2007م.

ـ الضوابط الشرعية لدراسات الإعجاز العددي في القرآن الكريم، أحمد حسن فرحات.

ـ الإعجاز العددي في ثوابت المعادن، د. خالد فائق العبيدي.

ـ الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن الكريم، عبد الدائم كحيل.

ـ أسرار الترتيب القرآني للسور والآيات من الناحية الرقمية، عبد الله إبراهيم جلغوم[1].

ـ إعجاز العدد القرآني في حقائق تاريخية وفلكية، عبيد سليمان الجعيدي.

4. بحوث المؤتمر الدولي الأول والثاني للإعجاز العددي في القرآن، الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، المغرب.

ثامناً : الفهرسة والتصنيف

ـ قاعدة البيانات الوصفية لأوعية المعلومات القرآنية في مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي في جدة – السعودية.

ـ ببليوغرافيا علوم القرآن، (الإعجاز العددي)، إعداد: يحيى بن علي كمندر، إشراف: أ. د. حكمت بشير ياسين، جامعة الملك عبد العزيز ـ السعودية.

ـ بيلو إسلام. نت، www.biblioislam.net.

(1) للباحث أيضاً كتاب بعنوان : (من روائع الإعجاز العددي في ترتيب القرآن الكريم)، ط/1، دار المأمون، الأردن، 2007م.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 129

تاسعاً : الترجمة

- طلوع الشمس من مغربها: علم للساعة، فريد قبطنّي الجزائريّ، وهذا الكتاب قد ألف في الأول باللغة الفرنسية ليحاجج أهل الكتاب جميعاً، فالمقصد الأول من هذا الكتاب هو إقامة الحجة على غير المسلمين بطريقة علمية، وقد ترجمه إلى العربية: أحمد أمين حجاج أول، وطبع بدار البراق، بيروت، 1999م.
- الصدفة المنظمة: الإعجاز العددي في القرآن، ط/، 1ص. إ، باريس1997م، ط/2، ص. إ، باريس 1998م، ط/3، المركز العالمي للأبحاث العلميّة (CIRS)، باريس 1999م.

عاشراً : دلالة العدد ونحوه

- دراسات نحوية في القرآن : العدد ـ المجرورات، أحمد ماهر محمود البقري، مؤسسة شباب الجامعة : الإسكندرية، 1406هـ ـ 1986م.
- الدلائل العددية وإشاراتها إلى الوحدانية، سعداوي محمد البنا، القاهرة: دار البشير، 1989م.
- تفسير آيات العدد في القرآن الكريم، عبد المنعم عبد الوهاب المغازي، مكتبة الإيمان: المنصورة، 1420هـ ـ 2000م.
- العدد في القرآن الكريم: دراسة تراكيبية، نازنين عمر عبد الرحمن، دار دجلة: عمّان، 1427هـ ـ 2007م.
- الدلالات العددية في آيات القرآن والأذكار المحمدية، فريد الهاشمي، المحمدية: مطبعة فضالة ـ المغرب، 2007م.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 130

الخاتمة

بعد هذه الجولة المكتبية والفهرسية مع كتب الإعجاز العددي وبحوثه ودراساته ورسائله التي تجاوزت الـ (100) مادة علمية، لا يسعنا القول إلا أن نشهد لهذا اللون من الإعجاز بالحضور العلمي المتميز في الساحة المعرفية التي نشهدها في زماننا هذا، وكذلك نشهد أيضاً بأن الجهود العلمية المبذولة في هذا الموضوع قد أغنته تأصيلاً وتعليقاً وتحقيقاً وتحليلاً ونقداً بمناهج علمية متنوعة، وأساليب بحثية متعددة.

فقد رأينا في بحثنا هذا بوادر الاهتمام بأعداد القرآن وأرقامه من خلال المخطوطات التي ذكرناها والتي كانت تمثل اختيارات نوعية من مطلع القرن الثالث الهجري وحتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري.

ثم رأينا بعد ذلك ما شهده القرن العشرين الميلادي وما بعده ولا سيما مطلع ألفيتنا الثالثة التي نعيشها رأينا التطور في الدراسات القرآنية وظهور علم جديد يصنف مع علوم القرآن الكريم في حقل الإعجاز ألا وهو موضوع الإعجاز العددي، فكانت طبيعة البحوث والباحثين تتسم بالصفات الآتية : (المبالغون، المتجاوزون، المقتصرون، المكثرون، المعتدلون، والمعارضون)، وهذه كلها أسهمت بشكل أوبآخر في إثراء هذا الموضوع وإغنائه من جوانب عدة، وبأشكال كثيرة.

وعند تحليلنا لمنهجية التأليف في الإعجاز العددي وموضوعاته وجدنا أنفسنا أمام مناهج متباينة، فبعد أن انتقلت الدراسات الأولية القديمة من مرحلة العد الرقمي للقرآن الكريم، كان الخلاف يسيراً فيما يسمى بـ (العد الكوفي) و (العد المدني)، لكننا حين جئنا إلى المؤلفات في الإعجاز العددي وجدنا أنفسنا مع بدايات تأليفية في هذا الموضوع، إلا أنها تطورت سريعاً بشكل لافت للنظر، إذ جاءت على إثرها دراسات وبحوث أيد بعضها ما تم عرضه في ساحة الإعجاز العددي، ونقد بعضها ما كتب في هذا الشأن، فرأينا رداً على كتب وكتّاب، واتجاهات تنقض فكرة الإعجاز العددي وتفندها، فضلاً عن ذلك فإن اتجاهاً معاكساً كان قد انحرف عن جادة الإعجاز العددي ليتجه إلى قضايا عقدية باطلة في محاولات تقويتها بالعدد والأعداد.

ثم ألقينا نظرة أخرى على طبيعة التطور الذي شهدته دراسات الإعجاز العددي وبحوثه، فوجدناها دخلت عالَم الموسوعات والمعاجم المختصة، وبحكم تخصصها فقد

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 131

شاركتها منهجيات البرمجة الحديثة وعلوم الرياضيات والمعلوماتية المعاصرة، كما أن الإعجاز العددي وموضوعاته وصل إلى الدراسات العليا فرأينا رسائل وأطروحات جامعية على مستوى الدبلوم والماجستير والدكتوراه، فضلاً عن جهود الأساتذة في نشرهم أبحاثاً في مجلات علمية بعضها محكم على المستوى العالمي، وكذلك فقد دخل موضوع الإعجاز العددي السلاسل المعرفية ذات الإصدارات المتتابعة والمتتالية من دور النشر والطباعة والتوزيع والمراكز العلمية المختصة، كما أن هذا الموضوع شكّل عناوين مؤتمرات دولية وندوات علمية كما رأينا في كلٍ من الإمارات العربية المتحدة والمغرب، فضلاً عن تشكيله محوراً أساسياً في كثير من الندوات والمؤتمرات والملتقيات في العالمين العربي والإسلامي، كما أخذ الإعجاز العددي طابع الفهرسة المكتبية والتصنيف من خلال المطبوعات التي تتناول هذا الموضوع، وكذلك دخوله علم الترجمة، فقد ترجمت من وإلى اللغة العربية مع اللغات الأخرى دراسات وبحوث كثيرة في هذا الموضوع، كما أن الإعجاز العددي شاركته اللغة العربية وعلومها من خلال الاهتمام بموضوعات دلالة العدد ونحوه كما رأينا بعض المصنفات العلمية بذلك.

ختاما :

فلنا شرف المشاركة بهذا العمل المتواضع في الإعجاز العددي، آملين أن تكون دراستنا هذه لبنة مهمّة في بناء الإعجاز العددي، سائلين الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لطاعته، وأن يرزقنا الإخلاص والتوفيق، وأن يبارك لنا ويلهمنا الرشاد، إنه سميع مجيب... **الباحثان**.

manhaj baht almi dato do ktal mohamad-1 25/05/12 09:32 Page 132

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 133

الإعجاز العدديّ في سورة المدّثّر

محمّد بن جميل الوحيدي (*)

المقدّمة :

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

فهذه الدّراسة ـ فيما أحسب وأحتسب ـ إضافة جديدة لأبحاث الإعجاز العدديّ في ترتيب سور القرآن وآياته؛ تناولت فيها بالبحث الإعجاز العدديّ في سورة المدّثّر؛ من خلال الآية رقم 30 في السّورة؛ وهي قوله تعالى : ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَر** ﴾، والآية رقم : 31، وهي الآية الشّارحة للحكمة من ذكر العدد 19.

وقد عرضت من العلاقات العدديّة الرّابطة بين سور القرآن وآياته، ما أتوقّع معها أن أكون قد قدّمت بيّنات واضحة في مسألة ترتيب سور القرآن وآياته، وبلغة رقميّة واضحة أيضاً.

وأسأل الله تعالى أن يكون عملي هذا صواباً خالصاً لوجهه الكريم؛ إنّه وليّ ذلك ومولاه.

(*) دكتوراه في الدّراسات القرآنيّة، عضو اللّجنة الدّوليّة للإعجاز العدديّ، جامعة عجمان للعلوم والتّكنولوجيا ـ الإمارات العربيّة المتّحدة.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 134

1. الإعجاز العدديّ في الآية رقم 30 سورة المدّثّر ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾

لماذا سورة المدّثّر؟ سورة المدّثّر هي السّورة رقم 74 في ترتيب المصحف، في حين أنهّا من أوائل ما نزل[1] على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، عدد آياتها 56؛ وبذلك فهي أطول سور النّصف الثّاني من القرآن على الإطلاق (السّور من 58 ـ 114)، تقابلها بهذه الصّفة سورة البقرة الأطول في سور النّصف الأوّل (1.57).

في هذه السّورة وردت الآية الكريمة التي ذُكِر فيها العدد 19، وهي قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ في رقم التّرتيب 30، تلاها في رقم التّرتيب 31، الآية : الشّارحة للحكمة من ذكر هذا العدد، والآيتان هما قوله سبحانه وتعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾ [المدّثر : 30 ـ 31].

فالحكمة من ذكر العدد 19 كما تشرحه الآية هو :

- فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا،
- لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ،
- وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً،
- وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ،
- وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً.

(1) أوّل ما نزل من القرآن الكريم مطلقاً: اقرأ. وثبت في الصّحيحين عن جَابِرَ بن عبد اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قال: وهو يحدّث عن فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فقال في حَدِيثِهِ: « بَيْنَما أنا أَمْشِي إِذْ سمعت صَوْتًا من السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصَرِي فإذا الْمَلَكُ الذي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ على كُرْسِيٍّ بين السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَرُعِبْتُ منه فَرَجَعْتُ فقلت: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي». فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى : ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ (إلى قَوْلِهِ) ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ. [الجامع الصحيح المختصر، محمّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاريّ الجعفيّ (ت: 256هـ)، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا، ط3 ، دار ابن كثير- اليمامة، بيروت، 1407هـ – 1987م، 5/1 وصحيح مسلم ، مسلم بن الحجّاج أبو الحسين القشيريّ النّيسابوريّ (ت: 261هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبد الباقي، ط. دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، 1/ 143 وانظر: البرهان في علوم القرآن، محمّد بن بهادر بن عبد الله الزّركشيّ أبو عبد الله (ت: 794هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعرفة، بيروت، 1391هـ، 1/ 207].

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 135

فالعدد 19 هو : (فتنة، وابتلاء، ووسيلة إلى اليقين، وزيادة في الإيمان، وحفظاً من الشّكّ والارتياب، وداعياً إلى تقوّل أهل النّفاق والكفّار)[1].

وقد لاحظ الأستاذ بسّام جرّار ـ وغيره ـ أنّ الآية رقم 31 في سورة المدّثّر ـ الشّارحة للحكمة من ذكر العدد 19 ـ أنّها :

1. طويلة بشكل لافت للانتباه، إذا قيست بآيات سورة المدّثّر المميّزة بقصرها؛ فأغلبها مؤلّف من ثلاث أو أربع كلمات.
2. مؤلّفة من57 كلمة، أي من عدد من مضاعفات الرّقم 19 (19x3 = 57)، وأنها بهذا العدد من الكلمات تساوي مجموع الكلمات في أوّل 19 آية في سورة المدّثّر، كما أنها تساوي 19 ضعفاً لعدد كلمات الآية "عليها تسعة عشر".
3. وأنّ مجموع الكلمات من الآية رقم 1 إلى الآية رقم 30 هو : 95 كلمة، أي عدد من مضاعفات الرّقم 19 (19X5).
4. كما أنّ الآية رقم 31 تنقسم إلى قسمين :

الأوّل وينتهي بقوله تعالى : ﴿ **ماذا أراد الله بهذا مثلاً** ﴾ ويتكوّن من 38 كلمة، أي عدد من مضاعفات الرّقم 19 (19X2). والثّاني هو : " كذلك يضلّ الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربّك إلا هو وما هي إلا ذكرى للبشر " ويتكوّن هذا القسم من 19 كلمة[2].

أسئلة مشروعة :

لقد استوقف العدد 19، عدداً من الباحثين، واستأثر باهتمامهم، فذهبوا يجمعون كلّ ملاحظة تشير إلى هذا العدد، وأغفلوا ما سواه.

هذا البحث هو محاولة للكشف عن العلاقات العدديّة الرّابطة بين هذه الأعداد، أو عن بعضها، والّتي قد تجعلنا أقرب إلى فهم حقيقة ترتيب سور القرآن الكريم وآياته. أهو

---

(1) بسّام جرّار، إعجاز العدد 19 في القرآن الكريم مقدّمات تنتظر النّتائج، مركز نون للدّراسات القرآنيّة، ط2، المؤسّسة الإسلاميّة، بيروت، 1994م، ص 52، وانظر ـ غير مأمور :http://www.islamnoon.com/Derasat/Erhasat/e -madkhal.htm

(2) بسّام جرّار، المرجع السّابق، ص 54 .

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 136

ترتيب (توقيفيّ) تمّ بالوحي؛ كما يرى بعض أهل العلم، أم أنّه اصطلاحيّ، تمّ باجتهاد الصّحابة رضي الله عنهم ـ مجرّداً من التّوجيه الإلهيّ؛ كما يرى بعض آخر؟.

وهل تصلح هذه العلاقات دليلاً على الإعجاز في ترتيب القرآن؟ أم أنّها مجرّد موافقات، ولطائف، وتناسق عدديّ؛ يمكن وجوده في أيّ كتاب آخر؟.

2. الآية : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشرَ ﴾ في حساب الجُمّل[1]:

أوّلاً: القيمة العدديّة للآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ في حساب الجُمَّل:

حساب الجمّل هو إعطاء كلّ حرف من الحروف الأبجديّة قيمةً عدديّةً، على الصّورة الموضّحة في الجدول التّالي رقم (1):

جدول رقم (1) قيم الحروف الأبجدية في حساب الجمّل

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
20	30	40	50	60	70	80	90	100	-
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
200	300	400	500	600	700	800	900	1000	-

وبناء عليه، فالقيمة العدديّة للآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ هي1221، على الصّورة الموضّحة في الجدول رقم (2):

جدول رقم (2) القيمة العدديّة للآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾.

ع	ل	ي	هـ	ا	
70	30	10	5	1	116
ت 400	س 60	ع 70	هـ 5	-	 535
ع 70	ش 300	ر 200	-	-	570 (1221)

(1) لا أحبّذ استخدام حساب الجُمّل في الإعجاز العدديّ؛ لكنّ الباحث يكاد يذهل عند ظهور نتائجه المتّفقة مع الإحصاء القرآنيّ الكريم دون تكلّف؛ فهو معتمد عندي حسب النّتائج الّتي تبرز لي وليس منهجاً أصليّاً أتّكئ عليه.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 137

نلاحظ في الجدول أنّ القيمة العدديّة للآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ هي : 1221. وهذا العدد يساوي 111X11. والسّؤال هنا :

ما علاقة هذا العدد (1221) بعدد آيات سورة المدّثّر، وبموقع ترتيبها؟

3. عدد آيات سورة المدّثّر :

عدد آيات سورة المدّثّر هو 56 آية (حسب العدّ الكوفيّ) وهذا يعني أنّ مجموع أرقام ترتيبها هو 1596 (1+2+3..+56)، هذا العدد هو عبارة عن 114x14.

من السّهل ملاحظة الإشارة المخزّنة في العدد 1596 الّذي هو مجموع أرقام الآيات في سورة المدّثّر إلى العدد 114 عدد سور القرآن الكريم، وما نفهمه من هذه الإشارة أنّ تخصيص العدد 56 عدداً للآيات في سورة المدّثّر بعيد عن العشوائيّة. ولنتأكّد من ذلك، سنزيد آية على العدد 56، وأخرى، ثمّ أخرى، حتّى نصل إلى العدد الّذي يكوّن مجموع أرقامه عدداً من مضاعفات الرّقم 114 ثانية.

إنّ العدد التّالي للعدد 56 الّذي يختزن الإشارة إلى العدد 114 من خلال مجموع أرقامه هو العدد : 75. (أي العدد رقم 19 إذا ابتدأنا العدّ من العدد : 57).

فأيّة حكمة جاءت بسورة المدّثّر مؤلّفة من 56 آية : ؟

أي العدد الأوّل الّذي يؤلّف مجموع أرقامه عدداً من مضاعفات الرّقم 114، عدد سور القرآن[1].

4. موقع الآية : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ :

بما أنّ رقم ترتيب الآية : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ هو 30؛ فهذا يعني أن مجموع أرقام الآيات : من 1 إلى 30 هو 465.

وبما أنّ عدد آيات سورة المدّثّر 56، فعدد الآيات التّالية للآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ هو 26 آية (من31 إلى 56) ومجموع أرقام ترتيبها ـ 1131.

---

(1) يُلاحظ أنّ عدد الأعداد ابتداء من العدد 56 (عدد آيات سورة المدّثّر) وانتهاء بالعدد 74 (رقم ترتيبها) هو19.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 138

وبذلك فالآية : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ بموقعها المحدّد في سورة المدّثّر، هي الحدّ الفاصل بين مجموعتين من الآيات، الفرق بين ترتيبهما 666 (1131–465).

أليس هذا العدد (666) لافتاً للانتباه؟

إذا تأمّلنا العدد 114 عدد سور القرآن الكريم، نلاحظ أنّ مجموع الأعداد الثّلاثة التّالية المستنبطة منه وهي: 114+411+141 هو **666.**

وإذا تأمّلنا العدد 6236 الّذي هو عدد آيات القرآن الكريم، نلاحظ أنّ مجموع الأرقام المتسلسلة من 1 إلى 36 (الجزء الأوّل في العدد **6236**) هو **666.**

وسؤالنا هنا : أيّة حكمة جاءت بالآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ في موقع محدّد بين آيات سورة المدّثّر، يشير إلى العدد **666** ؟.

5. موقع ترتيب سورة المدّثّر :

الإعجاز في العدد : 74

سورة المدّثّر هي السّورة رقم (74) في ترتيب المصحف. وقد عرفنا أنّ القيمة العدديّة للآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ هي : 1221.

السّؤال الّذي نودّ البحث عن إجابة له : ما العلاقة الرّياضيّة بين العدد **74**؛ الّذي يمثّل موقع ترتيب سورة المدّثّر، والعدد **1221** الّذي يمثّل القيمة العدديّة للآية : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾؟.

سورة المدّثّر هي السّورة رقم **74** في ترتيب المصحف. من السّهل ملاحظة أنّ العدد **74** من مضاعفات الرّقم **37**، فهو يساوي 37x2 .

وهنا يلفت انتباهَنا عددٌ من الملاحظات :

1. إنّ عدد السّور السّابقة لسورة المدّثّر في ترتيب المصحف هو **73** سورة، ومن الواضح أنّ هذا العدد هو معكوس العدد**37**. وإنّ عدد السّور التّالية لها في ترتيب المصحف هو 40 سورة، وبذلك يكون الفرق بين عددي السّور السّابقة والتّالية لسورة المدّثّر هو **33**. (73– 40 = 33).

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 139

2. إذا تأمّلنا العدد 1221 القيمة العدديّة للآية : ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾ نلاحظ أنّه من مضاعفات الرّقمين **33** و**73**. فهو يساوي **37x33**.

كما أنّ العدد 33 هو أيضاً مجموع العددين 21 و12 اللّذين يؤلّفان العدد 1221.

3. وقد يُظَنّ أنّ هذا الرّبط هو من باب التّكلّف، وما هو كذلك. لماذا؟

إذا بحثنا عن السّورة الّتي جاءت في ترتيب المصحف في موقع التّرتيب **33**، سنجد أنّها سورة الأحزاب، والمفاجأة أنّها جاءت مؤلّفة من **73** آية.

4. وتصبح العلاقة بين موقع ترتيب سورة المدّثّر، والعدد: 1221 (القيمة العدديّة للآية: ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾) واضحة، بعيدة عن التّشكيك والاحتمالات، حينما نتأمّل أرقام العدد 1221.

يتألّف العدد 1221من العددين **21** و**12**، وسنجد في لغة الأعداد أنّ : العدد **12** في ترتيب الأعداد الأوّليّة، هو العدد 37.

وأنّ العدد**21** في ترتيب الأعداد الأوّليّة هو العدد **73**.

جدول رقم : (5) الأعداد الأوّليّة الـ 42 الأولى ترتيباً

17	13	11	7	5	3	2
43	41	(12) **37**	31	29	23	19
(21) **73**	71	67	61	59	53	47
107	103	101	97	89	83	79
149	139	137	131	127	113	109
181	179	173	167	163	(37)**157**	151

6. الإعجاز في ترتيب سور الطّلاق والتحريم واللّيل :

عرفنا أنّ القيمة العدديّة للآية ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾ هو 1221، وأنّ هذا العدد يتألّف من العددين 21 و12 ، وأنّ العدد رقم 12 في ترتيب الأعداد الأوّليّة هو العدد 37، وأنّ العدد رقم 21 هو العدد 73.

السّؤال هنا : هل تمّت مراعاة هذه العلاقات العدديّة في التّرتيب القرآنيّ؟.

من بين سور القرآن سورتان متتاليتان جاءت كلّ منهما مؤلّفة من **12** آية، هما سورتا الطّلاق والتّحريم، وسورة واحدة هي سورة اللّيل، جاءت مؤلّفة من **21** آية.

وقد لاحظنا في ترتيب هذه السّور الآتي :

1. سورة الطّلاق هي السّورة رقم 65 في ترتيب المصحف، وهي مؤلّفة من **12** آية.

إذا أحصينا أعداد الآيات في هذه السّور (الفاتحة – الطّلاق)، سنجد أنّ مجموعها هو 5229 آية. إنّه عدد من مضاعفات الرّقم **21**، فهو يساوي 21x249.

نلاحظ هنا العدد 21 الّذي هو الجزء الأوّل في العدد 1221 (**12/21**).

وبذلك يكون مجموع أعداد الآيات في السّور التّالية لها (49 سورة) 1007 آيات، (6236 –5229 =1007) وهذا العدد من مضاعفات الرّقم **19**، فهو يساوي 53x19. كما أنّ العدد **19** هو مجموع عدد الآيات في سورتي الفاتحة والطّلاق.

2. سورة التّحريم هي السّورة التّالية لسورة الطّلاق (السّورة رقم 66) وهي مؤلّفة من 12 آية أيضاً، ويترتّب على ذلك أن يكون مجموع أعداد الآيات في السّور السّابقة لها في ترتيب المصحف 5229، والتّالية لها 995.

نلاحظ أنّ الفرق بين العددين هو 4234 ، وهذا العدد من مضاعفات الرّقم **73**، فهو يساوي 73x58. ماذا يعني العدد 73؟.

العدد 73 هو العدد رقم **21** في ترتيب الأعداد الأوّليّة.

3. سورة اللّيل (السورة رقم 92) هي الوحيدة التي جاءت مؤلّفة من **21** آية، (الجزء الأوّل في العدد 1221)، وهذا يعني أنّ عدد السّور التّالية لها في ترتيب المصحف هو 22 سورة. إذا أحصينا أعداد الآيات في هذه السّور، سنجد أنّ مجموعها هو **157** آية.

الملاحظة هنا : العدد 157 هو العدد **37** في ترتيب الأعداد الأوّليّة.

هذا باعتبار ترتيب سورة اللّيل في المصحف، فإذا تأمّلنا سورة اللّيل باعتبار عدد آياتها، أي، إذا قمنا بترتيب سور القرآن تنازليّاً سنجد أن عدد السّور الأقصر منها هو **37** سورة لا غير.

لا شكّ أنّنا أمام رائعة من روائع التّرتيب القرآنيّ. فمثل هذه العلاقات لم تكن تخطر ببال مخلوق في زمن نزول القرآن.

(تأمّل : عدد آيات سورة اللّيل 21 : وهذا هو رقم ترتيب العدد الأولي **73**، عدد السّور الّتي عدد الآيات في كلّ منها أقلّ من 21 هو **37** سورة).

7. العددان 12و 21 في الترتيب القرآنيّ

استُخدِم العددان 12و21 في القرآن الكريم، للدّلالة على موقعي ترتيب سورتين فيه، وهذا أمر لا بدّ منه. واستُخدم العددان للدّلالة على عدد الآيات في بعض سوره.

وسؤالنا هنا: كيف تمّ ذلك؟ وهل يبدو فيه مراعاة لما ذكرناه سابقاً؟

أ) العددان 12و21 رقما ترتيب :

السّورة رقم 12 في ترتيب المصحف هي سورة يوسف، وقد جاءت مؤلّفة من 111 آية.

السّورة رقم 21 هي سورة الأنبياء، وقد جاءت مؤلّفة من 112 آية.

نلاحظ أنّ مجموع عدد الآيات في السّورتين هو **223** (111+ 112).

(كما نلاحظ أنّ الفرق بين مجموع رقمي ترتيب السّورتين، ومجموع آياتهما هو**190**، أي عدد من مضاعفات الرّقم **19** (223 – 33= 190). لنتذكّر هذا العدد جيّداً، لارتباطه بالملاحظة التّالية :

ب) العددان 12 و 21 عددا آيات :

العددان 12و21 هما من بين الأعداد المستخدمة في القرآن للدّلالة على أعداد الآيات في سوره. أين استُخدم هذان العددان؟.

- استخدم العدد 12 للدّلالة على عدد الآيات في سورتين من بين سور القرآن، هما: سورة الطّلاق؛ السّورة رقم 65، وسورة التّحريم؛ السّورة رقم 66.
- واستخدم العدد 21 للدّلالة على عدد الآيات في سورة واحدة هي سورة اللّيل؛ السّورة رقم 92.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 142

- وهذا يعني استخدام العددين 12 و21 في ثلاث سور، ونُلاحظ أنّ مجموع أرقام ترتيبها في المصحف هو **223** أيضاً. (65+66+92=223).

فأيّة حكمة تفسّر هذا الإحكام في ترتيب هذه السّور وأعداد آياتها؟.

لقد روعي في التّرتيب القرآنيّ أن يكون مجموع عددي الآيات في السّورتين رقمي 12 و21، مساوياً لمجموع أرقام ترتيب السّور الثّلاث الّتي جاءت أعداد آياتها من العددين 12 و21.

8. الإعجاز في ترتيب سورتي الصّافّات والمزمّل :

سورة الصّافّات هي السّورة رقم **37** في ترتيب المصحف وقد جاءت مؤلّفة من 182 آية، وسورة المزّمّل هي السّورة رقم **73** (أي عكس العدد 37) وقد جاءت مؤلّفة من 20 آية. إذا قمنا بترتيب سور القرآن تنازليّاً من الأطول إلى الأقصر؛ فسورة الصّافات ستكون السّورة رقم **(5)** بهذا الاعتبار، وسورة المزّمّل ستكون السّورة رقم **78.** وهذا يعني أنّ عدد السّور التّالية لسورة الصّافّات وانتهاء بسورة المزّمّل هو **73** فأمّا سورة المزّمّل، السورة رقم **73** في ترتيب المصحف، فستكون السّورة رقم **37**؛ إذا ابتدأنا العدّ تصاعديّاً من أقصر سور القرآن.

9. الإعجاز في ترتيب سورتي المدّثّر والمزمّل :

سورة المدّثّر هي السّورة رقم 74 في ترتيب المصحف، وهذا العدد من مضاعفات الرّقم **37**؛ فهو يساوي 37x2. وبذلك يكون عدد سور القرآن السّابقة لها هو **73** سورة، أي عكس العدد **37.**

سورة المزّمّل؛ هي السّورة رقم **73** في ترتيب المصحف، وقد جاءت مؤلّفة من 20 آية. ومن المقرّر لدينا أنّ المعنيّ بهاتين السّورتين (المزّمّل والمدّثّر) هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. والسّؤال هنا: هل لموقع سورة المزّمّل علاقة بالعدد **37**؟

إنّ من روائع التّرتيب القرآنيّ؛ إذا قمنا بترتيب سور القرآن ابتداءً من السّورة الأقصر، فالأطول (تصاعديّاً)؛ فإنّ سورة المزّمّل؛ السّورة رقم **73** في ترتيب المصحف؛ ستكون السّورة رقم **37** بهذا الاعتبار.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 143

ولنتأمّل الآن هذا التّرتيب في ضوء الأعداد الأوّليّة وهي من مكتشفات هذا العصر:

يشكّل العددان الدّالاّن على ترتيب سورة المزّمّل، وهما: 73 (في ترتيب المصحف) و 37 باعتبار قصار السّور، العدد **3 (7) 3**.

ما وجه الإعجاز العدديّ في هذا العدد؟.

العدد **373** هو العدد **74** في ترتيب الأعداد الأوّليّة، ومن المعلوم لدينا أنّ العدد 74 هو رقم ترتيب سورة المدّثّر.

10. إعجاز الترتيب في سورتي المدّثّر ومحمّد :

1. سورة محمّد هي السّورة رقم **74** في ترتيب المصحف، وقد جاءت مؤلّفة من 38 آية، واللافت للانتباه هنا أنّها السّورة الوحيدة في المصحف الّتي جاءت مؤلّفة من عدد من الآيات هو من مضاعفات الرّقم 19 (**19x2=38**).
2. الملاحظة الثّانية أنّ العدد **47**، رقم ترتيب سورة محمّد، هو عكس العدد **74** رقم ترتيب سورة المدّثّر.

نلاحظ هنا أنّ مجموع عددي الآيات في السّورتين هو: **94**، وهذا العدد من مضاعفات العدد **47** (47x2 = 94 = 38 + 56).

3. فأمّا الملاحظة الثّالثة، إذا قمنا بترتيب سور القرآن تنازليّاً من الأطول إلى الأقصر، فإنّ عدد سور القرآن ابتداء من سورة المدّثّر وانتهاء بسورة محمّد هو **19** سورة.
4. وهنا نفهم سرّاً جديداً في مجيء سورة محمّد مؤلّفة من 38 آية، وسورة المدّثّر مؤلّفة من 56 آية. إنّ عدد الأعداد ابتداء من العدد 38 (عدد آيات سورة محمد) وانتهاء بالعدد 56 (عدد آيات سورة المدثر) هو **19**، فأمّا مجموع هذه الأعداد فهو 893، وهذا العدد عبارة عن 19x**47**.

11. العدد 37 أو مضاعفاته أعداد للآيات في سور القرآن

لقد استُخدم العدد 37 ومضاعفاته في ثلاث سور، هي : سورة يوسف، السّورة رقم12، فقد جاءت مؤلّفة من 111 آية : (37x 3). سورة الإسراء، السّورة رقم 17، وقد جاءت مؤلّفة من 111 آية. سورة الجاثية، السّورة رقم 45، وقد جاءت مؤلّفة من 37 آية.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 144

ليس العجيب أن يكون مجموع أعداد الآيات في السّور الثّلاث عدداً من مضاعفات الرّقم37 (7 x 37=259) !

إنّما العجيب أنّ مجموع أرقام ترتيبها هو 74؛ أي عدد من مضاعفات الرّقم 37 (37 x 2=74) .

12. إعجاز عدديّ في مواقع الترتيب

علاقات محورها العدد 11

عرفنا أنّ القيمة العدديّة للآية : ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾ في حساب الجمّل هو **1221**، وأنّ هذا العدد من مضاعفات الرّقم 11، فهو يساوي **111x11.**

فإذا توقّفنا عند موقع الآية، وموقع سورة المدّثّر، وعدد آياتها، طالعتنا مظاهر أخرى لعلاقات عدديّة متمحورة حول الرّقم 11 منها :

1. جاءت الآية : ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾ الّتي تذكر العدد 19 في موقع التّرتيب 30، وبذلك يكون الفرق بين العددين هو 11 (30 – 19 = 11).
2. رقم ترتيب سورة المدّثّر في المصحف، حيث وردت الآية، هو 74. عدد مؤلّف من رقمين مجموعهما**11** (4 + 7 = 11).

3. عدد آيات سورة المدثر هو 56. عدد مؤلف من الرقمين 6 و5 ومجموعهما 11.

وهكذا نلاحظ مراعاة التّرتيب القرآنيّ لموقع الآية : ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾ على نحو متوافق تماماً مع رقم ترتيب سورة المدثر، وعدد آياتها، من خلال الإشارة المشتركة إلى العدد **11**.

4. وقد تكون هذه المسألة موضع تشكيك ـ حتّى الآن ـ

وهنا نجد في التّرتيب القرآنيّ ما يدفع هذا الشّكّ، ويؤكّد القصد في العدد 11، فقد جاء بالآية الوحيدة في سورة المدّثّر؛ المؤلّفة من **11** كلمة، في موقع التّرتيب 56، مؤكّداً بتخصيص هذا الموقع للآية الوحيدة المؤلّفة من 11 كلمة، الحقيقة العدديّة 6 + 5 = 11.

والآية هي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ** ﴾ [المدّثر : 56] .

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 145

ومن لطائف التّرتيب القرآنيّ هنا، أنّ عدد حروف الآية هو 44 أي **(11x4)**[1].

5. ولسائل أن يسأل : ما علاقة الرّقم 31 بالعدد 11؟

العدد **31** هو عدد أوّليّ؛ فإذا بحثنا في الأعداد الأوّليّة سنجد أنّ رقم ترتيب العدد31 في تسلسل الأعداد الأوّليّة هو الرّقم **11.**

13. الإشارة إلى الواحد الأحد سبحانه وتعالى

العدد **11** يتألّف من الرّقم **1** المكرّر. فهل تعني هذه العلاقات المتمحورة حول العدد 11 الإشارة إلى الواحد الأحد سبحانه وتعالى؟

في اعتقادنا أنّ الإجابة عن هذا السّؤال ستكون إيجابيّة.

والدّليل على ذلك هو ما نلاحظه في الآية رقم 31 المدّثّر؛ وهي الآية الشّارحة للحكمة من ذكر العدد 19.

لقد تمّ تخصيصها برقم التّرتيب **31**، العدد رقم **11** في ترتيب الأعداد الأوّليّة.

والمتوقّع هنا أن يكون لهذا الرّقم (31) أهمّيّة خاصّة؛ وهو ما دفعنا لإحصاء عدد الآيات الّتي رقم ترتيب كلّ منها في سورتها 31، في النّصف الثّاني من القرآن الكريم؛ أي في السّور السّبع والخمسين الأخيرة في ترتيب المصحف (من 58 ـ114).

1. عدد الآيات الّتي رقم ترتيب كلّ منها 31 في النّصف الثّاني من القرآن :

وكانت المفاجأة أنّ عدد هذه الآيات هو 11 لا غير؛ وهذا يعني بصورة أخرى أنّ عدد سور القرآن الّتي عدد الآيات في كلّ منها 31 فأكثر في النّصف الثّاني من القرآن هو 11 سورة.

حقيقة أخرى محورها العدد 11 تضمّ إلى الحقائق السّابقة.

وتتوزّع هذه الآيات على النّحو التّالي :

3 آيات، قبل الآية في سورة المدّثّر، في سور (القلم، الحاقّة، المعارج).

1 الآية في سورة المدّثّر.

---

(1) من لطائف التّرتيب القرآنيّ أنّ أوّل آية رقم ترتيبها 11 (الآية رقم : 11 سورة البقرة) جاءت مؤلّفة من 11 كلمة، وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة : 11].

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 146

7 آيات بعد آية المدّثّر، في سور (القيامة، الإنسان، المرسلات، النّبأ، النّازعات، عبس، المطفّفين).

2. سؤالنا الآن: ما عدد مرّات ورود لفظ الجلالة (الله) في السّور الـ 11 ؟.

لنتأمّل الجدول التّالي فملاحظاتنا عليه:

تكرار لفظ الجلالة " الله " في السّور الـ 11.

الرقم	السورة	عدد مرّات لفظ الجلالة	الآيات التي ورد فيها	رقم ترتيب السّورة	عدد آيات السّورة
1	القلم	-	-	68	52
2	الحاقة	1	1/33	69	52
3	المعارج	1	1/3	70	44
4	المدّثر	3	2/31، 1/56	74	56
5	القيامة	-		75	40
6	الإنسان	5	11/1،30/2 1/9 ، 1/6	76	31
7	المرسلات	-	-	77	50
8	النّبأ	-	-	78	40
9	النّازعات	1	25/1	79	46
10	عبس	-	-	80	42
11	المطفّفين	-	-	83	36
		11		829	489

الملاحظات :

1. كما هو واضح في الجدول، لقد ورد لفظ الجلالة (الله) في السّور الـ **11**، **11** مرّة لا غير، أي؛ لقد تمّت مراعاة أن يكون عدد مرّات تكرار لفظ الجلالة، موافقاً لعدد السّور الّتي عدد آيات كلّ منها **31** فأكثر (فعددها هو**11**)، ولموقع العدد 31 في ترتيب الأعداد الأوّليّة (فهو الرّقم **11**).

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 147

2. ولتأكيد القصد في العدد 11، فقد تمّ ربطه بالعدد **56** عدد آيات سورة المدّثّر، فإذا تأمّلنا الجدول السّابق نلاحظ أنّ لفظ الجلالة لم يرد في **6** سور، وورد في **5** سور. (وهما الرّقمان المؤلّفان للعدد 56 عدد آيات سورة المدّثّر ـ المحور).

3. وممّا نلاحظه أيضاً أنّ السّورة الّتي ورد فيها لفظ الجلالة أكبر عدد من المرّات بين سور المجموعة هي سورة **الإنسان**؛ حيث ورد فيها 5 مرّات.

ما السّرّ؟ إنّها السّورة الوحيدة في القرآن المؤلّفة من **31** آية.

وقد تمّ هنا أيضاً ربط هذا التّكرار بالعدد **56** من خلال أرقام الآيات الّتي ورد فيها لفظ الجلالة في سورة الإنسان، إنّ مجموع أرقامها هو **56**(6 + 9 +11 + 30 = **56**).

كما نلاحظ أنّ رقم سورة الإنسان بين سور المجموعة هو **6** وفيها يتكرّر لفظ الجلالة **5** مرّات، إشارة أخرى إلى العدد **56.**

14. الشهادتان والآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾

تتألّف الآية عليها تسعة عشر من 12 حرفاً :

9 عدد الأحرف الهجائيّة الواردة في الآية.

3 عدد الأحرف المكررة.

والحروف في الآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ :

الحروف الواردة	ع	ل	ي	هـ	ا	ت	س	ش	ر
المكررة	ع	هـ	ع						

والآن لنتأمّل عدد الحروف في الشّهادتين : (لا إله إلا الله) و (محمّد رسول الله) وهما أوّل ما على المسلم النّطق به ..

ـ تتألّف الشّهادة : (محمّد رسول الله) من 12 حرفاً (العدد نفسه من الحروف).

9 عدد الأحرف الهجائيّة الواردة فيها.

3 عدد الأحرف المكرّرة. (لاحظ حالة التّماثل).

(الحروف في الشّهادة (محمّد رسول الله):

الحروف الواردة	م	ح	د	ر	س	و	ل	ا	هـ
المكررة	م	ل	ل						

ـ وتتألّف الشّهادة (لا إله إلا الله) من 12 حرفاً (العدد نفسه من الحروف).

3 عدد الأحرف الواردة فيها..

9 عدد الأحرف المكرّرة..

الحروف في الشّهادة (لا إله إلا الله) :

الحروف الواردة	ل	ا	هـ							
المكررة	ا	ل	ا	ل	ا	ا	ا	ل	ل	هـ

ولا نملك إلا أن نقول: لا إله إلا الله ـ محمّد رسول الله.

أليس من الواضح أنّ بين عدد الحروف في الآية ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾ وعددها في الشّهادتين علاقة عدديّة؟

15. العلاقة العدديّة بين العددين 19 و 31.

إنّ مجيء الآية الشّارحة للحكمة من ذكر العدد **19** (وحدة البناء في العدد 114) في موقع التّرتيب **31** في سورة المدّثّر يشير إلى علاقة التّرابط بين العددين 19 و **31**، ويتضمّن التّنبيه إلى أهمّيّة هذين العددين في التّرتيب القرآنيّ.

وفيما يلي عدد من الملاحظات في التّرتيب القرآنيّ الّتي تؤكّد هذا التّرابط :

1. لفظ الجلالة في الآيات ذات رقم التّرتيب 31 في القرآن :

عدد سور القرآن الكريم الّتي عدد الآيات في كلّ منها **31** آية فأكثر هو 63 سورة، 52 سورة في النّصف الأوّل من القرآن (السّور السّبع والخمسون الأولى في ترتيب المصحف من 1 إلى 57) من القرآن، و**11** سورة في النّصف الثّاني (السّور السّبع والخمسون الأخيرة 58 – **114**).

السّؤال الّذي نودّ البحث عن إجابة له : ما عدد الآيات ـ من بين الآيات الـ63 ـ الّتي ورد في كلّ منها لفظ الجلالة (الله)؟.

المفاجأة أنّ عدد هذه الآيات هو **19** آية لا غير. فماذا يعني ذلك؟.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 149

وبناء عليه يمكننا القول :

الآية الشّارحة للحكمة من ذكر العدد **19** هي الآية رقم **31** في سورة المدّثّر، ومن روائع التّرتيب القرآنيّ أنّ عدد الآيات الّتي رقم ترتيب كلّ منها **31**، من بين آيات القرآن كلّها، وورد فيها لفظ الجلالة هو **19.**

لنتأمّل الجدول التّالي فملاحظاتنا عليه :

جدول عدد الآيات ذات رقم الترتيب 31 في القرآن الّتي ورد فيها لفظ الجلالة.

الآيات ذات رقم الترتيب 31 التي ورد فيها لفظ الجلالة

الرقم	السّورة	عدد كلمات الآية	عدد مرّات ورود لفظ الجلالة
1	آل عمران	14	3
2	المائدة	25	1
3	الأنعام	26	1
4	التّوبة	23	1
5	يونس	27	1
6	هود	42	3
7	يوسف	32	1
8	الرّعد	51	4
9	النّحل	15	1
10	الحجّ	21	2
11	النّور	78	1
12	لقمان	**19**	1
13	الأحزاب	14	1
14	فاطر	16	1
15	غافر	14	1
16	الشّورى	14	1
17	الأحقاف	14	1
18	النّجم	16	1
المجموع		461	(13x2) **26**
النّصف الثّاني من القرآن			
19	المدّثر	57	2
المجموع		518	28

1. عدد الآيات الّتي رقم ترتيب كلّ منها **31** في القرآن هو 63، عدد ما ورد منها في النّصف الأوّل من القرآن هو 52، وعدد ما ورد في النّصف الثّاني 11 آية.

من بين هذا العدد من الآيات ورد لفظ الجلالة (الله) في **19** آية لا غير، 18 آية من النّصف الأوّل، وآية واحدة من النّصف الثّاني، هي الآية رقم 31 المدّثّر؛ وبذلك فالآية رقم **31** سورة المدّثّر هي الآية رقم **19** بهذا الاعتبار.

2. **الآية رقم 31 سورة لقمان** : ونلاحظ تأكيداً ثانياً للعلاقة بين العددين19و31، إذا تأمّلنا الجدول السّابق، فإنّ من بين الآيات الـ 19 آية واحدة جاءت مؤلّفة من **19** كلمة، ورائعة التّرتيب القرآنيّ هنا أنّ هذه الآية هي الّتي وردت في سورة لقمان، السّورة رقم **31** في ترتيب المصحف، وليس في أيّة سورة أخرى.

3. ومن روائع التّرتيب القرآنيّ الجديرة بالذّكر هنا؛ أنّ مجموع أعداد آيات القرآن في السّور الـ 31 الأولى في ترتيب المصحف (الفاتحة ـ لقمان) هو 3503.

هذا العدد (3503) هو من مضاعفات الرّقم **31** ؛ فهو يساوي 31x113.

16. العددان 19 و 31 عددان للآيات في سور القرآن :

العددان **19** و**31** هما من بين الأعداد المستخدمة في القرآن أعداداً للآيات في سوره، فقد استخدم العدد **31** للدّلالة على عدد الآيات في سورة الإنسان، السّورة رقم **76** وهذا العدد من مضاعفات الرّقم **19**، فهو يساوي 19x4.

(بعبارة أوضح : لقد تمّ استخدام العدد **31** لسورة الإنسان، السّورة رقم **19** باعتبار ترتيب سور النّصف الثّاني من القرآن).

فأمّا العدد **19** ، فقد استخدم للدّلالة على عدد الآيات في ثلاث سور، وهذا يعني أنّ مجموع أعداد آياتها هو 57 أي 19x3، وهذه السّور هي:

سورة الانفطار : السّورة رقم 82.

سورة الأعلى : السّورة رقم 87.

سورة العلق : السّورة رقم 96.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 151

ما وجه الإعجاز العدديّ هنا؟

إنّ مجموع الأرقام الدّالّة على ترتيب السّور الأربع هو 341، وهذا العدد من مضاعفات الرّقم **31** (11x31 = 341). (العدد 31 ورقم ترتيبه بين الأعداد الأولية).

وهنا نلاحظ أيضاً الرّبط بين العددين 19و31.

17. العدد 31 ومضاعفاته أعداد للآيات في سور القرآن :

من بين سور القرآن الكريم ثلاث سور عدد الآيات في كلّ منها 31 أو مضاعفاته، هذه السّور هي :

سورة النّمل: السّورة رقم 27، وعدد آياتها93 (**31x 3**).

سورة النّجم: السّورة رقم 53، وعدد آياتها 62 (31x2).

سورة الإنسان: السّورة رقم 76، وعدد آياتها **31.**

هل لهذه السّور علاقة بالعدد 19؟

الجواب: نعم: إنّ مجموع الأعداد الدّالّة على أعداد الآيات في السّور الثّلاث ومواقع ترتيبها هو **342**.

(27 + 93 + 53 + 62 + 76 + 31 = 342) .

هذا العدد (342) هو من مضاعفات الرّقم **19** فهو يساوي 19x18.

كما أنّه من مضاعفات الرّقم 114 (114x3).

ومن الملاحظ أنّ الفرق بين مجموع أرقام ترتيب السّور الثّلاث ومجموع آياتها هو 30، ومن المعلوم أنّ الرّقم 30 هو أيضاً رقم ترتيب الآية ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾.

وهذه صورة أخرى من صور التّرابط بين العددين 19و31 في ترتيب هذه السّور.

18. العدد 31 محور لقياس أعداد الآيات في سور القرآن :

إذا اتّخذنا من العدد **31** محوراً لقياس أعداد الآيات في سور القرآن، سنجدها على النّحو التّالي :

عدد السّور الّتي عدد الآيات في كلّ منها يزيد على **31** آية هو 62 سورة؛ أي **2 x31.**

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 152

عدد السّور الّتي عدد الآيات في كلّ منها 31 آية فأقلّ هو 52 سورة؛ أي عدد من مضاعفات الرّقم **13** (13x4) معكوس العدد 31.

فإذا اتّخذنا من العدد 13(معكوس العدد 31) محوراً لقياس أعداد الآيات في سور القرآن؛ سنجد أنّ عدد السّور الّتي عدد الآيات في كلّ منها أقلّ من **13** آية هو 26؛ أي عدد من مضاعفات الرّقم **13** (13x2)، وبما أنّ عدد السّور الّتي عدد الآيات في كلّ منها أكثر من **31** هو 62 (**31x2**)، فهذا يعني أنّ عدد السّور الباقية هو 26 (13 x2)، وأنّ عدد الآيات في كلّ منها من **13ـ 31.**

وبناء عليه؛ فسور القرآن ثلاث مجموعات:

1ـ 62 سورة (**31x2**) عدد الآيات في كلّ منها أكثر من**31.**

2ـ 26 سورة (**13x2**) عدد الآيات في كلّ منها أقلّ من**13.**

3-26 سورة (**13x2**) عدد الآيات في كلّ منها من **13 ـ 31.**[1] .

19. ورود لفظ الجلالة (الله) في القرآن:

ورد لفظ الجلالة (الله) في القرآن 2699 مرّة. العدد 2699 هو عدد أوّليّ لا يقبل القسمة إلا على نفسه وعلى الواحد.

إذا بحثنا عن المرّة الّتي تتوسّط العدد 2699 (1349 ـ 1 ـ 1349) سنجد أنّها وردت في سورة هود؛ السّورة رقم **11** في ترتيب المصحف، وفي الآية رقم **31**، والمؤلّفة من **31** كلمة؛ بل هي الآية الوحيدة في القرآن الّتي رقم ترتيبها 31، وعدد كلماتها 31.

إنّها قوله تعالى: ﴿ **وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللّهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْرًا اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [هود : **31**].

(1) من روائع التّرتيب القرآنيّ ومراعاته للعلاقة بين العددين 13و31 ، ورود الآية : ﴿فَبِأَيِّ ءالاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبان﴾ في سورة الرّحمن 31 مرّة، أوّلها جاء في موقع التّرتيب13.

20. من مظاهر الإعجاز العدديّ في الترتيب القرآني

أوّلاً : الآيتان : 31 القصص، و 31 لقمان :

من بين آيات القرآن البالغة 6236 آية؛ آيتان لا غير، رقم ترتيب كلّ منهما هو **31**، وعدد كلمات كلّ منهما **19**؛ هما الآيتان 31 القصص، و 31 لقمان.

ما وجه الإعجاز العدديّ في ترتيب هاتين الآيتين؟

1. إنّ عدد الآيات السّابقة للآية رقم 31 القصص هو 3282.

نلاحظ عدداً يتألّف من عددين هما 82 و32، ومجموعهما **114**، وهذا هو أيضاً عدد سور القرآن.

2. إنّ عدد الآيات التّالية للآية رقم 31 لقمان وحتّى نهاية المصحف هو 2736. هذا العدد هو من مضاعفات الرّقم **114** (114x24 = 2736).

ثانياً : الآيتان : 19 البقرة، و 19 سبأ :

من بين آيات القرآن البالغة 6236 آية، آيتان لا غير، رقم ترتيب كلّ منهما هو **19**، وعدد كلمات كلّ منهما **19**، هما الآيتان 19 البقرة، و19 سبأ.

ما وجه الإعجاز العدديّ في ترتيب هاتين الآيتين؟

1. إنّ عدد الآيات ابتداء من الآية **19** البقرة، وانتهاء بالآية 19 سبأ هو **3600.**

هذا العدد من مضاعفات الرّقم **36**، وهذا العدد هو أيضاً مجموع رقمي ترتيب سورتي البقرة وسبأ (2 + 34 = 36).

ثالثاً : أربع آيات رقم ترتيب كل منها 30.

لقد جاءت الآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ في موقع التّرتيب 30 المدّثّر.

ومن لطائف التّرتيب في القرآن أنّ من بين آياته أربع آيات لا غير، رقم ترتيب كلّ منها **30** وعدد كلماتها **19.**

والآن أين وردت الآيات الأربع؟

1. الآية رقم 30 سورة الأنعام؛ السّورة رقم 6 المؤلّفة من 165 آية.

2. الآية رقم 30 سورة القصص؛ السّورة رقم 28 المؤلّفة من 88 آية.

3. الآية رقم 30 سورة فصّلت؛ السّورة رقم 41 المؤلّفة من 54 آية.

4. الآية رقم 30 سورة الأحقاف؛ السّورة رقم 46 المؤلّفة من 35 آية.

نلاحظ أنّ مجموع الأرقام الدّالّة على أعداد آياتها، ومواقع ترتيبها هو **342.**

هذا العدد هو من مضاعفات الرّقم **114** (عدد سور القرآن) ومن الطّبيعيّ أن يكون من مضاعفات الرّقم **19**، (19x18 = 342).

رابعاً : إعجاز التّرتيب في سورتي التّوبة والنّمل

سورة التّوبة؛ هي السّورة الوحيدة من بين سور القرآن الّتي لم تبدأ بالبسملة، وسورة النّمل؛ هي السّورة الوحيدة الّتي جاءت فيها آية البسملة جزءاً من آية فيها.

في هاتين السّورتين؛ نلاحظ التّرابط بين العددين 19 و 30؛ بالصّورة التّالية:

وردت آية البسملة (المؤلّفة من **19** حرفاً) في القرآن؛ جزءاً من آية في سورة النّمل في رقم التّرتيب **30**؛ في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾[النمل : 30].

ومن المعلوم أنّ الآية الّتي ذكرت العدد 19 جاءت في موقع التّرتيب 30. ومن المعلوم أنّ سورة التّوبة هي السّورة الوحيدة من بين سور القرآن الّتي ليس في أوّلها بسملة؛ فماذا وراء هذا التّرتيب؟.

إذا أحصينا عدد سور القرآن ابتداءً من سورة التّوبة؛ السّورة رقم 9، وانتهاء بسورة النّمل؛ السّورة رقم 27؛ سنجد أنّ عددها هو **19.**

فإذا جمعنا أرقام هذه السّور؛ سنجد أنّ مجموعها هو **342**، أي : **114x3.** (إنّ مجموع أيّ 19 عدداً متتالياً هو من مضاعفات الرّقم 19؛ ولكن ليس من مضاعفات الرّقم 114. وهذا هو وجه الإعجاز العدديّ هنا).

خامساً : ثلاث سور عدد الآيات في كلّ منها 31 أو مضاعفاته

إن من بين سور القرآن الكريم ثلاث سور عدد الآيات في كلّ منها 31 أو مضاعفاته؛ هي :

سورة النّمل؛ السّورة رقم 27، وعدد آياتها 93 (**31x3**).

سورة النّجم؛ السّورة رقم 53، وعدد آياتها 62 (**31x2**).

سورة الإنسان؛ السّورة رقم **76**، وعدد آياتها **31.**

ومن الملاحظ أنّ مجموع الأعداد الدّالّة على أعداد آياتها، ومواقع ترتيبها هو **342.**

(27+93+53+62+76=31=342).

21. الإعجاز العدديّ في الآية رقم31 سورة المدّثّر عدد كلمات الآية:

الآية : رقم 31 هي الآية الشّارحة للحكمة من ذكر العدد 19 في قوله تعالى : ﴿ **عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ** ﴾ [المدّثر : 30 – 31].

لقد حسِب بعض خصوم القرآن أنّ في هذه الظّاهرة (طول الآية : رقم 31) منفذاً للتّشكيك في جمع القرآن الكريم وترتيبه، وتعرّضه للزّيادة والنّقصان؛ فزعموا أنّ هذه الآية هي ممّا زيد في القرآن؛ بحجّة طولها غير المنسجم مع باقي الآيات في سورة المدّثّر، وما علموا أنّ ما حسبوه شبهة؛ هو عين الإعجاز في ترتيب القرآن الكريم.

22. العلاقة العدديّة بين العددين 57: عدد كلمات الآية، و 74: رقم ترتيب سورة المدّثّر.

يتألّف العدد 57 من رقمين هما 7و5. إذا قمنا بتربيع هذين الرّقمين، فإنّ حاصل جمعهما هو 74؛ وهذا هو موقع ترتيب سورة المدّثّر. $7^2 + 5^2 = 74$ (49+25 =74).

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 156

23. دليل إعجاز لا دليل شبهة : آيتان في القرآن مميّزتان بعدد الكلمات 57

السّؤال هنا : هل من بين آيات القرآن البالغة 6236 آية، غير الآية رقم 31 سورة المدثر، آية أخرى مؤلّفة من **57** كلمة؟.

الجواب: إذا قمنا بإحصاء لعدد كلمات آيات القرآن كلّها البالغة 6236 آية، سنكتشف أنّ هناك آية ثانية فقط من بين آيات القرآن كلها تتألّف من 57 كلمة، إنّها الآية رقم **217** في سورة البقرة. في هذا الموقع وليس في غيره، وفي سورة البقرة وليس في غيرها.. تأتي الآية الثّانية المؤلّفة من نفس عدد كلمات الآية **31** في سورة المدّثّر. إنّها قوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون** ﴾ [البقرة : 217].

ما وجه الإعجاز العدديّ في موقع هذه الآية؟

1. إنّ موقع ترتيب الآية الثّانية المؤلّفة من 57 كلمة في سورة البقرة، هو موقع التّرتيب الّذي يدلّ عليه العدد 217. هذا العدد المحدّد يساوي**31x7** .

2. ومن روائع التّرتيب القرآنيّ هنا في اختيار موقع التّرتيب 217 تحديداً، فلماذا 217؟.

3. إذا تأمّلنا موقع ترتيب الآية 217 في سورة البقرة جيّداً؛ سنجد أنّها الآية رقم **224** في تسلسل آيات القرآن ابتداءً من الآية الأولى في سورة الفاتحة، وهذا العدد من مضاعفات الرّقم 56، فهو حاصل ضرب 5**56x؛** إنّه يختزن الإشارة إلى عدد آيات سورة المدّثّر أيضاً؛ حيث وردت الآية رقم **31**، فهو 56. لا يوجد موقع آخر في سورة البقرة يؤدّي الإشارة إلى العددين **31** و**56** غير العدد217.

4. ونلاحظ هنا أنّ إعجاز التّرتيب القرآنيّ، لايتوقّف عند وجود آيتين فقط من بين آيات القرآن مؤلّفة كلّ منهما من **57** كلمة، بل يتمّ تأكيد القصد في ذلك التّرتيب من خلال ورود إحداهما في سورة البقرة، السّورة الأطول في النّصف الأوّل من القرآن (السّور الـ **57** الأولى)، والثّانية في (سورة المدّثّر) السّورة

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 157

الأطول في النّصف الثّاني من القرآن (السّور الـ**57** الأخيرة) وفي ذلك الدّلالة على أنّ موقع الآية 31 في سورة المدّثّر موقع مميّز محدّد بتقدير إلهيّ حكيم، وأنّ عدد كلماتها المحدّد بـ 57 كذلك[1].

5. **عدد آيات القرآن ذات رقم التّرتيب 31**: ونجد في عدد آيات القرآن الّتي رقم ترتيب كلّ منها **31** في سورتها ما يؤكّد الحقائق السّابقة ويدفع عنها أيّة شبهة محتملة.

إنّ عدد آيات القرآن الّتي رقم ترتيب كلّ منها في سورتها 31 هو **63** آية.

من روائع التّرتيب القرآنيّ: إذا ابتدأنا العدّ من الآية الأولى في القرآن الّتي رقم ترتيبها 31.

(31 سورة البقرة)، فإنّ رقم ترتيب الآية 31 في سورة المدّثّر بين هذه الآيات هو الرّقم **56**؛ وهذا هو عدد آيات سورة المدّثّر.

6. **علاقة رقميّة بين سورتي البقرة والمدّثّر**: أن لا يكون من بين آيات القرآن البالغة 6236 آية، غير آيتين مؤلّفة كلّ منهما من **57** كلمة، واحدة في السّورة الأطول في النّصف الأوّل من القرآن (السّور الـ **57** الأولى في ترتيب المصحف)، والأخرى في السّورة الأطول في النّصف الثّاني من القرآن (السّور الـ **57** الأخيرة في ترتيب المصحف)، فأمر يستدعي التّوقّف والتّدبّر. لنتأمل :

رقم ترتيب سورة البقرة في المصحف هو: 2 وعدد آياتها هو: 286. ورقم ترتيب سورة المدّثّر هو: 74، وعدد آياتها هو: 56.

ما وجه الإعجاز العدديّ في هذه الأعداد؟

نلاحظ الإشارة في موقعي السّورتين إلى العدد **19**، فمجموع رقمي ترتيبهما يساوي 76 (2 + 74) أي : 4x19.

ونلاحظ في سورتي البقرة والمدّثّر الإشارة المخزّنة في عددي آياتهما إلى العدد **19** أيضاً وإلى عدد سور القرآن :

(1) عدد حروف آية المدّثّر 245، وعدد حروف آية البقرة 242، المجموع: 487 نلاحظ أنّ العدد 487 هو العدد 93 في ترتيب الأعداد الأوّليّة، العدد 93 =31x3.

فعدد آيات سورة البقرة: 286، وعدد آيات سورة المدّثّر: 56.

إنّ مجموع العددين هو: **342** أي: **114x3**، أو: **19x18.**

7. إحصاء قرآنيّ : عدد الآيات المحصورة بين الآيتين في البقرة والمدّثّر:

صار من الواضح أنّ الآية رقم 31 في سورة المدّثّر، والآية رقم 217 في سورة البقرة، مميّزتان من بين آيات القرآن كلّها في موقع التّرتيب **(31)**، وفي عدد الكلمات **(57)**.

سؤالنا الآن : ما عدد آيات القرآن المحصورة بين الآيتين؟ المفاجأة الّتي تنتظرنا أنّ عدد الآيات المحصورة بينهما هو: 5301.

ما وجه الإعجاز في هذا العدد؟ العدد **5301 = 3x (57x31).**

إنّه من مضاعفات الرّقمين 31 و57. نلاحظ إشارة واضحة صريحة إلى موقع التّرتيب 31، وإلى عدد الكلمات57.

24. علاقات عدديّة أخرى محورها العدد 31 :

1. موقع ترتيب الآيتين الأولى والأخيرة ذات الرّقم 31 في النّصف الأوّل من القرآن :

الآية الأولى في ترتيب المصحف الّتي رقم ترتيبها 31، هي الآية **31** سورة البقرة. الآية الأخيرة هي الآية رقم 31 في سورة الواقعة.

ما وجه الإحكام في هذا التّرتيب؟ إذا قمنا بعد آيات القرآن ابتداءً من آية البسملة وحتّى الآية الأولى (31 البقرة)، فعددها هو 38 آية (7 + 31)، عدد من مضاعفات الرّقم 19 (19x2).

وإذا عددنا أعداد الآيات ابتداءً من الآية الأخيرة (**31** الواقعة) وحتّى نهاية النّصف الأوّل، فعددها هو 95. وهذا العدد، من مضاعفات الرّقم **19** أيضاً **(19x5)**.

نلاحظ هنا صورة من صور التّرابط بين العددين 19 و31.

2. الترابط بين العددين 19 و 13:

العدد **31** هو معكوس العدد **13**، وقد ظهر لنا حتّى الآن العديد من الصّور الّتي تؤكّد التّرابط بين العددين **31** و19 والتّي كان أوّلها في سورة المدّثّر.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 159

فهل تمّ في التّرتيب القرآنيّ ربط العدد 13 بالعدد 19 أيضاً؟

الجواب : نعم. وصور هذا التّرابط كثيرة؛ وأوّل ما نلاحظه منها، أنّ الآية الأولى في ترتيب آيات القرآن، وهي آية البسملة جاءت مؤلّفة من **19** حرفاً، وأنّ الآية الأخيرة، وهي الآية السّادسة في سورة النّاس جاءت مؤلّفة من **13** حرفاً. ﴿ **مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاس** ﴾ [الناس : 6]

ومن صور هذا التّرابط الواضحة :

إنّ أوّل آية في ترتيب آيات القرآن جاءت مؤلّفة من **19** كلمة، هي الآية رقم **13** في سورة البقرة، ليست الآية رقم 12 أو 14، ومن السّهل ملاحظة أنّها جاءت بعد 19 آية إذا ابتدأنا العدّ من آية البسملة المؤلّفة من 19 حرفاً، والآية هي قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُون** ﴾ [البقرة : 13].

وتتأكّد هذه الحقيقة حينما نبحث عن آخر آية في ترتيب آيات القرآن مؤلّفة من **19** كلمة، فإنّنا سنجد أنّها الآية رقم 13 في سورة الممتحنة؛ السّورة الوحيدة في القرآن المؤلّفة من 13 آية. وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُور** ﴾ [الممتحنة : **13**].

ومن لطائف التّرتيب القرآنيّ هنا أنّ مجموع رقمي ترتيب سورتي البقرة والممتحنة؛ حيث وردت أوّل آية وآخر آية مؤلّفة كلّ منهما من 19 كلمة، هو 62 (2+60) وهذا العدد من مضاعفات الرّقم **31** (31x2 = 62).

وأنّ مجموع رقمي ترتيب السّورتين، ومجموع عددي آياتهما هو 361، وهذا العدد يساوي **19x19** (361 = 13 +60+ 286 + 2).

3. آخر آية في ترتيب آيات القرآن رقم ترتيبها 31.

آخر آية في ترتيب آيات القرآن رقم ترتيبها 31 هي الآية رقم **31** في سورة المطفّفين، السّورة رقم 83 في ترتيب المصحف؛ المؤلّفة من 36 آية. وهي قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُواْ فَكِهِين**﴾ [المطففين : 31].

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 160

ما وجه الإعجاز العدديّ هنا؟.

1. إنّ عدد حروف هذه الآية هو**31.**

2. إنّ مجموع العددين الدّالّين على رقم ترتيب السّورة، ورقم ترتيب الآية هو **114.** (83 + 31 = 114). وهذا هو أيضاً عدد سور القرآن الكريم.

3. سورة المطفّفين هي إحدى سور النّصف الثّاني من القرآن وهي السّور الـ 57 الأخيرة في ترتيب المصحف (من سورة المجادلة إلى سورة النّاس). والآن، إذا قمنا بعدّ الآيات ابتداءً من الآية رقم **1** المجادلة (السّورة الأولى في النّصف الثّاني)، فإنّ الآية رقم **31** في سورة المطفّفين ستكون الآية رقم **775** بهذا الاعتبار، وروعة الإعجاز هنا أنّ العدد 775 الدّالّ على موقع التّرتيب العامّ للآية رقم **31** المطفّفين عدد من مضاعفات الرّقم **31** أيضاً، فهو يساوي 31x25.

4. أوّل آية رقم ترتيبها 31.

أوّل آية رقم ترتيبها 31 هي الآية رقم 31 في سورة البقرة، وهي قوله تعالى : ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِين**﴾ [البقرة : 31] .

ما وجه الإعجاز العدديّ في هذه الآية؟ إذا قمنا بعدّ آيات القرآن ابتداءً من آية البسملة، الآية رقم (1) في ترتيب المصحف، فرقم التّسلسل لهذه الآية سيكون الرقم 38، أي: **19x2.**

5. من مظاهر الإعجاز العدديّ في سورتي النّجم والمطفّفين :

يتألّف العدد 6236 عدد آيات القرآن من العددين 62 و 36 والفرق بينهما 26. نلاحظ أنّ العدد 62 هو من مضاعفات الرّقم **31**، وأنّ العدد 26 هو من مضاعفات الرّقم **13.**

وبذلك يمكننا أن نفهم العلاقة بين سورتي النّجم والمطفّفين والعدد 6236 بصورة أفضل :

إذا بحثنا في سور القرآن عن السّورتين اللّتين جاءتا مؤلّفتين من العددين 62 و 36 اللّذين يؤلّفان العدد 6236، سنجد أنّهما سورتا النّجم والمطفّفين، فعدد آيات سورة النّجم السّورة رقم 53 في ترتيب المصحف هو **62**، وعدد آيات سورة المطفّفين السّورة رقم 83 هو **36.**

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 161

الملاحظة هنا : إنّ عدد سور القرآن ابتداءً من سورة النّجم وانتهاءً بسورة المطفّفين هو **31**، وبما أنّ سورة المطفّفين هي السّورة رقم 83 وعدد سور القرآن هو **114**، فهذا يعني أنّ عدد السّور التّالية لسورة المطفّفين وحتّى نهاية المصحف هو **31** (الانشقاق ـ النّاس)، ومن العجيب أنّ أوّل هذه السّور هي سورة الانشقاق المؤلّفة من 25 آية، وأنّ آخرها هي سورة النّاس المؤلّفة من 6 آيات، وبذلك يكون مجموع عددي الآيات في السّورتين هو**31.**

6. إعجاز التّرتيب القرآنيّ في سورتي الشّعراء والغاشية:

لماذا سورتا الشّعراء والغاشية؟

سورة الشّعراء هي السّورة رقم **26** في ترتيب سور النّصف الأوّل من القرآن (السّور الـ 57 الأولى في ترتيب المصحف)، وهذا يعني أنّ عدد السّور التّالية لها في النّصف الأوّل من القرآن هو **31**، وسورة الغاشية، هي السّورة رقم **31** باعتبار ترتيب سور النّصف الثّاني من القرآن؛ أي السّور الـ 57 الأخيرة ترتيباً، وهذا يعني أنّ عدد السّور التّالية لها في النّصف الثّاني من القرآن هو **26.**

كيف يظهر لنا ترتيب سور القرآن إذا اتّخذنا من هاتين السّورتين محورين لهذا التّرتيب؟

تظهر لنا سور القرآن في ثلاث مجموعات، على النّحو التّالي :

1. **26** سورة هي الأولى في ترتيب المصحف (الفاتحة إلى الشّعراء) عدد من مضاعفات الرّقم 13 (13x2)، مجموع أعداد آياتها 3159، وهذا العدد من مضاعفات الرّقمين **13** و**243**، فهو يساوي 243x13.

2. **26** سورة (**13x2**) هي الأخيرة في ترتيب المصحف (الفجر ـ النّاس)، واللافت للانتباه أنّ مجموع أعداد آياتها هو**243.**

3. **62** سورة، عدد من مضاعفات الرّقم **31** (31x2) وهي السّور من (النّمل إلى الغاشية) ومجموع أعداد آياتها 2834، وهذا العدد من مضاعفات الرّقم 26 أيضاً، فهو يساوي 109x26، وهو كذلك من مضاعفات الرّقم 13: **218x13**.

7. أول 31 سورة باعتبار ترتيب المصحف، وأطول 31 سورة :

أوّل31 سورة في ترتيب المصحف هي السّور من الفاتحة إلى سورة لقمان؛ السّورة رقم 31. اللافت للانتبا ه في هذه المجموعة من السّور أنّ مجموع أعداد آياتها هو 3503، وهذا العدد من مضاعفات الرّقم 31، فهو يساوي **31x113.**

ومن روائع التّرتيب القرآنيّ هنا أنّ مجموع أعداد الآيات في أطول 31 سورة في المصحف هو **3875**، وهذا العدد هو أيضاً من مضاعفات الرّقم 31. فهو يساوي**31x125.**

25. العدد 31 في سورة المدّثّر

1. العدد 31 والإشارة المخبّأة في العددين 74 و 56.

رقم ترتيب سورة المدّثّر هو: 74، وعدد آياتها هو: 56.

ما الإشارة المخبّأة في هذين العددين؟.

يشير كلّ من هذين العددين إلى العدد 31 رقم الآية الأطول في سورة المدّثّر والشّارحة للحكمة من ذكر العدد 19، بالصّورة التّالية:

56: (5 – 6) + (5X6) = **31.**

74: (4– 7) + (7X4) = **31.**

إنّ كلا العددين يختزن الإشارة الخفيّة إلى العدد 31. ماذا تعني هذه العلاقة؟.

2. إشارة إلى عدد آيات القرآن :

وحتّى لا يبقى في النّفس شيء من الشّكّ، لنتأمّل كيف يشير العددان: 56 و 74 إلى عدد آيات القرآن الكريم :

56: عدد آيات سورة المدّثّر

$$(5\text{-}6)+(5\text{x}6) = 31.$$

$$(5+6)-(5\text{x}6) = 19.$$

لاحظ العدد المرسوم أمامنا المخبّأ في العدد 56: 3119. لنحتفظ بهذا العدد قليلاً.

74 : رقم ترتيب سورة المدّثّر

$(7\ X4) + (7-4) = 31$.

$(7\ X4) - (7+4) = 17$.

لاحظ العدد المرسوم أمامنا المخبّأ في العدد 74 : 3117.

والآن لنجمع العددين ونكتشف السّرّ المخزّن في عدد آيات سورة المدّثّر وموقع ترتيبها: 3119 + 3117 = 6236. وهذا هو أيضاً عدد آيات القرآن الكريم.

العدد المرسوم أمامنا هو: 6236 عدد آيات القرآن.

3. إشارتان إلى عدد سور القرآن :

ونلاحظ الإشارتين التّاليتين إلى عدد سور القرآن :

ـ يختزن العددان: 56 عدد آيات سورة المدّثّر، والعدد: 19، الإشارة التّالية:

$56 - (9 - 1) = 48$.

$56 + (9 + 1) = 66$.

المجموع : 114 عدد سور القرآن.

ويشترك العددان: 74 و 56 والعدد 19 في الإشارة التّالية :

$74 - (9 - 1) = 66$.

$56 - (9 - 1) = 48$.

المجموع : 114 عدد سور القرآن.

4. إشارة إلى العدد 6555 :

ويشترك العددان : 56 والعدد 19 في الإشارة إلى العدد 6555؛ الّذي هو مجموع الأرقام المتسلسلة من 1 إلى 114 (أرقام ترتيب سور القرآن) على النّحو التّالي:

$56 + 9 = 65$.

$56 - 1 = 55$.

العدد المرسوم أمامنا: 6555 وهو مجموع الأرقام المتسلسلة من 1– 114.

5. إعجاز محوره العدد 56:

لقد جيء بالآية الشّارحة للحكمة من ذكر العدد 19 في رقم التّرتيب 31، في سورة المدّثّر المؤلّفة من 56 آية.

وقد تمّ تعزيز هذه العلاقة في ترتيب القرآن في المواقع التّالية :

1. الآية الثّانية من بين آيات القرآن المؤلّفة من 57 كلمة، هي الآية رقم 217 سورة البقرة، فإذا ابتدأنا العدّ من الآية رقم (1) البسملة، فالآية رقم 217 ستكون الآية رقم **224** في التّسلسل العامّ لآيات القرآن. هذا العدد هو من مضاعفات الرّقم 56، فهو يساوي **56x4.**

2. قلنا إنّ عدد آيات القرآن الّتي رقم ترتيب كلّ منها 31 هو 63 آية، أوّلها الآية رقم 31 في سورة البقرة. فإذا ابتدأنا العدّ من هذه الآية، سنجد أنّ رقم الآية 31 المدّثّر في هذه المجموعة هو رقم التّرتيب **56.**

3. القرآن نصفان باعتبار عدد سوره، النّصف الأوّل ويتألّف من السّور الـ 57 الأولى في ترتيب المصحف، وفي هذا النّصف تحتلّ سورة لقمان موقع التّرتيب 31.

النّصف الثّاني ويتألّف من السّور الـ 57 الأخيرة في ترتيب المصحف، وتحتلّ سورة الغاشية (السّورة رقم 88) موقع التّرتيب 31.

من الطّبيعيّ أن يكون عدد السّور المحصورة بين سورتي لقمان والغاشية هو **56** سورة؛ ولكن حينما نحصي أعداد الآيات في هذه المجموعة من السّور؛ سنجد أنّ عددها هو 2464.

وهذا العدد هو من مضاعفات الرّقم **56**، فهو يساوي 56x44.

4. العدد 31 هو العدد رقم 11 في ترتيب الأعداد الأوّليّة، وقد عرفنا أنّ عدد السّور الّتي عدد الآيات في كلّ منها 31 فأكثر في النّصف الثّاني هو 11 سورة، وأنّ عدد مرّات ورود لفظ الجلالة في هذه السّور، هو 11 مرة. نلاحظ في سورة المدّثّر أنّ الآية الوحيدة المؤلّفة من 11 كلمة، هي الآية رقم **56.**

26. إشارة العددين 13 و 31 إلى عدد سور القرآن

1. الإعجاز في ترتيب سورتي الرّعد ولقمان :

ومن بدائع التّرتيب القرآنيّ؛ مراعاة العلاقة بين العددين 13 و 31 (العدد وعكسه) في ترتيب سوره وآياته؛ فالسّورة رقم 13 في ترتيب المصحف هي سورة الرّعد، وقد جاءت مؤلّفة من **43** آية، ونجد في ترتيب سور القرآن الكريم أنّه قد جيء بالسّورة رقم **31**.

(عكس العدد 13) الّتي هي سورة لقمان؛ مؤلّفة من **34** آية؛ أي عكس العدد43.

2. الإعجاز في ترتيب سورة الغاشية :

إذا تأمّلنا ترتيب سورة الغاشية بين سور النّصف الثّاني من القرآن (السّور الـ**57** الأخيرة في ترتيب المصحف 58-114)؛ سنجد أنّها السّورة رقم 31 بهذا الاعتبار.

لقد جاءت مؤلّفة من 26 آية (أي عدد من مضاعفات الرّقم 13) وبذلك يشكّل مجموع العددين 88 و 26 الدّالّين على موقع السّورة وعدد آياتها العدد 114 عدد سور القرآن الكريم؛ أي ربط العدد 31 بالعدد 114.

ونجد في الملاحظة التّالية ما يدفع الشّبهة عن هذا التّحليل.

3. الإعجاز في ترتيب سورة المعارج :

سورة المعارج هي السورة رقم **13** باعتبار ترتيب سور النصف الثاني من القرآن، وهي السّورة رقم 70 باعتبار ترتيب المصحف، لقد جاءت مؤلّفة من 44 آية لا غير، وبذلك تتشكّل الإشارة الثّانية للعدد **114**، من خلال مجموع العددين 70 و 44 (70 + 44 = 114) الدّالّين على موقع ترتيب سورة المعارج وعدد آياتها.

27. إشارة عجيبة جدّاً إلى العدد 6236 محورها العددان 13 و 31

سورة **المعارج** هي السّورة رقم 13 باعتبار ترتيب سور النّصف الثّاني من القرآن، تقابلها سورة **الرّعد** السّورة رقم 13 في النّصف الأوّل.

سورة **الغاشية** هي السّورة رقم 31 باعتبار ترتيب سور النّصف الثّاني من القرآن، تقابلها سورة **لقمان** السّورة رقم 31 في النّصف الأوّل.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 166

هذه سور أربع؛ مرتبطة بالعددين 13 و 31 في ترتيب المصحف، وقد رأينا فيها الإشارة إلى العدد 114 عدد سور القرآن ـ كما سبق ـ.

والآن، لنتأمّل الإشارة في ترتيب السّور الأربع، إلى العدد **6236**، التّالية :

1. سورة الرّعد هي السّورة رقم **13** في ترتيب سور النّصف الأوّل من القرآن وهي: (السّور من1-57)، تقابلها بهذه الصّفة سورة المعارج (السّورة رقم 70) فهي السّورة رقم **13** في النّصف الثّاني (السّور من 58-114).

وبذلك يكون عدد سور القرآن ابتداءً من سورة الرّعد، وانتهاءً بسورة المعارج هو 58 سورة، ومجموع أعداد آياتها هو **3712**.

2. سورة لقمان هي السّورة رقم **31** في ترتيب سور النّصف الأوّل من القرآن، تقابلها بهذه الصّفة سورة الغاشية (السّورة رقم 88) فهي السّورة رقم **31** في النّصف الثّاني.

وبذلك يكون عدد سور القرآن ابتداءً من سورة لقمان، وانتهاءً بسورة الغاشية هو 58 سورة، ومجموع أعداد آياتها هو **2524.**

العجيب في هذين العددين أنّ مجموعهما هو **6326**، وهذا العدد هو أيضاً عدد آيات القرآن الكريم. (3712 + 2524 = 6236).

أتكون الحكمة من هذا التّرتيب الدّلالة على أنّ عدد آيات القرآن هو 6236؟.

توضيح ضروريّ :

1. عدد السّور ابتداءً من السّورة رقم **13** في النّصف الأوّل (الرّعد) وانتهاءً بالسّورة رقم **13** في النّصف الثّاني (المعارج) 58 سورة (13 – 70).
2. عدد السّور ابتداءً من السّورة رقم **31** في النّصف الأوّل (لقمان) وانتهاءً بالسّورة رقم **13** في النّصف الثّاني (الغاشية) **58** سورة (31 ـ 88) .
3. هذا يعني أنّ هناك **40** سورة مشتركة بين المجموعتين، وهي السّور من 31- 70 (لقمان ـ المعارج)، وبالتّالي فإنّ :
4. السّور الـ 58 الأولى هي عبارة عن 18 سورة (الرّعد ـ الرّوم) + 40 سورة (لقمان ـ المعارج).

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 167

5. السّور الـ 58 الثّانية هي عبارة عن السّور الـ 40 نفسها (لقمان ـ المعارج) + 18 سورة هي (نوح ـ الغاشية).

6. مجموع أعداد الآيات في السّور الـ 18 (الرّعد ـ الرّوم) هو 1762.

وبناء عليه يكون مجموع أعداد الآيات في السّور الـ 40 هو **1950** (3712 ـ 1762)،

ومجموع أعداد الآيات في السّور الـ 18 الثّانية (نوح الغاشية) هو 574 (2524-1950).

7. وبناء عليه يكون عدد السّور ـ دون تكرار ـ **76** (18 + 18 + 40) ومجموع أعداد آياتها هو: 1762 + 574 + 1950 = **4286.**

أي العدد 6236 – 1950 = 4286.

8. وبما أنّ مجموع أعداد الآيات في السّور الـ 40، المكرّرة هو **1950** آية، فهذا يعني أنّ مجموع أعداد الآيات في السّور الباقية وعددها **38** سورة، والّتي لم تدخل في هذا الإحصاء وهي: السّور من 1-12 (الفاتحة ـ يوسف)، والسّور من 89 – 114 (الفجر ـ النّاس) وعددها 26 سورة، لا بدّ أن يكون **1950.**

والمفاجأة : قمنا بإحصاء أعداد الآيات في هذه السّور وعددها 38 سورة، فكان مجموعها هو **1950** (أي مماثلاً لمجموع أعداد الآيات في السّور الـ 40 المشتركة).

وبذلك يكون عدد آيات سور القرآن 6236.

9. مجموعتان من السّور عدد كلّ منهما 19 :

لدينا مجموعتان من السّور، عدد كلّ منهما 19 سورة، هما:

أ) مجموعة السّور الـ**19** من الرّعد إلى لقمان، وبعبارة أخرى؛ ابتداءً من السّورة رقم **13** وانتهاءً بالسّورة رقم **31** .

ب) مجموعة السّور الـ **19** من المعارج إلى الغاشية، وبعبارة أخرى؛ ابتداءً من السّورة رقم **13** وانتهاءً بالسّورة رقم **31**، باعتبار ترتيب سور النّصف الثّاني من القرآن.

إنّ من الطّبيعيّ أن يكون عدد سور كلّ مجموعة هو 19، ذلك أنّ عدد الأعداد من 13 إلى 31 هو **19.** ولكن كيف نفسّر أن يأتي عدد الآيات في هاتين المجموعتين من السّور من مضاعفات الرّقمين **19** و **31؟**

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 168

1. إنّ عدد سور كلّ مجموعة هو 19، وإنّ مجموع الأرقام الدّالّة على مواقع ترتيب سور المجموعتين هو **1919** (عدد لافت للانتباه)، وقلنا إنّ هذا قد يُفسّر بأنّه علاقة طبيعيّة هي من خصائص الأعداد. (418 مجموع أرقام تراتيب المجموعة " أ "+ 1051 مجموع أرقام تراتيب المجموعة " ب" = **1919**).

2. فإذا تأمّلنا مجموع أعداد الآيات في هذه السّور نُلاحظ أنّ الفرق بين عددي الآيات في المجموعتين هو **1178** (1796 (مجموعة أ) - 618 (مجموعة ب))، عدد يفيض إحكاماً وجمالاً؛ فهذا العدد هو عبارة عن: 2x (31x19).

ألا تنطق هذه الأرقام بترتيب هذه السّور، وعددها؟

2: مجموعتان من السّور.

19: عدد سور كلّ مجموعة.

13: هو عدد الأعداد ابتداءً من العدد 19 وانتهاءً بالعدد31.

13: محور العلاقة العدديّة.

أليس ما نشاهده دليلاً قاطعاً على غاية الإحكام في ترتيب سور القرآن، وتحديد أعداد آياتها، ودليلاً على أنّ هذا التّرتيب هو ترتيب توقيفيّ قد تمّ بالوحي ومن عند الله سبحانه وتعالى؟ إنّه ومنزّل الكتاب المعجز بحرفِهِ وكلِمِهِ وآيِهِ وسورِهِ كذلك؛ لا ريب فيه.

الخاتمة :

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء : 47].

هذا هو جانب من الإعجاز العدديّ في سورة المدّثّر ناطق بإحكام التّرتيب في سور القرآن وآياته، وهو استمرار لإعجاز القرآن لنا في هذا الزّمان.

وهو دليل مادّي على مصدر القرآن وإعجازه، وأنّه منزّل من عند الله، ممّن له السّلطان الكامل، والعلم المطلق المحيط بالزّمان وحوادثه.

إنّنا على ثقة تامّة بأنّه لا يوجد ولن يوجد كتاب في الكون (بأيّة لغة كان) فيه من التّرتيب الرّياضيّ ما هو في القرآن الكريم.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 169

ونعتقد جازمين أنّ هذه العلاقات المحكمة الرّابطة بين سور القرآن وآياته بهذا التّرتيب المعجز ـ والّتي كشفنا عن بعض جوانبها في هذه الدّراسة ـ توقيفيّة من الله تعالى لا توفيقيّة من أيّ بشر كان، وكذا رسمها القرآنيّ المعجز.

هذا وما أصبت فيه فمن الله تعالى وحده، وما أخطأت فمنّي ومن الشّيطان، وأسأله تعالى العفو والغفران.

وصلّى الله على حبيبنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

mohamad jamal alwahidi 2 25/05/12 09:37 Page 170

Allah alla Anasse-1 25/05/12 09:43 Page 171

للّه على الناس

الشيخ بسام جرار(*)

تقديم

صحّت الأحاديث التي تُصرّح بأنّ الآية الثالثة من سورة المائدة، والتي أعلنت اكتمال الدين وتمام النعمة، قد نزلت يوم عرفة من العام العاشر للهجرة، بل لقد قاربت هذه الأحاديث أن تبلغ درجة التواتر، وعلى الرغم من ذلك كله فقد وجدنا من يزعم أنها نزلت في غير هذا اليوم !!.

ونحن هنا نقدم دليلاً رياضياً يضاف إلى الأحاديث الصحيحة، ويؤكد من جهة أخرى صدقيّة الأبحاث التي خلصت إلى القول بالإعجاز العددي للقرآن الكريم. وما يجده القارئ هنا هو حلقة في بحث متكامل الحلقات، بل هو مقدمة هذه الحلقات التي تتسلسل حتى تصل إلى نتيجة ليس هذا مقام إبرازها؛ وإنما نحن في بصدد عرض مثال يلقي الضوء على منهجيّة تساعد على استكشاف البنية العدديّة لكتاب الله الحكيم.

لله على الناس

جاء في الآية 97 من سورة آل عمران: ﴿... **ولله على الناس حجُّ البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومن كفر فإنّ الله غني عن العالمين** ﴾.

ويستفاد من الآية الكريمة الأمور الآتية :

1. جاء الخطاب في الآية الكريمة للناس كافة، أمّا باقي أركان الإسلام فقد توجه الخطاب فيها إلى المؤمنين، مثل قوله تعالى في سورة النساء : ﴿ **إنّ الصلاة**

(*) مدير مركز نون للدراسات القرآنية، فلسطين.

كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا ﴾، وقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام... ﴾**، فما معنى أن يتوجه الخطاب للناس عند الحديث عن الحج دون سائر الأركان؟ انظر قوله تعالى في آل عمران: ﴿... **ولله على النّاس حجّ البيت...﴾** وقوله تعالى في سورة الحج: ﴿ **وأذّن في النّاس بالحج... ﴾**.

2. قوله تعالى في سورة آل عمران : ﴿... **ولله على النّاس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾** ، يشير إلى أنّ فريضة الحج هي استحقاق ربّاني، لاحظ تعبير "لله على". نعم فهو استحقاق، وهو دَين على النّاس، كل النّاس، كيف لا والمسجد الحرام هو أول بيت وضع لعبادة الله؟! كيف لا ومكة هي أم القرى، أي أمّ الأمم، فمنها كان انطلاق الإنسان في خلافته في الأرض؟! من هنا كان الخطاب للنّاس كلّ النّاس[1].

3. وهنا يثار سؤال : هل يُطلب الحج من كل النّاس بمن فيهم غير المؤمنين؟ نقول: نعم، فكما خوطب الإنسان أن يعبد ربّه وحده، وفق ما بينه الله تعالى في رسالاته، خوطب أيضاً بأن يقصد البيت الحرام الذي فيه عبد الآباء الأوائل ربهم، والذي منه انطلقوا ليكونوا خلفاء الأرض، ومن أراد أن يستجيب لهذا الأذان فعليه أن يقبل شروط أداء هذا الاستحقاق. من هنا ندرك بعض أسرار ختم الآية 97 من آل عمران بقوله تعالى: ﴿...**ومن كفر فإنّ الله غني عن العالمين ﴾**.

4. الآية 96 من سورة آل عمران، والتي تسبق الآية 97 محل البحث هي : "إنّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدىً للعالمين"، لاحظ : ﴿ **وضع للناس... وهدى للعالمين ﴾**، وفي الآية 97 : ﴿... **ولله على النّاس... غني عن العالمين ﴾**. وبالرجوع إلى الآية 27 من سورة الحج ـ وهي آخر آية ذكر فيها لفظ الحج في القرآن الكريم ـ نجد أنّ أذان إبراهيم عليه السّلام بالحج كان أذانا عالمياً : "وأذّن في النّاس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كلِّ فجّ عميق"بدلالة" وأذّن في النّاس..." و"... من كل فجّ عميق"، إنها العودة إلى حيث بدأ الإنسان، بل إنّ الحاج يتمثّل الحالة التي كانت أولاً، من البساطة في المظهر واللباس.

(1) لمزيد من التفصيل يمكن مراجعة مقال (أم القرى) في الصفحة الإلكترونية للمركز وهي: www.islamnoon.com

يبدو أنّ الحجّ إلى البيت العتيق كان في شريعة الأنبياء والرسل، فقد صحّت آثار تشير إلى هذا المعنى، منها ما ورد في مسند أحمد بإسناد حسن أنّ هوداً وصالحاً عليهما السّلام قد مرّا بوادي عُسفان يلبيان ويحجّان البيت العتيق. وورد في صحيح مسلم أنّ يونس وموسى عليهما السّلام قد حجّا أيضاً.

جاء في الآية 27 من سورة القصص : ﴿ **قال إنّي أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هتين على أن تأجرني ثماني حجج**... ﴾ المقصود هنا ثمانية أعوام، على اعتبار أنّ في كل عام حجة إلى بيت الله الحرام، وهذا أيضاً يدل على أنهم كانوا يحجّون.

تستهل سورة الحج بقوله تعالى: ﴿... **يا أيّها النّاس**..﴾، وجاء في آخر آية من السورة : ﴿... **وتكونوا شهداء على النّاس**...﴾، وقد وردت كلمة (النّاس) في السّورة 15 مرّة، وهذه أعلى نسبة في سور القرآن الكريم بعد سورة النّاس، والمقصود نسبة تكرار كلمة (النّاس) إلى عدد كلمات السورة، بل إنّ ترتيب سورة الحج في المصحف، وجمّل اسمها، وعدد آياتها، تؤيد ما نلاحظه من علاقة بين الحج والناس، فمعلوم أن سورة الحج هي السورة 22 في ترتيب المصحف، وعدد آياتها 78 آية. ومعلوم أنّ جُمّل[1] (الحج) هو 42 وعليه يكون مجموع: (22+ الحج 42+ 78) = 142 وهذا أيضاً هو جُمّل كلمة (النّاس).

جاء في الحديث الشريف: "الحج عرفة"، وعندما ننظر إلى اجتماع الناس في صعيد واحد يوم عرفة ندرك تماماً الطابع الجماعي لشعيرة الحج، بل إنّ أعمال الحج جميعاً ترمز إلى السنن الفاعلة في الاجتماع البشري. وإذا كان بالإمكان أن تصلي أو تصوم وحدك فليس بالإمكان أن تحج وحدك، فالحج عبادة جماعيّة يرجى أن تحقق آثاراً تتعلق بالمجموع الإنساني، وهو نفير عام يعلن فيه الجميع استجابته لمتطلبات رسالة الإسلام: ﴿ **لبّيك اللهمّ لبّيك**..﴾. ومن المؤمّل أن يساعد ارتقاء وعي الشعوب الإسلاميّة على إدراك جوهر الحج ومراميه، لتعود للأمّة فعاليتها في حمل رسالة الحق إلى البشرية.

الحديث حول الحج في سورة الحج يبدأ بالآية 26 وينتهي بالآية 37 واللافت للانتباه أنّ الآية التي تليها مباشرة هي : ﴿ **إنّ الله يدافع عن الذين آمنوا، إنّ الله لا يحبُّ كلَّ خوّان كفور** ﴾، ثم يكون الإذن بالقتال لأول مرّة في التشريع الإسلامي: ﴿ **أُذن للذين**

(1) حساب الجُمّل هو إعطاء كل حرف من حروف الأبجدية قيمة عددية، ويرجع هذا الاصطلاح إلى ألف قبل الميلاد.

يقاتلون بأنّهم ظُلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير ﴾، ثم يكون الكلام عن سنّة التدافع : ﴿ **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرنّ الله من ينصره، إنّ الله لقوي عزيز ﴾**، وبعدها يأتي الحديث عن التمكين لأهل الصلاح في الأرض : ﴿ **الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الأمور﴾**، فجهاد معسكر الإيمان يكون لأهداف سامية تتعلق برفع الظلم، وإحقاق الحق، وإصلاح الأرض. ولا يجوز أن يكون من أجل التسلط والاستضعاف. أمّا خاتمة سورة الحج فهي الآية 78 : ﴿ **وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على النّاس فأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير﴾**، والمتدبر لكتاب الله العزيز يدرك أنّ مفهوم الجهاد يشمل كل جهد يبذل من أجل نصرة الدين الحق.

اليومَ يئسَ ... اليومَ أكملتُ

في التاسع من ذي الحجّة ـ يوم عرفة ـ السنة العاشرة للهجرة، وبينما النّاس يحتشدون في رحاب عرفات، نزل قوله تعالى : ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾**، في مثل هذه اللحظات والأجواء المهيبة كان إعلان الاكتمال. وفي الوقت الذي اكتمل فيه نزول الدين كان قد اكتمل يأس الذين كفروا من إمكانية اجتثاث الدين أو تطويقه، فمنذ الأيام الأولى للرسالة الإسلامية عمل معسكر الكفر بجد على اجتثاث الإسلام، وكانت تربية القلّة المؤمنة تتم في أجواء من الرفض والمحاصرة والتكذيب... واستمر نزول القرآن، واستمرت مقاومة المجتمع الجاهلي، وارتفع البناء الإسلامي شيئاً فشيئاً، وباكتمال البناء اكتملت الحصانة، فلم يعد معسكر الكفر يطمع في أن ينال من الوجود الإسلامي. وبهذا يظهر أنّ إعجاز القرآن الكريم لم يكن مقتصراً على بلاغته وبيانه، فالنقلة الهائلة التي أحدثها في المجتمع هي من أعظم وجوه إعجازه. واليوم لا يُتوقَّع أن ييأس أعداء الحق من محاصرة الإسلام، لأن الصّورة عند المسلمين لم تكتمل بعد. ويمكن أن يستفاد من هذه الآية الكريمة أنّ هناك تناسباً عكسياً بين تصاعد الصّحوة الإسلاميّة وقدرة القوى المضادة للإسلام على تطويقه وتطويعه.

في التاسع من ذي الحجة، العام العاشر للهجرة النبوية، حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حِجة الوداع، ووقف يخطب في الناس في اجتماع عرفات، وفي هذه اللحظات الجليلة نزل قوله تعالى: ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا..** ﴾ المائدة : 3.

تتكون الآية الثالثة من سورة المائدة من 61 كلمة، وتبدأ بقوله تعالى: ﴿ **حُرّمت عليكم الميتة والدّم..** ﴾ وتختم بقوله تعالى : ﴿ **فإنّ الله غفور رحيم** ﴾، وفي التاسع من ذي الحجة العام العاشر للهجرة نزل قوله تعالى : ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾ وهذه 20 كلمة، أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن توضع بعد الكلمة 30 في الآية، وهذا أمر يلفت الانتباه، ويثير الاهتمام، ويدعو إلى التدبّر.

انظر نص الآية 3 من سورة المائدة قبل نزول قوله تعالى : ﴿ **اليوم يئس...اليوم أكملت** ﴾.

﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيم** ﴾. كما تلاحظ فإنّ السياق منسجم والمعنى مستقيم.

ثم انظر الآية بعد نزول قوله تعالى : ﴿ **اليوم يئس.... اليوم أكملت** ﴾ :﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾.

لطائف عددية في آية المائدة

إذا جمعنا ترتيب الكلمات في الآية، من قوله تعالى (اليوم) إلى قوله (اليوم) يكون المجموع: (31 +32+33+34+35+36+37+38+39+40) = 355

وهذا هو جمّل كلمة عرفة، وهو اليوم الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿ **اليوم يئس... اليوم أكملت..** ﴾. وإذا علمنا أن شعيرة الحج مرتبطة بالسنة القمرّية، يصبح من اللافت

أن نعلم أنّ عدد أيام السنة القمرّية الكبيسة هو 355 يوماً، والمفاجئ هنا أنّ جُمّل (قمريّة) هو أيضاً 355 أي: (100+40+200+10+5).

وأمّا إذا جمعنا ترتيب كلمات: "اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون" وَفق موقعها في السّورة، يكون المجموع هو :

(106+107+108+109+110+111+112+113+**114**)= **990**). المفاجأة هنا هي أنّ هذا العدد هو مجموع الآتي :

(9+جمّل ذو الحجة+10+جمّل هجري)= **990.**

(9+ ذوالحجة 753+10 + هجري 218)= **990** وهو اليوم الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿ **اليوم يئس... اليوم أكملت...** ﴾.

ترتيب كلمة (واخشون) في السّورة هو 114 وهذا هو عدد سور القرآن الكريم، ولا ننسى أنّ الجملة التي بعدها مباشرة هي: ﴿ **اليوم أكملت** ﴾. ولا شك أنّ العدد 114 يُعبّر عن اكتمال السّور القرآنية.

والآن، ماذا لو أضفنا ترتيب كلمتي ﴿ **اليوم أكملت** ﴾ ؟!

اليومَ أكملتُ

يعتبر العدد 19 أساساً من الأسس التي يقوم عليها بناء الإعجاز العددي في القرآن الكريم. ومعلوم أنّ العدد 19 قد ورد في الآية 30 من سورة المدّثر: ﴿ **عليها تسعة عشر** ﴾، وورد تفصيل بيان حكمة وروده في الآية 31، فما علاقة العدد 19 بقــوله تعالى : ﴿ **اليومَ أكملتُ...** ﴾؟.

سبق أن بينّا أن مجموع ترتيب كلمات: ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون** ﴾ هو : **990.**

وعليه يكون المجموع بعد إضافة ترتيب كلمة ﴿ **اليوم** ﴾ من قوله تعالى: ﴿ **اليومَ أكملتُ...** ﴾ هو (990+115) = **1105** وهذا هو جُمّل: ﴿ **تسعة عشر** ﴾. وإذا أضفنا ترتيب كلمة ﴿ **أكملت** ﴾ تكون المفاجأة أنّ المجموع :

(1105+116) = 1221 وهذا هو جُمّل : ﴿ **عليها تسعة عشر** ﴾.

أليس عجيباً أن نجد مجموع ترتيب الكلمات من قوله تعالى: ﴿ **اليوم يئس** ﴾ إلى قوله: ﴿ **اليوم...**﴾ هو **355** وأنّ هذا هو جُمّل (عرفة) وهو اليوم الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿ **اليوم يئس... اليوم أكملت..** ﴾؟!

أليس عجيباً أن يكون مجموع ترتيب الكلمات في السّورة من قوله تعالى : ﴿ **اليوم يئس** ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**واخشون**﴾، أي قبل أن يقول: ﴿ **اليوم أكملت** ﴾ هو **990** وهذا العدد يُعبّر عن تاريخ النزول، والذي هو التاسع من ذي الحجة، العام العاشر هجري؟!.

أليس عجيباً أن يكون مجموع ترتيب الكلمات حتى قوله تعالى : ﴿ **اليوم** ﴾ هو **1105**، وهو جمّل ﴿ **تسعة عشر**﴾. وحتى قوله تعالى ﴿ **أكملت** ﴾ هو **1221** وهو جُمّل ﴿ **عليها تسعة عشر** ﴾؟! ألا يشير هذا إلى احتمال أن يكون الاكتمال متعدد الحيثيّات، ومنها حيثيّة العدد؟!

إنّ للآية 3 من سورة المائدة مُفاجآت كثيرة، ولكننا هنا سنقصر الحديث على علاقة هذه الآية بألفاظ الحج الواردة في القرآن الكريم، على ضوء أنّ إعلان اكتمال يأس معسكر الكفر، وإعلان اكتمال الدين، كان في الحج، بل وفي يوم عرفة، الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ **الحج عرفة** ﴾.

الآية 27 الحج

تكررت كلمة الحج في القرآن الكريم 9 مرّات، وجاءت الكلمة الأخيرة، أي التاسعة، في الآية 27 من سورة الحج : ﴿ **وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق** ﴾. وهذا يُشعر بأهمية هذه الكلمة حيث سميت السّورة بـ ﴿ **الحج** ﴾.

عدد كلمات هذه الآية هو 14 كلمة، فإذا ضربنا عدد الكلمات برقم الآية 27 يكون الناتج : (27 x 14) = **378.**

واللافت للانتباه أنّ العدد **378** هو مجموع الأعداد من 1 إلى 27 : (1+2+3+...**27**)= **378.**

قلنا إنّ تكرار كلمة (**الحج**) في القرآن الكريم هو 9 مرّات، فإذا ضربنا هذا التكرار بجُمّل كلمة (**الحج**) يكون الناتج :

(42x9) = **378**. ولا ننسى أن الكلمة التاسعة والأخيرة هي الكلمة الواردة في الآية 27 من سورة الحج.

يبدأ الحديث حول الحج في سورة الحج بالآية 26 : ﴿ **وإذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت...**﴾ وينتهي بالآية 37: ﴿ **لن ينال الله لحومها...** ﴾، وإذا جمعنا أرقام هذه الآيات يكون المجموع : (26+27+28+29+30+31+32+33+34+35+36+**37**)= **378**.

إذا أضفنا إلى العدد **378** عدد آيات سورة الحج وهو 78 تكون المفاجأة : (78+378) = **456**.

وهذا هو ترتيب كلمة **الحج** في سورة الحج.

والآن : ما علاقة الآية : 27 من سورة الحج بالآية : 3 من سورة المائدة ؟

فلا تخشوهم واخشون

قلنا سابقاً إنّ ترتيب كلمة «**واخشون**» في سورة المائدة هو 114 وهذا عدد سور القرآن الكريم المعبّر عن اكتماله وتمامه. وعند هذه الكلمة يكون مجموع ترتيب الكلمات من قوله تعالى : ﴿ **اليوم يئس...**﴾ إلى قوله عز وجلّ: ﴿**واخشون** ﴾ هو **990** وهو العدد المعبّر عن تاريخ نزول ﴿**اليوم يئس...**﴾ كما أسلفنا. فما علاقة هذه الكلمة بألفاظ الحج، وعلى وجه الخصوص الآية **27** من سورة الحج ؟

جُمّل «**واخشون**» هو **963** وإذا أضفنا إلى هذا العدد رقم الآية 27 يكون الناتج : (27+963) = **990** وهذا العدد معلوم لديك.

يلفت الانتباه أنّ كلمة «**واخشون**» في آية المائدة هذه لم تُكتب «**واخشون**»، كما جاءت في الآية 150 من سورة البقرة : ﴿ **إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني**﴾، وعليه فإن جُمّل عبارة : «**فلا تخشوهم واخشون**» هو(**2425**) فما هو هذا العدد؟.

أول آية ورد فيها لفظ (الحج) هي الآية 189 من سورة البقرة، وعليه يكون عدد الآيات التي تسبق الآية 3 من سورة المائدة، والتي هي محل الدراسة الآن، حتى تلك الآية من سورة البقرة هو **475** آية. أمّا عدد الآيات التي تلي الآية (3) من سورة المائدة، وحتى الآية : 27 من سورة الحج، والتي هي آخر آية ذكر فيها لفظ الحج ، فهو(1950) وعليه يكون المجموع: (1950+475) =**2425** وهو جمّل: ﴿ **فلا تخشوهم واخشون**﴾.

ذكرنا في كتابنا ـ إرهاصات الإعجاز العددي ـ أنّ مجموع تكرار ألفاظ : (يوم، يوماً، أيام، أياماً، يومين، يومئذ، يومكم..) في القرآن الكريم هو **475** وهذا أمر لافت للنظر،

لأنّ عدد الآيات التي سبقت الحديث عن **يوم** الاكتمال: ﴿ **اليوم يئس... اليوم أكملت** ﴾ ـ كما ورد آنفا ـ هو مجموع الألفاظ المتعلقة بلفظة ﴿**اليوم**﴾ في القرآن الكريم.

وقلنا في الكتاب نفسه إن العدد **475** يعبّر عن 19 دورة للشمس حول نفسها، أي 19 يوما شمسيّا، لأنّ يوم الشمس هو 25 يوماً من أيام الأرض، أي أن (19x25)= **475**.

جُمّل : ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون** ﴾ هو **3895** وهذا هو المضاعف 205 للعدد 19، فما هو العدد 205؟! المفاجأة أنّ هذا العدد هو مجموع كلمات آيات الحج في سورة الحج، أي من الآية 26 إلى الآية 37 من سورة الحج.

جُمّل الآية 27 من سورة الحج هو: **3826** فإذا أضفنا إلى هذا العدد رقم الآية، وجُمّل كلمة الحج ـ على اعتبار أنها الآية: 27 من سورة الحج ـ يكون الناتج: (3826+27 + الحج 42) = **3895** فتأمل!!

وردت ألفاظ (الحج) في سورة البقرة، والتوبة، والحج. جُمّل هذه السّور هو: (البقرة 338+التوبة 444 + الحج 42) = 824.

وإذا أضفنا إلى هذا العدد قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «الحج عرفة»، يكون الناتج:

(824+الحج عرفة 397) =**1221**وهذا هو جُمّل قوله تعالى: ﴿ **عليها تسعة عشر** ﴾. وهو أيضاً المجموع التراكمي عند كلمة «**أكملت**» من قوله تعالى: ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون، اليوم أكملت** ﴾، كما جاء عند دراستنا للآية 3 من سورة المائدة. ولا ننسى أن إكمال الدين كان يوم عرفة، كما أسلفنا.

﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون، اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا** ﴾: هذه بعض الآية 3 من سورة المائدة. وسبق لنا أن أخذنا ترتيب بعض هذه الكلمات في السورة. والآن إذا ما أخذنا الترتيب التراكمي لهذه الكلمات في الآية ـ وليس في السّورة ـ فسنجد أن المجموع هو: (31+32...+49+50)=**810** [1]. وإذا أضفنا إلى هذا العدد جُمّل (يوم عرفة) على اعتبار أنها نزلت يوم عرفة، يكون الناتج: (810 +411) = **1221** وأنت الآن خبير بهذا العدد.

(1) أضفنا هنا جُمّل (يوم عرفة) لأن الآيات تتحدّث عن هذا اليوم وليس عن الحج.

ولكن ما علاقة العدد **1221** بالآية 27 من سورة الحج ؟. قلنا إنّ عدد كلمات الآية 27 من سورة الحج هو 14 كلمة، وعدد حروفها هو 51 حرفا. وإليك هذه الملاحظة العددية:

مجموع الأعداد من 1 إلى 14 هو: 105 مجموع الأعداد من 1 إلى 51 هو: 1326 وعليه تكون العلاقة العددية بين الرقمين هي: **1221** أي (1326-105) ويجدر أخيراً لفت الانتباه إلى أنّ الآية الأولى والثانية من سورة المائدة، والتي تسبق الآية الثالثة، محل دراستنا هذه، تتحدث حول بعض أحكام الإحرام، واحترام شعائر الله المتعلقة بالحج :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ. يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا... ﴾.

mahir Omar Amine-2 25/05/12 09:47 Page 181

مشروع إثبات المعجزة العدديّة في آية البسملة من خلال اختبار ألف تريليون جُملة !

المهندس ماهر عمر أمين(*)

مقدّمة البحث :

إنَّ الجَدَلَ والخلافَ حول موضوع الإعجاز العدديّ في القرآن الكريم استمرّ أكثر من ثلاثةِ عقودٍ؛ لأسباب عديدة معروفة، لعلّ من أهمّها: (**عدم وجود أداة قياس أو ميزان رياضي**) يُحتكَم إليه. وأنا لم أكن باحثاً في الإعجاز العدديّ؛ ولكنّي أعلم الإشكاليّةَ وسوءَ الفهم اللّذين ارتبطا مع الموضوع. وفي سنة 2006م اطَّلَعتُ على بحثٍ منشورٍ على شبكة الإنترنت فيه (19) علاقة رياضيّة من (**آية البسملة**) تُشَكِّل مصفوفاتٍ عدديّة، كلٌّ منها يقبل القسمة على (19) بدون باقٍ، المهمّ في الأمر أنّ هذه العلاقات تعتمد على (**متغيّرات رياضيّة موجودة في كلّ جملة**) وهي:

1. عدد كلمات الجملة.
2. عدد حروف كل كلمة من كلمات الجملة.
3. ترتيب كلمات الجملة.
4. نوعية وترتيب الحروف في كلِّ كلمة.
5. القيمة العدديّة لكلِّ حرفٍ حسب التّرتيب الأبجديّ (**نظام الجُمّل**).

ومعنى هذا أنّه حصل لدينا (**ميزان رياضيّ ماديّ**) نستطيع أن نزِنَ بِهِ قابليّة كُلّ جُملة لتحقيق العلاقات الّتي حقّقتها (**آية البسملة**) وليس في هذا الميزان مجال لِتَدَخُّل الآراء والأهواء ولا حاجة إلى الجدل والخلاف، فالآلة الصَّمّاءُ (**الحاسوب**) تستطيع تأليف واختبار تريليونات من الجُمل البشريّة لِتَزِن وتُصَنِّف الجُمل حسب قابليّتها، وتقدِّم النّتائج بشكلٍ يُمَكِّن أهلَ الاختصاص من الخروج باستنتاج علميّ يحسم النّتيجة؛ ليقطع بذلك دابر الجدل حول الموضوع بإذن الله.

(*) مهندس عراقي.

القيم العدديّة للحروف (حِساب الجُمَّل)

هناك نظام للتّرقيم استعمله العرب كغيرهم من الأمم قبل ظهور الإسلام، وفيه استعملوا حروف أبجديّتهم للدّلالة على أرقامهم وسمَّوه (**حساب الجُمَّل**) بضمِّ الجيم وتشديد الميم. وقد قال الخوارزميّ في مفاتيح العلوم: "حروف حساب الجُمَّل هي: (**أَبْجَد هَوَّز حُطِّي كَلَمُن سَعْفَص قَرَشَت ثَخَذْ ضَظَغ**).

انظر جدول : 1

جدول-1 حروف اللغة العربية وقيمها العددية حسب نظام (أبجد هوز)

الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية	الحرف	قيمته العددية
أ	1	هـ	5	ط	9	م	40	ف	80	ش	300	ذ	700		
ب	2	و	6	ي	10	ن	50	ص	90	ت	400	ض	800		
ج	3	ز	7	ك	20	س	60	ق	100	ث	500	ظ	900		
د	4	ح	8	ل	30	ع	70	ر	200	خ	600	غ	1000		

مقدّمة عن العلاقات الرّياضيّة في آية البسملة :

إنّ الـ (**تسعة عشر أو مضاعفاتها**) تظهر في عدد حروف كلمات البسملة، وفي تكرار كلّ كلمة من كلمات البسملة في المصحف (اسم، الله، الرّحمن، الرّحيم)، وفي مجموع معاملات مضاعفات كلمات البسملة، وفي عدد تكرار آية البسملة في المصحف، وفي كيفيّة توزيع آية البسملة على المصحف، وفي مجموع القيم العدديّة لأسماء الله الثّلاثة في البسملة : (الله، الرّحمن، الرّحيم)، وفي توزيع عدد الحروف على كلمات البسملة، وفي ترتيب القيم العدديّة لحروف آية البسملة، وفي علاقة آية البسملة مع بقيّة آيات سورة الفاتحة، وفي علاقات أُخرى لا يتَّسع المجال لذكرها.

إنّ كثيراً من هذه العلاقات تقع خارج نطاق عمل (**الميزان الرّياضيّ للبحث**) فهي تعزّز نتائج البحث دون أن تدخل فيه؛ ومن ثَمّ فإنّ المعجزة العدديّة في (**آية البسملة**) **أعظم بكثير من نتائج أيّ بحث ومن أيّ تصوُّر بَشَريّ للموضوع.**

العلاقات الرّياضيّة الّتي تدخل ضمن نطاق (الميزان الرّياضيّ للبحث):

إنّ ما يميّز العلاقات الرّياضيّة الّتي نحن بصدد دراستها في هذا البحث شيئان:

- **(العدد الكبير)** من العلاقات الّذي يقبل القسمة على 19 بدون باق.
- **(النّسق الثّابت)** في كثير من هذه العلاقات، وكما سنرى.

ولتبسيط عرض العلاقات ذات (النّسق الثّابت) فقد رُتِّبَتْ المعلومات المتعلّقة بالعلاقات العشر الأولى على شكل جدول 2 يُغني عن كثير من الكلام، والمعلومات تُقرأ من اليسار إلى اليمين؛ لتتناسب مع طريقة عرض الأعداد والعلاقات؛ كما وردت في البحث الأصليّ المكتوب باللّغة الإنكليزيّة.

جدول : 2 يبيّن معلومات رياضيّة عن كلمات (آية البسملة)

آية البسملة	1	بسم	2	الله	3	الرحمن	4	الرحيم
عدد الحروف	1	3	2	4	3	6	4	6
تراكم عدد الحروف	1	3	2	3+4=7	3	7+6=13	4	13+6=19
قيمة الكلمة	1	102	2	66	3	329	4	289
تراكم قيم الكلمات	1	102	2	102+66=168	3	168+329=497	4	497+289=786
عدد الحروف+القيمة	1	105	2	70	3	335	4	295
قيمة حرف أوّل+ أخير	1	42	2	6	3	51	4	41
قيم حروف الكلمات	1	2,60,40	2	1,30,30,5	3	1,30,200,8,40,50	4	1,30,200,8,10,40
تسلسل+ قيم الحروف	1	1,2,2,60,3,40	2	1,1,2,30,3,30,4,5	3	1,1,2,30,3,200,4,8,5,40,6,50	4	1,1,2,30,3,200,4,8,5,10,6,40

العلاقة 1 : إنّ عدد حروف كلمات آية البسملة يساوي

19= 6 +6 +4 + 3 (من السّطر 1 في الجدول ـ 2)

العلاقة 2 : إنّ مجموع القيم العدديّة لأسماء الله في آية البسملة (الله، الرّحمن، الرّحيم) حسب نظام (أبجد هوز) من مضاعفات الـ 19 وكما يلي : (من السّطر 3 في الجدول ـ 2) **66 +289 + 329 = 36 x 19 = 684**

العلاقات : من 3 إلى 10: (ذات نسق ثابت)، ذلك أنّ مصفوفة الأرقام في كلّ سطر من الجدول ـ 2 عندما تقرأ من اليسار إلى اليمين تُكَوِّن عدداً يقبل القسمة على 19 بدون باقٍ وكما يأتي :

العلاقة 3 : إنّ مصفوفة الأرقام للسّطر الأوّل من الجدول تساوي **1 3 2 4 3**
6 4 6 = 19 x 697034

العلاقة 4 : ومصفوفة السّطر الثّاني
1 3 **2** 7 **3** 13 **4** 19 = **19** x 69858601

العلاقة 5 : ومصفوفة السّطر الثّالث
1 102 **2** 66 **3** 329 **4** 289 = **19 x** 5801401752331

العلاقة 6 : ومصفوفة السّطر الرّابع
1 102 **2** 168 **3** 497 **4** 786 = **19 x** 58011412367094

العلاقة 7 : ومصفوفة السّطر الخامس
1 105 **2** 70 **3** 335 **4** 295 = **19 x** 5817212281805

العلاقة 8 : ومصفوفة السّطر السّادس
1 42 **2** 6 **3** 51 **4** 41 = **19 x** 748755339

العلاقة 9 : ومصفوفة السّابع
1 26040 **2** 130305 **3** 13020084050 **4** 13020081040 = **19 x** 6633695

العلاقة 10 : ومن الثّامن
1 12260340 **2** 1123033045 **3** 11230320048540650 **4** 11230320048510640 = **19 x** 5908...

هذه عشر علاقات عدديّة تقبل القسمة على **19** بدون باقٍ، ثمانيةٌ منها ذات نسق واحد، وهناك أكثر من عشر علاقات أُخرى سوف نأتي على ذِكرِها في وقت لاحق (لكي نُبعد القارئ الكريم في هذه المرحلة عن لُغة الأرقام الّتي قد لا يستسيغها، وهو قد أدرك طبيعة العلاقات الّتي يدور حولها البحث).

السّؤال الّذي يَطرَح نفسه: هل العدد الكبير من هذه العلاقات الّتي تقبل القسمة على **19** بدون باقٍ يقع ضمن **قوانين الاحتمالات الرّياضيّة، أم إنها ظاهرة رياضيّة إعجازيّة خارجة عن حدود الاحتمالات وأنّ هناك قصداً إلهياً من هذه العلاقات**؟
إنّ هدف البحث الإجابة عن هذا السّؤال.

إنّ جميع العلاقات الـ (21) قيد الدّراسة في هذا البحث تعتمد على (**متغيّرات موجودة في كلّ جملة**)، ومعنى هذا أنّنا نستطيع عمل جداول مشابهة للجدول ـ 2 لأيّةِ جُملة، بأيّ عدد من الكلمات، وأيّ عدد ونوعية من حروف الكلمات؛ لِنَبحَث عن جُمل

تحقّق العلاقات الّتي تحقّقت في آية البسملة؛ وبما أنّنا نحتاج إلى اختبار عدد كبير من الجمل؛ فقد كَتَبْتُ برنامجاً للحاسوب يؤدّي هذه المهمّة؛ إذ لا يمكن إنجاز هذا العمل بطريقة يدويّة.

كيف نختار الجُمل؟

لكي لا تكون هناك انتقائيّة في اختيار الجُمل تثير الرّيبة لدى بعضهم، ولكي تتجلّى عظمة الإعجاز العدديّ في القرآن الكريم؛ لن تكون هناك أيَّة شروط للجُمل المختبرة من ناحية القواعد اللّغوية، ولا من ناحية المعنى؛ فكلّ ترتيب لحروف سوف يُسمّى مجازاً **كلِمة**، وكلّ ترتيب لمجموعة من الكلمات سوف يُسمّى مجازاً **جُملة**. عِندها لن يكون علينا اختيار الجُمل؛ بل تزويد الحاسوب (**بكَلِمات**)؛ سَيَتكَفَّل البرنامج بتأليف واختبار (**الجُمل**) لجميع الاحتمالات دون استثناء. ولِتَصَوّر الموضوع أُقدِّم هذه الأمثلة:

مثال أوّل : عندما نزوّد الحاسوب (**بكلمتين**)؛ ولنرمز لهما بـ A : و B؛ سوف يؤلّف ويختبر (**جُملتين**) فقط؛ إحداهما: الجملة AB، والأخرى: الجملة BA.

مثال ثان : عندما نزوّد الحاسوب (**بأربع كلمات**)؛ ولنرمز للكلمات بـ الحروف A : و **B** و **C** و **D**: فسوف يؤلّف ويختبر (**ستين جملة**) مختلفة؛ كما يأتي :

يؤلّف (اثنتي عشرة) جُملة؛ تتألّف كلٌّ منها من (كلمتين)، والجمل هي :

AB, BA AC, CA, AD, DA, BC, CB, BD, DB, CD, DC

و (أربعا وعشرين) جُملة؛ تتألّف كلٌّ منها من (ثلاث كلمات)، والجمل هي :

ABC, ACB, BAC, BCA, CAB, CBA, ABC, ADB, BAD, BDA, DAB, DBA, ACD, ADC, CAD, CDA, DAC, DCA, BCD, BDC, CBD, CDB, DBC, DCB

و (أربعا وعشرين) جُملة؛ تتألّف كلٌّ منها من (أربع كلمات)، والجُمل هي :

ABCD, ABDC, ACBD, ACDB, ADBC, ADCB, BACD, BADC, BCAD, BCDA, BDAC, BDCA, CABD, CADB, CBAD, CBDA, CDAB, CDBA, DABC, DACB, DBAC, DBCA, DCAB, DCBA.

مثال ثالث : عندما نزوّده (**بمائة كلمة**)؛ فعليه تأليف واختبار (**9.129.591.900**) جُملة؛ هذا إن حدّدنا طول الجُمَل المختبرة بين (كلمتين وخمس كلمات)، وعليه تأليف واختبار (**6.3.513.517.443.573.591.900**) جُملة؛ إن حدّدنا طول الجُمل المختبرة بين (كلمتين وعشر كلمات).

كيف نختار الكلمات؟

باستخدام المنهج السّابق لتأليف الجُمل لم تعَدُ هناك حاجة لاستخدام عدد كبير من الكلمات، ومع ذلك **ولِكَي** تتجلّى المعجزة العدديّة بأبهى صُوَرِها، **ولِكَي** تتحدّى البشر إلى يوم القيامة أن يأتوا بِجُملة واحدة فيها من العلاقات العدديّة؛ مثل العلاقات العدديّة في آية البسملة، **ولِكَي** يكون التّحدّي شاملاً للبشر بكلّ اللّغات، **ولِكَي** لا تكون هناك انتقائيّة في اختيار الكلمات، **وللحصول** على ملايين الكلمات تكفي لتشغيل **ملايين الحواسيب ملايين السّنين** لتأليف واختبار **تريليونات تريليونات** الجمل ومن غير تكرار، فقد كَتَبْتُ برنامج حاسوب يستطيع استخلاص الكلمات غير المكرّرة من آلاف الكتب الإلكترونيّة المتوفّرة على شبكة الإنترنتّ، ومن عشرات اللّغات؛ منها: العربيّة، والإنجليزيّة، والألمانيّة، والدّانمركيّة، والنّرويجيّة، والإسبانيّة، والبرتغاليّة، والفنلنديّة، والفرنسيّة، والإيطاليّة، والبلجيكيّة، والسّويديّة؛ لِيَحصل على (ملايين الكلمات) تكفي البشريّة للمحاولة **دون جدوى إلى يوم القيامة**!.

كيف نزوّد الحاسوب بالكلمات؟

عند تشغيل البرنامج (الأوّل) الّذي ورد ذكره للتّوّ، نستطيع الحصول على ملايين الكلمات.

إنّ عدد الجُمل الّتي يتراوح طولها بين (كلمتين وخمس كلمات)؛ الّتي يمكن تشكيلها مثلاً من (5) ملايين كلمة في ملفّ واحد يبلغ (000.000.590.000.579.899.947.300.573.499.421.3)؛ وهذا العدد من الجُمل قد يحتاج إلى مليارات السّنين لاختبارها من قبل أسرع الحواسيب في العالم، وعندما تكون الكلمات في ملفّ واحد فمن غير الممكن مشاركة عدد كبير من أجهزة الحاسوب في تقاسم العمل بطريقة منهجيّة منظّمة، ولعلاج هذه الحالة هناك طريقتان: الأولى: (**تقطيع**) الملفّ الكبير بواسطة برنامج حاسوب إلى ملفّات صغيرة قابلة للهضم من قبل الحاسوب؛ لضمان إمكانيّة توقف الحاسوب حسْب الحاجة،

وإمكانيّة مشاركة عدد كبير من أجهزة الحاسوب في تقاسم العمل؛ فمثلاً إذا وزّعنا كلمات الملفّ (الكبير) على ملفّات (صغيرة) يحتوي كلٌّ منها على (**مائة**) كلمة؛ سنحصل على (**50.000**) ملفّ؛ ومن كلّ ملفّ صغير يستطيع برنامج (ثالث) تأليف واختبار أكثر من (**9**) مليارات جُملة؛ السّلبيّة في هذه الطّريقة المباشرة أنّ كلّ كلمة من كلمات (الملفّات الصّغيرة) لن تلتقي مع أيّة كلمة خارج ذلك الملفّ لتشكيل مزيد من الجمل المحتملة، ولتلافي هذه الحالة كَتَبتُ برنامجاً (ثانياً) للحاسوب (**يُوَزِّع**) كلماتِ الملفِّ (الكبير) على (ملفّات صغيرة)؛ بطريقة نضمن منها أنّ كلّ كلمة من الكلمات تلتقي مع كلّ كلمة أخرى من الكلمات (الملايين) في أحد الملفّات؛ لكي يتمّ تأليف الجمل بجميع احتمالات تجاوُر الكلمات فيها، ونضمن أيضاً أنّ كلّ كلمة لن تلتقي بأيّةِ كلمة سَبَقَ أن التقَتْ بها في ملفّ آخر؛ لكي لا تكرّر الحواسيب اختبار أيّة جملة قد سبق اختبارها ولو بعد مليون سنة مثلا !.

عدد الملفّات الصّغيرة الّتي ستتولّد نتيجة هذه الطّريقة يساوي (**تربيع**) العدد النّاتج من حاصل قسمة عدد كلمات الملفّ الكبير على عدد الكلمات في الملفّ الصغير؛ فمثلاً: باستخدام (**5**) ملايين كلمة في ملفّ كبير و(**100**) كلمة في كلّ ملفّ صغير؛ ينجز البرنامج (الثّاني) تكوين (**2.5**) مليار ملفّ صغير، ومن كلّ ملفّ ينجز برنامجٌ (ثالث) تأليفَ واختبارَ أكثر من (**9**) مليارات جملة !.

كيفيّة عمل البرنامج الرّئيس (الثّالث) :

إنّ أسماء الملفّات الّتي يولّدها البرنامج السّابق (الثّاني) عبارة عن أعداد متسلسلة من 4,3,2,1 وإلى ملايين أو مليارات؛ حسب عدد الملفّات، وعند تشغيل البرنامج الرّئيس نزوّده برقم أوّل ملّف لم يسبق تأليف واختبار جُمَلِهِ من قبل، سيقرأ كلمات الملفّ، ويبدأ بتأليف واختبار جميع الجمل المحتملة؛ وعند الانتهاء من تأليف واختبار جُمل هذا الملفّ؛ يقدّم إحصائيّة شاملة ومجموعة بيانات تُخَزَّن في مجموعة من الملفّات، ثمّ يكرّر العمل مع الملفّ الّذي يليه، ثمّ الّذي يليه. في هذه المرحلة من الممكن توزيع الملفّات على أيّ عدد من الحواسيب ـ آلاف وحتّى ملايين ـ، وتشغيلها لتعمل سنوات دون توقّف، وبشكل تكامليّ؛ وإذا حصل انقطاع في مصدر الطّاقة أو تعمّدنا إيقاف حاسوب عن العمل لفترة؛ فنستطيع تشغيل البرنامج مرّة أُخرى لِيُكمِل عمله من حيث توقّف.

علاقات عدديّة أخرى :

عندما نُمَثِّل تَسَلْسُل حروف (آية البسملة) التّسعة عشر على شكل مصفوفة نحصل على: **19 18 17 16 15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1** نحن نعلم أنّ عدد حروف (آية البسملة) الـ **19** قد توزّعت على كلمات الآية بالشّكل الآتي: **3, 4, 6, 6** ومعنى هذا أنّ مصفوفة الأعداد السّابقة قد انقسمت إلى أربعة أجزاء؛ كما يأتي :

91 81 71 61 51 41 | 31 21 11 01 9 8 | 7 6 5 4 | 3 2 1 ماذا يترتّب على هذا التّقسيم؟

العلاقة 11: عندما نجمع الأجزاء الأربعة؛ نحصل على عدد يقبل القسمة على 19 دون باقٍ؛ كما يأتي :

123 + 4567 + 8910111213 + 141516171819 = 19 x 7917173038

العلاقة 12 : عندما نُتبِع كلّ مجموعة عدديّة من التّقسيم السّابق بالرّقْم التّسلسليّ لتلك الكلمة؛ نحصل على مصفوفة عدديّة تقبل القسمة على 19 دون باق.

123 **1** 4567 **2** 8910111213 **3** 141516171819 **4** = **19** x 648135120479005901744290324832 6

العلاقة 13 : عندما نكتب القيمة العدديّة لكلّ حرف، ونتبعه بالرّقم التّسلسليّ لذلك الحرف؛ نحصل على عدد يقبل القسمة على 19 دون باقٍ، والعدد هو :

19 40 **18** 40 **17** 10 **16** 8 **15** 200 **14** 30 **13** 1 **12** 50 **11** 40 **10** 8 **9** 200 **8** 30 **7** 1 **6** 5 **5** 30 **4** 1 **3** 40 **2** 60 **1** 2

العلاقة 14 : العلاقة السّابقة نفسها؛ ولكن بعد أن نُتبِع كلّ جزء عدديّ خاصّ بكلمة بالرّقم التّسلسليّ للكلمة؛ نحصل على عدد يقبل القسمة على 19 دون باقٍ، والعدد هو:

4 19 40 **18** 40 **17** 10 **16** 8 **15** 200 **14** 30 **13** 1 **12** 50 **11** 40 **10** 8 **9** 200 **8** 30 **7** 1 **6** 5 **5** 30 **4** 1 **3** 40 **2** 60 **1** 2

العلاقة 15: تشبه العلاقة 14؛ ولكن بعد أن نستبدل الرّقم التّسلسليّ للكلمة بالقيمة العدديّة لتلك الكلمة؛ نحصل كذلك على عدد يقبل القسمة على 19 دون باقٍ، والعدد هو:

289 19 40 **18** 40 **17** 10 **16** 8 **15** 200 **14** 30 **13** 1 **12** 50 **11** 40 **10** 8 **9** 200 **8** 30 **7** 1 **6** 5 **5** 30 **4** 1 **3** 40 **2** 60 **1** 2

العلاقة 16 : تشبه العلاقة 15؛ ولكن القيم العدديّة (للكلمات) تسبق (المجاميع العدديّة) بدل أن تتبعها؛ نحصل كذلك على عدد يقبل القسمة على 19 دون باقٍ، والعدد هو :

19 18 10 8 17 8 **16** 200 **15** 30 **14** 1 **289** **13** 50 **12** 40 **11** 8 **10** 200 **9** 30 8 1 **329** 7 5 **6** 30 **5** 30 **4** 1 **66** **3** 40 **2** 60 1 2 **102**

العلاقة 17 : عندما نكتب (عدد) حروف كلّ كلمة، و(قيمتها العدديّة)، و(القيم العدديّة) لمكوّناتها؛ يتكوّن عدد يقبل القسمة على 19 دون باقٍ، والعدد هو :

4 10 8 200 30 1 *289* **6** 50 40 8 200 30 1 *329* **6** 5 30 30 1 *66* **4** 40 60 2 *102* **3**

العلاقة 18 : عندما نكتب (عدد) حروف كلّ كلمة، و(القيم العدديّة) لمكوّناتها، و(القيم العدديّة) للكلمة؛ يتكوّن عدد يقبل القسمة على 19 دون باقٍ، والعدد هو:

289 40 10 8 200 30 1 6 329 50 40 8 200 30 1 6 66 5 30 30 1 4 102 40 60 2 3

ونوعيّة أخرى من العلاقات :

العلاقة 19: آية البسملة رقم **1** في المصحف؛ تتألّف من **19** حرفاً، وتتوزّع هذه الحروف على الكلمات الأربع بالتّسلسل: **3,4,6,6**؛ لنكتب هذه المعلومات على التّوالي، والنّتيجة عدد يقبل القسمة على 19 ثلاث مرّات.

174 x **19 x 19** = **1 193 466**

العلاقة 20 : آية البسملة رقم **1** في المصحف؛ قيمتها العدديّة **786** تؤلّف عدداً يقبل القسمة على 19. **1 786 = 19 x 94**

العلاقة 21 : آية البسملة تتألّف من (**4**) كلمات، و (**19**) حرفاً؛ والقيم العدديّة لها (**786**)؛ تؤلّف عدداً يقبل القسمة على 19 دون باق **419 786 = 19 x 22094** .

النتائج المتحصّلة :

للحصول على فكرة أشمل عن الموضوع ومن عدّة زوايا؛ فقد صُمِّمَ برنامج الحاسوب لإعطاء نتائج **لثلاث حالات** مختلفة؛ تجيب عن ثلاثة أسئلة:

السّؤال الأوّل : ما نسبة احتماليّة الحصول على (جُملة) تحقّق العلاقات (**العشر الأولى فقط**)؛ الّتي تحقّقت في آية (**بسم الله الرّحمن الرّحيم**)، والّتي من ضمنها العلاقات الثّمانية ذات النّسق الثّابت في الجدول ـ **2؟**.

السّؤال الثّاني: ما نسبة احتماليّة الحصول على (جُملة) تحقّق العلاقات الـ (**21**)؛ الّتي تحققت في آية (**بسم الله الرّحمن الرّحيم**)؟.

السّؤال الثّالث: ما نسبة احتماليّة الحصول على (جُملة) تحقّق علاقات (**تشبه**) العلاقات الـ (**21**)؛ الّتي تحقّقت في آية (**بسم الله الرّحمن الرّحيم**)؟

جواب السّؤال الأوّل :

لقد تمّ اختبار أكثر من (**3**) تريليون جُملة مختلفة لمعرفة عدد الجُمل الّتي تحقّق العلاقات (العشر الأولى فقط)، ولإيجاد نسبة احتماليّة حصول مثل هذه الحالة؛ الجدول ـ **3**. يُظهر التّوزيع الإحصائيّ لقابليّة الجمل المختبرة؛ لتحقيق علاقات تقبل القسمة على 19، والّتي حصل عليها الحاسوب بعد اختبار هذا العدد الهائل من الجُمل. واعتماداً عليها؛ فجواب السّؤال الأوّل هو :

لم تستطع أيّة جُملة تحقيق العلاقات العشر الأولى بعد اختبار أكثر من (3) تريليون جُملة مختلفة! والجملة الوحيدة الّتي ظهرت نتيجتها في السّطر الأعلى من الجدول-3؛ هي : (بسم الله الرّحمن الرّحيم)

ملاحظة : استغرق الحاسوب أكثر من (**800**) ساعة تشغيل؛ لتأليف، واختبار (**3**) تريليون جُملة؛ بمعدّل تنفيذ (**1**) مليون جُملة في كلّ ثانية! ولتوضيح الجدول-3؛ فإنّ العدد 3.023.105.280.001 في السّطر الأخير؛ يمثّل مجموع عدد الحالات المختبرة، والأرقام بين الأقواس [ ] في العمود الأيسر من الجدول تُمَثِّل ـ إذا جاز التّعبير ـ (درجة النّجاح) للجُملة، أو بتعبير آخر: عدد العلاقات الّتي تحقّقها كلّ جُملة مُختبرة؛ لِتَقْبَل القسمة على **19** دون باقٍ. والعدد في العمود الأيمن لكلّ سطر يمثّل عدد الجُمل الّتي حقّقت عدداً من المعادلات يساوي الرّقم الّذي يقع على يسارها. فمثلاً: إنّ السّطر الأوّل يحتوي على (**واحد**) في اليمين و (**عشرة**) في اليسار.

معنى هذا أنّه بعد اختبار 3.023.105.280.001 جُملة؛ هناك جُملة واحدة حقّقت العلاقات العشر؛ وهي (آية البسملة). ومثال ثانٍ : في السّطر الثّاني يقع العدد (**239**) أمام العدد (**9**)؛ ومعنى هذا أنّ هناك **239** جُملة فقط حقّقت **9** علاقات من **10** علاقات،... وهكذا نقرأ بقيّة الأسطر.

طريقة ثانية للإجابة عن السّؤال الأوّل:

لأنّ التّوزيع الإحصائيّ لقابلات الجُمل المختبرة على تحقيق العلاقات العشر قد توضّح في الجدول-**3**، وسرعة تنفيذ البرنامج تتضاعف عشرات المرّات بتعديل بسيط على البرنامج؛ فقد كَتَبْتُ نسخة ثانية من البرنامج تبحث عن الجُمل الّتي تحقّق (العلاقات العشر حصراً)، وتتخلّى عن متابعة التّوزيع الإحصائيّ للجُمل؛ فقد أصبحت سرعة البحث للحاسوب هائلة. وفي أقلّ من ثلاثة أشهر أنجز الحاسوب تأليف أكثر من (**35**) تريليون جُملة؛ وُجِدَ فيها (**13**) جملة فقط تحقّق (**العلاقات العشر**). والجمل المكتشفة موضّحة في الجدول-4، وأمام كلّ جُملة عدد العلاقات الكلّيّ الّذي تستطيع أن تحقّقه من أصل العلاقات الـ (**52**) الّتي سيرد ذكرها في جواب السّؤال الثّالث، وتفصيلها في الملحق في نهاية البحث.

جدول–4		
	أصغاث الجمل التي تستطيع تحقيق العلاقات العشر	عدد العلاقات من أصل 52
1	middes luaajnos luailis luabenikas marttes	**10**
2	rgetbe rouwdebe reiktbe scheidenbe samenbe	**12**
3	sjmami tindogmi tsrammi skundhedmi sugodmi	**11**
4	ponnre putansre sidedre posaientre servere	**12**
5	apisal ivanosal atutsal picadossal ipudsal	**13**
6	temsep pellasep tiessep tentiamsen tiersen	**13**
7	dixime dividant dividam diversorio dixerit	**12**
8	gefiel gekampft gegeven gefangenen geharst	**11**
9	canroh cansenoi fanmiut canotneimi dantonu	**12**
10	zasevo hcsnetma acsotav hcsnekalra hcsnefa	**13**
11	drooheg negeg nemmokeg nehcaleg netkcelfeg	**15**
12	hcifan alugagan sodican icjihutfan inejdan	**13**
13	tomiav nejomiav edengav neeskomiav isomiav	**10**

ومعنى هذه النّتيجة أنّ احتماليّة إيجاد جُملة تحقّق العلاقات العشر هي: (**1** إلى **2.7**) تريليون! أهمّيّة الأعداد في العمود المقابل للجُمل ستتوضّح بعد الاطّلاع على نتيجة السّؤال الثّالث. (ملاحظة: إنّ شكل كتابة الحرف باللّغة العربيّة أو اللّاتينية لا يعني شيئاً؛ ذلك أنّ الحاسوب يتعامل مع القيمة العدديّة للحرف).

جواب السّؤال الثاني : تمّ اختبار أكثر من (**1**) تريليون جُملة، ونتائج التّوزيع الإحصائيّ للجُمل المختبرة (في الجدول ـ 5)؛ تُظهر ـ بما لا يقبل الشّك ـ حسْب قوانين علم (الإحصاء) ـ **استحالة إيجاد جملة تمتلك الإمكانيّة الّتي تمتلكها (آية البسملة) لتحقيق العلاقات الـ (21) حتى لو اختبرت (تريليونات تريليونات) من الجمل.**

ملاحظات حول نتائج المرحلة الثّانية :

- البعد الشّاسع بين قابليّة (**بسم الله الرّحمن الرّحيم**)؛ وهي في المرتبة (21) كما يشير السّهم الأعلى، وقابليّة أقرب الجمل؛ وهي في المرتبة (15) كما يشير السّهم الثّاني.
- إنّ آية (**البسملة**) عندما تُكتب حَسْب رسم المصحف هكذا: (**بسم الله الرّحمن الرّحيم**) تصبح في أعلى الجدول كما يشير السّهم الأعلى. وعندما لا نلتزم برسم المصحف ونكتب البسملة مع (**ألف الرّحمن**) هكذا: (**بسم الله الرحمان الرّحيم**) لا

تحقّق الجملة أكثر من علاقتين فقط من أصل (**21**) علاقة؛ لتصبح ضمن المجموعة الّتي يشير إليها السّهم الثّالث في الجدول ـ 5.

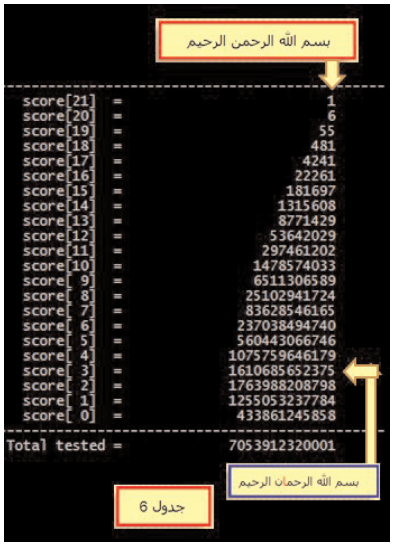

جواب السّؤال الثّالث :

للإجابة عن هذا السّؤال تمّ اختبار أكثر من (**7**) تريليون جُملة مختلفة؛ ولكن قبل عرض النّتائج يجب توضيح معنى كلمة (تشبه)؟.

سأُقدّم أمثلة للتّوضيح؛ مثال **1**: إنّ مجموع القيم العدديّة لكلمات (آية البسملة) لا يقبل القسمة على 19؛ ولو قَبِل القسمة لاستشهدنا بهذه العلاقة في البحث؛ فَيُصبِح من الإنصاف إضافة هذا الرّصيد لأيّة جُملة تحقّق هذه العلاقة. (انظر إلى العلاقات ـ في الملحق)

مثال 2 : إنّ العلاقات (من **3** إلى **10**) لها نسق ثابت؛ ذلك أنّ معلومة كلّ كلمة من كلمات الجملة (**يسبقها**) الرّقم التّسلسليّ لتلك الكلمة؛ قد يقول قائل: من المحتمل وجود جُمل تحقّق العلاقات إذا كان الرّقم التّسلسليّ (**يلحق**) بمعلومة الكلمة بدل أن يسبقها. أقول: نعم. سوف نضيف (ثماني) علاقات بعكس ترتيب العلاقات (**3-10**) الّتي تحققت في آية البسملة، ونتخلّى عن شرط التّناسقات المتحقّق في علاقات (آية البسملة)، ونقبل من الجُمل المختبرة تحقيقها لأيّة علاقة؛ سواء بالنّسق الأوّل، أو النّسق المعاكس. (انظر إلى العلاقات ـ في الملحق).

مثال 3 : إنّ العلاقات الثّمانية (من **11** إلى **18**) لها نظائر لم تتحقّق في (آية البسملة)؛ ولكن قد تتحقّق في الجمل المختبرة؛ لهذا السّبب أُضيفت (15) علاقة جديدة باعتبارها (مشابهة)، كذلك فإنّ العلاقات الثّلاث الأخيرة لها (**سبعة نظائر**) أضيفت أيضاً؛ فيكون مجموع العلاقات الّتي نختبر بها كلّ جملة هو **52** علاقة بدل **21** علاقة.

البُعد الرّياضيّ لاختبار 52 علاقة بدل 21 علاقة :

هُناك بُعدٌ إضافيّ لعمق الإعجاز العدديّ في هذه المسألة غير ظاهر للعيان؛ سأُحاول توضيحه بمثال: لو افترضنا أنّ أحد الامتحانات اشتمل على (4) أسئلة، وطُلِبَت الإجابة عن سؤالين فقط؛ فما عدد الخِيارات لدى الطّالب؟ الإجابة هي : **6** خِيارات.

وللتّوضيح : إذا كانت رموز الأسئلة هي D,C,B,A؛ فيستطيع الطّالب الإجابة عن أحدى المجاميع الآتية : **AB, AC, AD, BC, BD, CD**

أو بتطبيق قانون حساب عدد الاحتمالات يحصل على : **4!(2!x(4-2)!)=6**

نعود إلى مسألتنا السّابقة : كُلّ جُملة تختبر (**52**) اختباراً للبحث عن الجمل الّتي تحقّق أيّ (**21**) علاقة عدديّة أو أكثر؛ تقبل القسمة على **19.**

السّؤال مرة ثانية : ما عدد الطّرق المتوفّرة أمام كلّ جُملة لتحقيق (**21**) علاقة من أصل (**52**) علاقة؟.

نطبّق قانون حساب عدد الاحتمالات؛ ونحصل على :

52! / (21! x ((52 – 21)!) = 191.991.813.933.920

أعتقد أنّ الفكرة قد وضحت؛ ومع ذلك سأُحاول وصفها بِشكل آخر: لو أنّ (**190**) تريليون طالب في قاعة امتحان! وقد احتوت ورقة الأسئلة على (**52**) سؤالاً. والمطلوب: الإجابة عن (**21**) سؤالا فقط؛ فمن المحتمل أنّ كلّ طالب سيختار مجموعة أسئلة مختلفة عن مجموعة أيّ طالب آخر! هذه هي المفاجأة الأولى. والمفاجأة الثّانية: كما يتبيّن من نتائج الجدول-**6**؛ أنّ الامتحان قد أُعيد (**7**) تريليونات مَرّة، وفي كلّ مرّة مجموعة أسئلة جديدة لجملة جديدة، ومع ذلك لم يستطع أيّ طالب (أيّ جُملة) أن يجتاز أيّ امتحان. فَتَصوَّر!.

خلاصة النتائج :

*بعد اختبار (**3**) تريليون جُملة لم تستطع أيّة جُملة تحقيق عشر علاقات (ذات تناسق) مثل (آية البسملة).*

*وفي محاولة ثانية وبعد اختبار (**35**) تريليون جُملة استطاعت (**13**) من أضغاث الجُمل فقط تحقيق العلاقات العشر، وبعد اختبار (**7**) تريليون جُملة لم تستطع أيّة جُملة تحقيق علاقات (**تشبه**) العلاقات في (آية البسملة)، وأضغاث الجُمل القليلة التّي حقّقت التّناسقات العشر لا تستطيع تحقيق (عدد كبير) من العلاقات كالّذي تحقّق في (آية البسملة) ـ لاحظ قيم العمود الأخير من الجدول ـ4، و**الجُمل القليلة** في أعلى الجدول-**6** الّتي اقتربت من تحقيق (عدد كبير) من العلاقات لا تستطيع (تحقيق تناسقات) ويجب أن لا ننسى أنّنا نتحدّث عن جُمل مُؤلّفة من قبل الحاسوب **لا تلتزم بأيّة قواعد، لا من ناحية اللّغة ولا من ناحية المعنى**؛ فهي غالباً أضغاثُ جُمل! كذلك يجب أن لا ننسى أنّ (بسم الله الرّحمن الرّحيم) في قمّة البلاغة، وأنّ هناك عشرات؛ بل ربّما مئات من العلاقات الّتي لم تدخل في الميزان الرّياضيّ لهذا البحث؛ ليتبيّن لنا: أنّ (**بسم الله الرّحمن الرّحيم**) رياضيّاً قد جمعت المستحيلات!.*

مجموعة برامج المشروع : أضع بين يدي العالم مجموعة متكاملة من برامج الحاسوب لمن يريد أن يتحقّق من نتائج هذا البحث، وهي :

البرنامج الأوّل : يستخلص الكلمات من آلاف الكتب والنّصوص الإلكترونيّة؛ ليحصل على ملايين الكلمات، من غير تكرار ومن عشرات اللّغات؛ ليضعها في ملفّ واحد جاهز للاستخدام من قبل البرنامج الثّاني.

البرنامج الثّاني : يوزّع كلمات الملفّ الكبير المتحصَّل من البرنامج الأوّل على مئات الملايين من الملفّات الصّغيرة؛ بطريقة تضمن أنَّ كلَّ كلمة من الكلمات (الملايين) تلتقي مع كلِّ كلمة أُخرى في أحد الملفّات؛ لكي يتمّ تأليف الجمل بجميع احتمالات تجاوُر الكلمات فيها، وتضمن أيضاً أنَّ كلَّ كلمة لن تلتقي بأيّةِ كلمة سَبَقَ أن التقَتْ بها في ملفّ آخر؛ لِنَضمَن من ذلك أنّ الجمل المختبَرة اليوم لن تكرّر الحواسيبُ اختبارَها ولو بعد مليون سنة؛ مثلاً !

البرنامج الثّالث : وهو البرنامج الرّئيس والعمود الفقري للمشروع. فعند تزويد هذا البرنامج بكلمات الملفّات النّاتجة من البرنامج الثّاني؛ سيُشَكِّل جميع الجمل المحتملة من كلمات كلّ ملفّ؛ دون استثناء. ومثال ذلك: عندما يحتوي الملفّ على (100) كلمة؛ فعلى البرنامج تأليف واختبار أكثر من (9) مليارات جملة، وعندما يحتوي الملفّ على (200) كلمة؛ فعليه تأليف واختبار أكثر من (305) مليارات جملة! وبعد تشكيل كلّ جملة سيُطَبِّق عليها (52) معادلةً رياضيّةً؛ منها: (21) معادلة قد تحقّقت في (آية البسملة)، و(31) معادلة تشبه العلاقات في (آية البسملة)؛ ولكنّها لم تتحقّق في (آية البسملة)، ويحصي عدد العلاقات الّتي تستطيع كلّ جملة تحقيقها، ثمّ يعطي بيانات إحصائيّة شاملة بأربع طرائق رياضيّة للجمل المختبَرة، والبرنامج سريع جدّاً في التّنفيذ؛ **فبوساطة** حاسوب بمواصفات جيّدة يستطيع تأليف واختبار ما يقرب من (1.5) مليون جملة في كلّ ثانية؛ أي (5 مليارات جملة في السّاعة، و40 تريليون جملة في السّنة).

البرنامج الرّابع : على افتراض أنّ هناك مئاتٍ أو آلافاً من الحواسيب الّتي تعمل على مدى أشهُر أو سنوات؛ لتكوين واختبار تريليونات الجمل من ملايين الملفّات؛ فإنّ كمّيّة البيانات المتحصّلة ستكون كبيرةً جدّاً.

وعمل البرنامج : جمع النّتائج من آلاف الملفّات، واختزالها في أربعة جداول فقط؛ تُظْهِر التّوزيع الإحصائيّ؛ لتعطي صورة شاملة عن جميع الجمل المختبرة.

البرنامج الخامس : يُمَكِّن أهل الاختصاص من الحصول على تفاصيل أدقّ عن الجمل المختبرة.

استنتاجات البحث :

(1) إنّ (آية البسملة) **جُملة مركزيّة في الكون**؛ فيها من العلاقات العدديّة الّتي تقبل القسمة على (19) **ما لا يمكن أن يتحقّق في (أيّةِ جُملة)؛ بمعنى أو بدون معنى؛ بأيّة لُغة، وبأيّ عدد من الكلمات، وبأيّ قيم عدديّة للحروف!.**

(2) إنّ حروف اللّغة العربيّة **قد رُتِّبَتْ وأُعطِيَتْ قِيَمَها العدديّة؛ حسْب مُتطلّبات المعجزة العدديّة في (آية البسملة) قبل أن يُخلق البشر!.**

(3) **تقديم الدّليل القاطع** على وجود الإعجاز العدديّ في القرآن الكريم **وحسم الخلاف.**

(4) تقديم **الدّليل الرّياضيّ الماديّ لغير المسلمين** على أنّ القرآنَ الكريم من عند الله.

ولأنّ هذه المعجزة العدديّة في القرآن الكريم تحصل فقط عند توفر ثلاثة أمور؛ وهي :

(أ) كتابة البسملة حسْب (**الرّسم العثمانيّ**).

(ب) استخدام النّظام (**العدديّ العشريّ**).

(ج) إعطاء قيم عدديّة للحروف حسْب نظام (**أبجد هوز**).

فإنّ الاستنتاجات الأخرى؛ هي :

(5) إنَّ رَسْمَ المصحف **توقيفيٌّ** بأمرٍ مِنَ اللهِ تعالى :

(6) إنَّ النظامَ العدديّ العشريّ ليس اختراعاً بشريّاً؛ بل هو **إلهامٌ إلهيٌّ** للبشر.

(7) إنَّ ترتيبَ وقيم (أبجد هوز) ليسا اصطلاحاً بشريّاً؛ بل هما **إلهامٌ إلهيٌّ** كذلك !

(8) إنَّ اللّغة العربيّة **ليست لغةً حديثة ولا هي وليدة لغات أُخرى**؛ كما يُرَوِّجُ لهذا الرّأي بعض الجهات المشبوهة؛ بل هي **أُمُّ اللّغات في الدّنيا** قبل أن يُخْلَق البشر.

(9) ويُستنتج ضمناً؛ أنّ العدد (19)، والنّظام العدديّ العشريّ، والقيم العدديّة لـ (أبجد هوز)؛ تمثّل **محاور رئيسة** في منظومة الإعجاز العدديّ في القرآن الكريم، **وجواز اعتِمادها** في البحوث المستقبليّة للإعجاز العدديّ.

دعوة إلى المؤسّسات العلميّة :

إنّ برامج المشروع قادرةٌ على تأليف واختبار جُمل ليس فيها أيّ تكرار تكفي لتشغيل ملايين الحواسيب ملايين السّنين ودون توقُّف! ولهذا فإنّي أدعو المؤسّسات العلميّة والأكاديميّة المتخصّصة ـ الّتي لديها الإمكانات ـ إلى التّحقّق رياضيّاً وبرمجيّاً من الموضوع ـ علماً أنّ جميع نتائج البحث موثّقة وتفاصيل عمل البرامج مكشوفة للتّحقّق ـ ، وإطلاق مشروعٍ لاختبارِ ما لا يقلّ عن (ألف تريليون) جُملة؛ يتعاون فيه أكبر عددٍ ممكن من أفراد ومؤسّسات؛ ليظهر التّحقّق العمليّ من قول الله تعالى : ﴿ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾ (الإسراء، الآية : 88).

ملاحظة : إن برامج الحاسوب هذه محفوظة عند عدة جهات منها: الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

ملحق : يوضّح المعادلات الـ (52) الّتي اختُبِرَت قابليّة الجُمل بموجبها؛ وقد طُبِّقَت في هذا الجدول على (آية البسملة) وعَمَلُ البرنامج: هو تأليف الجمل وتطبيق جميع المعادلات الـ (52) على كلّ جملة وحسب قيم تلك الجُملة.

ملاحظة : العدد بعد علامة المساواة (=) إذا لم يكن (**19**) فهو يمثّل العدد المتبقّي من عمليّة القسمة.

رقم العلاقة	(العلاقات ذات الأرضيّة الصّفراء والّتي تحمل (رقم علاقة) متبوع بعلامة (*) قد تحقّقت في (اية البسملة والعلاقات (المضافة التي تشبه علاقات تحقّقت في اية البسملة) ذات أرضيّة خضراء وتمتلك (رقم علاقة) متبوع بـ (رقم العلاقة) الّتي تشبهها
1*	3 + 4 + 6 + 6 = 19 x
	العلاقة 30 قد اضيفت ولها وجه شبه مع العلاقة 2
2*	66 + 329 + 289 = 19 x 36
30-2	102 + 66 + 329 + 289 = 786 = (19 x 41 + 7) = 7
	العلاقات 22 الى 29 قد اضيفت لأنها معكوس العلاقات من 3 الى 10
3*	1 3 2 4 3 6 4 6 = 19 x
4*	1 3 2 7 3 13 4 19 = 19 x
5*	1 102 2 66 3 329 4 289 = 19 x
6*	1 102 2 168 3 497 4 786 = 19 x
7*	1 105 2 70 3 335 4 295 = 19 x
8*	1 42 2 6 3 51 4 41 = 19 x
9*	1 2 60 40 2 1 30 30 5 3 1 30 200 8 40 50 4 1 30 200 8 10 40 = 19 x
10*	1 1 2 2 60 3 40 2 1 1 2 30 3 30 4 5 3 1 1 2 30 3 200 4 8 5 40 6 50 4 1 1 2 30 3 200 4 8 5 10 6 40 = 19 x
22-3	3 1 4 2 6 3 6 4 = 3
23-4	3 1 7 2 13 3 19 4 = 12
24-5	102 1 66 2 329 3 289 4 = 16
25-6	102 1 168 2 497 3 786 4 = 8
26-7	105 1 70 2 335 3 295 4 = 16
27-8	42 1 6 2 51 3 41 4 = 7
28-9	2 60 40 1 1 30 30 5 2 1 30 200 8 40 50 3 1 30 200 8 10 40 4 = 1
29-10	1 2 2 60 3 40 1 1 1 2 30 3 30 4 5 2 1 1 2 30 3 200 4 8 5 40 6 50 3 1 1 2 30 3 200 4 8 5 10 6 40 4 = 2
11*	1 2 3 + 4 5 6 7 + 8 9 10 11 12 13 + 14 15 16 17 18 19 = 19 x
	العلاقة 31 اضيفت لأنها معكوس القيم في العلاقة 12
12*	1 2 3 1 4 5 6 7 2 8 9 10 11 12 13 3 14 15 16 17 18 19 4 = 19 x
31-12	1 1 2 3 2 4 5 6 7 3 8 9 10 11 12 13 4 14 15 16 17 18 19 = 8
	العلاقة 32 اضيفت لأنها معكوس القيم في العلاقة 13
13*	2 1 60 2 40 3 1 4 30 5 30 6 5 7 1 8 30 9 200 10 8 11 40 12 50 13 1 14 30 15 200 16 8 17 10 18 40 19 = 19 x
32-13	1 2 2 60 3 40 4 1 5 30 6 30 7 5 8 1 9 30 10 200 11 8 12 40 13 50 14 1 15 30 16 200 17 8 18 10 19 40 = 2
	العلاقات 33 و 34 و 35 اضيفت لأنها احتمالات لتغيير ترتيب القيم في العلاقة 14
14*	2 1 60 2 40 3 1 1 4 30 5 30 6 5 7 2 1 8 30 9 200 10 8 11 40 12 50 13 3 1 14 30 15 200 16 8 17 10 18 40 19 4 = 19 x
33-14	1 1 2 2 60 3 40 2 4 1 5 30 6 30 7 5 3 8 1 9 30 10 200 11 8 12 40 13 50 4 14 1 15 30 16 200 17 8 18 10 19 40 = 18
34-14	1 2 1 60 2 40 3 2 1 4 30 5 30 6 5 7 3 1 8 30 9 200 10 8 11 40 12 50 13 4 1 14 30 15 200 16 8 17 10 18 40 19 = 13
35-14	1 2 2 60 3 40 1 4 1 5 30 6 30 7 5 2 8 1 9 30 10 200 11 8 12 40 13 50 3 14 1 15 30 16 200 17 8 18 10 19 40 4 = 12
	العلاقات 36 و 37 و 35 اضيفت لأنها احتمالات لتغيير ترتيب القيم في العلاقات 15 و 16
15*	2 1 60 2 40 3 102 1 4 30 5 30 6 57 66 1 8 30 9 200 10 8 11 40 12 50 13 329 1 14 30 15 200 16 8 17 10 18 40 19 289 = 19 x
16*	102 2 1 60 2 40 3 66 1 4 30 5 30 6 57 329 1 8 30 9 200 10 8 11 40 12 50 13 289 1 14 30 15 200 16 8 17 10 18 40 19 = 19 x
36-16	102 1 2 2 60 3 40 66 4 1 5 30 6 30 7 5 329 8 1 9 30 10 200 11 8 12 40 13 50 289 14 1 15 30 16 200 17 8 18 10 19 40 = 9
37-15	1 2 2 60 3 40 102 4 1 5 30 6 30 7 5 66 8 1 9 30 10 200 11 8 12 40 13 50 329 14 1 15 30 16 200 17 8 18 10 19 40 289 = 9
	العلاقات 38 و 39 و 40 و 41 تمثل علاقات ليس لها تشبيه في (اية البسملة) ومع ذلك فقد اضيفت إلى مجموعة العلاقات
38	3 1 2 2 60 3 40 4 4 1 5 30 6 30 7 5 6 8 1 9 30 10 200 11 8 12 40 13 50 6 14 1 15 30 16 200 17 8 18 10 19 40 = 2
39	1 2 2 60 3 40 3 4 1 5 30 6 30 7 5 4 8 1 9 30 10 200 11 8 12 40 13 50 6 14 1 15 30 16 200 17 8 18 10 19 40 6 = 13
40	3 2 1 60 2 40 3 4 14 30 5 30 6 5 7 6 1 8 30 9 200 10 8 11 40 12 50 13 6 1 14 30 15 200 16 8 17 10 18 40 19 = 16
41	2 1 60 2 40 3 3 1 4 30 5 30 6 5 7 4 1 8 30 9 200 10 8 11 40 12 50 13 6 1 14 30 15 200 16 8 17 10 18 40 19 6 = 1
	العلاقات 42 و 43 و 44 و 45 اضيفت لانها احتمالات لتغيير ترتيب القيم في العلاقات 17 و 18
17*	3 102 2 60 40 4 66 1 30 30 5 6 329 1 30 200 8 40 50 6 289 1 30 200 8 10 40 = 19 x
18*	3 2 60 40 102 4 1 30 30 5 66 6 1 30 200 8 40 50 329 6 1 30 200 8 10 40 289 = 19 x
42-17	102 2 60 40 3 66 1 30 30 5 4 329 1 30 200 8 40 50 6 289 1 30 200 8 10 40 6 = 16
43-17	102 3 2 60 40 66 4 1 30 30 5 329 6 1 30 200 8 40 50 289 6 1 30 200 8 10 40 = 8
44-18	2 60 40 3 102 1 30 30 5 4 66 1 30 200 8 40 50 6 329 1 30 200 8 10 40 6 289 = 11
45-18	2 60 40 102 3 1 30 30 5 66 4 1 30 200 8 40 50 329 6 1 30 200 8 10 40 289 6 = 16
	العلاقة 47 اضيفت لأنها احتمالية لتغيير ترتيب القيم في العلاقة 19 (ملاحظة: هناك اربعة احتمالات اخرى قد استبعدت لأنّ رقم السّورة يفترض ان يكون في البداية)
19*	1 19 3466 = 19 x
47-19	1 3466 19 = 13
	العلاقة 46 عكس العلاقة 20 (وقد اضيفت على الرّغم من انّه ترتيب غير منطقيّ ولا يضع رقم السّورة في البداية)
20*	1 786 = 19 x
46-20	786 1 = 14
	العلاقات 48 و 49 و 50 و 51 و 52 تمثل جميع الاحتمالات لتغيير قيم العلاقة 21
21*	4 19 786 = 19 X
48-21	4 786 19 = 9
49-21	19 4 786 = 17
50-21	19 786 4 = 17
51-21	786 19 4 = 12
52-21	786 4 19 = 9

mahir Omar Amine-2 25/05/12 09:47 Page 200

hasane fatahe 3 25/05/12 09:49 Page 201

هندسة الفواتح
مدخل لدراسات الإحكام العددي في القرآن

المهندس حسن عمر فتاح(*)

تمهيد

يأتي هذا البحث في وقت تتضارب فيه الأقوال و الآراء حول مشروعية أو عدم مشروعية استخدام حساب الجمل العربي في الدراسات القرآنية، المعارضون يرون أن هذا النوع من الحساب ليس له أصل في القرآن بينما يحاول المؤيدون من الباحثين إثبات العكس. فما هو حساب الجمل وما حقيقة ارتباطه بالحرف العربي؟.

نقول الحمد لله الذي جعل القرآن تبيانا لكل شيء وتفصيلا له، والله سبحانه وتعالى يعلمنا في كتابه الحكيم كيف نربط بين الظواهر الكونية وبين علم الحساب في قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً ﴾[سورة الإسراء، الآية: 12].

ولا نستغرب أن عبارة و"كل شيء فصلناه تفصيلا" تأتي مباشرة بعد كلمة الحساب، فالتفصيل يعني فيما يعنيه الترتيب والمفصل هو بالضرورة مرتب ولا يستقيم الفهم إلا بالترتيب ثم إن العلم بالشيء هو مطلب رباني الغرض منه إقامة الدين ولا يصل العلم البشري إلى حقيقة من الحقائق إلا وهي مثبتة في كتاب الله :

(*) باحث في الإعجاز العددي، عضو اللجنة الدولية للإعجاز العددي المغرب.

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾[سورة التوبة، الآية : 36].

فهل ثبت أن عدة الشهور هي غير ذلك، وهو سبحانه وتعالى من أحصى كل شيء وجعله في كتاب كما جاء في سورة النبإ. ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً ﴾ [سورة النبأ، الآية: 29].

ولعل ربط الإحصاء بالكتاب في هذه الآية له دلالة تستدعي منا التوقف والتدبر، وعبارة "كل شيء" تعني أن لا شيء مستثنى من القاعدة، لذلك فإن ارتباط العدد والحساب بالقرآن ارتباط واضح بنص القرآن، فلماذا نقول إن الانشغال بالعدد يصرف الناس عن التدبر في كتابه، ولماذا نضيق مجال التدبر، بل لماذا نستعجل الحكم على الشيء قبل أن نتبين فنستبعد فرضية ما قد تكون صحيحة.

حقيقة حساب الجُمَّل

نقلت لنا كتب التفسير حديثا وإن كان ضعيف السند إلا أننا نذكره في هذا السياق، ففيه إشارة صريحة لحساب الجمل ويصلح أن يكون منطلقا للبحث، يقول راوي الحديث:

«إنه عليه الصلاة والسلام لمّا أتاه اليهود تلا عليهم ألم البقرة. فحسبوه وقالوا: كيف ندخل في دين مدته إحدى وسبعون سنة، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: فهل غيره، فقال: المص و الر والمر، فقالوا خلطت علينا فلا ندري بأيها نأخذ». (انظر تفسير ابن كثير).

الحديث يربط حساب الجمل بالحروف المقطعة، والجدير بالذكر أن العرب لم يعرفوا الحساب بالأرقام العربية (أو الهندية) إلا في زمن الخليفة العباسي المأمون وكانوا قبل ذلك يستخدمون حساب الجمل، أي أنه وقت نزول الوحي كان حساب الجمل هو طريقة الحساب الوحيدة المعروفة عند العرب، إذاً فهناك أكثر من سبب يجعلنا نفترض وجود علاقات حسابية تربط الحروف في القرآن بالأرقام، وهو ما سيتبين من خلال هذا البحث الذي نتناول فيه القيم العددية للفواتح وفق قاعدة (أبجد هوز)، وقد ذكر البيروني في كتابه (التفهيم لأوائل صناعة التنجيم) أن هذا الترتيب يشكل القاعدة المألوفة في الحساب عند العرب، الجدول التالي يبين ذلك:

الجدول (1)

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
20	30	40	50	60	70	80	90	100	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
200	300	400	500	600	700	800	900	1000	

سر الفواتح

لطالما تساءل الناس حول الحروف المقطعة في بدايات بعض السور، واختلفت الآراء في محاولة تفسيرها وفهم الحكمة من وجودها في القرآن غير أن أحدا لم يأت بدليل يرجح رأيا على الآخر في أمرها فبقيت سرا مستعصيا على الفهم طوال أربعة عشر قرنا من الزمن. من هنا تأتي أهمية مثل هذا البحث، والتوقيت لا يقل أهمية حيث إن التطور التقني بما أتاحه لنا من أدوات و آليات جعلنا اليوم قادرين على إنجاز المهام التي كانت حتى وقت قريب تبدو مستحيلة، لذلك فالعلم اليوم لا يكتفي بطرح الفرضيات وإنما يحولها إلى نماذج رقمية ويختبرها حاسوبيا ليقدم لنا الدليل العلمي على صحتها أو العكس.

وقد وفقنا الله في هذا البحث لشيء من ذلك فأنجزنا الاختبارات اللازمة على كل الحالات الممكنة و**التي تعد بالترليونات** لنقف في نهاية الأمر على حقيقة مفادها أن النموذج الحالي للحروف المقطعة والفواتح التي تتشكل منها هو نموذج لا يمكن أن يتحقق بالمصادفة.

كيف ذلك؟

نبدأ بتعريف نوعين من الفواتح :

الجدول (2) ـ الفواتح الأولية :

الفواتح	الم	المر	طسم
جملها	71	271	109
المجموع		451	

الأعداد 71 و 109 و 271 هي أعداد أولية أي أنها لا تقبل القسمة إلا على نفسها أو على الرقم 1 علما بأن أول عدد أولي هو العدد **2** وليس **1** وذلك بناء على التعريف العلمي للعدد الأولي كما أننا لو حللنا أي عدد إلى مكوناته الأولية سوف نجد أن العدد واحد لا يظهر بين مكوناته، نأخذ العدد 10 على سبيل المثال:

2x5=10 (اثنان وخمسة هي المكونات الأولية للعدد 10)

الجدول (3) . الفواتح المحكمة (الإسفينيه).

الفواتح	يس	كهيعص	الر
القيم	70	195	231
المجموع		496	

الأعداد 70 و 195 و 231 هي أعداد محكمة (أو إسفينيه) أي أنها تقبل القسمة على ثلاثة أعداد أولية وينبغي أن تكون مختلفة، لذلك فالعدد **30** والذي يقبل القسمة على الأعداد **2** و **3** و **5**، هو أول عدد محكم ولا يمكن أن نجد عددا محكما أصغر من هذا العدد، وينبغي أن نذكر في هذا السياق أن عدد سور القرآن وهو العدد **114** هو عدد محكم فهو حاصل ضرب **19x3x2** .

وحتى يدرك القارئ معنى أن نحصل على تشكيلة من الفواتح على هذا النحو سنلجأ إلى برنامج حاسوبي كتب باستخدام لغة البرمجة الهندسية Fortran ونطلب من البرنامج تشكيل نفس الأعداد الستة أعلاه لنقف على مدى صعوبة الحصول على النتيجة الصحيحة ليس مرة واحدة ولا اثنتين ولكن عشرين مرة.

المسألة الأولى : ما هو احتمال المصادفة في الحصول على ذات الأعداد في الجدولين أعلاه؟

لمعرفة ذلك يقوم البرنامج الحاسوبي بقراءة الحروف الأبجدية كاملة ليعطينا كل القراءات التي يمكن أن نحصل منها على تشكيلة من الأعداد الأولية والمحكمة مطابقة للتشكيلة المبينة في الجدولين، وكأمثلة نضربها على تلك القراءات نأخذ القراءات الستّ التالية والتي تمثل **71** و **271** و **109** و **70** و **195** و **231** تباعا :

القراءة الأولى	:	1	10	60		
القراءة الثانية	:	1	10	60	200	
القراءة الثالثة	:	1	8	100		
القراءة الرابعة	:	10	60			
القراءة الخامسة	:	1	6	8	80	100
القراءة السادسة	:	1	30	200		

ملاحظة :

هناك ما مجموعه 115.482.931.200 نموذج مختلف أي ما يزيد عن 115 مليار نموذج يعطي النتيجة المطلوبة وهذه القراءات أعلاه ما هي إلا نموذج واحد من تلك النماذج.

القراءة الأولى: احتمال المصادفة في تحقق العدد الأولي **71**.

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الأول صحيحا هو: **17/28** لأن هناك **17** اختيار صحيح من بين **28**.

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثاني صحيحا هو: **16/27**.

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثالث صحيحا هو: **15/26**.

القراءة الثانية : احتمال المصادفة في تحقق العدد الأولي **271**.

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الأول صحيحا هو: 20/28.

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثاني صحيحا هو : 19/27

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثالث صحيحا هو: 18/26

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الرابع صحيحا هو: 17/25

القراءة الثالثة : احتمال المصادفة في تحقق العدد الأولي **109**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الأول صحيحا هو : **19/28.**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثاني صحيحا هو : **18/27** .

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثالث صحيحا هو : **17/26**.

احتمال المصادفة في تحقق الخيارات العشر معا هو 1.45 %.

القراءة الرابعة : احتمال المصادفة في تحقق العدد المحكم **70.**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الأول صحيحا هو : **6/28.**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثاني صحيحا هو : **5/27.**

القراءة الخامسة : احتمال المصادفة في تحقق العدد المحكم **195.**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الأول صحيحا هو: **19/28.**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثاني صحيحا هو: **18/27.**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثالث صحيحا هو : **17/26.**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الرابع صحيحا هو : **16/25.**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الخامس صحيحا هو **15/24.**

القراءة السادسة : احتمال المصادفة في تحقق العدد المحكم **231.**

حتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الأول صحيحا هو : **3/28.**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثاني صحيحا هو : **2/27.**

احتمال المصادفة في أن يكون الاختيار الثالث صحيحا هو : **1/26.**

احتمال المصادفة في تحقق الخيارات العشر معا هو: 0.00014 %.

(احتمال المصادفة بالنسبة لحدوث الأعداد المحكمة هو أقل بعشرة آلاف مرة منه بالنسبة للأعداد الأولية)

احتمال المصادفة في تحقق الحالات العشرين معا هو: 0.000002% : أي 1/50000000.

ما يعني استحالة حدوث هذا الأمر مصادفة. وفيما يلي نسعى لتفسير هذا الاختيار حاسوبيا.

تشكيلة فريدة من الحروف

البحث يصل بنا إلى حقيقة أخرى متعلقة بالحروف التي تتشكل منها الفواتح الأولية والمحكمة بشكل خاص والفواتح بشكل عام، فإذا نظرنا في الحروف التي تشكل الفواتح الأولية والمحكمة بعد حذف المكرر منها نجد أن عددها **11** وهي :

الجدول (4) : الحروف التي تشكل الفواتح الأولية والمحكمة (التشكيلة الخاصة)

الحروف	أ	ه	ط	ي	ك	ل	م	س	ع	ص	ر
القيم	1	5	9	10	20	30	40	60	70	90	200
المجموع	**535**										

وحتى نبرهن على أن هذه التشكيلة لم تأت هكذا بمحض المصادفة نقوم بإجراء اختبار حاسوبي على كل النماذج المحتملة والتي تستوفي الشرط المذكور وهو أن يكون عدد الحروف يساوي 11 ومجموع قيمها يساوي **535**، لنجد أنفسنا أمام مسألة ثانية وهي :

المسألة الثانية :

مدى إمكانية الحصول على تشكيلة من الحروف عددها أحد عشر ومجموع قيمها يساوي 535؟.

- **النتيجة : عدد التشكيلات التي تستوفي الشرط يساوي 37 تشكيلة حصلنا عليها مما مجموعة 115.482.931.200 تشكيلة.**

سؤال : إذا كان هذا هو عدد التشكيلات الممكنة فلماذا تكون التشكيلة أعلاه متميزة؟ الإجابة نجدها بعد أن نأخذ بعين الاعتبار فواتح أخرى وردت في القرآن.

ما نلاحظه ونحن نتأمل في التشكيلة المبينة في الجدول (4) أننا يمكن أن نشكل منها فواتح أخرى من الفواتح التي وردت في القرآن بدون الحاجة لإضافة أي حرف جديد :

الجدول (5) : فواتح مركبة أساسية

الفواتح	المص	طه	طس	ص
القيم	161	14	69	90
334				

إضافة هذه الفواتح لا يغير في عدد الحروف المبينة في الجدول الرابع وبالطبع لا يغير في مجموع قيمها كما هو مبين في الجدولين التاليين :

الجدول (6) :

الفواتح	الفواتح المحكمة						الفواتح المركبة الأساسية				
	يس		كهيعص		الر		المص		طه	طس	ص
الحروف بدون تكرار	أ	ه	ط	ي	ك	ل	م	س	ع	ص	ر
مجموع قيم الحروف	**535**										

الجدول (7) :

الفواتح	الفواتح المحكمة						الفواتح الأولية				
	يس		كهيعص		الر		الم		المر	طسم	
الحروف بدون تكرار	أ	ه	ط	ي	ك	ل	م	س	ع	ص	ر
مجموع قيم الحروف	**535**										

من المهم جدا أن نعلم أن هذه الحروف المضافة لها وظيفة حسابية ولن نستطيع تبرير وجودها حسابيا مالم نثبت ذلك، ومن ثَمّ لن نستطيع أن نثبت وجود بعد عددي لهذه الحروف، لذلك فمن المهم جدا أن نجيب عن السؤال التالي :

كيف ستنعكس إضافة تلك الفواتح على عدد التشكيلات التي قلنا بأن عددها 37؟

للإجابة عن هذا السؤال نجري عددا من الاختبارات الحاسوبية :

الاختبار الأول

نطلب من الحاسوب أن يشكل لنا الفواتح الستّ الأولية والمحكمة ويضيف إليها فاتحة واحدة فقط وهي (المص) :

- **النتيجة : يتقلص عدد التشكيلات المحتملة من 37 إلى 35 (الفارق ليس كبيرا)**

الاختبار الثاني

نضيف إلى الفواتح التي تشكلت في الاختبار الأول الفاتحتين (طه و طس) :

- **النتيجة : يتقلص عدد الاحتمالات من 35 إلى 2 (انظر الجدول)**

الجدول (8)

تشكيلة (خ1)	أ	ه	ط	ي	ك	ل	م	س	ع	ص	ر
القيم	1	5	9	10	20	30	40	60	70	90	200
تشكيلة (خ2)	أ	ه	ط	ي	ك	ل	م	س	ع	ف	ر
القيم	1	5	9	10	20	30	40	60	70	80	200

الفارق بين نتيجة الاختبار الثاني و الاختبار الأول كبير، وقد قمنا باختبارات جانبية للوقوف على حقيقة تأثير الفاتحتين (طه وطس) وكانت النتيجة كالآتي :

1. استبدلنا (طه وطس) ب (طهس) تضاعف عدد التشكيلات.
2. استبدلنا (طسه) ب (هيك) فتضاعفت التشكيلات.
3. استبدلنا (طه وطس) ب (كه ويك) فتضاعفت النتيجة كذلك.

وبالطبع لا يمكن أن نستغني عن أحد تلك الفواتح المركبة الأساسية وإلا فلن نصل إلى النتيجة المطلوبة مما يؤكد فكرة البعد العددي للفواتح وأنها جاءت لتؤدي وظيفة حسابية.

الاختبار الثالث

نضيف إلى الفواتح التي تشكلت في الاختبارين الأول والثاني الفاتحة (ص).

الم	المر	طسم	يس	كهيعص	الر	المص	طه	طس	ص

■ **النتيجة : لا يبقى من الاحتمالات إلا تشكيلة واحدة فقط هي التشكيلة رقم (1).**

الجدول (9)

تشكيلة (خ1)	أ	ه	ط	ي	ك	ل	م	س	ع	ص	ر
القيم	1	5	9	10	20	30	40	60	70	90	200

يتبين لنا من خلال الاختبارات السابقة أن اختيار الفواتح بهذا الشكل إنما القصد منه إلغاء كل الاحتمالات المشابهة للتشكيلة رقم(1)، وقد حققت الفواتح المركبة الأساسية هذا الغرض. وبذلك نكون قد أثبتنا أن هذه الفواتح المضافة جاءت لتحقق وظيفة حسابية.

سؤال : لماذا لم يقع الاختيار على التشكيلة رقم **(2)** ؟

الجواب لأن ذلك كان سيتضارب مع التشكيلة العامة للفواتح كما سنرى من خلال الاختبار التالي :

التشكيلة العامة لحروف الفواتح

الجدول التالي يبين التشكيلة العامة لحروف الفواتح بدون تكرار :

الجدول (10): حروف الفواتح بدون تكرار (التشكيلة العامة)

الحروف	أ	ه	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ص	ق	ر
القيم	1	5	8	9	10	20	30	40	50	60	70	90	100	200
المجموع	**693**													

ولكي نجيب عن السؤال: لماذا لم يقع الاختيار على التشكيلة رقم (2)؟ نستبدل الفاتحة (ص) في الاختبار الثالث بحرف (ف) ونطلب من الحاسوب أن يعطينا القراءتين الخاصة و العامة فلا يبقى أمامنا سوى خيارين اثنين:

بالنسبة للتشكيلة الخاصة

تشكيلة (خ)	أ	ه	ط	ي	ك	ل	ن	س	ع	ف	ر
القيم	1	5	9	10	20	30	40	60	70	80	200

وبالنسبة للتشكيلة العامة

تشكيلة (ع)	أ	ب	ه	و	ط	ك	ل	م	ن	س	ف	ص	ق	ر
القيم	1	2	5	6	9	20	30	40	50	60	80	90	100	200

لاحظ أن حرف الياء موجود في التشكيلة الخاصة واختفى في التشكيلة العامة وكذلك حرف العين مما يعني وجود تضارب لذلك سوف نعود ونطلب من الحاسوب أن يعطينا القراءة العامة مع الحفاظ على الفاتحة (ص).

الاختبار الرابع

نطلب من الحاسوب أن يشكل لنا ذات الفواتح التي تشكلت في الاختبار الثالث ولكن هذه المرة يعطينا عدد التشكيلات المشابهة للتشكيلة العامة المبينة في الجدول رقم (10).

■ **النتيجة : عدد الاحتمالات اثنان وهما :**

الجدول : (11)

تشكيلة (ع 1)	أ	ه	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ص	ق	ر
القيم	1	5	8	9	10	20	30	40	50	60	70	90	100	200
تشكيلة (ع 2)	أ	ب	ه	و	ط	ك	ل	م	ن	س	ف	ص	ق	ر
المجموع	1	2	5	6	9	20	30	40	50	60	80	90	100	200

الاختبار الخامس

نضيف إلى الفواتح التي تشكلت في الاختبارات السابقة الفاتحة (حم).

■ **النتيجة : لا يبقى من الاحتمالات إلا تشكيلة واحدة فقط هي التشكيلة رقم** (1).

ملاحظة :

التشكيلة رقم (1) في الجدول (8) تتوافق مع التشكيلة رقم (1) في الجدول رقم (11):

تشكيلة (خ1)	أ	ه	ط	ي	ك	ل	م	س	ع	ص	ر
القيم	1	5	9	10	20	30	40	60	70	90	200

تشكيلة (ع 1)	أ	ه	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ص	ق	ر
القيم	1	5	8	9	10	20	30	40	50	60	70	90	100	200

لاحظ أن الفواتح التي تشكلت لدينا حتى الآن هي :

الم	المر	طسم	يس	كهيعص	الر	المص	طه	طس	ص	حم

لم نطلب من الحاسوب تشكيل الفاتحتين (ن) و (ق) بعد ولكن العجيب أن الحرفين ظهرا في التشكيلة (ع1) الحاسوبية، معنى ذلك أنه إذا طلب منا أن نضيف فاتحتين جديدتين فإن الاختيار الوحيد الممكن في هذه الحالة هو (ن) و (ق) باعتبارهما الفواتحتَيْن المتمّمتَيْن للتشكيلة العامة الحاسوبية.

الفواتح المتممة

إن كان لنا أن نختار فاتحتين جديدتين وحتى يتوافق اختيارنا مع النتيجة الحاسوبية هناك اختيار واحد فقط وهو: (ق) و (ن) (انظر التشكيلة (ع1) وقارن بالحروف التي تشكلت والمعلمة باللون الأخضر).

ونفاجأ بأن القرآن استخدم نفس هذه الفواتح كمتمم للفواتح أعلاه. والعجيب أن الفاتحة (ن) هي أول ما أنزل من الفواتح والفاتحة (ق) هي الثانية، فهل أجرى أحد من البشر تلك الاختبارات الحاسوبية زمن نزول القرآن ليكون اختياره موفقا بهذا الشكل أم أن تلك الفواتح هي من تدبير الله سبحانه وتعالى الذي أحاط بكل شيء علما.

أي اختيار آخر سوف يترتب عليه إما تضارب أو فائض في الحروف لا يؤدي وظيفة حسابية. لذلك وجدنا أن الفاتحة (عسق) لم تأت كفاتحة مستقلة شأنها شأن الفواتح الأخرى وإنما جاءت في الآية الثانية بعد الآية (حم) أي أن لهذه الفاتحة وضعية خاصة تحتاج إلى دراسة، فلو أن (حم) و(عسق) شكلتا فاتحة واحدة وهي (حمعسق) لتغير كل شيء وما استطعنا أن نصل إلى النتيجة التي وصلنا إليها.

حتى نقف على حقيقة هذه الظاهرة العددية نطلب من شخص ليس له علم بالفواتح القرآنية ولم يطلع على تلك النتيجة الحاسوبية أن يختار لنا حرفين من الأبجدية العربية قصد إتمام منظومة الفواتح أعلاه وعلى هذا الشخص أن يختار في المرة الأولى حرفا وحدا فقط من بين 28 حرفا ثم يعيد الكرة مرة أخرى فما هو حظه في أن يكون اختياره صحيحا في المرتين. حساب الاحتمالات يقول لنا إن احتمال المصادفة في هذه الحالة هو 0,13% وإذا كان احتمال تحقق هذه النتيجة أمر مستحيل مع فاتحتين اثنتين فقط فما احتمال تحققها مع 13 فاتحة؛

نتيجة الاختبارات

النتيجة التي وصلنا إليها تدل على أن اختيار الفواتح بهذا الشكل جاء وفقا لتدبير وإحاطة بعلم الحساب والإحصاء ولم يأت بشكل عشوائي مما يدل بشكل لا لبس فيه على أن :

1. هذه الحروف تشكل المدخل والدليل على وجود بناء عددي قرآني محكم.

2. حساب الجمل جزء من البناء العددي في القرآن وهو على الأرجح توقيفي.

text5 25/05/12 09:53 Page 215

من الإعجاز العددي في آية البسملة
"بسم الله الرحمن الرحيم"

عبد الله إبراهيم جلغوم(*)

(1) المبحث الأول
نظام العددين (9 و 10)

تمهيد

البسملة هي الآية الأولى في السورة الأولى (الفاتحة) في ترتيب سور القرآن الكريم وآياته، وقد جاءت مؤلفة من 19 حرفا، وأربع كلمات. على النحو التالي الذي هي عليه في مصحف المدينة النبوية (حسب العدّ الكوفي).

﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهدِنَــا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ الْمَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة1-7].

1. عدد حروف آية البسملة :

تتألف آية البسملة من **19** حرفا، ومن السهل التأكد من ذلك خلال ثوان معدودة بالعودة إلى المصحف[1] 1. إنها التالية :

(ب. س. م. ا. ل. ل. هـ ا. ل. ر.ح. م. ن. ا. ل. ر.ح. ي. م). إلى هنا، أن تأتي البسملة (أول آية في ترتيب المصحف) مؤلفة من **19** حرفا، قد يكون أمرا عاديا، وأن تأتي آية

(*) باحث ومؤلف متخصص في الترتيب القرآني، عضو اللجنة الدولية للإعجاز العددي.

(1) ورغم ذلك فمازال بعضهم مازال يصر على أن عدد حروف البسملة ليس 19 بل يزيد أو ينقص عن ذلك (باعتبار اللفظ والرسم) والهدف من ذلك هدم ما يقال عن إعجاز العدد 19 في القرآن وربطه بعدد حروف البسملة.

في القرآن تذكر العدد **19**صراحة، قد يكون هو الآخر أمرا عاديا[1]، ولكن حين نتدبر في هتين الآيتين وعلاقتهما بالعدد **19** فالأمر لا يصبح عاديا، ولا يجوز المرور به سريعا، بل يجب التوقف عنده طويلا والتدبر فيما وراءه.

2. العدد 19

يتصف العدد **19** بين الأعداد بخصائص فريدة؛ فهو يتألف من رقمين هما: الرقم (9) الذي هو أكبر الأرقام، والرقم (1) الذي هو أصغرها. ومن زاوية أخرى نلاحظ أن العدد 19 يتألف من : الرقم **9**، وهو عدد فردي، ومن العدد **10**، الذي هو أصغر عدد زوجي (العدد: هو ما يتألف من رقمين فأكثر). وبذلك فالعدد 19 يمثل جميع الأعداد، الأصغر والأكبر، الفردي والزوجي، الرقم والعدد.

فالأعداد ـ مهما بلغت ـ لا تخرج عن العدد19[2].

---

(1) وهي قوله تعالى في سورة المدثر (عليها تسعة عشر) الآية : رقم 30.

(2) 9+ 1 = 10 ، 0 + 1 = 1.

9+1+1/11=2=2.

9+1+2/12=3=3.

9+1+3/13=4=4.

9+1+4/14=5=5.

9+1+5/15=6=6.

9+1+6/16=7=7.

9+1+7/17=8=8.

9+1+8/18=9=9.

9+1+9/19=10+1+0/10=1=1.

9+2+0/20=11=2.

9+2+1/21=12=3.

9+2+2/22=13=4.

9+2+3/23=14=5.

9+2+4/24=15=6.

9+2+5/25=16=7.

9+2+6/26=17=8.

9+2+7/27=18=9.

9+2+8/28=19+1+0/10=1=1.

9+2+9/29=20+1+1/11=2=2... وهكذا.

text5 25/05/12 09:53 Page 217

3. الحروف في آية البسملة 9 + 10 :

عدد حروف آية البسملة هو 19 وهي :

(ب. س . م . ا . ل .ل .هـ . ا . ل . ر .ح . م . ن . ا . ل . ر .ح .ي . م) ويلاحظ المتدبر فيها أن من بينها **9** أحرف مكررة، وهذا يعني أن: عدد ما ورد في آية البسملة من حروف الهجاء هو: **10**.

الحروف الـ **10** هي : (ب س م ا ل هـ ر ح ن ي).

الأحرف الـ **9** المكررة هي : (ل. ا .ل .م .ا .ل. ر .ح.م).

ب	س	م	ا	ل	ل	هـ	ا	ل	ر	ح	م	ن	ا	ل	ر	ح	ي	م
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19

الحروف العشرة	ب	س	م	ا	ل	ل	هـ	ا	ل	ر	ح	م	ن	ا	ل	ر	ح	ي	م
المكررة الـ 9	.	.	.	.	.	6	.	8	9	0	.	2	.	4	5	.	7	.	9

السؤال هنا : ماذا يعني أن يكون عدد حروف البسملة 19؟ وأن تأتي هذه الحروف الـ **19 :9** مكررة و **10** الباقية، وفق العلاقة الرياضية المجردة في العدد19، (العدد 19 = **9 + 10**) إضافة إلى موافقة العدد 114 عدد سور القرآن الذي هو عبارة عن عدد من مضاعفات الرقم **19** (19x6 = 114). هذا يعني أن مجيء هذه الحروف على هذا النحو من الترتيب قد تمّ بحساب وقصد وتدبير، أي : **لقد روعيت فيه العلاقة المجردة في العدد 19 (9+10)؛ فجاءت الحروف في البسملة وفق النظام نفسه: (9+10)**. وقد رسمت البسملة (في المصحف) على نحو يحقق هذه الغاية، فلو أثبت حرف الألف في كلمة بسم (باسم الله الرحمن الرحيم) أو كلمة الرحمن (باسم الله الرحمان الرحيم) لاختل هذا النظام.

وهذا يعني أن مجيء آية البسملة مؤلفة من 19 حرفا **(9+10)**. ليس مصادفة أو دون قصد. إن وراء هذه الصياغة حكمة وقصدا وهدفا، أما اكتشاف هذه الحكمة فيحتاج إلى التدبر وكسر الأقفال عن القلوب المقفلة.. فإذا فعلنا ذلك سنكتشف أن آية البسملة ترشدنا بوضوح تام إلى أنظمة الترتيب القرآني.

4. عدد كلمات البسملة :

ونلاحظ في صياغة آية البسملة ـ إضافة إلى مجيء حروفها وَفْقَ العلاقة المجردة في العدد 19 ـ، أنها مؤلفة من 4 كلمات :

كلمة (بسم) المؤلفة من **3** أحرف .. (لاحظ لو رسمت كلمة بسم هكذا (باسم، لأصبح عدد حروفها 4).

وثلاثة أسماء من أسماء الله الحسنى (الله الرحمن الرحيم)، ومجموع حروفها: **16**حرفا. تأليف آخر لحروف البسملة محوره العددان (3 و 16) (لاحظ هنا أيضا لو رسمت كلمة الرحمن هكذا (الرحمان، لأصبح عدد حروفها 7 بدل 6).

ونلاحظ هنا تأكيد العددين (3 و 16) في : إن عدد الأحرف المنقوطة في البسملة هو **3** وهي : (ن. ب. ي)، وهي الأحرف في كلمة نبي، وعدد الحروف غير المنقوطة هو: **16**.

والآن، إذا تأملنا معادلة الترتيب الثانية: **57 = 3x19**[1]. نلاحظ أن :

19 = **9 + 10** وأن : 19 - 3 = 16، بعبارة أخرى : **19 = 3 + 16.**

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما معنى قسمة حروف البسملة الـ 19 إلى 3 و16؟ ليس 4 و 15 مثلا؟ ألا يعني ذلك أنه قد روعيت في تلك القسمة الخصائص الطبيعية في العدد 19؟ لقد تمّت صياغة البسملة وفق العلاقات الطبيعية في المعادلة (57 = 3x19).

ونلاحظ في العددين 3 و 16، أن العدد الناتج من عكس ترتيبهما هو **361**، وهذا العدد هو عبارة عن **19x19**). (نفهم هنا لماذا لم يأتيا مثلا 4 و 15)[2].

---

(1) معادلة الترتيب القرآني الثانية هي 57 =**Ø 3x19** (يتألف العدد 114 من مجموعتين من الأعداد :

57 عددا زوجيا + 57 عددا فرديا، العدد 57 = 3x19 .. من هنا استنتجنا المعادلة الثانية.

أما المعادلة الأولى فهي: 114 = 6x19).

(2) إن حاصل ضرب العددين 3 في 16 = 48 .. سنجد أن ترتيب سور القرآن تنازليا يكشف لنا عن أن عدد السور الطويلة في القرآن 57 سورة، 48 سورة مرتبة في النصف الأول من القرآن (16x3) و 9 سور في النصف الثاني (3x3).

وأن عدد السور القصيرة هو 57 سورة: 48 سورة مرتبة في النصف الثاني من القرآن و 9 في النصف الأول. لاحظ العلاقة المتبادلة في التوزيع. أما معيار الطول والقصر في تحديد هذه السور فهو العدد 39 (3 x13) فالسورة التي عدد آياتها يزيد على 39 آية فهي من السور الطويلة. وما قل عن ذلك فمن السور القصيرة. لاحظ العدد 39 في العدد 319 : (الرقمان الأول والثالث).

5. البسملة والحروف النورانية (المقطعة):

ومن الملاحظ في حروف آية البسملة الـ **10**(عدد ما ورد فيها من حروف الهجاء)، أنها: 9 من بين الحروف المقطعة، وحرف واحد هو الباء من غيرها، أي أنها بهذا الاعتبار: **9** و **1**[1]. وباعتبار الحروف الـ 19 فهي **9** و **10** .

وباعتبار آخر، فهي : حرف واحد ليس من الحروف المقطعة، و 18 حرفا من بين الحروف المقطعة (تسعة منها مكررة)، أي أنها بهذا الاعتبار **1** و**18**.

الحروف المقطعة **14**	ا	ل	م	ص	ر	ك	هـ	ي	ع	ط	س	ح	ق	ن
في البسملة	ا	ل	م	ص	ر	.	هـ	ي	.	.	س	ح	.	ن

6. أربعة أنظمة في صياغة حروف البسملة :

وهكذا يلُاحظ في عدد حروف البسملة الـ **19**، أربعة أنظمة هي التالية :

1. 9 + 10 ...

(9 . أحرف مكررة + 10 عدد ما ورد فيها من الحروف الهجائية)

(يمثل العددان 9 و 10 قانون الزوجية في الأعداد، فالعدد هو إما فردي وإما زوجي)

2. 3 + 16 ...

(3 : عدد الأحرف في كلمة بسم + 16 : عدد الحروف في (الله الرحمن الرحيم) التي هي ثلاثة من أسماء الله الحسنى).

3. 1 + 18 ...

(1 : حرف الباء وهو الحرف الوحيد الذي لم يرد في فواتح السور، 18: الحروف الباقية وجميعها من بين الحروف المقطعة الواردة في أوائل سور الفواتح).

4. 7 + 12 ..

(7 : مجموع الأحرف في (بسم الله)،

12: مجموع الحروف في (الرحمن الرحيم)[2].

(1) الحروف المقطعة : هي 14 حرفا، المفتتحة بها 29 سورة من بين سور القرآن الكريم وهي ـ من غير تكرار ـ :
ا.ل . م . ص . ر . ك . هـ .ي . ع . ط . س .ح . ق . ن . ومجموعها 78 حرفا (78 = 6x13)..

(2) إذا اتخذنا متوسطا لطول السنة القمرية مقداره 354 يوما، نلاحظ أنه كل 19 سنة تمر ، يكون من بينها 12 سنة بسيطة عدد أيام كل منها 354 يوما، و 7 سنين كبيسة عدد كل منها 355 يوما . نلاحظ في القرآن الكريم أن كلمة سنين وردت 12 مرة ، وكلمة سنة 7 مرات . (بسام جرار : إعجاز العدد 19، ص 135).
وهذا يعني العلاقة الوثيقة بين النظام في الكون والنظام في القرآن الكريم.

(2) المبحث الثاني
نظام العددين 9 و 10 في القرآن الكريم

ماذا وراء مجيء آية البسملة، الآية الأولى في السورة الأولى في ترتيب المصحف مؤلفة من 19 حرفا، وفق ترتيب محوره العددان **9** و **10** على النحو الذي أوضحناه؟.

لماذا لا يكون ذلك مجرد مصادفة ليس إلا، لا قصد فيه ولا تدبير؟

إن المتدبر في ترتيب سور القرآن الكريم وآياته يقف على كثير من الأدلة والحقائق التي تحول دون تفسير صياغة البسملة على هذا النحو بمصادفة، إنما هو أحد أنظمة القرآن الناطقة بإحكام ترتيبه، وما يترتب على ذلك من أدلة على إعجازه العددي، ومجيء حروف آية البسملة بهذا الترتيب ليس إلا إشارة لهذا النظام.

وهذه هي بعض مظاهره:

1. قانون الزوجية وسور القرآن :

عرفنا أن البسملة مؤلفة من **19** حرفا، وأنها مجموعتان :

9 عدد الأحرف المكررة و **10** عدد ما ورد فيها من حروف اللغة.

ومن المعلوم لدينا أن عدد سور القرآن الكريم هو 114 سورة أي: **6x19**.

وبصورة أخرى **6x (10+9)**.

ومن المعلوم أيضا أن العدد ـ باعتبار قانون الزوجية ـ إما فردي وإما زوجي؛ وبناء على ذلك، فالسورة القرآنية ـ باعتبار عدد آياتها ـ إما فردية الآيات وإما زوجية الآيات، ولا ثالث لهما.

والسؤال الآن: هل لسور القرآن ـ باعتبار عدد آياتها ـ علاقة بالعددين **9** و **10**؟ لنتأمل الآن الحقيقة التالية:

العدد 114 عدد سور القرآن هو عبارة عن **6x (10+9)**.

حاصل ضرب العدد الفردي **9** في **6** يساوي 54. وسنجد بعد أن نقوم بعملية الإحصاء اللازمة ـ أن عدد سور القرآن فردية الآيات (عدد الآيات في كل منها عدد فردي) هو 54 سورة. ومن السهل أن نستنتج أن عدد سور القرآن زوجية الآيات هو 60 سورة (114- 54)، أي حاصل ضرب العدد الزوجي **10** في 6.

فماذا تعني قسمة سور القرآن إلى مجموعتين عددهما 54 و 60؟ .

لماذا لم يكونا 59 و55 مثلا؟ هناك احتمالات كثيرة لقسمة العدد 114 إلى عددين مجموعهما 114[1].

ألا تعني أنها تمت وفق نظام العددين 9 و 10 على النحو المخزن في آية البسملة؟ ولو تأملنا نسبة السور فردية الآيات إلى السور زوجية الآيات لوجدناها: 54 إلى 60 أي: **9** إلى **10**.

كما أننا نفهم هنا أن أعداد الآيات في سور القرآن محددة وفق أنظمة يمكن أن نطلق عليها (أنظمة الحماية) أنظمة أحاط الله بها كتابه الكريم، تشكل مجتمعة سياجا منيعا يؤكد حفظ القرآن من أي تحريف. وليس من الصعب أن ندرك أن أي زيادة أو نقصان في عدد آيات أي سورة من سور القرآن سيخل بهذا النظام.

2. الحالات الأربع لسور القرآن :

ماذا نعني بالحالات الأربع لسور القرآن الكريم؟

السورة في القرآن باعتبار عدد آياتها إما فردية الآيات وإما زوجية الآيات، وباعتبار ترتيبها إما فردية الترتيب وإما زوجية الترتيب.

وبناء عليه، فالسورة في القرآن ـ باعتبار عدد آياتها وموقع ترتيبها في المصحف ـ واحدة من أربع حالات لا خامس لها، وسنجد ـ بعد القيام بعملية الإحصاء اللازمة ـ أن سور القرآن أربع مجموعات هي :

1. فردية الآيات فردية الترتيب، وعدد سور هذه المجموعة 27 أي: **3x9**.
2. فردية الآيات زوجية الترتيب، وعدد سور هذه المجموعة 27 أي:**3x9**.
3. زوجية الآيات زوجية الترتيب، وعدد سور هذه المجموعة 30 أي: **3 x01**.
4. زوجية الآيات فردية الترتيب، وعددها 30 سورة أي: **3x10**.

وهنا أيضا نلاحظ أنه قد تمّ توزيع سور القرآن إلى أربع مجموعات، وفق النظام نفسه، فالعددان **9** و **10** هما محورا هذا التوزيع.

---

(1) ما يميز العددين 60 و54 من بين كل تلك الأعداد أنهما الوحيدان اللذان ينتج عن صفهما عدد من مضاعفات الرقم 91. (91x60=5460)، الذي هو محور العلاقات العددية بين أعداد القرآن. ويعود هذا الاكتشاف للباحثة الفاضلة إيمان محمد كاظم.

فإذا تأملنا نسبة عدد سور القرآن فردية الآيات فردية الترتيب إلى عدد سور القرآن زوجية الآيات زوجية الترتيب، سنجدها **9** إلى **10** (27: 30). وهي كذلك نسبة عدد السور فردية الآيات زوجية الترتيب (27 سورة) إلى عدد السور زوجية الآيات فردية الترتيب (30 سورة). (انظر الجداول 4-1 في نهاية البحث).

3. إحصاء مواقع ترتيب سور القرآن:

لقد أظهرت الإحصاءات أن سور القرآن الكريم باعتبار أعداد آياتها قد جاءت وفق النظام **9** و **10** الملاحظ في آية البسملة. فهل تمّ ترتيب سور القرآن وتحديد مواقعها في المصحف وفق النظام نفسه ؟ الجواب : نعم.

لنتأمل الحقيقة التالية :

بما أن عدد سور القرآن هو 114 سورة، وأن كل سورة ارتبطت برقم ترتيب يدل على موقعها في المصحف (فسورة الفاتحة هي السورة رقم 1، وسورة البقرة هي السورة رقم 2، وسورة آل عمران هي السورة رقم 3 .. وهكذا إلى أن نصل إلى سورة الناس السورة رقم 114) فهذا يعني أن مجموع الأرقام الدالة على ترتيب سور القرآن هو 6555، وهو مجموع الأرقام المتسلسلة من 1 إلى 114 (1+2+...+ 114 = 6555) .

إذا تأملنا العدد 6555 نلاحظ أنه عبارة عن **19 x 345**. وبصورة أخرى (**9+10**) x 345. وهذه مسألة طبيعية في العدد.

ولكن ما الدليل على أن العدد 19 هنا يتألف من العددين 9 و 10 ؟ وأنه قد روعي في ترتيب سور القرآن هذه العلاقة ؟ لنتأمل :

1. إن حاصل ضرب الرقم **9** (الرقم الفردي في العدد 19) في 345 = **3105** فإذا قمنا بعملية الإحصاء اللازمة، سنجد أن العدد 3105 هو مجموع أرقام ترتيب السور فردية الآيات في القرآن وعددها 54 سورة ـ كما سبق ـ.
2. وإن حاصل ضرب الرقم **10** (الرقم الزوجي في العدد 19) في 345 يساوي **3450**. وسنجد أن العدد 3450 هو مجموع أرقام ترتيب السور زوجية الآيات في القرآن وعددها 60 سورة. أي: لقد روعي في ترتيب سور القرآن الكريم أن يأتي وفق النظام العددي المخزن في آية البسملة(**9** و **10**)[1].

(1) ألفت الانتباه إلى أن مجموع أرقام ترتيب السور فردية الترتيب، وعددها 57، هو 3249، ومجموع أرقام ترتيب السور زوجية الترتيب، وعددها 57، هو 3306. وهي غير السور فردية الآيات والسور زوجية الآيات.

وإذا تأملنا العددين 3105 و 3450 نلاحظ أن النسبة بينهما هي **9 إلى10.**

ويمكننا أن نستنتج هنا أن نسبة السور فردية الآيات (**54** سورة) إلى السور زوجية الآيات (60 سورة)، مساوية تماما لنسبة مجموع تراتيب السور فردية الآيات (3105) إلى مجموع تراتيب السور زوجية الآيات (3450)، وهي في الحالين **9** إلى **10. وهذا أكبر دليل على وجود العلاقة الرياضية بين أعداد الآيات في سور القرآن الكريم ومواقع ترتيبها.**

ومرة أخرى نقول : إن مجيء آية البسملة مؤلفة من 19 حرفا ووفق نظام محوره العددان 9 و 10 كان دعوة القرآن لنا للتدبر في هذا الترتيب، وفي حالة استجابتنا لهذه الدعوة فإننا سنكتشف الكثير من أسرار ترتيب القرآن وما يترتب على ذلك من دلالات.

إشارة واضحة إلى أرقام ترتيب سور القرآن في الآية (عليها تسعة عشر) :

ذُكر العدد **19** صراحة في القرآن الكريم في الآية رقم 30 سورة المدثر، وهي قوله تعالى : ﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾ [المدّثر: 30].

من المعلوم لدينا أن مجموع أرقام ترتيب سور القرآن البالغة 114 سورة هو 6555 (1+2+3+ ...144 = 6555) هذا العدد هو عبارة عن **345x19.**

إذا تأملنا الآية القرآنية التي تذكر العدد **19** في القرآن (الآية 30 المدثر)، نُلاحظ أنها تتألف من ثلاث كلمات، إذا كتبنا تحت كل كلمة عدد أحرفها، فالعدد الناتج لدينا هو **345** : إشارة واضحة إلى مجموع أرقام ترتيب سور القرآن.

عليها	تسعة	عشر
5	**4**	**3**

وقفة للتأمل :

حتى ندرك عظمة هذا الذي نكتشفه، لنعد إلى الوراء قرونا ونتخيل لحظة نزول آية البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)، مؤلفة من 19 حرفا، 9 منها مكررة، و 10 الباقية، ومن أربع كلمات. حتى هذه اللحظة فإن أكثر القرآن لم ينزل بعد، لا أحد يعلم ما يكون عدد سور القرآن، وما عدد آياته، وكيف سينتهي ترتيبه .. والسؤال هنا: كيف اتفق ـ بعد أن اكتمل نزول القرآن الكريم ـ أن تأتي سور القرآن باعتبار أعداد آياتها، وباعتبار ترتيبها، وبالاعتبارين معا، ومواقع ترتيب السور زوجية الآيات والسور فردية الآيات، وغير ذلك ... كل ذلك وفق العلاقة الرياضية الموجودة سابقا في آية البسملة؟.

أليس هذا دليلا على مصدر القرآن وأنه من عند الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟ إن مجيء آية البسملة مؤلفة من 19 حرفا، 9 مكررة، و 10 عدد ما ورد فيها من حروف اللغة العربية، كانت إخبارا قرآنيا بما سيكون عليه القرآن بعد اكتمال نزوله.

(4) أول آية رقم ترتيبها 9، وآخر آية :

إن أول آية في ترتيب آيات القرآن رقم ترتيبها 9 هي الآية رقم 9 سورة البقرة، وهي قوله تعالى : ﴿ **يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُون** ﴾(9).

ما اللافت للانتباه عدديا في هذه الآية؟ إن عدد كلماتها : **10** فماذا عن آخر آية رقم ترتيبها 9:

إنها الآية رقم 9 سورة الهمزة، وهي قوله تعالى: ﴿ **فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ** ﴾.

ما اللافت للانتباه عدديا في هذه الآية؟ إن عدد حروفها **10** :

(5) سور القرآن : نظام آخر محوره العددان 27 و 30.

عرفنا أن عدد سور القرآن فردية الآيات فردية الترتيب هو **27** وأن عدد سور القرآن زوجية الآيات زوجية الترتيب 30، وبذلك تكون النسبة بينهما **9** إلى**10**. ومثل ذلك يقال في نسبة عدد السور فردية الآيات زوجية الترتيب (**27** سورة) إلى عدد السور زوجية الآيات فردية الترتيب (**30** سورة)، فالنسبة بينهما **9** إلى **10.**

من عجائب الترتيب القرآني ـ 1 :

إذا اتخذنا من العددين **19** و **76** (19x4 = 76) محورين لقياس أعداد الآيات في نصفي القرآن، سنجد أن سور القرآن في كل نصف تنقسم إلى مجموعتين النسبة بينهما **9** إلى **10** أيضا. وبيان ذلك :

1. سور النصف الأول من القرآن هي السور من 1 – 57 (الفاتحة ـ الحديد).

فإذا اتخذنا من العدد 76 (4 x 19) محورا لقياس أعداد الآيات فإننا نجدها: **27** سورة عدد الآيات في كل منها أقل من 76 آية.

30 سورة عدد الآيات في كل منها 76 فأكثر.

وبذلك فالنسبة بينهما **9** إلى **10.** (انظر الجدول رقم 5).

2. سور النصف الثاني من القرآن هي السور من 58 – 114 (المجادلة ـ الناس).

فإذا اتخذنا من العدد 19 محور القياس أعداد الآيات فإننا نجدها:

27 سورة عدد الآيات في كل منها 19 آية فأكثر.

30 سورة عدد الآيات في كل منها أقل من 19 آية. (انظر الجدول رقم 6).

وبذلك فالنسبة بينهما **9** إلى **10.**

من عجائب الترتيب القرآني ـ 2 :

لقد كشف لنا الإحصاء السابق عن أربع مجموعات من سور القرآن، مماثلة في أعدادها لأعداد الحالات الأربع لسور القرآن. وحينما قمنا بإحصاء هذه المجموعات وقفنا على عدد من الملاحظات، منها: (انظر الجدولين رقم 7 و 8 في نهاية البحث).

1. قسمة محورها النسبة 9 إلى 10

لقد تمت قسمة سور النصف الأول من القرآن (الفاتحة ـ الحديد)، وهي السور من 1-57 ـ باعتبار العدد 76 ـ إلى مجموعتين عددهما 27 و30 .

أي أن النسبة بين عدديهما هي **9 إلى10.**

وكذلك تمت قسمة سور النصف الثاني من القرآن وهي السور من 58 ـ 114. باعتبار العدد 19 ـ (المجادلة ـ الناس) إلى مجموعتين عددهما 27 و30 .

أي أن النسبة بين عدديهما هي 9 إلى 10 (انظر الجدول رقم 7).

2. مجموعتان من السور عدد كل منهما 27 :

كشف البحث عن مجموعتين من سور القرآن عدد كل منهما **27** سورة هما :

الأولى : مجموعة السور التي عدد آيات كل منها يقل عن 76 آية، وجميعها من سور النصف الأول من القرآن.

الثانية : مجموعة السور التي عدد الآيات في كل منها 19 آية فأكثر، وجميعها من سور النصف الثاني من القرآن.

اللافت للانتباه في ترتيب هذه السور الـ **54** (6x9) أن مجموع الأرقام الدالة على مواقع ترتيبها في المصحف هو **3105** ، وهذا العدد يساوي **345x9 .**

والأعجب من ذلك أن العدد **3105** هو أيضا مجموع الأرقام الدالة على مواقع ترتيب السور فردية الآيات في القرآن، وعددها هو 54 سورة أيضا. ولا ننسى أن السور الـ 54 فردية الآيات تنقسم هي الأخرى إلى مجموعتين عدد كل منهما 27.

3. مجموعتان من السور عدد كل منهما 30 سورة :

وكشف البحث عن مجموعتين من سور القرآن عدد كل منهما **30** سورة هما :

الأولى : مجموعة السور التي عدد آيات كل منها 76 آية فأكثر، وجميعها من سور النصف الأول من القرآن.

الثانية : مجموعة السور التي عدد آيات كل منها أقل من 19، وجميعها من سور النصف الثاني من القرآن.

واللافت للانتباه في ترتيب هذه السور الـ 60 (6 x10) أن مجموع الأرقام الدالة على مواقع ترتيبها في المصحف هو**3450**، وهذا العدد يساوي **345x10**.

والأعجب من ذلك أن العدد 3450 هو أيضا مجموع الأرقام الدالة على مواقع ترتيب السور زوجية الآيات في القرآن، وعددها هو60 سورة أيضاً. ولا ننسى أن السور الـ 60 زوجية الآيات تنقسم هي الأخرى إلى مجموعتين عدد كل منهما 30 . (انظر الجدول رقم 8) [1] .

لماذا العددان 19 و 76:

(1) سور النصف الثاني من القرآن الكريم هي السور من 58 – 114 (المجادلة ـ الناس)، فإذا ابتدأنا العد ابتداء من العدد 58، فالعدد 76 هو العدد **19** بهذا الاعتبار.

ومن ثَمَ فالعدد 76 والذي ينتمي إلى النصف الثاني استخدم في النصف الأول، واستخدم العدد 19 الذي ينتمي إلى النصف الأول في النصف الثاني.

(2) وقد ظهر لنا سابقا : عدد الأعداد المستخدمة في القرآن أعدادا للآيات في سوره من بين سلسلة الأعداد 1– 114 (وهي الأرقام الدالة على ترتيب سور القرآن) هو 64 عددا. وقد استخدمت على النحو التالي :

استخدمت الأعداد في السلسلة من 58– 114 (أعداد النصف الثاني من القرآن) للدلالة على أعداد الآيات في سور النصف الأول من القرآن، بينما استخدمت الأعداد في السلسلة من 1–57 للدلالة على أعداد الآيات في سور النصف الثاني من القرآن، ولذلك نجد أن أطول سور النصف الثاني من القرآن هي سورة المدثر وعدد آياتها 56. وهو ما يفسر الفرق الكبير بين مجموع أعداد الآيات في سور النصف الأول ، ومجموعها في النصف الثاني.

3. مجموع أعداد الآيات في سور النصف الأول من القرآن هو 5104، ومجموعها في النصف الثاني هو 1132. وبناء عليه فمجموع الآيات في سور النصف الأول يساوي أربعة أضعاف مجموعها في النصف الثاني، أي:4528 =1132x4، ويبقى زيادة على ذلك 576. ويلاحظ أن العدد 576 = **144x4.**

4. وقد لاحظت أن الفرق بين العددين **3105** (مجموع أرقام ترتيب السور فردية الآيات) والعدد 3249 (مجموع الأعداد الفردية في السلسلة من 1-114) هو 144. كما أن الفرق بين العددين 3450 (مجموع أرقام ترتيب السور زوجية الآيات) والعدد 3306 (مجموع الأعداد الزوجية في السلسلة من 1-114) هو 144.

(6) أول 19 سورة في ترتيب المصحف:

أول 19 سورة في ترتيب المصحف هي السور من الفاتحة إلى سورة مريم، أي من السورة رقم(1) إلى السورة رقم (19). ومن الطبيعي أن تكون هذه 9 السور:

9 سور زوجية الترتيب و 10 سور فردية الترتيب، وهذا أمر طبيعي لا إعجاز فيه، لأنه من خصائص العدد[1]. ولكن إذا تأملنا في ترتيب هذه السور من زاوية أخرى نلاحظ أنها جاءت وفق هذا النظام نفسه باعتبارين آخرين :

الأول : باعتبار الحروف المقطعة، فهذه السور هي:

9 سور خلت أوائلها من الحروف المقطعة، و 10 سور مفتتحة بالحروف.

الثاني : باعتبار أعداد آياتها فهي:

9 سور زوجية الآيات، 10 سور فردية الآيات.

لقد روعي في ترتيب هذه المجموعة من السور النظام العددي المُخزّن في آية البسملة.

---

5. كما ظهر لي عند إحصاء الأعداد المستخدمة للدلالة على أعداد الكلمات في سور القرآن الكريم أن مجموع الأعداد الفردية المستخدمة هو **1444**، وهو كذلك مجموع الأعداد الزوجية المستخدمة. يلاحظ أن العدد 1444 يساوي **76x19.**

6. ومن الجدير بالذكر، ظهور دراسة للشيخ بسام جرار حول زوال إسرائيل، يُعتبر العددان 19 و 76 المحوران الرئيسان في تلك الدراسة والتي تتنبأ بأن زوال إسرائيل سيكون عام 1444 هـ .

7. ومن لطائف الترتيب القرآني : إذا قمنا بترتيب سور القرآن تنازليا من الأطول إلى الأقصر ، فالسورة التي تأتي في الترتيب رقم **36** هي سورة النجم المؤلفة من **62** آية.

8. **إشارة عجيبة إلى العدد: 6236**

العدد: 6236 هو عدد آيات القرآن الكريم (حسب العدّ الكوفي).

ونلاحظ في الجدول الذي أعددناه أن :

مجموع أعداد الآيات في السور الـ 54، ومجموع الأرقام الدالة على ترتيبها هو **5280** .(2175 + 3105 = 5280).

مجموع أعداد الآيات في السور الـ 60 ، ومجموع الأرقام الدالة على ترتيبها هو**7511.** (4061 + 3450 = 7511)

نلاحظ في هذين العددين أن عدد الأعداد ابتداء من العدد 5280 وانتهاء بالعدد 7511 هو 2232.

العدد 2232 هو عبارة عن حاصل ضرب**62 x36.**

أهي إشارة واضحة إلى العدد 6236 الذي هو عدد آيات القرآن الكريم ؟

(1) السور فردية الترتيب 10 : الفاتحة 1، آل عمران3، المائدة5، الأعراف 7، التوبة 9، هود 11، الرعد 13، الحجر 15، الإسراء 17، مريم 19. السور زوجية الترتيب 9 : البقرة 2، النساء4، الأنعام6، الأنفال 8، يونس 10، يوسف 12، إبراهيم 14، النحل16، الكهف 18.

وأي دليل أكبر على إحكام الترتيب القرآني، وأنه ترتيب ما كان إلا بالوحي؟ (انظر الجدولين 9 و 10).

(7) آخر 19 سورة في ترتيب المصحف :

آخر **19** سورة في ترتيب المصحف، هي مجموعة السور من السورة رقم 96 إلى السورة رقم 114 (العلق ـ الناس). ويُلاحظ فيها تكرار العدد الواحد نفسه من الآيات لأكثر من سورة (انظر الجدول رقم 11).

إذا تأملنا أعداد الآيات في هذه المجموعة من السور نلاحظ أن عدد الأعداد المستخدمة للدلالة على أعداد آياتها هو **9** أعداد لا غير، وهذا يعني أن عدد السور التي أعداد الآيات فيها مكررة هو**10.**

أي : لقد حُدّدت أعداد الآيات في هذه المجموعة وفق النظام 9 و10 .

ويُلاحظ في هذه المجموعة من السور أن أطولها هي سورة العلق، السورة رقم 96 المؤلفة من **19** آية (عدد مماثل لعدد السور)، ويلاحظ أيضا أنها السورة رقم **19** إذا ابتدأنا العدّ من نهاية المصحف.

(8) أطول 19 سورة في القرآن :

إذا قمنا بتحديد أطول 19 سورة ـ باعتبار عدد الآيات ـ بين سور القرآن الكريم، سنجد أنها تنقسم إلى مجموعتين وفق النظام 9 و 10 باعتبارات ثلاثة :

الأول : باعتبار الفواتح، هي:

9 سور من بين سور الفواتح.

10 سور الباقية (انظر الجدول رقم **12**).

الثاني : باعتبار عدد الآيات، هي:

9 سور فردية الآيات.

10 سور زوجية الآيات : (انظر الجدول رقم 13).

الثالث: باعتبار مواقع الترتيب، هي :

9 سور فردية الترتيب.

10 سور زوجية الترتيب (انظر الجدول رقم 14).

لنتأمل الجداول الثلاثة، ونلاحظ كيف تتداخل هذه السور، وتنتقل من هذه المجموعة إلى تلك، إلا أنها في النهاية تنقسم إلى مجموعتين هما: **9** و **10**. ولا أظن أننا مع هذه الجداول بحاجة إلى التعليق والشرح، فهي واضحة كالشمس .

(9) **أقصر** 19 **سورة باعتبار العددين** 9 و10:

إذا اتخذنا من العددين 9 و 10 محورين لقياس أعداد الآيات في سور القرآن، سنجد أن عدد سور القرآن التي عدد الآيات في كل منها **9** (أو**10**) فأقل هو **19** سورة. (لا توجد في القرآن سورة مؤلفة من10 آيات، ومن ثَمّ يمكن القول أيضا: عدد سور القرآن التي عدد آيات كل منها أقل من10 هو : 19) أقصرها سورة الكوثر (3 آيات) وأطولها سورة الهمزة (9 آيات) وما بينهما 17 سورة، ومن روائع العدد القرآني هنا أن مجموع أعداد آياتها هو 100، أي **10x10** (انظر الجدول رقم 15).

ومن روائع الترتيب القرآني في هذه المجموعة :

1. موقع سورة الهمزة :

سورة الهمزة هي السورة الوحيدة بين سور القرآن المؤلفة من **9** آيات، فإذا قمنا بترتيب هذه المجموعة من السور (التي عدد الآيات في كل منها 9 فأقل) حسب ترتيب المصحف فإن السورة رقم **9** في هذه المجموعة ستكون سورة الهمزة، فإذا تأملنا موقع ترتيب سورة الهمزة، السورة التي خُصت بالعدد **9** عددا لآياتها، سنجد أنها قد جاءت في ترتيب المصحف قبل نهايته بـ **10** سور.

لقد روعي في ترتيب السورة الوحيدة في القرآن المؤلفة من 9 آيات العلاقة الرياضية بين العددين **9** و **10**. وهذه السور هي: (انظر الجدول رقم 16).

ويلاحظ في هذه المجموعة من السور (حسب ورودها في ترتيب المصحف) أن الأولى هي سورة الفاتحة المؤلفة من 7 آيات، وأن الآخِرة هي سورة الناس المؤلفة من 6 آيات. وبما أن مجموع أعداد الآيات في السور الـ 19 هو **112**، فهذا يعني أن مجموع أعداد الآيات في السور المحصورة بين سورتي الفاتحة والناس هو 99، أي عدد من مضاعفات الرقم **9** (**9x11**) .

ونلاحظ هنا رائعة الترتيب القرآني في استخدام القرآن للعدد **9** عددا للآيات في سورة واحدة (**1**) هي سورة الهمزة، أي مراعاة الرقمين 9 و10 اللذين يؤلفان العدد 19.

كما نلاحظ أن سورة الهمزة الوحيدة المؤلفة من **9** آيات، هي السورة رقم **9** باعتبار ترتيب آخر 19 سورة في المصحف، وأنها السورة رقم **19** باعتبار أقصر 19 سورة. (أي إذا قمنا بترتيبها من الأقصر إلى الأطول).

ونستنتج في النهاية أن عدد سور القرآن التي يزيد عدد آيات كل منها على **9** آيات هو 95 سورة، أي، عدد من مضاعفات الرقم **19** (**19x5=95**).

2. **قسمة محكمة بين نصفي القرآن :**

ومن لطائف الترتيب القرآني في هذه المجموعة من السور، أن جميع سور هذه المجموعة من بين سور النصف الثاني من القرآن (السور من 58 – 114) باستثناء سورة الفاتحة، هي من بين سور النصف الأول (السور من 1 – 57). وبهذا الاعتبار يمكن قسمة العدد **19** (عدد سور المجموعة) إلى مجموعتين عددهما **1** (الفاتحة) و **18** باقي السور. فإذا عدنا إلى سورة الهمزة، الوحيدة المؤلفة من 9 آيات، سنجد أنها فاصلة بين مجموعتين من السور، مجموع الآيات في كل منهما 48 آية، وبذلك يؤلف كل منهما مع عدد آيات سورة الهمزة، العدد 57 (48 + 9)، أي: **3x19** (انظر الجدول رقم 17).

وهذا النمط من الترتيب هو ما سنلاحظه ـ لاحقا ـ في قسمة سور القرآن باعتبار الطول والقصر، فالسور الطويلة الـ 57، جاءت في ترتيب المصحف: 48 سورة من بين سور النصف الأول، و 9 من بين سور النصف الثاني. وجاءت السور الـ 57 القصيرة: 48 في النصف الثاني و 9 في النصف الأول.

3. قسمة أساسها العددان 9 و 10 :

ومن روائع الترتيب القرآني في هذه المجموعة (أقصر 19 سورة) من السور أنها تنقسم إلى مجموعتين عددهما **9** و **10** باعتبارين:

الاعتبار الأول : 9 سور زوجية الآيات، و **10** سور فردية الآيات. (انظر الجدول رقم 18)

الاعتبار الثاني : 9 سور زوجية الترتيب، **10** سور فردية الترتيب. (انظر الجدول رقم 19)

(10) العدد 9 أو مضاعفاته أعداد للآيات في سور القرآن الكريم:

تتألف كل سورة في القرآن من عدد محدد من الآيات. من بين هذه السور ما جاء عدد آياتها **9** (سورة الهمزة)، ومن بينها ما جاء عدد آياتها عددا من مضاعفات الرقم **9**. السؤال الذي نود طرحه هنا :

ما عدد سور القرآن التي عدد الآيات في كل منها **9** أو مضاعفاته؟ وهل روعيت في تلك السور العلاقة بين العددين **9** و **10**؟

بعد قيامنا بعملية البحث في سور القرآن، وجدنا أن عدد هذه السور هو **10.** وهذه النتيجة كافية للدلالة على مراعاة النظام 9 و 10 في أعداد الآيات في سور القرآن (انظر الجدول رقم20). وحينما تأملنا هذه السور وقفنا على عدد من الملاحظات منها:

1. تبدأ هذه السور (التي عدد آيات كل منها 9 ومضاعفاته) بسورة الحجر المؤلفة من 99 آية (العدد **9** المكرر) وتنتهي بسورة الهمزة المؤلفة من **9** آيات. ومن السهل ملاحظة أن الفرق بين العددين هو 90 أي : **10x9.**

لقد روعي في عددي آيات سورتي الحجر والهمزة (الأولى والأخيرة ترتيبا) ربطهما بنظام العددين : 9 و 10.

2. ومن روائع الترتيب القرآني أن عدد سور القرآن ابتداء بسورة الحجر (السورة رقم 15) وانتهاء بسورة الهمزة (السورة رقم 104) هو 90 سورة، أي **10x9** لا مجال لإثارة الشبهات.

3. مجموع أرقام ترتيب هذه السور العشر عدد من مضاعفات الرقم**9 (9x55)**، كما أنه من مضاعفات العدد **99** (495 = (99x5).

4. مجموع أعداد الآيات في هذه السور عدد من مضاعفات الرقمين **19** و**9**. (19 x9x3 = 513).

5. ومن روائع الترتيب القرآني ما نلاحظه في ترتيب هذه السور وأعداد آياتها، باعتبار ما جاء منها من بين سور الفواتح، وما كان من باقي سور القرآن. بعد أن قمنا بحصر سور الفواتح، وقفنا على الملاحظات التالية : (انظر الجدول رقم 21).

1. مجموع أعداد الآيات في سور الفواتح عدد من مضاعفات الرقم **9.**

2. مجموع أعداد الآيات في السور الأخرى عدد من مضاعفات الرقم **9.**

وهذا طبيعي لأن عدد الآيات في كل سورة من مضاعفات الرقم 9 ولكن :

3. مجموع أرقام ترتيب سور الفواتح عدد من مضاعفات الرقم **9.**

4. مجموع أرقام ترتيب السور الأخرى عدد من مضاعفات الرقم**9**.

5. مجموع أعداد الآيات وأرقام الترتيب في سور الفواتح هو: **459**.

6. مجموع أعداد الآيات وأرقام الترتيب في السور الأخرى هو **549**، عددان مؤلفان من الأرقام نفسها في ترتيب عجيب لافت للانتباه، والأعجب أن الفرق بينهما هو**90**.

(549 - 459 = 90) أي : 10X9.

ويحسن بنا الآن أن نتذكر أن عدد سور القرآن ابتداء بسورة الحجر وانتهاء بسورة الهمزة هو **90**، كما أن الفرق بين عددي آيات السورتين هو**90** أيضا (99-9 = 90).

7. ومن روائع الترتيب القرآني، ما نلاحظه إذا بحثنا عن موقعي ترتيب العددين **99** و**9** بين الأعداد المستخدمة أعدادا للآيات في سور القرآن الكريم.

العدد 99 هو العدد رقم **15** في ترتيب الأعداد المستخدمة أعدادا للآيات (انظر الجدول رقم 22).

العدد 9 هو العدد رقم **75** في ترتيب الأعداد المستخدمة؛ وبذلك يكون مجموع رقمي ترتيب العددين هو **90** (15 + 75) أي **10x9**. كما أن الفرق بين العددين 99 و 9 هو 90 أي **10x9**.

ومن العجيب أن مجموع الأعداد الـ 14 التي جاءت قبل العدد 99 في ترتيب المصحف هو 1802، وهذا العدد يساوي **901x2**، حيث نلاحظ في هذا العدد أنه معكوس العدد 109، وهو كما نرى مؤلف من العددين 9 و 10 [1].

ومن العجيب أيضا أن عدد الأعداد المستخدمة أعدادا للآيات التالية للعدد **9** وحتى نهاية المصحف هما اثنان، العدد 4 والعدد 6، ومن السهل ملاحظة أن مجموعهما **10** [2].

---

(1) الأعداد السابقة للعدد 99 هي : 52/43/111/123/109/129/75/206/165/120/176/200/286/7.

(2) عدد الأعداد المستخدمة أعدادا للآيات ابتداء من العدد 99 وانتهاء بالعدد 9هو 61 عددا ، مجموعها 3399، وبذلك يكون عدد الأعداد الباقية هو 16 عددا (عكس العدد 61) ومجموعها 1812.

11. العددان (9) و(10) في القرآن الكريم:

العددان 9 و 10 هما من بين الأعداد المذكورة في القرآن. ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل روعيت في هذه الحالة العلاقة الرياضية بين العددين 9 و 10؟.

الجواب : نعم. لنتأمل

ورد العدد **9** في القرآن الكريم أربع مرات (بصورة: تسع وتسعا وتسعة)[1]. ومما لاحظناه أن المرة الأولى التي ورد فيها جاءت في الآية رقم 101 سورة الإسراء، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً** ﴾ [الإسراء:101].

عدد آيات سورة الإسراء هو 111، من السهل ملاحظة أن رقم الآية هو 101؛ وهذا يعني أن عدد الآيات السابقة لهذه الآية حيث ورد العدد 9 هو 100 أي **10x10**. وأن عدد الآيات التالية لها وحتى نهاية السورة هو **10.**

ومن الملاحظ أن عدد كلمات الآية هو 18 أي عدد من مضاعفات الرقم**9.**

وورد العدد **10** تسع (**9**) مرات (بصورة عشر وعشرا وعشرة)[2]. ومما لاحظناه أن المرة الأولى قد وردت في الآية رقم 196 سورة البقرة، وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ [البقرة: 196].

إذا تأملنا موقع ترتيب الآية حيث ورد العدد **10** أول مرة، ومن المعلوم أن عدد آيات سورة البقرة هو 286، من السهل ملاحظة أن هذه الآية قد جاءت قبل نهاية السورة بـ 90 آية : أي **10x9**. (286 – 196 = 90).

---

(1) انظر المعجم المفهرس ـ محمد فؤاد عبد الباقي صفحة 154.

(2) المعجم المفهرس ـ محمد فؤاد ـ صفحة 462.

ومن العجيب في هذه الآية أن عدد كلماتها هو **73**. عدد يتألف من الرقمين 3 و7. وهما الرقمان اللذان وردا في الآية. ومجموعهما **10**: ﴿ **فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ**﴾.

12. ظاهرة التفاوت وحدود الطول والقصر في سور القرآن

تتفاوت سور القرآن الكريم باعتبار أعداد آياتها طولا وقصرا، فمنها ما هو طويل جدا كسورة البقرة أطول سور القرآن (286 آية)، ومنها ما هو قصير جدا ومثاله سورة الكوثر أقصر سور القرآن (3 آيات)، وبين هذين العددين تتفاوت أعداد الآيات في سور القرآن طولا وقصرا.

ليس هدفنا هنا بحث تفاصيل هذا الموضوع، إن ما نود أن نشير إليه أن ظاهرة التفاوت قد جاءت وفق النظام نفسه **9** و **10** الملاحظ في آية البسملة، ومن السهل ملاحظة ذلك عند تأمل الجدول التالي الذي يوضح توزيع سور القرآن باعتبار حدود الطول والقصر[1].

المجموعات الست لسور القرآن: (قواعد نظام الطول والقصر)

إذا قمنا بترتيب سور القرآن البالغة 114 سورة من الأطول إلى الأقصر، ثم قمنا بتقسيمها إلى 6 مجموعات، انطلاقا من أن العدد 114=**19x6**؛ فإننا نحصل على المجموعات الست التالية: (انظر الجدول رقم 23).

المجموعة الأولى: 19 سورة : **9** سور فردية الآيات + **10** سور زوجية الآيات. وجميعها من النصف الأول من القرآن.

المجموعة الثانية: 19 سورة: **9** سور فردية الآيات + **10** سور زوجية الآيات. وجميعها من النصف الأول من القرآن.

المجموعة الثالثة: 19 سورة : **7** سور فردية الآيات + **12** سورة زوجية الآيات. وباعتبار نصفي القرآن **10** سور منها في النصف الأول و **9** في النصف الثاني.

---

(1) ألفت الانتباه هنا أنه لفهم ظاهرة التفاوت في أي مجموعة من الوحدات، يجب ترتيب وحدات الظاهرة تنازليا من الأطول إلى الأقصر أو العكس ، ولذلك فإن ما وصلنا من تقسيم سور القرآن إلى الطّوال والمئين والمثاني والمفصّل هو تقسيم غير صحيح، لسبب بسيط : عدم مراعاة ترتيب سور القرآن ـ باعتبار أعداد آياتها ـ تنازليا قبل عملية التقسيم.

المجموعة الرابعة: 19 سورة : **7** سور فردية الآيات + **12** سورة زوجية الآيات. وباعتبار نصفي القرآن **7** سور منها في النصف الأول و **12** في النصف الثاني.

المجموعة الخامسة : 19 سورة: **12** سورة فردية الآيات + **7** سور زوجية الآيات. وباعتبار نصفي القرآن سورة واحدة **1** منها في النصف الأول و **18** في النصف الثاني.

المجموعة السادسة : 19 سورة : **10** سور فردية الآيات **9** + سورة زوجية الآيات. وباعتبار نصفي القرآن سورة واحدة 1 منها في النصف الأول و **18** في النصف الثاني.

المتدبر في الجدول رقم 23، يلاحظ بوضوح توزيع سور القرآن وفق نظام عددي محوره العددان 9 و 10، والعددان 7 و 12، والعددان 1 و **18**. وكل ذلك ملاحظ في آية البسملة [1].

فأما نتائج ودلالات هذا البحث، فهي :

1. ترجيح القول بتوقيفية الرسم القرآني (العثماني).
2. ترجيح القول بأن ترتيب سور القرآن الكريم وآياته توقيفي ومن عند الله.
3. الإعجاز العددي حقيقة ثابتة مؤيدة بما يكفي من الأدلة، لا مجال لإنكارها.
4. الإعجاز العددي دليل مادي ملموس على أن القرآن هو كتاب الله الكريم، وليس من تأليف النبي صلى الله عليه وسلم كما يدعي خصوم القرآن.
5. الإعجاز العددي وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم، يمكن توظيفه في الدعوة إلى الله، ورد شبهات المشككين والمفترين.
6. صلاحية الإعجاز العددي لحسم الاختلاف في بعض المسائل المتعلقة بالقرآن.

(1) لمزيد من التفاصيل حول ظاهرة التفاوت، انظر كتابنا معجزة الترتيب القرآني - جائزة دبي الدولية.

text5 25/05/12 09:53 Page 236

جداول البحث

جدول رقم 1
سور القرآن فردية الآيات فردية الترتيب : 27 سورة

النصف الأول من القرآن: 15 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	الفاتحة	1	7
2	التوبة	9	129
3	هود	11	123
4	الرعد	13	43
5	الحجر	15	99
6	الإسراء	17	111
7	الفرقان	25	77
8	النمل	27	93
9	العنكبوت	29	69
10	الأحزاب	33	73
11	فاطر	35	45
12	الزمر	39	75
13	الزخرف	43	89
14	الجاثية	45	37
15	الحديد	57	29
		399	**1099**

النصف الثاني: 12 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
16	المنافقون	63	11
17	التكوير	81	29
18	الأعلى	87	19
19	الشمس	91	15
20	الضحى	93	11
21	القدر	97	5
22	القارعة	101	11
23	العصر	103	3
24	الفيل	105	5
25	الماعون	107	7
26	المسد	111	5
27	الفلق	113	5
		1152	**126**
		1551	**1225**

جدول رقم 2

سور القرآن فردية الآيات زوجية الترتيب: 27 سورة

النصف الأول من القرآن: 15 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	الأنعام	6	165
2	الأنفال	8	75
3	يونس	10	109
4	يوسف	12	111
5	طه	20	135
6	الشعراء	26	227
7	يس	36	83
8	غافر	40	85
9	الشورى	42	53
10	الدخان	44	59
11	الأحقاف	46	35
12	الفتح	48	29
13	ق	50	45
14	الطور	52	49
15	القمر	54	55
		494	**1315**

النصف الثاني: 12 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
16	الممتحنة	60	13
17	الجمعة	62	11
18	الإنسان	76	31
19	الانفطار	82	19
20	الانشقاق	84	25
21	الطارق	86	17
22	الليل	92	21
23	العلق	96	19
24	العاديات	100	11
25	الهمزة	104	9
26	الكوثر	108	3
27	النصر	110	3
		1060	**182**
		1554	**1497**

جدول رقم 3

سور القرآن زوجية الآيات زوجية الترتيب: 30 سورة

النصف الأول من القرآن: 13 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	البقرة	2	286
2	النساء	4	176
3	إبراهيم	14	52
4	النحل	16	128
5	الكهف	18	110
6	الحج	22	78
7	النور	24	64
8	القصص	28	88
9	الروم	30	60
10	السجدة	32	30
11	سبأ	34	54
12	ص	38	88
13	الواقعة	56	96
		318	**1310**

النصف الثاني: 17 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
14	المجادلة	58	22
15	التغابن	64	18
16	التحريم	66	12
17	القلم	68	52
18	المعارج	70	44
19	الجن	72	28
20	المدثر	74	56
21	النبأ	78	40
22	عبس	80	42
23	الغاشية	88	26
24	البلد	90	20
25	الشرح	94	8
26	البينة	98	8
27	التكاثر	102	8
28	قريش	106	4
29	الإخلاص	112	4
30	الناس	114	6
		1434	**398**
المجموع : **30** سورة		**1752**	**1708**

جدول رقم 4

سور القرآن زوجية الآيات فردية الترتيب : 30 سورة

النصف الأول من القرآن: 14 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	آل عمران	3	200
2	المائدة	5	120
3	الأعراف	7	206
4	مريم	19	98
5	الأنبياء	21	112
6	المؤمنون	23	118
7	لقمان	31	34
8	الصافات	37	182
9	فصلت	41	54
10	محمد	47	38
11	الحجرات	49	18
12	الذاريات	51	60
13	النجم	53	62
14	الرحمن	55	78
		442	**1380**

النصف الثاني : 16 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
15	الحشر	59	24
16	الصف	61	14
17	الطلاق	65	12
18	الملك	67	30
19	الحاقة	69	52
20	نوح	71	28
21	المزمل	73	20
22	القيامة	75	40
23	المرسلات	77	50
24	النازعات	79	46
25	المطففين	83	36
26	البروج	85	22
27	الفجر	89	30
28	التين	95	8
29	الزلزلة	99	8
30	الكافرون	109	6
		1256	**426**

جدول رقم 5
أعداد الآيات في سور النصف الأول من القرآن باعتبار العدد 76 (4 x 19)

سورة عدد آيات كل منها أقل من 76 فأكثر 27 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	الفاتحة	1	7
2	الأنفال	8	75
3	الرعد	13	43
4	إبراهيم	14	52
5	النور	24	64
6	العنكبوت	29	69
7	الروم	30	60
8	لقمان	31	34
9	السجدة	32	30
10	الأحزاب	33	73
11	سبأ	34	54
12	فاطر	35	45
13	الزمر	39	75
14	فصلت	41	54
15	الشورى	42	53
16	الدخان	44	59
17	الجاثية	45	37
18	الأحقاف	46	35
19	محمد	47	38
20	الفتح	48	29
21	الحجرات	49	18
22	ق	50	45
23	الذاريات	51	60
24	الطور	52	49
25	النجم	53	62
26	القمر	54	55
27	الحديد	57	29
		1002	**1304**

سورة عدد آيات كل منها 76 فأكثر30 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	البقرة	2	286
2	آل عمران	3	200
3	النساء	4	176
4	المائدة	5	120
5	الأنعام	6	165
6	الأعراف	7	206
7	التوبة	9	129
8	يونس	10	109
9	هود	11	123
10	يوسف	12	111
11	الحجر	15	99
12	النحل	16	128
13	الإسراء	17	111
14	الكهف	18	110
15	مريم	19	98
16	طه	20	135
17	الأنبياء	21	112
18	الحج	22	78
19	المؤمنون	23	118
20	الفرقان	25	77
21	الشعراء	26	227
22	النمل	27	93
23	القصص	28	88
24	يس	36	83
25	الصافات	37	182
26	ص	38	**88**
27	غافر	40	85
28	الزخرف	43	89
29	الرحمن	55	78
30	الواقعة	56	96
		651	**3800**

جدول رقم 6
أعداد الآيات في سور النصف الثاني من القرآن باعتبار العدد 19

سورة عدد آيات كل منها19 فأكثر27 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	المجادلة	58	22
2	الحشر	59	24
3	الملك	67	30
4	القلم	68	52
5	الحاقة	69	52
6	المعارج	70	44
7	نوح	71	28
8	الجن	72	28
9	المزمل	73	20
10	المدثر	74	56
11	القيامة	75	40
12	الإنسان	76	31
13	المرسلات	77	50
14	النبأ	78	40
15	النازعات	79	46
16	عبس	80	42
17	التكوير	81	29
18	الانفطار	82	19
19	المطففين	83	36
20	الانشقاق	84	25
21	البروج	85	22
22	الأعلى	87	19
23	الغاشية	88	26
24	الفجر	89	30
25	البلد	90	20
26	الليل	92	21
27	العلق	96	**19**
		2103	**871**

سورة عدد آيات كل منها أقل من 19 30 سورة

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	الممتحنة	60	13
2	الصف	61	14
3	الجمعة	62	11
4	المنافقون	63	11
5	التغابن	64	18
6	الطلاق	65	12
7	التحريم	66	12
8	الطارق	86	17
9	الشمس	91	15
10	الضحى	93	11
11	الشرح	94	8
12	التين	95	8
13	القدر	97	5
14	البينة	98	8
15	الزلزلة	99	8
16	العاديات	100	11
17	القارعة	101	11
18	التكاثر	102	8
19	العصر	103	3
20	الهمزة	104	9
21	الفيل	105	5
22	قريش	106	4
23	الماعون	107	7
24	الكوثر	108	3
25	الكافرون	109	6
26	النصر	110	3
27	المسد	111	5
28	الإخلاص	112	4
29	الفلق	113	5
30	الناس	114	**6**
		2799	**261**

جدول رقم (7)
قسمة محورها العددان 19 و 76

الحالات الأربع لسور القرآن			قسمة محورها العددان 19 و 76		
1	فردية الآيات فردية الترتيب	**27**	1	عدد آيات كل منها 19 فأكثر (النصف الثاني من القرآن)	**27**
2	فردية الآيات زوجية الترتيب	**27**	2	سور عدد آيات كل منها أقل من 76 (النصف الأول من القرآن)	**27**
3	زوجية الآيات زوجية الترتيب	**30**	3	سور عدد آيات كل منها أقل من 19 (النصف الثاني من القرآن)	**30**
4	زوجية الآيات فردية الترتيب	**30**	4	سور عدد آيات كل منها 76 فأكثر (النصف الأول من القرآن)	**30**

جدول رقم (8)
سور القرآن : أعداد الآيات ومواقع الترتيب

السور وعدد الآيات	العدد	ترتيب	آيات	السور وعدد الآيات	العدد	ترتيب	آيات	مجموع التراتيب	مجموع الآيات	المجموع تراتيب+آيات
أقل من 76	**27**	1002	1304	19 فأكثر	**27**	2103	871	**3105**	2175	5280
76 فأكثر	**30**	651	3800	أقل من 19	**30**	2799	261	**3450**	4061	7511
	57	1653	5104		**57**	4902	1132	**6555**	6236	12791

جدول رقم (9)
أول 19 سورة في ترتيب المصحف قسمة باعتبار الحروف المقطعة

السور الفواتح				السور الأخرى			
الرقم	السورة	ترتيبها	الحروف	الرقم	السورة	ترتيبها	الحروف
1	البقرة	2	الم	1	الفاتحة	1	-
2	آل عمران	3	الم	2	النساء	4	-
3	الأعراف	7	المص	3	المائدة	5	-
4	يونس	10	الر	4	الأنعام	6	-
5	هود	11	الر	5	الأنفال	8	-
6	يوسف	12	الر	6	التوبة	9	-
7	الرعد	13	المر	7	النحل	16	-
8	إبراهيم	14	الر	8	الإسراء	17	-
9	الحجر	15	الر	**9**	الكهف	18	-
10	مريم	19	كهيعص	–	-	–	-
		106	**34**			**84**	

جدول رقم (10)
أول 19 سورة في ترتيب المصحف قسمة باعتبار أعداد الآيات

السور زوجية الآيات				السور فردية الآيات			
الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	البقرة	2	286	1	الفاتحة	1	7
2	آل عمران	3	200	2	الأنعام	6	165
3	النساء	4	176	3	الأنفال	8	75
4	المائدة	5	120	4	التوبة	9	129
5	الأعراف	7	206	5	يونس	10	109
6	إبراهيم	14	52	6	هود	11	123
7	النحل	16	128	7	يوسف	12	111
8	الكهف	18	110	8	الرعد	13	43
9	مريم	19	98	9	الحجر	15	99
	-	-	–	**10**	الإسراء	17	111
		88	**1376**			**102**	**972**

جدول رقم (11)
آخر 19 سورة في ترتيب المصحف

الرقم	السورة	عدد الآيات	مكرر في سور
1	العلق	19	-
2	القدر	5	الفيل /المسد / الفلق
3	البينة	8	الزلزلة / التكاثر
4	العاديات	11	القارعة
5	العصر	3	الكوثر / النصر
6	الهمزة	9	-
7	قريش	4	الإخلاص
8	الماعون	7	-
9	الكافرون	6	الناس
المجموع	**9**	–	**10**

جدول رقم (12)
أطول 19 سورة باعتبار الفواتح

سور الفواتح				السور الأخرى			
الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	البقرة ـ الم	2	286	1	الصافات	37	182
2	الشعراء ـ طسم	26	227	2	النساء	4	176
3	الأعراف ـ المص	7	206	3	الأنعام	6	165
4	آل عمران ـ الم	3	200	4	التوبة	9	129
5	طه ـ طه	20	135	5	النحل	16	128
6	هود ـ الر	11	123	6	المائدة	5	120
7	يوسف ـ الر	12	111	7	المؤمنون	23	118
8	يونس ـ الر	10	109	8	الأنبياء	21	112
9	الحجر ـ الر	**15**	99	9	الإسراء	17	111
		-	–	**10**	الكهف	18	110
		106	**1496**			**156**	**1351**

جدول رقم (13)
أطول 19 سورة باعتبار عدد الآيات

فردية الآيات				زوجية الآيات			
الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	الشعراء	26	227	1	البقرة	2	286
2	الأنعام	6	165	2	الأعراف	7	206
3	طه	20	135	3	آل عمران	3	200
4	التوبة	9	129	4	الصافات	37	182
5	هود	11	123	5	النساء	4	176
6	يوسف	12	111	6	النحل	16	128
7	الإسراء	17	111	7	المائدة	5	120
8	يونس	10	109	8	المؤمنون	23	118
9	الحجر	15	99	9	الأنبياء	21	112
		–	–	**10**	الكهف	18	110
		126	**1209**			**136**	**1638**

جدول رقم (14)
أطول 19 سورة باعتبار الترتيب

سور فردية الترتيب				سور زوجية الترتيب			
الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	الأعراف	7	206	1	البقرة	2	286
2	آل عمران	3	200	2	الشعراء	26	227
3	الصافات	37	182	3	النساء	4	176
4	التوبة	9	129	4	الأنعام	6	165
5	هود	11	123	5	طه	20	135
6	المائدة	5	120	6	النحل	16	128
7	المؤمنون	23	118	7	يوسف	12	111
8	الأنبياء	21	112	8	الكهف	18	110
9	الإسراء	17	111	**9**	يونس	10	109
10	الحجر	15	99	**-**	**-**	–	–
		148	**1400**			**114**	**1447**

جدول رقم (15)
أقصر 19 سورة باعتبار العددين 9 و 10 مرتبة حسب أعداد آياتها تنازليا

الرقم	السورة	عدد آياتها	الرقم	السورة	عدد آياتها
1	الهمزة	**9**	11	القدر	5
2	الشرح	8	12	الفيل	5
3	التين	8	13	المسد	5
4	البينة	8	14	الفلق	5
5	الزلزلة	8	15	قريش	4
6	التكاثر	8	16	الإخلاص	4
7	الفاتحة	7	17	العصر	3
8	الماعون	7	18	الكوثر	3
9	الكافرون	6	**19**	النصر	**3**
10	الناس	**6**	-	-	**112**

جدول رقم (16)
أقصر 19 سورة باعتبار العددين 9 و 10 مرتبة حسب ترتيب المصحف

الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	الفاتحة	1	7	10	الفيل	105	5
2	الشرح	94	8	11	قريش	106	4
3	التين	95	8	12	الماعون	107	7
4	القدر	97	5	13	الكوثر	108	3
5	البينة	98	8	14	الكافرون	109	6
6	الزلزلة	99	8	15	النصر	110	3
7	التكاثر	102	8	16	المسد	111	5
8	العصر	103	3	17	الإخلاص	112	4
9	الهمزة	104	**9**	18	الفلق	113	5
-	-			**19**	الناس	114	6
							112

جدول رقم (17)
السور الـ 19 الأقصر باعتبار نصفي القرآن

النصف الأول (1)	النصف الثاني من القرآن (18) سورة		
الفاتحة	7 سور قبلها	**الهمزة 1**	10 سور بعدها
7 آيات	عدد آياتها 48	9 آيات	مجموع آياتها 48
	48	**9**	**48**

جدول رقم (18)
أقصر 19 سورة في القرآن قسمة باعتبار أعداد الآيات

السور زوجية الآيات				السور فردية الآيات			
الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	الشرح	94	8	1	الفاتحة	1	7
2	التين	95	8	2	القدر	97	5
3	البينة	98	8	3	العصر	103	3
4	الزلزلة	99	8	4	الهمزة	104	9
5	التكاثر	102	8	5	الفيل	105	5
6	قريش	106	4	6	الماعون	107	7
7	الكافرون	109	6	7	الكوثر	108	3
8	الإخلاص	112	4	8	النصر	110	3
9	الناس	114	6	9	المسد	111	5
-	**-**	–	–	**10**	الفلق	113	5
		929	60			959	52

جدول رقم 19
أقصر 19 سورة في القرآن قسمة باعتبار الترتيب

السور زوجية الترتيب				السور فردية الترتيب			
الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	الشرح	94	8	1	الفاتحة	1	7
2	البينة	98	8	2	التين	95	8
3	التكاثر	102	8	3	القدر	97	5
4	الهمزة	104	9	4	الزلزلة	99	8
5	قريش	106	4	5	العصر	103	3
6	الكوثر	108	3	6	الفيل	105	5
7	النصر	110	3	7	الماعون	107	7
8	الإخلاص	112	4	8	الكافرون	109	6
9	الناس	114	6	9	المسد	111	5
-	-	-	- **35**	**10**	الفلق	113	5 59

جدول رقم 20 العدد 9 ومضاعفاته أعداد للآيات في سور القرآن حسب ترتيب المصحف

الرقم	السورة	رقم ترتيبها	عدد آياتها
1	الحجر	15	(9x11) **99**
2	طه	20	(9 x 15) 135
3	سبأ	34	(9 x 6) 54
4	فاطر	35	(9 x 5) 45
5	فصلت	41	(9 x 6) 54
6	الحجرات	49	(9 x 2) 18
7	ق	50	(9 x 5) 45
8	التغابن	64	(9 x 2) 18
	المطففين	83	(9 x 4) 36
10	الهمزة	104	(9 x 1) **9**
المجموع		**99 x5 = 495**	**19 x 9 x** 3 = 513

جدول رقم (21) قسمة السور التي أعداد آياتها 9 أو مضاعفاته باعتبار الفواتح

السور الفواتح: 4				السورالأخرى: 6			
الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها	الرقم	السورة	ترتيبها	آياتها
1	الحجر	15	99	1	سبأ	34	54
2	طه	20	135	2	فاطر	35	45
3	فصلت	41	54	3	الحجرات	49	18
4	ق	50	45	4	التغابن	64	18
	-	-	-	5	المطففين	83	36
				6	الهمزة	104	9
		126	333			369	180
		9x14	**9x37**			**9 x41**	**9x20**
		المجموع	**459**			المجموع	**549**

10 x9 = 90 . 90 = 459 – 549

جدول رقم (22) **الأعداد المستخدمة أعدادا للآيات في سور القرآن** : 77 **عددا مرتبة حسب ترتيب ورودها في المصحف**

7 (1)	286	200	176	120	165	206
75	129	109	123	111	43	52
99 (15)	128	110	98	135	112	78
118	64	77	227	93	88	69
60	34	30	73	54	45	83
182	85	37	53	89	59	35
38	29	18	49	**62**	55	96
22	24	13	14	11	12	44
28	20	56	40	31	50	46
42	19	**36**	25	17	26	15
21	8	5	3	**9 (75)**	4	6 **(77)**

جدول رقم (23) ظاهرة التفاوت وحدود الطول والقصر في سور القرآن
سور القرآن مرتبة تنازليا من الأطول إلى الأقصر

رقم المجموعة	عدد السور	السور فردية الآيات	السور زوجية الآيات	النصف الأول من القرآن	النصف الثاني
1	19	9	10	19	–
2	19	9	10	19	–
3	19	7	12	10	9
4	19	7	12	7	12
5	19	12	7	1	18
6	19	10	9	1	18
المجموع	114	45	60	57	57